



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

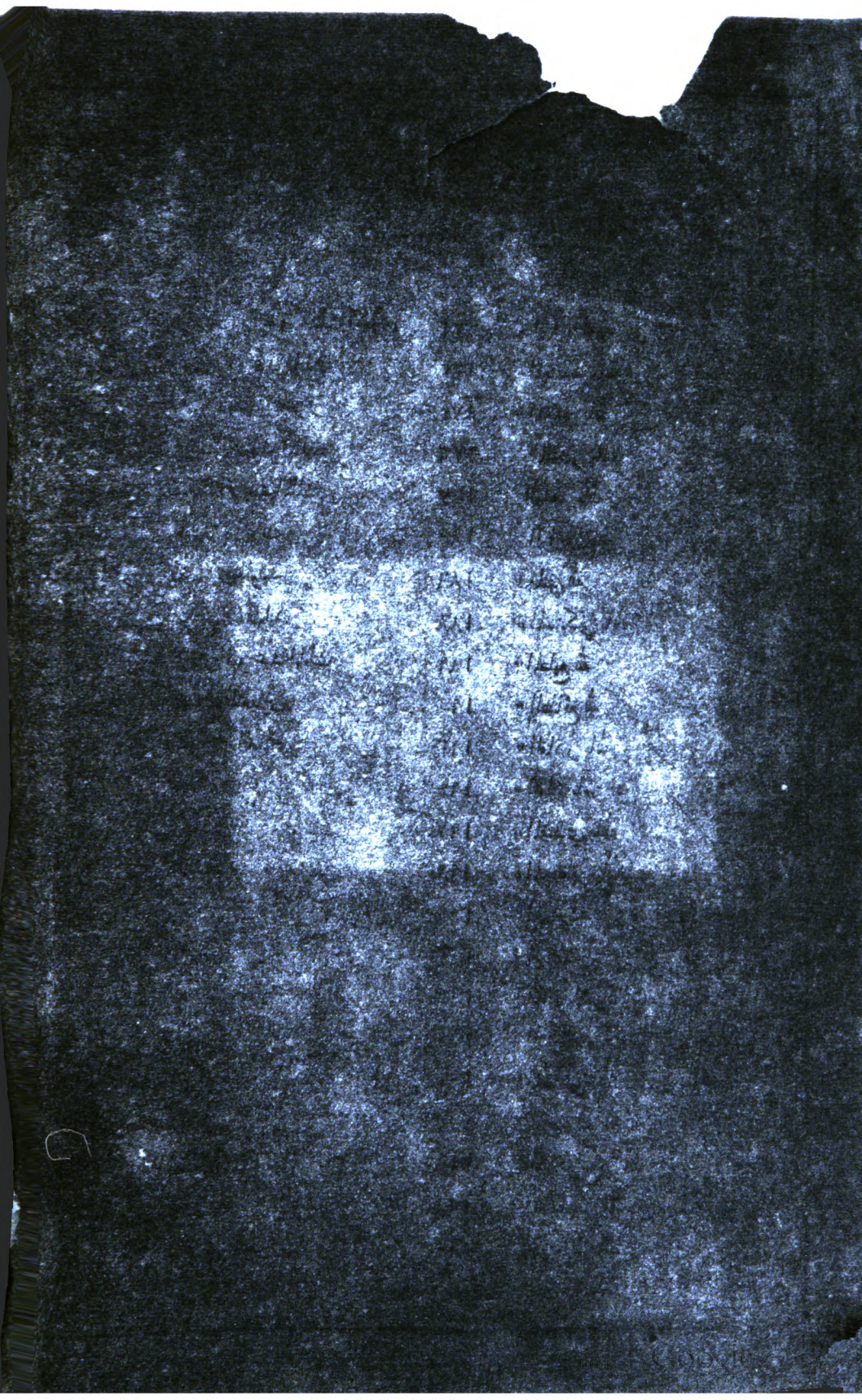
About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



32101 077781639





HEBERLE فهرست فصول الكتاب

١ خلافة الوليد بن عبد الملك الأموي ١٧١

٢ " سليمان بن عبد الملك ١٧٢

٣ " عمر بن عبد العزيز ١٧٤

٤ " يزيد بن عبد الملك ١٧٦

٥ " هشام بن عبد الملك ١٧٧

٦ " الوليد بن يزيد ١٨٥

٧ " يزيد بن الوليد ١٨٦

٨ " إبراهيم بن الوليد ١٨٨

٩ " مروان بن عبد الملك ١٨٩

١٠ " السجاح العبّاسي ١٩٠

١١ " المنصور العبّاسي ١٩٢

١٢ " المهدي ١٩٤

١٣ " المتدي بالله ١٩٧

١٤ " المستظهر بالله ١٩٩

١٥ " المسترشد ٢٠٠

١٦ " الراشد ٢٠٢

١٧ " المتقي لأمير الله ٢٠٣

١٨ " المستنجد بالله ٢٠٤

١٩ " المستضي بالله ٢٠٥

٢٠ " الناصر لدين الله ٢٠٧

٢١ " الظاهر بامر الله ٢١٠

٢٢ " المستنصر بالله ٢١١

٢٣ " المستنعم بالله ٢١٤

١ خلافة الوليد بن عبد الملك الأموي ١٧١

٢ " سليمان بن عبد الملك ١٧٢

٣ " عمر بن عبد العزيز ١٧٤

٤ " يزيد بن عبد الملك ١٧٦

٥ " هشام بن عبد الملك ١٧٧

٦ " الوليد بن يزيد ١٨٥

٧ " يزيد بن الوليد ١٨٦

٨ " إبراهيم بن الوليد ١٨٨

٩ " مروان بن عبد الملك ١٨٩

١٠ " السجاح العبّاسي ١٩٠

١١ " المنصور العبّاسي ١٩٢

١٢ " المهدي ١٩٤

١٣ " المتدي بالله ١٩٧

١٤ " المستظهر بالله ١٩٩

١٥ " المسترشد ٢٠٠

١٦ " الراشد ٢٠٢

١٧ " المتقي لأمير الله ٢٠٣

١٨ " المستنجد بالله ٢٠٤

١٩ " المستضي بالله ٢٠٥

٢٠ " الناصر لدين الله ٢٠٧

٢١ " الظاهر بامر الله ٢١٠

٢٢ " المستنصر بالله ٢١١

٢٣ " المستنعم بالله ٢١٤

نور علیہ السلام

باب النون

نازوك

الناسي الازدي

ابو الحسن الناصر بن محمد بن العلوي ٢٠٩
الناصر لدين الله هو ابو الحسن احمد بن
المستضيء

نزعة

نصر بن احمد

ابو السرايا نصر بن حمدان

نصر بن سيار

ابو صالح نصر بن عبد القادر

ابو صالح نصر بن عبد الرؤوف بن عبد

القادر الحنيلي

نصر القشري

نصيب بن رباح وقيل ابو محجن الشاعر ٢٤

النضر بن شميل المازني ابو الحسن ١٤٧-٢٧

ابو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي ٥٤-٥٤

٥٨-٢٤

ابو جعفر النضر بن شعرويه

الدولابنت اعين بن صمصمة الجاشعي ٢٧

باب الهاء

هاجر

الهادي هو ابو محمد موسى بن محمد المهدي

هاشم بن عبد مناف

هاشم بن المطلب

ابو الفضل هبة الله بن الحسين بن الصباح

٢٠١-٢٠٤-٢٠٦-٢٠٧

ابو المعالي هبة الله بن المطلب ٢٠٠

هرقة بن اعين

٢٨-٢٨

هرون الرشيد ابو جعفر بن عبد المطلب

٢٢-٢٢

ابو جعفر هرون بن المعصم الملقب الوائلي

١٢٦

هرون بن المعصم

١٦٢

ابو عبد الله هرون بن المعصم بالله

١٧٧

هشام بن عبد الرحمن الاموي

٢٨

ابو الوليد هشام بن عبد الملك - ٣٠-١٩

٢١-٢٢

هشام بن محمد بن السائب بن بشر ابو منذر

١٥٩

هشام الاموي

٢٩

هشيم بن بشير بن ابي حازم

٢٨-٢٨

هشام بن غالب بن ناجية بن عثمان هو الفرزدق

١٢٨

هند بنت عتبة

١٢٨

هبلانة جارية الرشيد

٨٢-٨٢

باب الواو

الواثق هو ابو جعفر هرون بن المعصم

٥٠

واصل بن عطاء

٨٢-١٢٤

الواقدي

١٨٢

وشمكير

١٦٤

وصيف التركي

٥

وضاح البين

١

ولادة النيسية

١

الوليد بن عبد الملك بن مروان

٧٨ المنصور بن عبد الصمد بن علي

١١٧-١١٨ منصور بن زياد

١٩٤ منصور بن ظافر

ابو جعفر منصور بن الظاهر الملقب بالمنصور

٢١١ بالله

٨! منصور بن عمار

١٤٥ المنصور بن المهدي الملقب المرتضي

١٤٦-١٤٩

٢٠٢ ابو جعفر منصور الراشد

١١٩ منصور النبري

٣٧ المنكر

١٩٥ هارث بن مجلي

المهدي بالله هو ابو عبد الله محمد بن هرون

الوائق

المهدي هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله

المنصور

١٢٦ المومنين بن الامين

المومنين هو القاسم بن هرون الرشيد

١٢٥ موسى بن الامين العباسي ١٢٦-١٢٥

١٦٩ موسى بن بقا

الامام موسى بن جعفر بن محمد بن الحسين بن

علي بن ابي طالب ابو الحسن الهاشمي ٦٨

ابو محمد موسى بن محمد المهدي الملقب

الهادي ٨٥-٨٢-٧٧-٧٥

٤٥-٧١ المومل بن اميل الهاربي

١٧٨ مونس

١٩٠-١٩١ مونس النفل

١٦٢ المؤيد بن جعفر المتوكل

١٩٧ مؤيد الملك ابو بكر بن نظام الملك

١٠٠ الموصل

ابو عبد الله معاوية بن عبد الله الاشعري ٦٦

المعتز بالله هو محمد بن جعفر المتوكل

المعتصم هو ابو اسحق محمد بن الرشيد

المعتضد بالله هو ابو العباس احمد بن الاميرابي

احمد طلة الموفق

المعتد على الله هو ابو العباس احمد بن جعفر

المتوكل

ابو محفوظ معروف بن النيزان المعروف

بالكرخي ١٤٥

معز الدولة احمد بن بويه ١٨٠-١٨٨

٧٩ العلوي

معن بن زائدة الشيباني (معن بن زائدة بن

عبد الله بن مضر بن شريك ابو الوليد

الشيباني) ٥٩-٦٠

المفضل بن محمد بن مطي الفضي ٨٢

المقتدر بالله هو ابو الفضل جعفر بن احمد

المعتضد

المنتهي بامر الله هو ابو القاسم عبد الله بن

الامير محمد الذخيرة

المتقي لامر الله هو ابو عبد الله محمد بن احمد

المستظهر

المكتف بالله هو ابو محمد علي بن المعتضد

١٧٤-١٧٧

٦ مكيول

المنصور هو ابو العباس محمد بن جعفر المتوكل

المنذر بن المغيرة الدمشقي ١١٠-١١١

المنصور العباسي هو ابو جعفر عبد الله بن

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

- ١٧٧ ابو علي محمد بن مثله
١٧٥ محمد بن المكتفي بالله
١٨٢ مرداويج
١٨١ المزيان
١٦١ مروان بن ابي حنيفة ٧٦ - ٧١ - ٦٠
٨٠ - ٨١ - ٩٢ - ٩٣
١٥ ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان
٢٢ - ٢٤ - ٤١ - ٤٢
١٥ مزاحم
٨١ المستنشد هو ابو منصور الفضل بن المستنشد
٨١ المستنضي بالله هو ابو محمد الحسن بن المستنشد
٨١ المستنظر بالله هو ابو العباس احمد بن القندي
٨١ المستعصم بالله هو ابو احمد عبد الله بن المستنصر
٨١ المستعين هو ابو العباس احمد بن الامير محمد
ابن المنتصم
٨١ المستنكي بالله هو ابو القاسم عبد الله بن المكتفي
٨١ المستنجد بالله هو ابو المظفر يوسف بن المكتفي
٨١ المستنصر بالله هو ابو جعفر منصور بن الظاهر
٨١ مسرور الخادم
٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧
٧٢ - ٧٣ معلم بن الوليد
٥٥ مسلمة بن صهيب الغساني
١٠٤ مسلمة بن عبد الملك
٢٠ مصعب بن الرئيس
٢٠ مطرف بن عبد الله الثخيري ابو عبد الله
٢٠ المطيع لله هو ابو القاسم الفضل بن جعفر الخفندر
٢٠٤ ابو نصر المطهر بن علي بن جعفر
١٨٤ ابو الفتح المظفر بن باقوت
٢٠٤ المعاني بن عمران ابن مسعود الازدي
- ١٧٧ ابو علي محمد بن مثله
١٧٥ محمد بن المكتفي بالله
١٨٢ مرداويج
١٨١ المزيان
١٦١ مروان بن ابي حنيفة ٧٦ - ٧١ - ٦٠
٨٠ - ٨١ - ٩٢ - ٩٣
١٥ ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان
٢٢ - ٢٤ - ٤١ - ٤٢
١٥ مزاحم
٨١ المستنشد هو ابو منصور الفضل بن المستنشد
٨١ المستنضي بالله هو ابو محمد الحسن بن المستنشد
٨١ المستنظر بالله هو ابو العباس احمد بن القندي
٨١ المستعصم بالله هو ابو احمد عبد الله بن المستنصر
٨١ المستعين هو ابو العباس احمد بن الامير محمد
ابن المنتصم
٨١ المستنكي بالله هو ابو القاسم عبد الله بن المكتفي
٨١ المستنجد بالله هو ابو المظفر يوسف بن المكتفي
٨١ المستنصر بالله هو ابو جعفر منصور بن الظاهر
٨١ مسرور الخادم
٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧
٧٢ - ٧٣ معلم بن الوليد
٥٥ مسلمة بن صهيب الغساني
١٠٤ مسلمة بن عبد الملك
٢٠ مصعب بن الرئيس
٢٠ مطرف بن عبد الله الثخيري ابو عبد الله
٢٠ المطيع لله هو ابو القاسم الفضل بن جعفر الخفندر
٢٠٤ ابو نصر المطهر بن علي بن جعفر
١٨٤ ابو الفتح المظفر بن باقوت
٢٠٤ المعاني بن عمران ابن مسعود الازدي

- ١٦٦ المتصر
 ابو عبدالله محمد بن جعفر المتوكل الملقب
 ١٦٨ المعتز بالله
 ٢٠٩ ابو الحسن محمد بن جعفر العباسي
 محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
 ١٤٦ ويعرف بالدياج
 ١٤٩ محمد بن الهيم
 محمد بن حازم التميمي هو ابو معاوية الضرير
 ٥٥ محمد بن حبيب
 ١٢٥ محمد بن حزم
 ١٢٤ محمد بن الحسن
 محمد بن الحسن بن يزيد ابو عبدالله الفياضي
 ١١٦
 ابو شجاع محمد بن الحسين الروذاوردي
 ١٢٤-١٢٥ محمد بن حميد الطاهري
 ٨٢-١٠٧-١٢٤ محمد بن خالد بن برمك
 ١٢٧ ابو الفتح محمد بن دارست
 ١٧٤ محمد بن داود بن الجراح
 ١٢١ محمد بن رافع
 ١٧٧-١٨٧ ابو بكر محمد بن رائق
 ابو عبدالله محمد بن الرشيد ويسمى محمد الأكبر
 هو الامين العباسي
 ابو اسحق محمد بن الرشيد هو المعتصم ٧٨-
 ١٦٣-١٦١-١٢٦-٨٢
 ٢٠٦ ابو الفتح محمد بن رئيس الروساء
 ١٤٢ محمد بن زاد المروزي
 ٢٠١ ابو شجاع محمد بن الزبيب
 محمد بن زيد بن سليمان ابو الشيص الشاعر
 ١٢٣-١٢٢-١١٢
- مالك بن النعمان بن ابي عامر بن الحرث بن
 غمان بن عمرو بن الحرث ٨٩-٩٠
 ابو يحيى مالك بن دينار ٢٧
 المأمون العباسي هو ابو العباس عبدالله بن
 هرون الرشيد ٩٢-٨٦-٨٢-٧٨
 ١٢٥-١٢٨-١٢٧-١٢٥-١١١
 المبارك بن فضالة بن ابي أمية بن فضالة ٧٢
 المتقي لله هو ابو اسحق ابراهيم بن جعفر المتقندر
 المتوكل هو ابو الفضل جعفر بن المعتصم
 ابو النجاشي مجاهد بن جبير ٢١
 محمد الأكبر هو الامين العباسي
 محمد بن ابراهيم ١٢٤-٦٤
 محمد بن ابي القوارب ١٨٩-١٧٤
 محمد بن احمد الاسكافي ١٨١
 محمد بن احمد بن صدقة ٢٠٢
 محمد بن احمد الكرجي ٢٠٢
 ابو عبدالله محمد بن احمد المستنصر بالله
 الملقب بالمتقي لامر الله ٢٠٢
 الامام محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان
 ابن شافع بن السائب بن عبد يزيد بن
 هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي
 ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
 غالب ابو عبدالله الشافعي ١٥٩ الى ١٥١
 ابو البدر محمد بن اسينا ٢٠٩
 محمد بن أمية بن عمرو ١٢٢
 محمد بن ايوب ١٩٧
 محمد بن الجراح ١٧٢
 محمد بن جعفر ابو عبدالله الملقب بفندر
 ابو العباس محمد بن جعفر المتوكل الملقب

٢١٠ ابو القاسم قنم بن طلحة الزيني
 ١٦٣ قراطيس
 ١٧٠ قرب
 ٢١ قرة بن اياس المري
 ٢ قرة بن شريك
 ١٩٥ قريش بن بدران
 ١٩٤ قريش الدنداني
 ٧٨ قصف زوجة الرشيد
 ١٩٤ قطر
 ١٧٢ قطر الندى
 ٢٠٨ قلع ارسلان مسعود
 ١٦٨ قنينة
 ١٧١ قينان

باب الكاف

كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر
 ابن عديم ابو صخر الخزازي ٢٤-٢٣-١٥
 الكسائي هو علي بن حمزة بن عبد الله ابن
 الحسن الاسدي
 ١٩٩ كليهار

الكهيت بن زيد بن جيش بن مجالد ٢٢

باب اللام

٢٠٠ لابة
 ٧٢ لقوط بن بكر الحازي
 ١٨٣ الليث بن مهدي

باب الميم

١٦١ ماردة
 ٧٨ ماردة زوجة الرشيد
 ٢٨١ ماکان

ابو النجم الفضل بن قدامة بن عبد الله ٢٨
 ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله الملقب
 المسترشد ٢٠٠

الفضل بن يحيى البرمكي ١٠٣ - ٨٢ - ٧٧
 ١٢٤ - ١٢٣ - ١٢١

ابو القاسم الفضل بن جعفر المتندر الملقب
 المطيع لله ١٨٦

الفضيل بن عباس ابو علي التميمي ١١٤
 الفضيل بن عياض ٨١

باب الناف

النادر بالله هو ابو العباس احمد بن الامير
 اسحق بن المتندر

٦ النافعة بنت هام

١٢٦ القاسم بن الامين العباسي

القاسم بن حمود الملقب بالمأمون ٢٩

ابو الفضائل القاسم بن الشهوردي ٢٠٩

القاسم بن عبد الله ١٤٩

القاسم بن عبيد الله بن سليمان ابو الحسين ١٧٤

١٧٦

القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ٢٤-٢٢

ابو نصر القاسم بن علي الزيني ٢٠٥

القاسم بن هرون الرشيد الملقب المومنين ٧٨

١٢٧ - ١٠١ - ٨٢

القاهر بالله هو ابو منصور محمد بن المعتضد

القائم بامر الله هو ابو جعفر عبد الله بن

اسحق بن المتندر

١٧٧ قبول

٢ قبيصة بن ذؤيب

١٩٢	عمسى بن مروان	علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
١٧٥	عمسى بن المكفي بالله	بن الحسين الرضى ١٤٦ - ١٤٥
٤٧ - ٥٢ - ٥٦	عمسى بن موسى	ابو الحسن علي بن الناصر لدين الله ٢٠٩
١٢٨	عمسى بن موسى الهاشمي	ابو نصر علي بن الناقدا ٢٠٦
٢	عماض بن عبد الله	شهاب الدولة علي بن نصر ١٩٢
	باب الغين	علي بن هبة الله بن الصاحب ٢٠٤
٨٥ - ٨٦	غادر جارية الهادي	علي بن هشام ١٩٩
١٨٨	غصن	علي المومنين بن هرون الرشيد ٨٢
٢٠٥	غضة	عليه بنت المهدي ٢٠٦ - ٢٦
١٢٧	غندر هو محمد بن جعفر ابو عبد الله	عماد الدولة بن بويه هو ابو الحسن علي بن بويه
١٦٦	ابو شيبة الغيداق بن المتوكل	عمارة بن حمزة ١٤٤
	باب الفاء	عمر الكلوزاني ٧٢
١٧	فاطمة بنت عبد الملك	عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ١ - ٢
٦٧	فاطمة بنت عبد الله	ابو الحسين عمر بن عمر بن محمد بن درم البصري ١٨٦
١٦٥	الفتح بن خاقان	عمر بن الوليد بن عبد الملك ١٤ - ٢
فتح بن محمد بن وشاح ابو محمد الازدي	الموصلي	عمر بن هبيرة ١٩
٨٢	ابو نصر فتح الموصلي	عمران بن عبيدة ١٤٢
٨٢	الفرزدق هو همام بن غالب بن ناجية - ٢٥	ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر هو شيبويه
٢٦ - ٢٠ - ١٩٢	الفضل بن احمد الشيرازي	عمرو بن عنيذ ٥٠
١٩٠	الفضل بن جعفر بن القرات	عمرو بن مسعدة ١١١
١٧٧	الفضل بن الربيع ٨٢ - ٧٩ - ٧٦ - ٦٦ - ٤٤	العصري ٨١
١٢٤ - ١٢٦ - ١٢٧	الفضل بن سهل ١٤٥ - ١٤١ - ١٢٢	عنيزة ٢٨ - ٢٧
١٢٩ - ١٥٠	الفضل بن مروان	عيسى بن جعفر ٩٦
١٦٣	الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي	عيسى بن علي ٤٧
١٨٩		عيسى بن علي بن موسى ١٩٢

٢١٢	ابو الفرج علي بن الدوالي	١٩١	عبد الدولة بن بويه
٢٠٩	ابو الحسن علي بن سليمان	٦-٢٩	عطاء بن ابي رباح ابو محمد
١٤٢-١٢٦	علي بن صالح	٢٠	عطاء بن يسار
٢٠١	علي بن صدقة	٦	عطاء الخراساني
٢٠٢-٢٠٠	علي بن طراد الزيني	١٤٤	عكرمة بن عباس
٢١٠	ابو القاسم علي بن الظاهر بامر الله	٢٢	عكرمة ابو عبد الله
	علي بن العباس الرومي (ابن الرومي)	٢٠	علي
١٧٤-١٤٩		١٥٠	علي بن ابي سعيد
٦	علي بن عبد الله بن جعفر الطائي	١٥	علي بن ابي طالب
	علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية		ابو الحسن علي بن احمد الدماغي ٢٠٤-
١٢٨	السفاني	٢٠٥-٢٠٩	
٦-١٩	علي بن عبد الله بن العباس	١٧٨	علي بن بليق
	علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب	٢٠٠	ابو الحسن علي بن احمد بيان
٢١		٢٠٩	ابو طالب علي بن البخاري
	ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن صاحب	١٨٠-١٨٨	ابو الحسن علي بن بويه عماد الدولة
١٩٢-١٩٤	العمان	٢١٤	ابو الحسن علي بن الثوري
١٧٨	علي بن عيسى	١٩٢	علي بن جعفر بن نباتة
١٧٤-	علي بن عيسى بن داود بن الحجاج	١٢٢	علي بن جعفر الهاشمي
١٧٧		١٢١	علي بن الجهم
١٢٦-١٢٨	علي بن عيسى بن ماهان	٢٠٠	ابو القاسم علي بن جهمير
١٦٩	علي بن فرخنده		الشيخ تاج الدين علي بن الحسن بن انجب
١٧٧	علي بن محمد بن خاقان	١٩٠-٢٠٨-٢١٢	المعروف بابن الساعي
١٢٠	علي بن محمد بن زكرياء		علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف
١٧٧	علي بن محمد بن الفرات	٦	بزين العابد بن
٢٠٠-٢٠١	ابو الحسن علي بن محمد الدماغي	٢٠١-٢٠٢	علي بن الحسين الزيني
١٩٥-١٩٦	ابو القاسم علي بن مسلم		علي بن حمزة بن عبد الله ابو الحسن الاسدي
١٩٥-١٩٦	ابو محمد علي بن مسلم	١١٤-١١٥-١١٦	هو الكساعي
	ابو محمد علي بن المعتضد الملقب المكتفي بالله		علي بن حمود الفاطمي الناصر لدين الله ٢٩
١٧٧		٢٠٦	ابو الحسن علي بن الدماغي

- عبد الله السفاح هو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي
- ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز ١٧٤
- عبد الحميد بن عيسى ١٤٢
- عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب ٤٢
- عبد الحميد والي العراق ١٧
- عبد الرحمن بن ابي ليلى ٤٢
- عبد الرحمن بن الحكم الاموي ٢٨
- عبد الرحمن بن حميد بن قحطبة ١٢٤
- عبد الرحمن بن خالد ١٩
- عبد الرحمن بن الحنفاش ١٩
- عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابي هريرة ٧١
- عبد الرحمن بن عمار الجشي ٢٥
- عبد الرحمن بن عيسى ١٨٦
- عبد الرحمن بن محمد الاموي الناصر ولد بن الله ٢٨
- ابو المعالي عبد الرحمن بن منبل اللواسطي ٢٤٢
- عبد الرحمن بن ملجم ٥٦
- عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك ٢٨
- ابو الفضل عبد الرحمن اللخاني ٢٤٢
- ابو مسلم عبد الرحمن المرزوي هو ابو مسلم الخراساني
- عبد الصمد بن علي بن هبة الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ١٠١
- عبد الصمد بن القاهر بالله ١٧٨
- عبد الصمد بن المهندي بالله ١٧١
- عبد العزيز بن عمران الطاهري ١٥٠
- عبد العزيز بن القاهر بالله ١٧٨
- عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك الاموي ٢
- عبد العزيز بن مروان ١٢
- ابو القاسم عبد العزيز بن المستنصر بالله ٢١٢
- عبد العزيز بن المعتد علي الله ١٧٢
- عبد العزيز بن اسلم ٦
- ابو بكر عبد الكريم بن الفضل الطليع الله الملقب بالطائع لله ١٨٩ - ١٩٠
- عبد الحميد بن عبد الوهاب الثقفي ١٤٢
- عبد الملك بن رفاعه ١٩ - ٢
- عبد الملك بن صالح ١٢٤ - ١٠١
- عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز الاموي ١٥
- عبد الملك بن مروان ٢٩ - ٢٦ - ١
- ابو جعفر عبد الواحد بن الثقفي ٢٠٥
- عبيد الله بن سليمان ١٧٤
- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ١٢ - ٢
- عبيد الله بن محمد الغامدي ١٤٩
- عبيد الله بن مروان بن محمد بن مروان ٢٥
- عبيد الله بن المهندي بالله ١٧١
- عبيد الله بن الواضاح ١٢٢
- العنابي ١١٢
- عنب ١٩٠
- ابو الصائب عنبه بن عبيد ١٩٠
- عثمان ٢
- عثمان بن عفان ١٢٧
- عثمان بن عمر التميمي ٢٤ - ٢٣
- عثمان بن تاهيك ٤٨
- عثمان بن الوليد بن يزيد الاموي ٢٢
- العثمانية زوجة الرشيد ٧٨
- عروة بن الزبير بن العوام ٢ - ٢

عبدالله بن المبارك ابو عبد الرحمن الرافدي

٩٤

عبدالله بن محمد بن عبدالله الخلفاني ١٤٧

ابو العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله

ابن العباس الملقب السفاح هو ابن

الحارثية ٤٢ - ٤٠ - ٣٩ - ٤٣ - ١١

ابو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله

ابن العباس الملقب المنصور ٤٢ - ٢٩

٨٧ - ٦٩

ابو هشام عبدالله بن محمد بن علي بن ابي

طالب ١١

عبدالله بن محمد الدامغاني ٢٠١

عبدالله بن محمد الكلواني هو ابو القاسم

الكلواني

ابو احمد عبدالله بن المنصور بالله الملقب

المنعم بالله ٢١٤ - ٢١٣

عبدالله بن المعتز بالله ١٧٠ - ١٦٩

عبدالله بن مطرف ٣

ابو احمد عبدالله بن المنفي لامر الله ٢٠٤

ابو القاسم عبدالله بن المكتفي الملقب المستكني

بالله ١٨٨

ابو القاسم عبدالله بن الهادي ٧٦

ابو العباس عبدالله بن هرون الرافدي هو

المأمون

ابو القاسم عبدالله بن الواثق ١٦٤

عبدالله بن يحيى بن خاقان ١٧٢ - ١٦٦

ابو مسعود عبدالله بن يزيد ١٩ - ١٥

ابو قلابه عبدالله بن يزيد الجرمي ٢١

ابو الحظير عبدالله (عبدالله) بن يونس ٢٠٩

عبدالله بن الحارثية هو عبدالله السفاح

عبدالله بن حسن بن حسين بن حسن ٤٠

عبدالله بن الحسن العلوي ١٤٢

عبدالله بن حسين بن حسن ٤٧

عبدالله بن الحسين بن علي ٢٠

عبدالله بن الحكم الحموي ٢٨

عبدالله بن خازم ١٤٦

ابو القاسم عبدالله بن الدامغاني ٢٠٩

عبدالله بن الراضي بالله ١٨٦

عبدالله بن الربيع ٦

عبدالله بن السائب الخزوي ٤٢

عبدالله بن سعيد ١٥

عبدالله بن الصاحب ٢٠٤

عبدالله بن صفوان ٤٤

عبدالله بن عامر بن ربيعة ٢

عبدالله بن عباس الغني ٦

عبدالله بن عبدالله ١١

عبدالله بن عبدالله بن عمر الغني ٢

عبدالله بن عبد الجبار بن يزيد الحموي ٤٢

عبدالله بن عبد الرحمن الفاضلي ٢

عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس ٢٥٠

٤١ - ٥٦

عبدالله بن عمر ٦

عبدالله بن عمر اللثمي ٥

عبدالله بن عمرو ٦

ابو جعفر عبدالله بن الامام القادر بالله الملقب

القائم بامر الله ١٩٤

ابو القاسم عبدالله بن الأمير محمد التميمي

الملقب المتندي بالله ١٩٧

باب العين

- عافية بن يزيد بن قيس القاضي ٩٠
 عامر بن شراحيل (عامر بن عبدالله بن
 شراحيل) ابو عمر الشعبي ٩١
 ابو عون عامر بن عبدالله بن يزيد ٩٢
 عائشة ٩٣
 عائشة بنت الوراق ١٦٤
 عبادة ام جعفر ١١٠
 العباس بن الاحنف بن الاسود ابو الفضل
 الشاعر ١٢٠-١٤٠
 العباس بن الحسن ١٧٧-١٧٦
 ابو عبدالله العباس بن الظاهر بامر الله ٢١٠
 العباس بن عبدالله بن جعفر بن سلمان ٦٧
 العباس بن الفضل بن الربيع ٨٢
 العباس بن المأمون ١٦١
 العباس بن محمد ٧٩-٧٨
 العباس بن المستعين ١٦٨
 العباس بن مسلمة ٢٢
 العباس بن الهادي ٧٦
 العباس بن الوليد بن عبد الملك الاموي ٢
 العباسية بنت سليمان بن منصور زوجة الرشيد
 ٧٨
 العباسية بنت الوراق ١٦٤
 العباسية بنت المهدي ١٠٦-١٠٥
 عبدالله بن ابي الفرج ٩٩
 عبدالله بن الامين العباسي ١٢٦
 عبدالله بن الملقاب ١٤٠
 عبدالله بن جردان التيمي ٦٩

- ٨٢
 صالح بن هرون الرشيد
 صالح بن وصيف ١٦٩
 صالح الحاجب ١٤٢
 صباح الطبري ١٢٢
 ابو الفتح صدقة الوزير ٢٠٩
 صلاح الدين يوسف بن ايوب ٢٠٨
 صمد المنقوي ٢٠٧

باب الضاد

- الضحاك بن ملك (بن ربهيل) ٢
 ضرار ١٧٣

باب الطاء

- طاهر بن الحسين ١٢٨-١٢٦-١٢٥
 ١٧٢-١٢٢
 طاووس الرومي ٢٠٤
 طاووس بن كيسان البائي ابو عبد الرحمن
 الفقيه ٢٤-٦
 الطائع لله هو ابو بكر عبد الكريم بن الفضل
 المطيع
 طراد الزيني ١٩٧
 طغرل ٢٠٩
 طغرل بك السلجوقي ٢٠٧-١٩٥
 ابو علي طلحة بن عبدالله بن حمزة بن طلحة ٢١٠
 طلحة بن محمد بن جعفر ١٨٩

باب الظاء

- الظاهر بامر الله هو ابو نصر محمد بن الناصر
 لدين الله
 ظلم ١٨٥

عطاء

١٠٤ - ١٠٣

ابو ايوب سلمان بن ابي ليلى سليمان
الموريامي ٤٥ - ٦٢

ابو حازم سلمة بن دينار ٥٠

سليمان بن ابي جعفر ١٢٤

سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي ٥٦

سليمان بن حبيب بن المطلب ٤١

سليمان بن الحسن ١٧٧

سليمان بن حسن بن محمد ١٨٧ - ١٨٦

المستعين سليمان بن الحكم الاموي ٢٩

ابو الهون سليمان بن خالد الثوري ٤٤

سليمان بن عبدالله ١١

ابو ايوب سليمان بن عبد الملك الاموي

٥٠ - ٩

سليمان بن كثير ٢٦

سليمان بن مجالد ٥٤

سليمان بن المنصور العبّاسي ١٢٩ - ٧٨

ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش ٥٧

سليمان بن الهادي ٧٦

سليمان بن هشام الاموي ٢٤

سليمان بن هشام بن عبد الرحمن بن عبد

الملك الاموي ٢٨

سليمان بن وهب ١٧٢ - ١٧١

سليمان بن يسار ٢

سنان بن ربيعة ٤

السندي بن شاهك ١٢٨ - ١٢٤

سوس الحاجب ١٧٧

سويد مولى شريك بن الطليل ٢٥

سبيويه ابو بشر عمرو بن عثمان بن

قنبر

٩١ - ٥٠

النبتي الزاهد هو ابو احمد محمد بن هرون
الرشيد

السيد الحميري هو اسمعيل بن محمد بن يزيد

ابن ربيعة ابو هاشم ٩٠ - ٨٩ - ٧٢ - ٤١

باب الشين

شافع بن السائب ١٥١

الشافعي هو الامام محمد بن ادریس

شاهنرد بنت فيروز ٢٢

شين بن شينة بن معمر المنقري ٧٢

شجاع بن ابي القاسم ١٦٨

شريك بن الطفيل العامري ٢٥

ابو عبدالله شريك بن عبدالله الخفي ٨٨

ابو اسطام شعبة بن الحجاج بن فرد العنكي ٦٩

شعيب بن جبير هو اشعب الطامع

شغب ١٧٦

الثناء بنت هاشم بن عبد مناف ١٥٢

شمر ٦

شمة ١٨٩

شهر يار بن رستم ١٨٠

شوذب ١٧

باب الصاد

صاعد بن محمد ١٧٢

ابو بشر صالح بن بشر الفاري المخرّوف

بالري ٨٨

صالح بن عبد القدوس البصري ٧٢

صالح بن علي بن عبدالله بن العباس ٤٢ - ٢٥

صالح بن كيسان ٤

المقتدر بالله

الرباب بنت امرئ الكيس

٢٠

الربيع بن حصين

٦٦

الربيع بن يونس بن محمد بن فروة ايسو

الفضل ٨٢ - ٧٦ - ٤٥

ابو عثمان ربيعة بن ابي عبد الرحمن بن

فروخ يقال له ربيعة الرأي ٤٦

ربي بن حراش بن جحش بن عمرو بن

حصين العبسي ٢٠

رجاء بنت حيوة الكندي ١٥ - ١٢

الرشيد هو هرون الرشيد

الرقائي الشاعر ١٠٧

ركن الدولة بن بويه هو ابو علي الحسن

بن بويه ١٨٨

ابو طالب روح بن احمد بن الحديثي

٢٠٦ - ٢٠٥

ربيعاد العجلي ٧٢

باب الزاء

زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور

نكعي ام جعفر ١٢٤ - ٧٨ - ٧٢

زبيدة بنت منير ١٢١

زلزل العمود هو منصور مولى عيسى بن

جعفر ٨٦ - ٧٩

زمره خاتون ٢٠٧

ابو دلامة زبد بن الجون ٧٠ - ٦٥ - ٦١

زهير بن المسيب ١٢٢

زيد بن ثابت ٦

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي

طالب

٢١ - ١٩

زينب بنت سليمان ابي علي ١٥٦

زينب بنت منير ٧٨

باب السين

ابو عمرو سالم بن عبدالله بن عمر بن

الخطاب ٢٤ - ٢

سراج الخادم ١٥٠

ابو المعالي سعد بن جذيرة ٢٠٩

سعيد بن جبير ٨ - ٥

سعيد بن الحسن بن بريك ١٩٤

سعيد بن ربيعة ١٩

سعيد بن مسلم ٧٩

سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن

عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن

لفظة ابو عبدالله ٥ - ٤

سعيد حاجب الوليد بن عبد الملك ٢

سعيد المجوهري ١٢٦

السفاح هو ابو العباس عبدالله السفاح

ابو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق

الدوري ٧١ - ٧٠

سفيان بن عيينة ١٤٢ - ١٤٣ - ١٠٩

سكينة بنت ابن الحسين بن علي بن ابي طالب

تلعب امية او امية ٢٠ - ٢٩

سلامة الطولوني ١٨٧ - ١٧٨

سليجوق او سليجوق خاتون الخلاطية ٢٠٨ - ٢٠٩

سلم الخاسر هو سلم بن عمرو بن حماد بن

١٩ حنظلة بن صنفان
باب الخاء

٣ خارجه بن زيد
٤٠-٥٢-٦٥ خالد بن برمك
١-٨-٢٤ خالد بن عبدالله القسري
٢ خالد حاجب الوليد بن عبد الملك
٥٥ خالد العلي
١٥٤ خالويه هو ابو بكر بن نومان
٧٨-١٢٧ خزيمة بن خازم
١٧٢ خنيزر
١٧٦ خنيفة البمرقندي
١٥٠ خلف بن عمر البصري
ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد القرطبي
٢٦ الخزدي للبصري
١٨٦ خلوب
١٢٥-١٧٢ خارويه بن احمد بن طليون
٧٦-٧٨-٨٢-٨٤-٨٥ الخيزران

باب الدال

٨٠ داود بن رزين
٢٠٩ داود بن سليمان بن ساروس
٣٧ داود بن علي الاصفهانى
٤٠ داود بن علي العباسي
١٢٢ دعلج بن علي الخزاعي
١٥١ دينار بن عبدالله

باب الزا

٤٢ رابعة العدوية
الراشد هو ابو جعفر منصور بن المسترشد
الراضي بالله هو ابو العباس احمد بن جعفر

١٤٦ عبدالله العوفي
١٩٧ حسين بن علي المردسني
١٨٢ الحسين بن محمد الملقب العبد
٦١ الحسين بن مطبر
٢٠٩ ابو القاسم الحسين بن نصر بن قنبر
٦٦ الحسين بن سليمان
ابو سلمة حص بن سليمان بن الخلال
١٩-٢٩-٤٠-٤٢ الكوفي
حنص بن الوليد بن المغيرة بن
عبدالله ٢٢-٢٣-٢٥
حنص بن الوليد الحضري
١٩ الحكم بن عبد الرحمن الاموي للقب
المستنصر بالله ٢٨
الحكم بن موسى ٨٢
الحكم بن هشام الاموي ٢٨
الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك
الاموي ٢٢
حمزة بن يعض الحنفي ٢٩-١٤٧
٢٠١ ابو الفتح حمزة بن طلحة
٦٢ حمزة بن عمار الزيات
٧٥ حماد بن الزبرقان
١٠٦ حماد بن سالم
٧٤ حماد بن سلمة
٢٣-٧٥ حماد الراوية
حماد مجرد هو حماد بن عمر بن يونس بن
كليب ٧٤-٧٩
٧٠ حماد بن عيسى
٥٢-١٤٢ حميد بن قحطبة
٧٤ حميد الطويل

الحجاج بن يوسف الثقفي هو الحجاج بن يوسف
بن الحكم بن ابي عقيل غيبة بن مسعود بن

ثيوف ٩ - ٨ - ٧ - ٦ - ٢

حذيفة بن بدر الخطفي ٢٥

حذيفة السعدي ٥

حرب بن عبدالله ٥٦

الحسن بن ابي الحسن البصري ابو سعيد ٢٥

ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه - ١٨٠

١٨٨ - ١٨٥ - ١٨٤ - ١٨٢

الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ٤

الحسن بن سهل - ١٤١ - ١٢٧ - ١٢٢

١٥١ - ١٤٥ - ١٤٤

الحسن بن عباس ٧١

ابو جعفر المبارك حسن بن علي بن احمد ٢٠٩

الحسن بن علي بن ماهان ١٢٢

الحسن بن عمار ٤٤

الحسن بن قحطبة ٤٢

الحسن بن محمد بن نصر ١٩٢

الحسن بن مخلد ١٧٢

ابو محمد الحسن بن المستنجد بالله المللق

المعتضى بالله ٢٠٥

الحسن بن نصر بن النافذ المعروف بابن

قنبر ٢٠٩

الحسن بن هاني بن جناح بن عبدالله

المجراحي ابو علي الحكي هو ابو نواس

الريب ابو منصور الحسن بن الوزيري ابي

شجاع ٢٠٠

الحسن البصري ٦ - ٣

الحسين بن الحسن بن عطية بن جنادة ابو

جعفر بن احمد بن عمار القاضي ١٧١

ابو الفضل جعفر بن احمد المعتض بالله

الملقب المنتدر بالله ١٧٦

جعفر بن احمد المعتد على الله ١٧٢

ابو البركات جعفر بن الثقي ٢٠٥

جعفر بن سليمان الهاشمي ٥

جعفر بن عبدالله العباسي ١٦٦

جعفر بن محمد (عمود) الاسكافي - ١٦٩

١٧١

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

الصادق ٥٧ - ٥٦

جعفر بن محمد الترجي ١٦٦

ابو الفضل جعفر بن المعتصم المللق

المتوكل ١٦٥ - ١٦٢

جعفر بن المعتد على الله ١٧٢

جعفر بن الهادي العباسي ٧٨ - ٧٦

ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ٨٢

١١٠ - ١٠٩ - ١٠٨ - ١٠٥

جلناز ٢٠٢

جيجك ١٧٤

جيشة ١٦٦

باب الحاء

حاتم بن صفر ١٢٤ - ١٢٢

حابة جارية يزيد بن عبد الملك ١٨

ابو محمد حبيب الفارسي (يسى حبيب

الجمي) ٢١

حيس الحاجب ١٥

الحجاج بن ارطاة ٥٢ - ٤٤

- ٣ بشار بن برد ابو معاذ الشاعر
 ١٠٤
 ١٩ بشر بن صفوان
 ٨٢-١٢٤ بشر بن ميمون
 ٩٥-٩٦ بشر بن الوليد
 ٢ بشر بن الوليد بن عبد الملك الاموي
 ١٦٨ بفا انتركي
 ٢١٠ بفتح
 ٢٤ بكر بن عبدالله المزني
 ٤٢ بكر بن معاوية الباهلي
 ١١٩ بكر بن النطاح ابو وائل الحنفي
 ١٩ بكير بن ماهان (ابو هاشم)
 بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة بن
 ١٩٠-١٩٢-١٩٥ بويه
 ١١٢ بهلول الجنون
 ١٤١ بوران بنت المأمون
 ١٨٠ ابو شجاع بويه - بنو بويه
 باب القاء
 ١٨٧-١٨٨ توزون التركي
 باب الثاء
 ١٤١ ابو عباد ثابت بن محمد
 الثوري هو ابو عبدالله بن سعيد بن مسروق
 الثوري
 باب الحيم
 ٦ جابر بن عبدالله
 ٥٦ جبرئيل بن يحيى
 ٢٥-٢٠ جرير بن عطية ابن الخطمي
 ٤٦-٤٧ جرير بن يزيد بن جرير بن عبدالله
- ٤ ام سليم بنت ملحان
 ٧٦ ام العباس بنت الهادي
 ٧٦ ام عزام بنت هرون الرشيد
 ٧٦ ام عيسى بنت الهادي
 ٧٦ ام موسى بنت الهادي
 الامين العباسي هو ابو عبدالله محمد بن
 الرشيد ١٢٤-٨٧-٨١-٧٨
 امية او اميمة في سكة بنت الحسين بن علي
 بن ابي طالب
 امية بن ابي الصلت
 ٦٩ انس بن ابي شيخ
 ١٠٧ انس بن مالك بن النضر ابن سنان بن
 ريعة ابو حمزة ٤-٥-٦
 اوقاس التركي
 ١٦٨ اياس بن معاوية (بن قرفة)
 ٢١ ابو بكر ايوب بن ابي تميم السخنياني
 ٢٨-١٢٧
 ايوب بن سليمان بن عبد الملك الاموي
 ١٢ ايوب بن المتوكل المقي
 ١٤٤ ايوب بن شرحيل
 ١٥ ايوب المكي
 ١٤٤
 باب الباء
 ١٨٧ بحكم التركي
 البخاري هو ابو عباد الوليد بن عبيد
 الطائي
 ١٧٢
 ١٠٥ بخيشوع
 ١٨٧ بدر الجوشي
 البساسيري هو الهب ارسلان القادري

اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم بن بشر الاسدي
هو ابن علي

اسماعيل بن الحكي القاهني ١٧٤

اسماعيل بن اوسط الجني ٨

اسماعيل بن جامع بن عبد الله بن المطلب بن

ابي وقاعة ابو القاسم ١١٨

اسماعيل بن خليل ١٧٣

اسماعيل بن صالح ١٠٣ - ١٢٦

اسماعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر ٧٠

اسماعيل بن المتوكل العبادي ١٦٦

اسماعيل بن محمد بن صالح ١٤٣

اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة ابو هاشم

الملقب السيد الحبيري

اسماعيل بن الهادي ٧٦

اشعث الطامع وقيل ابو الغلام شعث بن

جابر ٦٣

اصبع بن عبد العزيز بن مسرور بن

الحكم ١٠٢

الاصمعي ٧٩

الاعشى هو سليمان بن مهران ابو محمد شرف

الدين اقبال الشراي المستنصري ٢١٤

الب ارسلان القادري المعروف

بالساسيري ١٩٥

امرو القيس بن عيسى بن اوس

الكلبي ٢٠ - ٢٨ - ٢٧

ام البين ٥

ام البين بنت عبد العزيز بن مروان ٢١

ام جعفر هي زبيدة

ام سلمة بنت علي بن ابي طالب ٦

احمد بن محمد بن ميمون ١٨٧

احمد بن مزيد ١٢١

ابو العباس احمد بن المستفي بالله الملقب

الناصر لدين الله ٢٠٧

ابو العباس احمد بن المقتدي بالله الملقب

المستظهر بالله ١٩٩

ابو الازهر احمد بن الناقذ ٢١٤ - ٢١٢

احمد بن نصر الحاجب ١٩٢

ابو نصر احمد بن نظام الملك ٢٠١

احمد بن هرون النقي الزاهد هو ابو احمد

محمد بن هرون ٢٠٩

ابو الفتح احمد بن هيرة ٢٠٩

ابو القباس احمد بن الواثق ١٦٤

احمد بن يعقوب البريدي هو ابو عبد الله

البريدي ١٨٧ - ١٨٦

احمد بن يوسف بن القاسم مولى بني عجل ١٤١

اخشو ٢٢١

الاخطل الشاعر الشافعي ٢٥

الاخوص ١٦

ارجوان ١٩٧

اسامة بن زيد ١٩

اسحق بن اسمعيل النونجي ١٨٥

اسحق بن عبد الرحمن بن المغيرة بن جميل

الزهري ١١٢

ابو منصور اسحق بن المتقي لله ١٨٧

اسحق بن المعتمد على الله ١٧٢

اسحق بن الهادي العباسي ٧٦

اسفيار ١٨١

اسكندر ذو القرنين ٥

١٢٦ - ١٢٥ - ٨٢ - ٧٩ - ٧٨

احمد بن أبي خالد الأحمول ١٤١ - ١٢٨

احمد بن أبي دؤاد ١٦٤ - ١٦٣

احمد بن اعرابيل الأتباري ١٦٦

ابو العباس احمد بن الأمير أبي احمد طلحة

الموفق الملقب المعتضد بالله ١٧٢

ابو العباس احمد بن الأمير احمق بن جعفر

المتندر الملقب القادر بالله ١٩٢

ابو العباس احمد بن الأمير محمد بن المعتصم

الملقب المستعين ١٦٧

أبو الحسن احمد بن بويه هو مؤسس الدولة

احمد بن بويه

ابو العباس احمد بن جعفر المتوكل على الله

الملقب المعتضد على الله

ابو العباس احمد بن جعفر المتندر الملقب

الراضي بالله ١٨٥

احمد بن جند الاسكاني ١٠٨

احمد بن حامد ١٨٩

احمد بن خنبل ١٤٥

احمد بن خافان ١٨٧ - ١٨٩

احمد بن الخصب ١٦٨ - ١٦٧

احمد بن صالح بن سردار (شبر زاد) ١٧٢

احمد بن عبد الله بن الخصب (ابو العباس)

احمد بن عبد الله بن سليمان الخصب (١٧٧ - ١٧٨)

احمد بن عبد الوهاب السبعلي ٢٠٠

ابو العباس احمد بن غاز ١٦٣

احمد بن محمد بن الفرات ١٧٤

أبو علي احمد بن محمد المظفر بن محتاج

صاحب خرسان هو أبو علي بن محتاج

ابو القاسم بن يانحين ١٨١

ابو القاسم الكوفي هو عبد الله بن محمد

الكلبي أبو القاسم ١٧٧ - ١٧٨

أبو قلابة الجرمي هو عبد الله بن يزيد أبو

قلاية الجرمي

أبو التياح الضبي ١٢٧

أبو يحيى الشاعر هو نصيب بن رباح

أبو محمد بن هرون الرشيد ٨٢

أبو محمد التميمي ١٩٧

أبو محمد اليزيدي ١٤٦

أبو مسلم الخراساني (أبو مسلم عبد الرحمن

المروزي) - ٤٨ - ٤٧ - ٤٦ - ٢٥

٤٩ - ٥٠

أبو معاوية الضرير (محمد بن حازم التميمي)

١٢٦ - ٨ - ٧٩

أبو علي الكلابي ٨٠

أبو منصور بن بكران ١٩٤ - ١٩٧

أبو منصور بن جهمر (أبو منصور محمد بن

محمد بن جهمر) ٢٠٠ - ١٩٨

أبو منصور المعوج ٢٠٠ - ١٩٨

أبو منصور الثوري ١٩٣

أبو نصر بن جهمر (أبو نصر محمد بن

محمد بن جهمر) ١٩٨ - ١٩٧

أبو نصر بن الصباغ ١٩٧

أبو نواس (الحسن بن هاني بن جناح بن

عبد الله الجراح أبو علي الحنكلي) ١٢٥ - ١٢٠

١٢١ - ١٢٠ - ١٢٩ - ١٢٨ - ١٢٦

أبو يوسف القاضي (يعقوب بن ابراهيم بن

حبيب بن سعد بن جنبه الانصاري) ٥٨

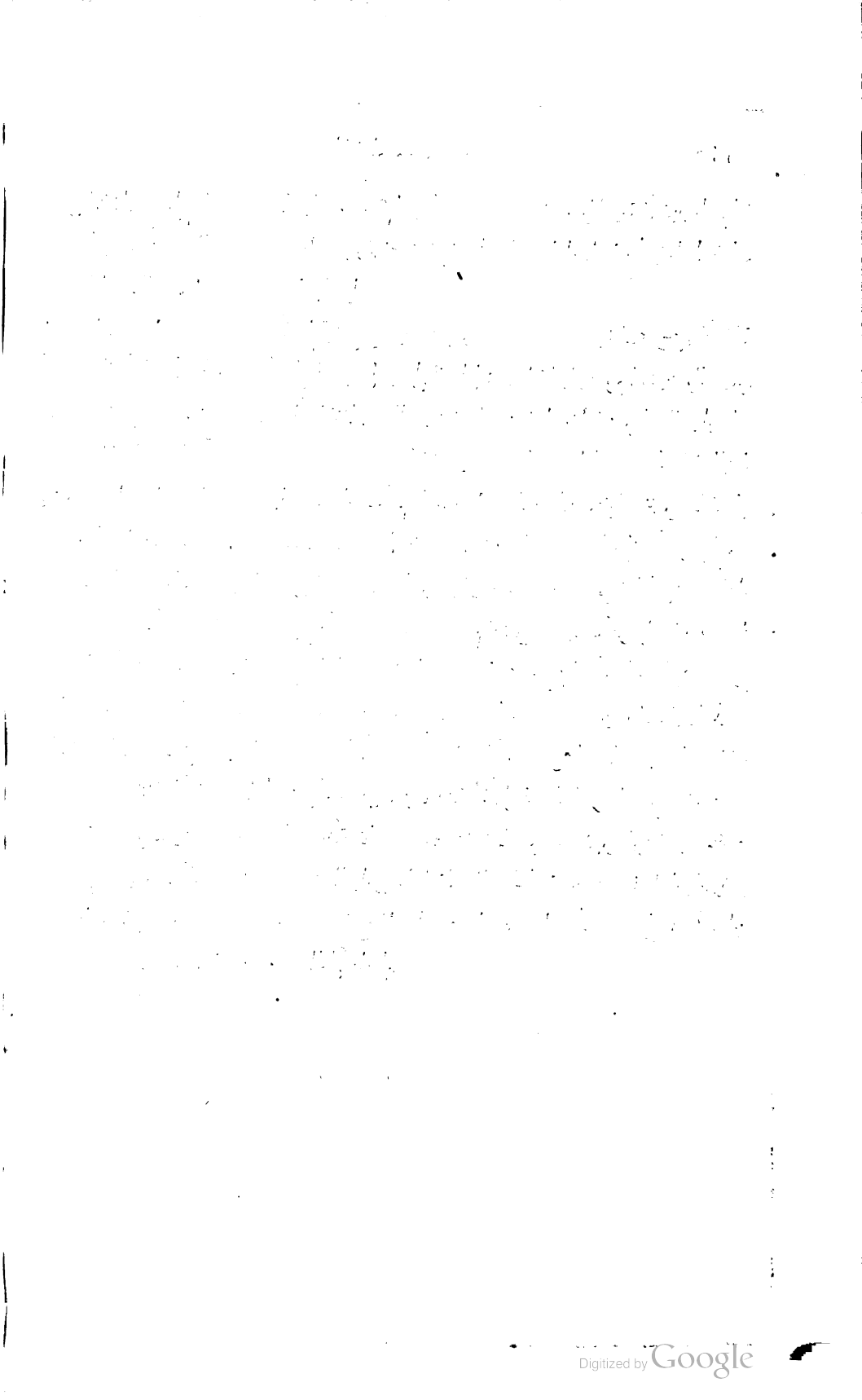
- ابو جعفر بن ابي موسى الشريف الهاشمي ١٩٧
 ابو جعفر بن البلدي هوشرف الدين ابو جعفر
 احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن
 البلدي اطاب ابن البلدي
 ابو الحسن بن ابي عمرو ١٩٠
 ابو الحسن بن الدامغاني - ابو الحسن علي
 ابن احمد الدامغاني - ابو الحسن علي
 ابن الدامغاني القاضي - ابو الحسن علي
 ابن محمد الدامغاني
 ابو الحسن بن العلم ١٩٠
 ابو الحسن بن المستظهر بالله ١٩٩
 ابو الحسن الحجري ١٨٧
 ابو الحسين * بن ابي علي * بن مقله ١٨٧
 ابو حنيفة - النعمان بن ثابت التيمي
 ابو دلالة الشاعر هو زبد بن الجون ابو
 دلالة
 ابو ذر ٢
 ابو ذريح هو محمد بن منذر
 ابو زكار الربايعي ١٠٩ - ١٠٦
 ابو سعد بن معوج الحاجب ٢٠٦
 ابو سلمة الخلال هو حص بن سليمان بن
 الخلال ابو سلمة الكوفي
 ابو سليمان بن هرون الرشيد ٨١
 ابو الشبص الشاعر هو محمد بن زيد بن
 سليمان
 ابو صالح بن عبد الله بن زداد ١٦٨
 ابو طالب بن طلحة ٢٠٦
 ابو العباس بن الربيع ١٢٦
 ابو عبد الله * بن * الدامغاني ١٩٨ - ١٩٧
 ابو عبد الله بن الشهرزوري ٢٠٥
 ابو عبد الله بن مأكولا القاضي ١٩٧
 ابو عبد الله البريدي هو احمد بن يعقوب
 البريدي ابو عبد الله
 ابو عبد الله الشافعي هو الامام محمد بن
 ادريس
 ابو عبد الله العوفي هو الحسين بن الحسن
 بن عطية بن جنادة ابو عبد الله العوفي
 ابو عبد الله المردسي ١٩٩
 ابو عبد الرحمن الزاهد ٨١
 ابو عبيد ١٩٢
 ابو العتاهية ١٢٠ - ١١٩ - ١٠٥
 ابو علي بن رستم ١٨٢
 ابو علي بن محتاج * ابو علي احمد بن محمد
 ابن المظفر بن محتاج * ١٨١
 ابو علي بن مقله (ابو علي محمد بن مقله) ١٧٩
 ١٨٨ - ١٨٦
 ابو عمر الشعبي هو عامر بن شراحيل
 ابو عمرو بن العلاء القاري (قبل اسمه
 ريان او سفيان) ٦٢
 ابو عيسى بن المتوكل ١٦٦
 ابو الفرج بن رئيس الروساء ٢٠٦ - ٢٠٥
 ابو الفضل بن المكتفي بالله ١٧٥
 ابو الفضل بن مبة الله ٢٠٥
 ابو القاسم بن بكران ١٩٧ - ١٩٤
 ابو القاسم بن الصاحب ٢٠٥
 ابو القاسم بن الفاهر بالله ١٧٨
 ابو القاسم بن منفع ١٩٤
 ابو القاسم بن هيرة ٢٠٤

٩٠	علائة بن علقمة القاضي	١٨٩	ابن ابي سليمان
ابن عليّة هو اسمعيل بن ابرهيم بن مقسم		١٦٨-١٦٩-١٧١	ابن ابي الشوارب
١٢٧	بن بشر الاسدي	١٤٨	ابن ابي عروبة المديني
٨٥	ابن العمر	٨	ابن الاشعث
١٢٧	ابن عون	١٢٨	ابن الاعرابي
ابن الفرات - علي بن محمد بن الفرات -			ابن الاكفائي * ابو محمد بن الاكفائي
الفضل بن جعفر بن الفرات - احمد بن		١٩٤	القاضي *
محمد بن الفرات			ابن الانباري * سيد الدولة ابو عبد الله
ابن قنبر هو المحسن بن نصر بن الناقذ			محمد بن عبد الكرم بن ابرهيم بن عبد
ابن كثير		٢٠١	الكرم ابن الانباري *
١٢٨	ابن المردسي - ابو عبد الله المردسي -	٨٠	ابن البراء
حسين بن علي المردسي		١٧٢	ابن بكمر
ابن المعوج - ابو منصور المعوج - ابن		٢٠٥	ابن البلدي
غالب محمد بن المعوج			ابن يعض هو حمزة بن يعض الحنفي
٥٠	ابن المنفع	١٢٧	ابن جرج
ابن منذر هو محمد بن منذر			ابن الحارثية هو عبد الله السناح
٧٢	ابن المذبل	١٧٦	ابن حمدان
١٧٢	ابو احمد بن المعتمد على الله	١٩٤	ابن الخزري الايوردي
٨٢	ابو اسحق بن هرون الرشيد	٦٦	ابن الحياط المكي
١٩٧	ابو اسحق الشيرازي الفقيه	٥٠	ابن الراوندي
٥٥	ابو الازهر التميمي		ابن رائق هو ابو بكر محمد بن رائق
٣	ابو بكر بن سليمان بن ابي خيثمة		ابن الرومي هو علي بن العباس الرومي
ابو بكر بن عبد الرحمن (بن الحارث بن			ابن الساعي هو الشيخ تاج الدين علي بن
٣	هشام)		الحسن بن انجب
ابو بكر بن العطار هو ظهير الدين ابو بكر			ابن السماك هو محمد بن صبيح ابو العباس
٢٠٦	منصور بن نصر	١٢	بن شوذب
ابو بكر بن نوران هو خالويه		٦	ابن عباس الفقيه
ابو بكر بن ياقوت هو ابو بكر محمد بن ياقوت		٥٦	ابن عباس المتوف
٥٠ - ١٢٥ - ١٦٣	ابو تمام الطائي		ابن علائمة القاضي هو محمد بن عبد الله بن

فهرست الاسماء

باب الهمزة

ابرهیم بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس	۱۴۳	آدم بن عینة
الامام اطلب ابرهیم الامام		ابان بن عبد الحمید بن لاحق بن جعفر ۱۴۴
ابرهیم بن محمد المیثی القاضی ۲۰۲		ابرهیم بن ادم بن منصور بن یزید بن جابر
ابو اسحق ابرهیم بن المدبر ۱۷۳	۶۹	العلی بن العباس
ابرهیم بن المهدي العباسی ۱۴۶ - ۱۳۴	۱۲۶	ابرهیم بن الامین العباسی
۱۴۹ - ۱۳۵	۱۹	ابرهیم بن جبلة
ابو اسحق ابرهیم بن الولید بن عبد الملك	۱۶۶	ابرهیم بن الحسن بن سهل
الاموی ۴۴ - ۴۲ - ۴۰	۱۷۷	ابرهیم بن رائق
ابرهیم بن یزید بن الاسود ابو عمران النخعی ۱۲	۷۸	ابرهیم بن سعد الزهری
ابرهیم الامام هو ابرهیم بن محمد بن علی بن	۷۹	ابو سعید ابرهیم بن طهان الخراسانی
عبد الله بن عباس الامام ۳۸ - ۳۳ - ۲۹	۱۴۹	ابرهیم بن العباس الصول
ابو اسحق ابرهیم بن جعفر المنذر الملقب المتقی		ابرهیم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
الله ۱۸۶	۵۱	علی بن ابي طالب
ابرهیم الموصلي هو ابرهیم بن ماهان بن بهمن		ابو اسحق ابرهیم بن علی بن سلمة بن هومة
ابو اسحق الموصلي	۸۷	التهري
ابرهیم النظم ۵۰	۱۴۳	ابرهیم بن عینة بن ابي عمر
ابرهیم (بن) بنال اخو طفر لیک ۱۹۵		ابرهیم بن ماهان بن بهمن ابو اسحق
ابن ابي رقیة ۱۵	۷۸ - ۷۴ - ۷۲ - ۷۰ - ۶۸	الموصلي
ابن ابي الزباد ۱۳		ابرهیم بن محمد بن طلحة بن عبد الله التمیمی ۱۷



سهل الاخلاق سليم الصدر. واما اعمامه وكذا عم ابيه المنتعون من الحضور والمبايعة فأشير باستئانة غلق باب الفردوس الذي يحوي على دورهم بحيث لا يدخل عليهم طعام ولا غيره فبقوا على ذلك ثلاثة ايام فسالوا المبايعة واحضروا فبايعوا

واما سيرته فكان فيه اوصاف لم تجتمع في غيره من رأى من ابائهم واجدادهم رحمهم الله فانه كان حافظاً للقرآن المجيد عاكفاً على تلاوته مواظباً على الصلوات في اوقاتها وصوم الاثنين والخميس من كل شهر وصوم شهر رجب دائماً لا يخلُ بذلك مدة خلافته وقبل خلافته وكان له جاريتان قبل الخلافة له من احداهما ثلاث بنين وبنات ومن الاخرى اربع بنات فلما افضت الخلافة اليه لم يتغير عليها ولا اغارها بل راعاها حفظاً لهداها ثم طلبت منه ام البنين ان يعتقها ويتزوجها ففعل ذلك فلما ماتت استنجدت اخرى وحظيت عنده فلم يعرض بغيرها وجاء منها بولد ذكر وطلبت منه ايضاً ان يعتقها ويتزوجها ففعل ذلك هذا فيما يرجع الى حسن العشرة وحفظ العهد ومراعاة الصحة والوفاء. وكان عفيف الفرج لم ينكشف ذبله على حرام قط ولا شرب مسكراً ولا وقعت عينه عليه ولم يعلم انه عصي الله تعالى بفرجه ولا في غيراته لم ينزه سمعته عن سماع المحرم فانه كان مغرم بسماع الملاهي محباً للهو واللعب. يبلغه ان مغنية او صاحب طرب في بلده من البلاد فيرسل سلطان ذلك البلد في طلبه. ثم وكل اموره الكليات الى غير الاكفاء واجل ما يجب عليه حفظه والنظر فيه فانفذ الله فيه قضاءه وقدره واجرى عليه ما قدره فقتل في ليلة الاربعاء رابع عشر صفر من سنة ست وخمسين وستمائة. فكانت مدة خلافته ست عشرة سنة وسبعة اشهر واربعة ايام وعمره ست واربعون سنة. فكانت مدة ملك بني العباس منذ انتقلت اليهم الخلافة من بني امية الى ان انقرض ملكهم خمسمائة وست وعشرون سنة من السفاح الى المستعصم الذي ازال الله ملكهم على يده فمعجمان الذي لا يزول ملكه ولا يتغير حكمه العلي العظيم

ذكر خلافة

المستعصم بالله

وهو ابو احمد عبد الله بن المستعصم بالله مولده في يوم حادي وعشرين من شهر شوال سنة تسع وسبعمائة ام ولد اسمها هاجر ادركت خلافته وحجت في ايام خلافته وكان قد عين له ولأخيه مؤدب فجمع على عقله وسكونه وهو ابو المظفر علي بن محمد التليار فعلمها الخط وحفظها القرآن الكرم وفي يوم خمسه وهو يوم الاربعاء خامس عشر شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وثلاثين عملت دعوة عظيمة افيضت فيها نعمة جزيلة وخلق جميلة عمت الخدم والوثاب والاتباع والاصحاب واحضر الشيخ المؤدب وقدمت له خلعة فيص اطلس وقباء مغرى فامنع من لبسها تورعاً فاهيب الحال فتقدم بحمل ذلك التشریف الى داره وخلق عليه ما يحل لبسه في الشرع وأعطى ثلاثة آلاف ساد وحمل له فاخر الكباب ما يحمله الكنان واربعون خملاً واشتملت هذه الدعوة على الوف كنبه من العين

ذكر بيعته وصنفته وطرف من سيرته

تويع بالخلافة صحبة نهار الجمعة عاشر شهر جمادى الآخرة من سنة اربعين وسبعمائة واستدعي من مسكوكه بالتأج سراً من باب يقضي الى ظهر داره وكان المستدعي له والكاتب بامر الله الأناة عرف الدين أقبال الشراقي المستعصم رحمه الله واجلته على سدة الخلافة وحاطبه بأمير المؤمنين ثم اشعر استاد الدار محمد بن الفلبي والوزير احمد بن النافذ بذلك وطلب منها سدر الحال بالي الكمل ثم اخضرها ليلاً وبأيعا وثبت المستعصم بالله واستدعي أحد أعوانه وهو ابو التتوخ حبيب وأمره أن يجأه اخوة محضوا وبأيعه فلما حضر ثم يرم فبايع وعاد الى داره بالبردوس ثم طلب الباقون للمبايعة فامتنعوا ثم طلب الفضاة والامراء والولاة لأجل المبايعة وأشيع ذلك يوم السبت حادي عشر الشهر المذكور فحضر واجمعا وجلس في قبة المبايعة على العادة وجلس الوزير في المحفة التي حضر فيها محمولا بنحجرة على ارفع درج المنبر ووقف اسناد الدار دونه بموقاة يلقن الناس لفظ المبايعة

قال الشيخ العالم تاج الدين علي بن الحسن المعروف بابن الساعي شيخنا رحمه الله عليه . شاهدته يعني الخليفة المستعصم وهو اسمر اللون مسترسل الحية ربة ليس بالطويل ظاهر الحيا لين الكلام

والربط والمناور والقناطر ووسع الطرقات الى غير ذلك من الصدقات في كل الامام واعطى الثياب والخلع والجرابات في شهر رمضان والرواتب في سوى ذلك وعموم هذه الاسباب العلماء والعباسيين والعلويين والضعفاء والمساكين وتزوج الاباى والخنو على الياى وذلك اكثر من أن يحصر فنسأل الله تعالى ان يحسن اليه وان يثمه برحمته ورضوانه ويسكنه بحبوة جنانه بمحمد وآله
 ذكر وفاته ومدفنه

كانت وفاته قدس الله روحه بكرة نهار يوم الجمعة عاشر جمادى الاخرى سنة اربعين وستائة وكم موته الى ان بويع ولده الأكبر ابو احمد عبد الله ثم خطب له على منابر بغداد وهو ميت ثم أشيع موته بعد ذلك ودُفن في الدار الثمينة على دجلة ثم نقل تابوته الى تربة الرصافة فدفن تحت قبور كان اتخذها لنفسه مدفناً . وبلغ عمره اثنان وخمسون سنة وستة اشهر وسبعة عشر يوماً ومدّة خلافته ست عشرة سنة وعشرة اشهر وثمانية وعشرون يوماً

ذكر اولاده

وهم اربعة ابو احمد عبد الله وقد افضت الخلافة اليه وكان انقراض ملك بني العباس على يده . وابو القاسم عبد العزيز وكريمان وهما ست الشرف وست العرب

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

أقرّ ابا الحسن بن محمد بن محمد بن العنقي على نيابته الى ان عزله في سابع عشر شوال من سنة تسع وعشرين وستائة ثم نقل ابا الازهر احمد بن الناقد من استاد الدار الى نيابة الوزارة فكان على ذلك الى اخر ايامه . واما قضاة فأقرّ ابا صالح نصر بن عبد الراؤف بن عبد القادر الخنيلي على قضاء القضاة ثم عزله واستنضى ابا المناقب محمود بن احمد الرنجاى ثم عزله وقلد ابا المعالي عبد الرحمن بن مقبل الواسطي الشافعي الى ان عزله واستنضى ابا الفضل عبد الرحمن اللغاني الخنفي الى اخر ايامه . واما حجاب فأنه استنجب ابا الحسن على بن الثوري وعزله واستنجب ابا النرج على بن الدواي فكان على ذلك الى اخر ايامه

ثم أنشأ مدرسة على شاطئ دجلة وجعلها وقفاً على المذاهب الأربعة ليحصل بها كمال المنفعة. فجات محكمة البناء راسخة في الماء فسيحة الفناء وضعا غريب وحسن ترتيبها عجيب شامخة الى عنان السماء. تضحك شرافتها بالسرور ويظهر في ابنتيها الفرح والجور. ويلمع العز في جوانبها ويطلع السعد من اساسها واعاليها. فهي كعبة الأنام وقبة الاسلام مجمع سائر الذين ومذاهب المسلمين وعلم الاصول والفروع المتفرق فيها والمجموع وعلم الفوائد واحاديث الرسول ومعرفة الحلال والحرام وقسمة الفرائض والتركات وعلم الحساب والمساحات وعلم الطب ومنافع الحيوان وحفظ قوام الصحة وتقوم الأبدان. ولما تكملت ابنتيها كسبت بائخ الملباس وتجلت كاحسن العرائس ورتب لها البوابين والفراشين والخدم والطباخين واسكن لكل مذهب اثنين وستين من الفقهاء وجعل لهم مدارس واربع معيدين واجريت لهم بها المشاهرات الوافرة وما يحتاجون اليه من الخبز واللحم والحلوى والفاكهة والبر والصابون وجعل فيها طبيب حاذق ماهر واثبت عنده عشرة من الطلبة يشتغلون عليه في علم الطب وجعل لهم الأكحال السائلة وبنيت لهم صفة فاخرة مقابلة للمدرسة يجلس فيها فيقصد المرض فيداوهم. وبني في حائط هذه الصفة دائرة عجيبة وصورتها صورة الفلك وجعل فيها طاقات صغار لها ابواب كما سقطت بندقة انتفخ باب من ابواب الطاقات وهو مذهب نضار مفضضا ومضت ساعة من الزمان والبندقتان من شبه يقعان من قم بازين من ذهب في طاستين من ذهب ويذهبان الى مواضعها وتطلع شمس من ذهب في ماض زرقاء في ذلك الفلك ومع طلوع الشمس تدور مع دوراتها وتغيب مع غيوبتها فاذا غابت الشمس وجاء الليل فهناك اقمار طالعة من ضوء خلفها كلما مضت ساعة تكامل الضوء في دائرة القمر ثم تبدو بالدائرة الاخرى الى انقضاء الليل وطلوع الشمس

يقول مؤلف تاريخ بني العباس الامام العالم تاج الدين علي بن الحسن المعروف بابن الساعي ان هذه منقبة لم يسم اليها الاولون. ثم جعل فيها خزانة الكتب ونقل اليها من الربعات الشريفة والكتب النفيسة والاصول المضبوطة الخوية على جميع العلوم مائتين وتسعين حملا سوى ما نقل اليها بعد ذلك وشرط ان يكون في دار الكتب التي في الخزانة فيها عشرة يشتغلون بعلم الحديث النبوي ويكون لهم شغلان يشتغلون الطلبة بعلم الحديث النبوي ورتب عندهم شيخ على الاستاد يقرأ عليه الحديث. ثم الى جانب هذه المدرسة دار برسم تلقين القرآن المجيد يئني بها ثلثون صبيا ابتاما يملئون القرآن من شيخ ملقن ويكون لهم معيدا يحفظهم التلاطين وشرط للجميع من الخبز والمشاورة والوظائف ما تضمنه شرط الواقف رحمه الله. ثم شرط ايضا ان يكون فيها من يشتغل بعلم العربية وكذا من يشتغل بعلم الحساب والفرائض ثم انشأ قدس الله روحه من المشاهد والمساجد

ذكر خلافة

المستنصر بالله

وهو أبو جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله وقد اتفق في ما لا يخفى لغيره منهم لم يعظم
من لم يزل الخلافة وهم أبوه الظاهر بن الناصر بن المستضيء بن المستنجد بن المنصور بن
المستظهر بن المنصور بن المستضيء بن المستنجد بن المستنصر بالله. مولده يوم الأربعاء ثالث عشر صفر من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة أمة
لم ولد لها اخوه لم تذكر خلافة بوجع بالخلافة يوم توفي والده وهو الجمعة ثالث عشر رجب
سنة ثمان وخمسين وستة مائة أول من بايعه أولاد السادة الأمراء أبناء اخوته وأولاد عمه وذويهم بصدر
مشرقة عارفين بمجته ومقرين بفضلهم وكان المولى لأخيه البيعة على الناس أسعاد الدار أبو قصر
المبارك بن الضحاك وبحضور نائب الوزارة التي وكانا واقفين على درج المقرب الذي نصب تحت
قبة المنبأية وكان أبيض اللون مشرباً حمرة مستنير البشرة واسع الصدر معتدل الخلق فاض
خاتمو، المنوبك أولى، وكانت حن الميزة جميل العريفة ذا علم وعمل وعنف وحلم يفتي
المصالحين ويواصل المتطهرين واحسن الى المساكين وفطن الصدقات على ذوي الحاجات فظيرة
ممدوم وحسن فعاله مشاهد معلوم. ممدد في اقل الموطن في افعالهم وقد تفرغ بزمية وقفت دوما
الهم وانراحت بها المظالم والظلم وانتظمت بها الامور وانضبط بها المجهور وما زال الدين في ايامه
باهر المطالع عامر المراتع مواظب على الصلوات فرائضاً ونهلاً ويكثر من الصلوات انعاماً وفضلاً
يعظم اهل الدين وينفق على اربابهم ويحب اهل الادب ويقرّب منه طلابه ومباركه دائرة عليهم
وصدقته واصلة اليهم. وتبعت بهم في ايامه واورداد المشغولون بالعلوم رغبة والتهلا وسعهم
بمظالمه العيسة كرموا وفضلاً وعن على الامية نحو الشفيق فخير كثير لم وفك اسيرهم واحسن الى
محبهم ولجأوز عن مسيهم قاصح الذين ثابت الاركان ربيع البنات ولقد شاع من مكارم اخلاقه ما
ولاك فهو القهار الباهر والقهر الزاهر ضحيان الذي جعله سهلاً في خلافة نبيه وكريم سجاياه فاما
بما عظمه الله تعالى في نفسه من الميل الى العلوم فانه لم يزل من اول الامر ومبدأ عمره مشغولاً
بالعلوم الدينية والادبية مستكفاً على اهل الكتب هريراً على ذلك مواظباً عليه حتى انقطع جميع
الضبط ومن عجزوا للعلوم انشأ عزاء الكتب بشر يفهم خطه وعقده ستوت جمع فيها من انواع
العلوم على اختلافها وتباينها واختلافها بالاصول المتبوعة والمخطوط المنسوبة ما تجاوز عدد الكثرة

ثم عزلة واستحب ابا جعفر محمد بن محمد بن الناعم ثم عزلة واستحب ابا القاسم قثم بن طلحة الزيني
ثم عزلة واستحب ابا علي طلحة بن عبد الله بن حمزة بن طلحة ثم عزلة في جمادى الاولى سنة ست عشرين
وسنة ولم يستحب احدا بعده الى ان توفي رحمه الله تعالى عليه

ذكر خلافة

الظاهر بأمر الله

وهو ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ولم يلد الخلافة من كنيته ابو نصر سواء مولده في
الحرم سنة احدى وسبعين وخمسة مائة ولد تركية اسمها هبة لم تدرك خلافتها وكان ايضا مستعبد
الوجه عيل الجسم كثير لم الضدين . نقش خانو . راقب العواقب . وكان موصوفا بشدة القوة
وفرق اموالا وبر الثراء واستط المكوس وافاض العدل وقد روى الحديث عن والده الناصر
وقرا عليه وعنتي خمسين جارية صيرن اليه عن والده من كن يصلح للنسبي نورعا واعطي لكل
واحدة منهن خمسمائة ساد سوى ما كان لها . وانشا جسر انصبه علي دجلة فصار لها جسرا ومن
وله مناقب كثيرة يقصر عن ذكرها في هذا المجموع المختصر

ذكر وفاته ومدفنه

توفي يوم الجمعة ثالث عشر رجب من سنة ثلث وعشرين وسقاة فكانت خلافة تسعة اشهر
واربعة عشر يوما ودفن بدار الخلافة ثم نفل الى تربة الرضا فدفن الى جانب والده

ذكر اولاده

وم عشرة ابو جعفر المنصور وقد افضت الخلافة اليه وابو عبد الله العباس وابو الفضل
سلطان وابو القاسم علي وابو المظفر الحسن وابو هاشم يوسف وابو القاسم حبيب . وثلاث كرام
وهن خديجة وفاطمة وعائشة

ذكر وزرائه وقضاياه وحجابه

لم يستور احدا بل اقر ابا الحسن محمد بن محمد التقي علي نيايه الى اخر ايامه واقر ابا عبد
الله محمد بن فضلان علي قضاء القضاة الى ان عزله ولما اصاب نصر بن عبد القادر ولم يول
حاجبا مدة خلافته

ذكر اولاده

وهم ابو منصور محمد وقد كان خطب له ابوه بولاية العهد ثم عزله ورفح اخاه ابا الحسن علياً للخلافة بعده فاخرته المنية دون بلوغ الامنية توفي عن مرض يومين فاعاد الخطبة له وولده في خلافته بنت من سلجوق الخلاطية وتوفيت فلم تسم

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

استناب اولاً داود بن سليمان بن ساورس ثم عزله واستناب محمد بن هبة الله بن البهادي الى ان توفي واستناب ابا الفتح صدقة ثم عزله واستناب محمد بن عبد الباقي بن الداريج ثم عزله واستوزر ابا المظفر عبد الله بن يونس الى ان خرج مع العسكر لقتال طغرل وحصل في اسره فاستناب قاضي القضاة علي بن البخاري ثم عزله واستوزر ابا المعالي سعد بن جديرة الى ان عزله واستناب ابا المظفر عبيد الله بن يونس الى ان عزله واستناب محمد بن علي بن النصاب ثم قلده الوزارة . وخرج بالعسكر فاخذ بلاد خوزستان ثم اخذ همدان واصفهان والري وتوفي هناك وكان قد استناب والدته ابا الفضل احمد وعزله واستناب صاحب الخزن الحسن بن نصر بن الناقذ المعروف بابن قنبر الى ان عزله عن النيابة واستناب ابا الحسن ناصر بن محمد بن العلوي ثم قلده الوزارة ثم عزله واستناب صاحب الديوان ابا البدر محمد بن اسبنا الواسطي وعزله واستناب ابا الحسن محمد بن محمد العلفي وكان على ذلك الى اخر ايامه

واما قضاؤه

فابو الحسن الدامغاني ثم توفي فقلد ابا طالب علي بن البخاري ثم عزله وقلد ابا الحسن محمد بن جعفر العبادي ثم عزله واعاد ابا طالب البخاري الى ان توفي واستناب ابا القاسم عبد الله بن الدامغاني وقلد ابا الفضائل القاسم بن الشهروردي ثم استعفى وسال ان يعزل فعزل وقلد ابا الحسن علي بن سليمان الحلبي ثم عزله وقلد ابا القاسم عبد الله بن الدامغاني المذكور الى ان عزله واستناب ابا المناقب محمود بن الرنجالي ثم عزله وقلد ابا عبد الله محمد بن يحيى بن فضلان فكان على ذلك الى اخر ايامه

واما حجابه

فابو طالب يحيى بن زيادة ثم عزله واستناب ابا الفتح احمد بن هبيرة وعزله واعاد بن زيادة ثم نقله الى استاد داريه واستناب ابا شجاع محمد بن سعيد الطهيري ثم عزله واستناب ابا القاسم الحسين بن نصر بن قنبر الى ان نقله الى صدرية الخزن واستناب عمه ابا جعفر المبارك حسن بن علي بن احمد

سهم أصاب وراميو بذي سلم من بالعراق لقد ابدت مرماكا
ثم انشأ دور الضيافات في سائر محال بغداد لنطور الفراء في شهر رمضان . ثم عمر داراً
لوفد الحاج والغرباء وغيرهم لكل صادر ووارد وانفق عليها جزيل الاموال . ووقف خزانة
كتب محنوبة على جميع العلوم النافعة وجمعها وفتحها على المسلمين ولم يبلغ احد من قبلة ما استجد من
الابنية التي بقي ذكرها ويضوع ثمرها وفي ايامه انتزع حيت المقدس من ايدي الافرنج على يد
صلاح الدين يوسف بن ايوب وذلك في سنة ست وثمانين وخمسمائة . ونُقش لوحٌ وتُنقذ فعلق على
بابه وكتب عليه . ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض برئنا عبادي الصالحون الحمد
لله الذي انجز وعده ونصر عبده واقام خليفته القائم بحقي الله وسيد عترة رسول الله وثمرة شجرته
الطيبة المعرفة اليه ابا العباس احمد بن الناصر لدين الله امير المؤمنين اسبغ الله ظله على الاسلام
والمسلمين وشيّد عضده بولده وولي عهده اي نصر محمد عدّة الدنيا والدين واعاد عليه تراثه
واصار اليه ميراثه من البيت المقدس على رغم انف المشركين وهو المجهود الى ان اُجرى هذا النفع
على يدي يهي دولته وسيف نصرته والقائم بطاعته المخلص في عتوديته والجاهد تحت رايته يوسف
بن ايوب معين امير المؤمنين

وما انشأه رباط الخلاطة بمشروع الكرخ مجاور مشهد عون ومعين وربة الى جنب هذا الرباط
ودفن فيها جيفة التي وقف الرباط عليها وهي سلجوقي خاتون بنت السلطان قلع ارسلان مسعود
ملك الروم وكذلك رباط المحرم ورباط المرزبانة وهذا الرباط بناء وعزم ان يقطع وينترك
الخلافة زهداً في الدنيا وانشأ في ذلك كنياساً بليغاً ليعرأ على الناس وقد وقف المشايخ بالعراق على
نسخه . ثم بدالة غير ذلك وقد وقف على هذه الاماكن وقوقاً متوفرة الحاصل بقي ذكرها ويحصل
له اجرها وله مناقب كثيرة فضائل حجة قد ذكرها الشيخ العالم تاج الدين علي بن انجب المورخ
البغدادى المعروف بابن الساعي الشنجا رحمة الله عليه في كتابه يشتمل على خمس مجلدات سباه
كتاب الروض الناصر في اخبار الامام الناصر

ذكر وفاته ومدفنه

توفي ليلة الاحد سلخ شهر رمضان من سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ودفن بدار الخلافة ثم نقل
الى تربة الرصافة فدفن في جانب جده المستجد بالله وكان قد اعد لنفسه ضرباً مدفناً الى
جانب ضريح محمد الجواد فلم يدفنه القاهر هناك وكانت خلافة ستاً واربعين سنة واحد عشر
شهرًا تامه وعمره تسع وستون سنة وشهران وعشرون يوماً ولم يمل الخلافة من بني العباس من بلغ
مدة خلافته

ذكر خلافة

الناصر لدين الله

وهو ابو العباس احمد بن المستضى بالله مولده يوم الثلاثاء عاشر رجب من سنة ثلث وخمسين وخمسمائة امة ام ولد تركية اسمها زمرد خاتون ادركت خلافته وكانت من ارغوب النساء في فعل الخير واكثر من له فعلاً ولها من وافضال فضلت به امثالها في الصدقات الجارية وعارة المساجد والمشاهد والاربطة والمدارس وغير ذلك مما لا خفاء فيه عن نظر متأمل. بويغ بالخلافة في صبيحة يوم الاحد غرة ذي القعدة من سنة خمس وسبعين وخمسمائة. فاول من بايعه اخوه ابو منصور هاشم ثم الامراء من بني الإعام وخوارة ومالبيك ثم القضاة والولاة والفقهاء وكاتب التولي لاخذ البيعة على الناس استاذ دارو ابو الفضل هبة الله ابن الصاحب وصندل المنقوتى وعمره اذ ذاك ثلاث وعشرون سنة. وكان ايضاً مترك الوجه ملج العينين صغيرهما. نقش خاتم. رجائي من الله عفو. وكان الناس قبل مبايعته في ضيق من المحدث وغلاء الاسعار وقلة الامطار وكثرة الامراض والوباء فدرت الامطار ورخصت الاسعار وتبدل الغلاء بالرخاء واضمح الناس بهي بعضهم بعضاً بما هم من البركات ففتح عليهم من الخيرات فكان كما قال نقيب البصرة ابو جعفر مجي من محمد العلوي

وليت وعام الناس اجهد ما حل
فحدث وجاد الغيث فانفتح المل
وكم لك من نعم ليس بمدرك
لما حاسب الا اذا حاسب الزمل

ثم حتى حرم الدولة باتمام وكثرة جنوده وله آثار جميلة من عمارة المساجد والربط والمشاهد وقد روى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاجازة عن شيوخ اجازوا له وصنف في ذلك كتاباً سماه روح العارفين ثم اجاز لجماعه من اهل العلم واصحاب الحديث وقرى هذا الكتاب بجميع مدينة السلام وغيرها من البلاد واشتهر وروى في الافاق ونسج ثم جدد عريته في ازاله السلاطين السلجوقية وقطع آثارهم من العراق ثم ملك بلاد خراسان جيش ارسله الى هناك وكذلك دقوقا وقلمة نكرت وقلمة الحديث ثم ملك هذان واسقط ما كان بها من الملوك وقتل السلطان طغرانبك السلجوقي بتدبير وزيره محمد بن التتصاب ولما وصل راسه الى بغداد تبلى بقول الملكين التقي

المال عمل للانتقال . وكان منجماً جواداً حسن السيرة سليم السريرة اظهر يوم مبايعته من رد المظالم والافراج عن المحبوسين واسقاط الضرائب والمكوس ورسوم البيع وسياقات الاعمال ما شاع واشتهر ولم تصل اليه قصة يسأل فيها حاجة الا وردها بقضاء حاجة صاحبها وفي ايامه عمل جسر ومد على دجلة مضاف الى الجسر العتيق ونصب من الدواليب بباب القرية الى الرقة وذلك سنة سبعين وخمسمائة وبنى فخر الدولة الحسن بن المطلب جامعاً بقصر ابن المأمون علي دجلة واستوذن باقامة الجمعة فيه فأذن له

ذكر وفاته ومدفنه

توفي عشية السبت سادس شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى تربة بجانب الغربي على شاطئ دجلة بقصر المأمون

ذكر اولاده

وهم ولي عهده ابو العباس احمد وقد افضت الخلافة اليه وسياتي ذكره . وابو منصور وهامم وتوفي في شعبان سنة ثمان وسبعين محبوساً . والعباسة وماتت صغيرة

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

ووزر له ابو الفتح محمد بن رئيس الروساء الى ان عزله واستناب يحيى بن عبد الله بن جعفر الى ان توفي فاستناب بعده كاتب الانشاء الى ان أعيد ابو الفرج بن رئيس الروساء فكان على ذلك الى ان عزم على الحج وخرج متوجهاً فوصل باب قطعتا ما يلي الحبشة فعرض له ثلاث نفر من الباطنية في زي الفقراء سألو ان يتناول منهم رقعة فأذن في ذلك فضربة واحد منهم بسكين وتلاه الآخر فسقط الى الارض وشرق من كان حوله . وقتل الباطنية وأحرقت جثثهم وحمل الوزير الى دار قريبة من الموضع فمات في بقية يومه وتولى الامور بعده نيابة صاحب الخزن ابو بكر بن العطار الى اخر ايامه . وقضائه ابو طالب روح بن الحديثي الى ان توفي وقلد ابو الحسن بن علي الدامغاني فكان على ذلك الى اخر ايامه وحجابه هبة الله بن الصاحب الى ان نقله الى استاذ داريه واستنجب ابا نصر علي بن النافذ وعزله وولى ابا سعد بن المعوج الى ان قتل مع الوزير ابي الفرج بن رئيس الروساء فاستنجب بعده ابا طالب بن طلحة ثم عزله واستنجب يحيى بن زنادة الى اخر ايامه

فلو رام يا يحيى مكانك جعفر ويحيى لكنا عنه يحيى وجعفر
وقد قل عنه ما انفد وهو قوله
اذا مرضنا نؤينا كل صاحبه وان شغبنا فمنا الزبغ والزل
نرغب الاله اذا خفنا ونمخطه اذا رضينا فما يزكولنا عمل
ذكر وفاته ومدفنه

توفي يوم ناسع شهر ربيع الاول سنة ست وستين وخمسمائة ودفن بدار الخلافة عن ثمان
واربعين سنة ثم نقل الى تربة الرصافة وخلافة احدى عشرة سنة وشهر وایام

ذكر اولاده

وهم ابو محمد الحسن وقد افضت اليه الخلافة وسماي ذكره وابو القاسم والعباس

ذكر وزرائه وقضائيه وحجابه

وزرائه يحيى بن هبيرة الى ان توفي ثم استناب قاضي القضاة ابا البركات جعفر بن النفثي الى
ان استخضر ابا جعفر بن البلدي من واسط واستوزره الى اخر ايامه وقضائه ابو الحسن بن
الدامغاني وعزله واستفضى ابا جعفر عبد الواحد بن النفثي الى ان توفي واستناب ابا طالب روح
ابن احمد بن احمد بن محمد بن ابي عبد الله بن الشهرزوري قاضيا مطلقا وولى ابا البركات بن النفثي
قاضي القضاة . وولى ابا نصر القاسم بن علي الزينبي اقضى القضاة وحجابه ابو القاسم بن الصاحب
الى ان توفي واستخبر ابا الفضل بن هبة الله الى اخر ايامه

ذكر خلافة

المستضي بالله

وهو ابو محمد الحسن بن المستضي بالله ولم يل الخلافة من ائمة الحسن وكتيبة ابو محمد موى الحسن
ابن علي عليها السلام والمستضي . وكان مولده في سادس شعبان من سنة ست وثلاثين وخمسمائة امة
ام ولد اسمها غضة ارمنية لم تدرك خلافة بوبع بالخلافة يوم توفي والده وعمره اذ ذلك ثلثون سنة
تولى اخذ البيعة له استاذ الدار ابو الفرج بن رئيس الروساء وفي يوم المبايعة امر بقتل الوزير بن
البلدي . وكان ايضا اللون اقنى الانف ازج الحاجبين جميل الوجه . نقش خاتمه . من فكر في

ذكر اولاده

وهم ابو احمد عبد الله وكان معزوقاً بالعقل والصلاح مع فضل وادب توفي وقد جاوز سبعين سنة ولم يعقب وابو جعفر عبد الله ومات بعد ابيه وابو المظفر يوسف وسياقي ذكره

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

وَزَّرَ لَهُ علي بن طراد الزبيني وعزله واستوزر ابا نصر المظهر بن علي بن جهمير وعزله .
وَوَزَّرَ لَهُ ابو القاسم بن هبيرة وقضاه علي بن الحسين الزبيني وتوفي فقلد بعده ابا الحسن علي بن احمد الدماغاني وولي ابا الوفاء يحيى بن المرحم افضى القضاة وحجابه عبد الله بن الصاحب وعزله وولي ابا غالب محمد بن المعرج وتوفي فاستحجب علي بن هبة الله بن الصاحب الى اخر ايامه



ذكر خلافة

المستنجد بالله

وهو ابو المظفر يوسف المتقني لامر الله مولده في شهر ربيع الاول من سنة ثمان عشرة وخمسة مئة ام ولد نسي طابوس رومية ادركت خلافته ولم يل الخلافة من اسمه يوسف سواء ولا شركه في كنيته . توبع بالخلافة يوم توفي والده وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتولى اخذ البيعة له الوزير يحيى بن هبيرة وكان ملج الوجه بياض مشرب حمرة ازج الحاجبين في شعره شقرة . نقش خاتم . من احب نفسه عمل لها . وكانت ايامه ايام خصب ورخاء وامن عام ودولته زاهرة وسياسته فاهرة وهيئته راقية . وكان اخر من عمل في ايامه بقواعد الخلفاء الماضين وجلس وزيره بالديوان لرفع المظالم ولم ينته اليه امر الا ازاله ولم يدع رجلاً من رعاياه ذاعراً ولا طرفه طارقاً وصفت له ايام خلافته واظهرت له الارض ما فيها من الذخائر واجمعت له اموال كثيرة وقد نقل عنه ما يدل على تواضعه فمن ذلك انه ابرز الى وزيره يحيى بن هبيرة ايماناً من نظمو يمدحه بها وهي قوله

صفت خصلتان خصناك وعمنا وذكرها حتى التيامه ينشُر
وجودك والدينسا اليك فقيرة وجودك والمعروف في الناس منكُر
ولم آر من ينوي لك السوء يا اباا مظفر الا كنت انت المظفر

بغداد قُعد له في العزاء يوماً واحداً وهو أول خليفة تلقى الخلافة من أبيه وأبوه من جده وجده من أبيه وهو الراشد بن المسترشد بن المستظهر بن المقتدي ولم ينفق هذا لآخر من قبله

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وَزَّرَ له محمد بن أحمد بن صدقة وأقر قاضي أبيه علي بن الحسين الزينبي علي قضاء القضاة واستحب أبا الفضل مبه الله بن صاحب

ذكر خلافة

المقتفي لأمر الله

أبو عبد الله محمد بن أحمد المستظهر بالله مولده في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثمانين وأربعمائة أم ولد يقال لها نزهة حبشية كان لها ثلاثة بئين المقتفي وأبو الحسن عبد الله وأبو طالب العباس وكانت موصوفة بالكرم والافضال أدركت خلافة. وقد ذكرت في مناقب من أدركت خلافة ولدها ولما حكم ينجع الراشد كما سبق بويج عمه أبو عبد الله محمد المقتفي لأمر الله وذلك في يوم الأربعاء ثاني ذي القعدة من سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة فحضر بيعته أقاربه والولاة والقضاة والفقهاء وسائر الناس وتولى أخذ البيعة له الوزير علي بن طراد الزينبي وكان عمره لما بويج إحدى وأربعين سنة وثمانية أشهر وكان تام الطول عبل الجسم . نقش خاتمو . كن من الله على حذرٍ تسلم . وكانت أيامه نصرة بالعدل تزهو بفعل الخبرات وانتشار العلوم وكان على قدمٍ من العبادة قبل إفضاء الأمر إليه وبعده ولم يبر بعد المعتصم خليفة في شجاعته وصراوته مع ابن جانب وأفق في لطافة . خرج عليه من سلاطين الوقت في أيامه جماعة فقل الله جموعهم ولم يبلغ أحد منهم غرضاً . ولما قصد السلطان محمد شاه بغداد بعساكره عاد خائباً وكان النصر للمقتفي وجنوده . وكان على غايته من الحلم ما استغفله أحد عشرته إلا آفالة

ذكر وفاته ومدفنه

توفي ليلة الأحد ثاني شهر ربيع الأول من سنة خمس وخمسين وخمسمائة عن ست وستين سنة إلا أياماً وكانت خلافة أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً ودفن بدار الخلافة ثم نقل إلى تربة الرصافة . وكان قد جعل أبا المظفر يوسف ولياً عهده

ذكر خلافة

الراشد

وهو أبو جعفر منصور بن المسترشد مولده سنة اثنين وخمسمائة أم ولد اسمها جلفار
 بويغ بالخلافة يوم وصل نهي والدّه وذلك يوم الاثنين سابع ذي القعدة من سنة تسع وعشرين وخمسمائة
 وكان ايضاً مشرب حمرةً جسباً . نقش خانة . من آمن بالانتقال على المال . وكان جميل
 الطوية للرعية حسن السيرة كارهاً للفن محباً للأمن . إلا أن له نادين يحكما . ومن كلامه لو
 تركنا لما اوجفنا الحيل ولا استبطنا الليل انا نكره الفن اشفاقاً على الرعية ونوثر العدل والأمن
 في البصرة وبأبي المقدور الأصمب الأمور واختلاط الجمهور فنسأل الله العون علي لم شمت
 الناس باطفاء نار الفتن . وله قصيدة اولها

ساقطني من ذمتي ديوني ان آخرتي ريب المتوف
 ولست بالراشد ان لم اتقي لماشم عن حسي وديني
 وأستبدين لمسترشدكم من عصبة قد مرقوا في الدين

ذكر خلعهِ ووفاته

لما دخل السلطان مسعود بغداد بعد خروج الراشد الى الموصل وذلك في يوم الاحد
 خامس عشر ذي القعدة من سنة ثلثين وخمسمائة ونزل دار السلطنة عقد عنده مجلس حضره
 جماعة من الرساء والشهود فشهد جماعة أنه ارتكب اموراً توجب خلعهُ طلباً لرضى السلاطين
 مسعود وطلب منهم ان يكتبوا خطوطهم بذلك فكتبوا . فحكم بخلعه القاضيان ابراهيم بن محمد
 الهيثمي ومحمد بن احمد الكرجي وهما نائباً قاضي القضاة علي بن الحسين الريني وشهد على حكمها
 بذلك جماعة من الشهود وعرض ذلك على القهاء فافقوا جماعة منهم بوجوب خلعهِ بناء على ما
 ثبت عند القاضيين ووقع الشروع في مبايعة عموابي عبد الله احمد بن المنتظر بالله . ولما بلغ
 الراشد بالله خلعهُ اظهر التمسك ببيعة الناس له والمطالبة بوجوبها واستمر مقامه بالموصل الى رجب من
 سنة احدى وثلثين وخمسمائة وخرج منها الى كابل وقصد مراغة وزار اباه المسترشد ثم سار
 الى اصفهان فاقام بها مدة مديدة فرض ومات ودفن بشهر ستاه في سابع شهر رمضان سنة اثنين
 وثلثين وخمسمائة وعمره ثلاثون سنة وخلافته من يوم بويغ الى ان خلع سنة فلما ان وصل نعيه الى

هم وقل جمع الخليفة والتقى العسكران يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان من السنة فتنزق الياقون
منهزمين واستولى اصحاب السلطان مسعود على الاموال التي كانت للخليفة وثبت الخليفة ومعه الوزير
ابو طراد وقاضي القضاة الزينبي وابو الفتوح بن طلحة صاحب الخزن ونقيب الطالبين علي بن
مهر وكتاب الانشاء ابن الانباري وغيرهم من الولاة وحصل الكل في اسر السلطان مسعود فانزل
المسترشد في خيمة تليق به ونفذ الباقيين الى القلاع ثم توجه الى مراغة وصحب معه المسترشد ثم راسل
مسعود عمه سخر ينكر عليه ما اعتمد في حق الخليفة ويامره باستدراك الفارط بالحضور بين
يديه والتوصل اليه فحضر عنده وقبل الارض وسأله الصغ وضرب له سرداقاً جهلاً فركب من
سرادقوا اليه ومشى السلطان مسعود بين يديه وعلى كتفه الغاشية فلما نزل قبل الارض وانصرف
ثم وردت رسل من سخر شاه فركب مسعود للقائهم فجمع جماعة من الباطنية على سرادق المسترشد
بالله وقتلوه ضرباً بالسكاكين وقتل معه جماعة من خواصه ممن كان بحضرته فوقع الصباح فاحاط
العسكر بهم وقتلوا واحرقوا ونقل المسترشد من سرادقه الى باب مراغة وغسل وصلي عليه ودفن بها ثم
ان السلطان مسعود قعد له في العزاء ومدة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وایام وعمره خمس
واربعون سنة

ذكر اولاده

وهم اسمعيل وكان صالحاً ديناً واحمد وابو عبد الله موسى وعيسى وناخرت وفاته

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزر له ابو شجاع محمد بن الزينبي ثم عزله واستوزر علي بن صدقة وعزله واستوزر ابا نصر
احمد بن نظام الملك ثم عزله واعاد ابن صدقة وعزله واستوزر علي بن طراد الزينبي الى اخر ايامه.
وقضائه علي بن محمد الدامغاني وتوفي فاستنقى علي بن الحسين الزينبي الى اخر ايامه . وحجابه
عبد الله بن محمد الدامغاني وابو غالب محمد بن المعوج وابو الفتوح حمزة بن طلحة وابو الفضل
هبة الله بن الحسين بن الصاحب

الخلافة فكان بها الى ان مات

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

وزر له ابو منصور بن جهير وعزله واستوز ابا القاسم علي بن جهير ثم عزله فوزر له ابن المعالي هبة الله بن المطلب ثم عزله واعاد ابا القاسم بن جهير الى ان توفي فوزر له الريب ابو منصور الحسن بن الوزير ابي شجاع وزير السلطان واستاذن المستظهر بالله فاذن له فخرج مع السلطان الى اصفهان ثم سأل ان يستوزر الخليفة ولده ابا شجاع محمداً فاستوزره وكان عمره تسع عشرة سنة وخلق عليه واستنوب له النقيب علي بن طراد الزيني فكان هو المدير واسم الوزارة لابن الزيني الى ان توفي المستظهر وقضاة محمد بن مظفر الشامي الى ان توفي وبعده ابو الحسن علي الدامغاني الى اخر ايامه . وحجابه ابن المردستي وابن المعوج

ذكر خلافة

المسترشد

وهو ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله مولده يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاول من سنة خمس وثمانين ولربما ثمانية ام ولد اسمها لبابة بوبع بالخلافة بعد وفاة ابيه واول من بايعه اخوته ما عدا اخاه ابا الحسن عبد الله وخرج مخفياً مفارقاً دار الخلافة ثم عمومته ثم القضاة والفقهاء وارباب الدولة وكان المتولي لاخذ البيعة على الناس فاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وكان اسم اللون رقيق البشارة نام الطول في مقدم لحيته طول . نقش خانته . من توكل على الله كفاؤه . وكان قد سمع الحديث من احمد بن عبد الوهاب السبلي ومن علي بن احمد بن بيان . وحدث في خلافته فسمعه محمد بن الاهوازي والوزير علي بن طراد الزيني وروي عنه وخطب لولده ابي جعفر منصور بولاية العهد وصلى بالناس وكان المكبرون خطباء الجوامع يجابون بغداد وله كلام بليغ في التوقيعات . فمن ذلك قوله حمالة الملك متغنية علينا واعين الامة طامحة الينا

ذكر قتله وسببه

كان قد خرج لقتال السلطان مسعود السلجوقي وذلك في رجب من سنة تسع وعشرين وخمسمائة فلما قرب من همدان راسل مسعود جماعة من العسكر واستنصدهم فانقلبوا اليه وزاد جمعة

عبد الله الدامغاني وتوفي فاستنقى ابا بكر محمد بن مظفر الشامي الى ان توفي . وحجابه ابو عبد الله المرديسي وابو منصور الموعج

ذكر خلافة

المستظهر بالله

وهو ابو العباس احمد بن المتدي بامر الله ولد ليلة السبت ثامن عشر شوال سنة منبئين واربعائة امه ام ولد اسمها كلبهار وبويج بعد وفاة ابيه وعمرة ست عشرة سنة وتولى له اخذ البيعة الوزير ابو منصور بن جهمير وكان جميلاً ايضاً مشرباً حمرة نام الطول لطيف المحاسن . نقش خاتمو . تقي بالله وحده . وكان سخي النفس مؤثراً للاخسان حافظاً للقرآن محباً للعلم فصيح اللسان . اذا دعي الى فعل الخير اجاب واذا طلب منه الانعام جاد لا يعتمد مساءة احدي

ذكر شيء من كلامه

قوله . ذخائر المرء لذيهاه ذكر جميل . ولاخرته ثواب جزيل . شئ المرء بفلسه من دناءة نفسه . البذل من شيم الاكارم . والضن من صفات الائم . الصبر على الشدائد يفتح القوائد . ادب المسائل انفع الوسائل . بضاعة العامل لا تخسر ورجيحها يظهر في المحسر . وله نظم بين ذلك قوله
لغاب حر الهوى في القلب ما جدا يوماً مددت على رسم الوداع بدا
فكيف اسلك نفع الصبر حيث ارى طرائق العجز في مهوى الهوى قددا

ذكر وفاته ومدفنه

توفي ليلة الخميس رابع وعشرين شهر ربيع الاخر من سنة اثنتي عشرة وخسمائة عن احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوماً ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى تربة الرصافة فدفن بها

ذكر اولاده

وهم اسمعيل وكان موصوفاً بالقوة . وابو اسحق وابو طالب العباس وقد روى شيئاً من الحديث وسمع منه وابو الحسن علي وكان زاهداً صالحاً . وابو القاسم علي وكان ذا دين وادب وابو نصر وهو آخر من بقي من اولاده وابو الحسن وكان قد خطب له بولاية العهد بعد اخيه المسترشد فلما ولي اخوه هرب من دار الخلافة وجرت له احوال ثم قبض عليه وعاد الى دار

حسن الثمائل . نقش خانمو . من توكل عليه كفاه . وكان مهيباً شجاعاً ذا همّة عالية وكانت اثار الخبر في ايامه متظاهرة ومواطن العبادات عامرة وفي ايامه بنى جامع المدينة وما شاء الله من القناطر والمصانع في طريق مكة شرفها الله تعالى وحفر الانهار التي كانت خرابه ككهر سبلي والخالص ونهر بين والاسحاق وهو الذي بنى منارة ام القرون من حوافر الصهد وقروته وكانت ايامه ساكنة الاطراف والرعية بين رخص عام وامن تام ولم يمس من خلافته يوم الا وجدت زيادة في الدين ومسرّة في قلوب المسلمين . وكان السلطان في زمانه ملككناه والمدير الامور نظام الملك وكان طريق مكة قد سدّ من سنة ثلثين واربعمائة لم ينجح الا من يفدر بنفسه حتى جاءت الدولة المقتدرية ففتح وقد شملهم الكفاية والحماية . ولما جلس للملك شاهنشاه ظهر منه عند مشاهدته عبودية ظاهرة وخشوع عظيم بحيث هلى خيال سدّتها واسطوانته واقربها على جسده ولعب ومسح يده بما هتالك

ومن كلام المقتدي بامر الله يقال . وعد الكرماء الزم من ديون الغرماء . الالسن الفصيحة انفع في الامور من الوجه الصبيحة . والضمائر الصبيحة ابغ من الالسن الفصيحة . والاقدام افضل من الاحجام الا في استئصال النعم . وابتذال الحرم . وتقوى الله خير ما ادخر للعباد والخباء خير ما حلّى به العباد . حتى الرعية لازم للراعة . وفيحج بالولاة الاقبال على السعاة . من اثرت حاله اتسع مجالة وراج محالة . العدل يغني عن جميع الساکر ويمنع ما لا تنعمه الحصون . وكان قد جمع ما بين العمل بالشريعة ونزه ايامه عن الامور الفظيعة . وكذا الواجب على كل من استرعاه الله رعية ان يجهد لم الطوية ويراعي فيهم قوانين الشريعة وما احسن حالي من راعي ذلك وعرفه

ذكر وفاته

توفي ليلة السبت خامس عشر الحرم من سنة سبع وثمانين واربعمائة فجأة فكم مونه ثلاثة ايام وبويع ولده وولي عهده ابو العباس احمد ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى تربة الرصافة فدفن بها وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر وتسعة ايام

ذكر اولاده

وهم ابو اسحق محمد وابو علي الحسن وابو احمد طلحة وابو جعفر موسى وابو جعفر هرون واحمد

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزّره وزير ابيه ابو نصر بن جهمير ثم ولده ابو منصور محمد وعزله واستوزر ابا شجاع محمد بن الحسين الروذراوردي ثم عزله واعاد ابا منصور بن جهمير الى اخيه ايامه . وقضائه ابي

ذكر اولاده

وهو ابو العباس محمد الذخيرة وكان قد رثى للخلافة بعده وخطب له بولاية العهد فأتى في خلافة والده وترك حملاً وهو ابو القاسم عبد الله فلما جرى في يوم البساسيري ما جرى من نهب دار الخلافة ومن توجه القائم عنها هرب ام ولده الذخيرة ومعه ولدها منه ابو القاسم عبد الله فحصلت عند رجل من ارباب اهل المراتب فحفظها وولدت . ولما عاد القائم الى مستقر عزه حملها اليه فحفظي عنده وانعم عليه

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزر له ابو طالب محمد بن ايوب وعزلة واستوزر رئيس الروسا ابا القاسم علي بن المسلم الى ان دخل البساسيري بغداد وظفرو وقتله . فلما عاد الخليفة من الحديثة استوزر ابا النخ محمد بن دارست ثم عزلة واستوزر ابا نصر محمد بن محمد بن جهمير الى حين وفاته . وقضائه ابو عبد الله بن مأكولا وابو عبد الله بن الدماغي وحجابه ابو منصور بن بكران وحسين بن علي المرديني والله اعلم واحكم

ذكر خلافة

المقتدي بالله

وهو ابو القاسم عبد الله بن الامير محمد الذخيرة بن القائم بامر الله مولده يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى الاولى من سنة سبعين واربعمائة ام ولد ارمينية اسمها ارجوان وتدعى قرّة العين ادركت خلافة وخلافة ولده المستظهر بالله وخلافة ولده المسترشد بالله وكانت سالحة وقد ذكر شيء من اخبارها في كتاب من ادركت خلافة ولدها . بويغ في صيحة الليلة التي توفي فيها جده القائم وعمره تسع عشرة سنة وجلس بدار الشجرة من دار الخلافة بقبص ايض وعمامة بيضاء وطرحه بيضاء فبايعه الوزير ابن جهمير ونقيب النقباء طراد الزينبي والمير نقيب الطالبين وقاضي القضاة ابو عبد الله الدماغي ومويد الملك ابو بكر بن نظام الملك ووجوه الاشرف والفتاه كالشيخ ابي اسحق الشيرازي واي نصر بن الصباغ واي محمد التميمي واي جعفر ابن ابي موسى فبايعوه ثم نهض وصلى بالناس صلوة الظهر وكان ايض تمام الطول دقيق الحاسن

ثم توجه هو وطفلك الى بغداد فدخلها يوم الاثنين خامس وعشرين ذي القعدة سنة احدى وخمسين واربعمائة ولما وصل القائم بامر الله الى باب النوي نزل طفلك عن دابته واخذ بلجام بغلة القائم ومشى بين يديه حتى نزل بباب الحجرة. وخدم وعاد واعاد الله القائم بامره الى مستقر عزه وذلك بعد سنة كاملة. ومن شعره وهو بالحديثة قوله

مالي من الايام الا موعداً فمتى ارى ظفراً بذاك الموعد
يومي برّ وكلما قضيت عقلت نفسي بالحديث الى غير
احيا بنفسٍ تستريح الى المنى وعلي مطامعها تروح وتفتدي

وكان القائم قد عقد مع الله تعالى العفو عن اساء اليه والصغ عن جميع من تعدى عليه. والقصة له مع احدى الزركارية الذين كانوا يعملون في دار الخلافة حين سألته ما حملك على ما اعتمدت في حننا حين خروجنا من بغداد وقد كان اظهر الثمات به فقال يا امير المؤمنين نحن اعوان الدهر على من مال ملنا عليه فامره بالانصراف بعد ان اعطاه مالا وقال له عش بهذا ولا تعاود العمل في دارنا. ثم انشد من نظموه قوله

ألم تر ان ثقات الفتى اذا الدهر ساعده ساعدوا
وان خائنه دهره اسلموه فلم يبق منهم له واحد
ولو علم الناس ان المريض يموت لما عاده عائد

ومنذ عاد من الحديثة الى داره لم يمكن احداً من جواريه وخدمه ان يقدم له قط فطوره ولا طهوره بل كان يتولى ذلك بنفسه وكان يقول اني جعلت شكر الثمرة الاحسان الى كل مسيء

ذكر وفاته ومدفنه

توفي يوم الخميس ثالث عشر شعبان من سنة سبع وستين واربعمائة ودفن في حجرة كانت يرسم جلوسه بدار الخلافة ثم نقل الى تربة الرصافة وقبره بزار ويتبرك به وكانت مدة خلافته اربعاً واربعين سنة وثمانية اشهر ولم يبلغ هذه المدة خليفة قبله. وكان عمره خمساً وسبعين سنة وتسعة اشهر ومدة خلافته وخلافة ابيه القادر بقدر مدة جميع خلفاء بني امية لانها خمس وثمانون سنة وكانوا اربعة عشر من معوية الى محمد بن مروان الذي انتهى ملكهم على يده فان ايام الدول لا تطول الا بالعدل ولا تحفظ الا بازالة الظلم. فالظلم لا يدوم واذا دام دمر. قال الله تعالى فلنك يوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون. وللقائم كلام ينقل عنه فمئة قوله .
بفهم الاخطار تعظم الاخطار . وقوله بالصبر على مضض المقدر يكون علو المقدر

بعضها في كتاب الابناس في مناقب الخلفاء من بني العباس . وما يدل على هتمه ما نقل عنه
من شعره

سقى ليلنا باعالي الحمى من النيث وكافة تسجم
سهرنا على سنة العاشقين وقلنا لما كره الله رسم

وكانت له عناية بالادب ولم يكن يرضى اكثر ما ينشئ بالديوان حتى يصلح فيه اشياء وفي
ابامه قدم ابو طالب محمد بن ميكل السجوقي المعروف بطغريك بغداد استدعاه القائم من خراسان
وذلك عند ضعف بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة عن مصالح الدولة القائمة وهو آخر
من كان بقي من ملوك الديلم ولول من دخل بغداد من ملوك السجوقية طغريك ولما قدم تلقاه
الوزير رئيس الرؤساء ابو القاسم بن المسلم من النهروان في شهر رمضان من سنة سبع واربعمائة
واربعماية ومعه عساكر كثيرة واقام بدار الملكة باعلى البلد وقبض على بهاء الدولة وسيره الى الري
وجعله في قلعة محبوسا الى ان توفي . وكان القائم بامر الله قد ولي الب ارسلان القادري المعروف
بالساسيري امير الجيوش وقدمه على ابناه جنسه فلما قبض طغريك على بهاء الدولة خاف وكان
مقيما بالبصرة فترك ما كان فيه خائفا وهرب طالبا سقى الفراء مصعدا الى الموصل لاجيا الى قریش
ابن بدران اميرها فعرفه بعده عن العراق وقدوم طغريك واتفقا على الخالفة ومراسلة معد المستولي
على مصر على اقامة الخطبة له فيها بما يملكان من البلاد واستدعيا منه عسكريا لياخذ له بغداد
فقدما بالمر استعانا به علي الجمع والتجديد فاجتمع لها اوباش الناس وزحف الساسيري من الموصل
وقد انضاف اليه كل قاطع طريق وراغب في النهب والغارة والطمع في قصد بغداد كون طغريك
قد عصي عليه اخوه ابراهيم بنال وهو مشغول بمحاربته . فعند ذلك قصدها من ناحية الانبار
وملك الجانب الغربي ونزل علي دجلة مقابل باب الطاق وعند جسرنا وعبر الى الجانب الشرقي
ونزل بالزاهر ثم زحف بمن معه ودخل البلد فحاصم عامة البلد وضعفوا عنه فاضرم للديران في
الاسواق ونهب وانتهى الى دار الخلافة فنهب منها ما قدر عليه وخرج الامام القائم بامر الله في
نفريه من خدمه فمجاهد قریش بن بدران وعبر في خدمته الى الجانب الغربي وسيره محروسا الى
المحديفة وانزله على عم له يقال له مهارش بن محلي فقام بخدمة مدة مقامه عنده وذلك سنة كاملة .
ثم ان طغريك فرغ من قتال اخيه . وبلغه ما جرى في بغداد فتوجه اليها بعساكره ونفذ الى القائم
بامر الله من اعاده الى بغداد . وكان لما عرف الساسيري قرب طغريك من بغداد خرج عنها
هاربا نحو واسط فانبعه طغريك عسكريا ظفروا به واحضروا رأسه ولما قدم القائم الى بغداد وبني
خدمته مهارش وجماعة من بني عمو وكان طغريك قد نزل على النهروان فضرب للقائم سرادقا

ذكر اولاده

وهم ابو محمد علي والقاسم وابو النعمان المظفر وفاطمة وابو جعفر عبد الله

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

وزر له ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ثم عزله واستوزر ابا الملا سعيد بن الحسن بن بريك نيابة ثم عزله واعاد ابن حاجب النعمان الى ان توفي . وقضائه ابن الاكفائي وابن الخزري الايبودي وحجابه ابو القاسم بن مفلح ومحمد بن الحسن ومنصور بن ظافر وابو القاسم بن بكران وابو منصور



ذكر خلافة

القائم بامر الله

وهو ابو جعفر عبد الله بن الامام القادر بن الامير اسحق بن المنتدر مولده يوم الجمعة ثامن عشر ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة امه ام ولد يقال لها قطر الندى ادركت خلافة وكان ابو القادر بالله جملة ولي عهده وخطب له سنة احدى وعشرين واربعمائة بدار الشجرة من دار الخلافة ومدحه الشريف الرضي ورث اباه بقوله

فلما مضى جبل	واقضى	فمنك لنا جبل قد رمى
وانا فجمعنا	بيدر النمام	فقد نعتت منه شمس الضحى
لنا حزن من محل السرو	فكم ضحكك في خلال البكا	
فيا صام	اغمدته يد	لنا بعدك الصارم المتضى
ولما حضرناك عند البيع	عرفنا بهديك طرق الهدى	
فقابلتنا بوقار المشيم	كالا وسنك سن الفنى	

وكان القائم بامر الله بديع الجمال بارع الكمال حسن الشائل رفيق المحاسن طويلاً معتدلاً الجسم نقش خاتمه العزة لله وحده . وكان كثير العبادة متعبداً لانيام الاغلبة . وقيل عنه انه ما نام على فراش ولا تدثر بدثار مذ ولي الخلافة فعوتب في ذلك فقال سمعت الدعاة يقولون الضوام القوام فاستحييت من الله ان اوصف بصفة ليست في . وكان لجة ارباب الدين بغير ربه ومحضر مجلس ابي الحسن القزويني بالحرية ويكثر غشيانه . وله فضائل كثيرة ومناقب جملة قد ذكر

ابن حاجب النعمان فاحس بالتبض عليه وكان يداره بالحریم فقال لابن حاجب النعمان اجلس حتى ادخل البس ثياباً تصلح للقائه الخليفة فتعلق به فبعضه الخدم وخلصوه من يده وبادر الى سرداب في داره فاخفى نفسه وانحدر من مدينة السلام الى البطيحة وذلك في ثاني عشر شهر ربيع الاخر سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وامبرها يومئذ مهذب الدولة ابو الحسن علي بن نصر فقتل عليه وعرقه بنفسه والسبب في خروجه قتلناه بالاكرام وخدمته مدة مقامه عنده . وكان القادر قد رأى مناماً قبل وصول خبر الخلافة اليه فيه بشارة وهو انه رأى في منامه كان نهر البطيحة قد اتسع حتى صار في عرض دجلة مراتٍ وكانت متعجب من ذلك قال فسرتُ على ذلك مناماً فلا فرأيت قطرة فقلت ترى من جادت نفسه ببناء هذه على هذا البحر العظيم فيبينا انا واقف رأيت شخصاً قد قاباني من ذلك الجانب وناداني يا احمد تريد ان تعبر فقلت نعم قد يده اليّ واخذني وعبرني فهالني فعلة وتغالط مني فقلت له من انت فقال علي بن ابي طالب وهذا الامر صائر اليك وبطول عمرك فيه فاحسن الى ولدي فلم يتاخر ان سمع صوت الملاحين وجماعة يبشرونه بالخلافة ويطلبون اصعاده . ولما وصل الى بغداد خرج الى لقاء بهاء الدولة ابو نصر بن بويه ووجهه الاولياء وامائل الناس فكان وصوله الى دار الخلافة ليلة الاحد ثاني عشر شهر رمضان من سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وكانت البيعة قد اخذت له على الناس قبل ذلك وخطب له بدار السلام وجلس يوم وصوله جلوساً عاماً ودخل عليه الناس وامتدحت الشعراء فمن مدحه الشريف الرضي الموسوي بقصيدة اولها

شرف الخلافة يا بني العباس اليوم جدّهُ ابو العباس

وحمل اليه بعض الفرش والالات التي كانت اخذت من دار الطائع . وكان فيه فضلٌ وله شعرٌ فمن ذلك قوله

عجبت هندٌ من طوابع شبي قلتُ مهلاً فذا نظامُ السُرورِ
بدلتني بد الملابس من مسك عذاري طيباً من الكافورِ
كان بيني وبين عمري كتابٌ غالطني بذاك ايدي الدهورِ

ذكر وفاته ومدفنه

توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة من سنة اثنين وعشرين واربعمائة ودفن بدار الخلافة الى ان نقل تابوته الى تربة الرضاة التي عليها شعب ام المقتدر وهو اول خليفة دفن بها وكان عمره ست وثمانين سنة وعشرة اشهر واحد عشر يوماً ومدة خلافته احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر ولم يبلغ هذا القدر في الخلافة احد قبلة

بهاء الدولة وأُصعد به إلى دار المملكة فاعتقل يوم السبت ناسع عشر الشهر المذكور فلما كان يوم الأحد العشرين منه خلع نفسه من الخلافة وأشهد عليه بذلك الإشراف والقضاة وإنفذ الكتاب مع الحسن بن محمد بن نصر إلى القادر بالله وكان بالبطيعة عند شهاب الدولة علي بن نصر أميرها نازلاً عليه وكان قد هرب خوفاً من الطائع فغبره بخلع الطائع والتضييق عليه وجئته على الإصعاد إلى مدينة السلام ومكث الطائع بعد خلعو مستظهِراً عليه بدار الخلافة مشمولاً من القادر بالله بالاحسان إلى أن توفي

ذكر وفاته ومدفنه

كانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة ثلث وتسعين وثلثمائة عن ست وسبعين سنة ودفن في تربة بالرصافة

ذكر اولاده

وهو أبو النخ عبد الوهاب توفي في حياة أبيه

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

وزرلة علي بن جعفر بن نبانة وعيسى بن علي بن عيسى وعيسى بن مروان وعلي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ولم يعزل أحداً من قضاة المطيع وحجابه مؤنس الفضل وأحمد بن نصر

ذكر خلافة

القادر بالله

وهو أبو العباس أحمد بن الأمير اسمعق بن جعفر المقتدر مولده في سنة ست وثلاثين وثلثمائة أمه أم ولد اسمها بن مولاة عبد الواحد وكانت من أهل الدين والصلاح أدركت خلافته وكان أيضاً حسن الوجه كث اللحية عريضها بخضب لحية وكان دأبه التمجيد بالليل والنهار ومن السر والديانة والبر والصدقات على صنعة اشتهرت عنه . نش خاتمة القادر بالله . وكان السبب في مصيره إلى البطيعة أن أخاه لما توفي أبوها الأمير أبو بكر اسمعق جرت بينها وبين أخت لها منازعة في ضيعة من تركته واتفق أنه عرض للطائع مرض اشرف منه على التلف ثم أبل فسعت به إلى الطائع وقالت أنه شرع في تقلد الخلافة وراسل أرباب الدولة فنظر الطائع أن ذلك حق فتغير رأيه فيه وإنفذ يستدعيه . فكانت

منكر فتركها ولم يقدر احدٌ على رفعها فجاء خادمٌ فقال للنجار خذها فاخذها وباعها بمائة وتسعين ديناراً. وفوض الطائع امور المملكة الى عضد الدولة وجلس له في صحن دار السلام واخذ مؤنس النضل حاجب الطائع بعضد عضد الدولة حتى قبل الارض مراراً الى ان انتهى اليه فقبل يديه وقدمه وامره بالجلوس فامتنع فاقسم عليه فجلس على ركبتيه وفوض الامور اليه. فقال عضد الدولة اسأل ان يسمع الناس ذلك. فقال الطائع ليجزى ابن موسى يعني ابا احمد الموسوي والزيني يعني ابا تمام وابن معروف يعني القاضي والمظهر يعني وزير عضد الدولة وعبد العزيز كاتبه فاحضروا وسموا لفظ الطائع بتولية عضد الدولة. فلما خرج انفذ الى الطائع هدية على خمسمائة حمال من حملها خمسون الف دينار في عشرة اكياس ديباج اسود والف الف درهم في مائتي كيس وخمسمائة ثوب انواعاً وثلاثون صينية مذهبات فيها المنبر والمسك والكافور والعود الهندي والتد الى غير ذلك من الثياب والدواب. وكان الطائع صاحب تنم. جمع بين بنت عضد الدولة وبنت عز الدولة بمجنار واصدق كل واحد منها مائة الف مائة وعضد الدولة اول من خطب في الاسلام بالملك شاهنشاه واول من خطب له على المنابر مع الخلفاء واول من ضرب الطبل على باب اوقات الصلوات الثلاث وفي ايام عمرت بغداد لانها كانت خربت بالنجار البتوق فامر الطائع فتولى بنفسه سد بثق النهر وان فمده في سنة سبع وستين وثلاثمائة. واثر عضد الدولة في ايام الطائع اثار جميلة وعمارات كثيرة وغرس الاشجار واخر المخرج ورفعت المجابة عن قوافل الحجاج وكثر اذرار الاقوات والرسوم والصلوات للفقهاء والفراء واهل الادب ورغب الناس في الاشتغال بالعلوم لكثرة الهبات والعطاء ولهذا لم يجمع في زمن من الزمان كما اجتمع في الدولة البويهية من سائر ارباب العلوم. وقد جمع الشيخ تاج الدين علي بن الحسن في ذلك كتاباً سماه الاشارة الموفية في اخبار علماء الدولة البويهية وكانت في ايامه الارتقاعات حمة والاموال وافرة ومن اثاره البيارستان العسدي بالمجانب الغربي من بغداد في خراب دار بن حمدان وكان يحكم (اسم رجل) قبله حاول ذلك فلم يقدر عليه وعمل فطرقي الصراة وسور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

ذكر خلع الطائع وسببه

خلع في يوم الاحد العشرين من شوال سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وكانت خلافتها سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام والسبب في ذلك ان ابا الحسن بن العلم كان من خواص بهاء الدولة اي نصر بن عضد الدولة ومدير امرة فكثرت عنده مال الطائع وما في داره من الآلات والمجوهر فمسرّه على القبض عليه فحضر دار الخلافة للخدمة على العادة فجلس له في اليوم المذكور فحضر وقبل الارض وقدم له كرسي فجلس عليه فاشار الى بعض خواصه يجذب الطائع وحملوه الى طيارة

ذكر وفاته ومدفنه

توفي المطيع لله في المحرم سنة اربع وستين وثلاثمائة ودفن بالرصافة في تربة عليها لنفسه عن ثلاث وسعين سنة

ذكر اولاده

وهم ابو جعفر وابو عبد الله عبد الوهاب وعبد العزيز ومات بخراسان في ايام ابيه وابو بكر عبد الكريم الطائع لله

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

وزر له الفضل بن احمد الشيرازي نياية وابو سعيد وهب بن ابراهيم واستنقى محمد بن عبد الله بن معروف وعزل نفسه وابا السائب عتبة بن عبيد وابا الحسن محمد بن صالح الهاشمي واستعجب ابا الحسن بن ابي عمرو

ذكر خلافة

الطائع لله

وهو ابو بكر عبد الكريم بن الفضل المطيع ولم يل الخلافة من اسمه ابو بكر سواء ولا من كنيته ابو بكر وابوه شي سواء وسوى الصديق ابن ابي تحافة وكان مولده في سنة سبع عشرة وثلاثمائة امه ام ولد اسمها عنب ادركت خلافة وكان عمره لما تولى الخلافة ثمانيا ولديعين سنة ولم يل الخلافة قبلة اسن منه ويبيع في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكان مربوعا اشقر حسن الوجه نقش خالقه . الطائع لله . وكان شديد القوة موصوفاً بالكرم . قيل انه كان بدل الخلافة ابل قد كبر وعنا وصال بفرقه ويقتل ما يريه من الدواب فاجاز الطائع يوما ببعض البساتين فراه وقد شق راوية وهرب والبل الذي كانت عليه الراوية وتبعه فقال للخدم امسكوه فلم يقدم احد منهم عليه الا انهم اشجوه في مضيق فبادر الطائع وامسك قرنيه بيد يوجعل الايل يضطرب فلم يخلصها منه واستدعى نجارا كان يعمل في الدواليب وامره فركب المنشار على الترين فقطعها وتركه فهرب الايل ووقعت فرجة الطائع عن كثفه فاراد خادم اخذها فتظر اليه نظر

واربعة اشهر وعمره ست واربعون سنة وشهران

ذكر اولاده

كان له ولدان هما ابو الحسن محمد وقد سمع الحديث ورواه ومات بما وراء النهر وابو الحسن علي

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزر له محمد بن علي الشيرازي وعزله ورتب عوضه ابن ابي سليمان ثم ابا احمد الفضل ابن عبد الرحمن الشيرازي وقاضيه محمد بن ابي الشوارب وحاجبه احمد بن خافان

ذكر خلافة

المطيع لله

وهو ابو القاسم الفضل بن جعفر المتندر بالله وبينه وبين ابيه اربعة خلفاء وهو الخامس وهم عمه المستكني بالله وابنه المكني وعماه المتني لله والراضي بالله واثنان اخوة هما ابراهيم المتني ومحمد الراضي ولد في رابع وعشرين المحرم من سنة احدى وثلاثمائة بالقصر الحسيني امه ام ولد اسمها شملة ادركت خلافته بوع في ثاني عشر جمادى الاخرى سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة

ذكر خلعه

خلع نفسه غير مكروه لمرض عرض له منعه الحركة في يوم الاربعاء ثالث عشر ذي القعدة من سنة ثلث وستين وثلاثمائة وكانت خلافته تسع وعشرين سنة واربعة اشهر واياماً وباع ابنه الاكبر وهو ابو بكر عبد الكريم واشهد على نفسه بما هذا صورته. هذا ما شهد على نفسه امير المؤمنين الفضل المطيع لله حين نظر لدينه ورعيته وشغل باله الدائمة عما يراعيه من الامور الدينية وانقطع عن بعض ما كان يجب عليه فرأى اعتزال ما كان اليه من الامر وتسليمه الى ناهض به قائم بحقه فهو يرى له الرأي عهده ثم شهد بذلك طوعاً في يوم الاربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فكتب فيه القاضي محمد بن صالح الهاشمي. شهد عندي بذلك احمد بن حامد وطلحة بن محمد بن جعفر وكتب محمد بن صالح

ذكر خلافة

المستكفي بالله

هو ابو القاسم عبد الله بن المكتفي وبنه وبين ابوه المكتفي اربع خلفاء وهو الخامس وهم اعمامه . جعفر المتندر بالله وعلي المكتفي بالله ومحمد الفاهر وابنا عمه المتندر ومحمد الراضي وابراهيم المتقي . مولده في رابع صفر سنة اثنين وتسعين ومائتين بالقصر الحسيني انه ام ولد اسمها غصن لم تدرك خلافته وكان ربعة من الرجال معتدل الجسم حسن الوجه ابيض مشرب حمرة اسود الشعر خفيف العارضين اقنى الانف نقش خاتم . المستكفي بالله امير المؤمنين . بويغ له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي وهو في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وعمره اذ ذاك اربعون سنة ولم يل الخلافة بعد المنصور الى زمانه واسن منه وكان زكيا لطيف الحسن لين الكلام تام المروءة . ومن كلامه . من اعثنى بترفيه جسمه فقد تعرض لخمول اسمه . وتوقى الله خير عبادة والعدل في الرعية بعمر البلاد . وقوله من شغل نفسه بثرية المال فقد نهج لنفسه الوبال قبل المال . ومن شعره قوله

فكم عثرة لي باللسان عثرتها ففرق من بعد اجتماع بها شعلي
يصاب النقي من عثرة بلسانو وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

ذكر خلعه وسببه

وذلك في يوم الخميس سادس جمادى الاخرى من سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ثم انه خلع وملك عيناه وحبس وسبب ذلك انه لما مات توزون التركي امير الامراء ببغداد اجتمع العسكر والجهوش على محمد بن شيرازاد واستقل بتدبير الامور الى ان ورد بنو بويه ثلثة اخوة ابو الحسن علي وابو الحسين احمد وابو علي الحسن وكان المستكفي عند وصولهم قد لفهم فلقب عليا عماد الدولة والحسن ركن الدولة واحمد معز الدولة . ثم ان قهرمانه المستكفي صنعت دعوة ودعت اليها الديلم فاتهمها معز الدولة انها تريد مجاذبتهم في نقض عهدهم فدخل جماعة من الديلم الى المستكفي وهو على سدة قنص عليه ثم على القهرمانه وقطع لسانها ونهبوا المال وحمل المستكفي الى دار معز الدولة فخلع نفسه وباع المطيع لله ثم سمل ولم يزل محبوسا الى ان توفي يوم الخميس سادس عشر شهر ربيع الاخر من سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ودفن بالرصافة وكانت مدة خلافته الى ان خلع سنة

ذكر خلعه وسببه

كان لخبره ولين جانبه قد فوّض امر الجند الى مجكم التركي فلما توفي بمجكم كتب المتقي
بسند عي ابن رائق من دمشق فوصل الى بغداد فخلع عليه وطوّقه وسوّده وذلك في رابع ذي
الحجة من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة واتفق فخط وغلّه فوصل البريدي الى بغداد وملك اصحاب دار
السلطان وهرب المتقي الى الموصل فقتل ابن رائق في رجب سنة ثلثين وثلاثمائة ثم قصد المتقي الرقة
وانفذ رسلاً في اخذ الموائيق من توزون التركي وهو امير الامراء ببغداد ثم انجدر فخرج توزون
لاستقباله وترجل وقبل الارض بين يديه ثم غدر به غدير ذلك وقبض عليه ومعه بالسند به وحضر
المستكفي وبابعة في العشرين من صفر من سنة ثلاث وثلثين وثلاثمائة وكان فيه ادب وله شعر فمن
ذلك قوله بعد سله

العين للرم سراج له تونسة من وحشة الدنيا

فمن له عمر بلا ناظر فند يلى من اعظم البلوى

وفي ايامه عمر جامع برائنا وصليت فيه الجمعة في جمادى الاولى من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

ذكر وفاته ومدفنه

توفي يوم الاثنين رابع عشر شعبان من سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وكانت مدة خلافته ثلث
سنين وعمره ستين سنة واباً ما ودفن في دار الحق بدار بطح بالجانب للقرني

ذكر ولده

وهو ابو منصور اسحق وقد رشحه ابو الخلافة وتوفي يوم الاربعاء ثالث المحرم سنة اربع
وسعين وثلاثمائة عن احدى وخمسين سنة

ذكر وزرائه وقضاياه وحجابه

اقرب سليمان بن حسن بن محمد علي وزارته على ما كان في خلافة اخيه الراضي ومرض فاستوزر
احمد بن محمد بن ميمون ثم عزله واستوزر ابا عبد الله البريدي ثم محمد بن احمد الاسكافي ثم
عزله واستوزر محمد بن القاسم الكرخي وعزله واعاد البريدي ثم عزله واستوزر ابا الحسين بن مقله
وقاضيه ابو الحسن الجرجي وحجابه سلامة الطولوني ثم بدر الجوشني ثم احمد بن خاقان

ذكر اولاده

وم ابو محمد وابو جعفر احمد وعبد الله وقد ذكره الصولي وقال ارادوا
ان يبايعوه بالخلافة ويحملوا حمة ابراهيم فلم يتم ذلك وابو الفضل وعبد الله

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

استوزر ابا علي بن مقله وعزله واستوزر عبد الرحمن بن عيسى وعزله واستوزر ابن الفرات
الى ان توفي واستوزر احمد بن يعقوب البريدي وعزله واستوزر سليمان بن مخلد وقضائه ابو
الحسين عمر بن عمر بن محمد بن درهم البصري المالكي ثم ابنه يوسف وحجابه محمد بن ياقوت
ثم ذكا

ذكر خلافة

المتقي لله

وهو ابو اسحق ابراهيم بن جعفر المتندر مولده في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين ولم يل
الخلافة من بني العباس من امته ابراهيم سواء ام ولد اسمها خلوب اندركت خلافة كان ايضا
مشرقا حجرة قصير الانف في شعره شفرة حسن اللحية كثما سهل العينين نشخ خاتمو. ابراهيم بن
المتندر بالله يثق. بويج بالخلافة يوم توفي اخوه الراضي وكان فيه صلاح وكثرة صيام وكان كثير
العدل بين الملوك وله صدقات كثيرة وكان فيه دين وعبادة وحفظ عهد ولم ينقض بعهده وغير
مكترث بجميع المال ولا حظوه سلا في اخلاقه. قيل انه لم يغدر قط ولا وقعت عينه على منكر
قط ولا عرف صورته ومن وفاته وحفظ عهده انه كانت له جارية قبل خلافته فلم يتغير عليها ولا
اتباع غيرها واجمع في زمانه احسانات كثيرة. منها ان كنيته ابو اسحق ووزيره ابو اسحق الفراريطي
وقاضي ابو اسحق الحزفي ومحبته ابو اسحق بن بطصا وصاحب شرطه ابو اسحق احمد بن خراسان
وداره القديمة دار اسحق بن ابراهيم وكان قد امتنع من قبول الخلافة الا برضى القاهرة وقال له
يا عم انت تعلم انني مخبر فان خلعت نفسك وسلمتها جلعت وكان الاسم لي فيها والمشورة اليك فسرته
قوله وضمة الى صدره وقال له يا ابن اخي ظلمي اخوك الراضي وقد طببت نفسك بقولك ثم خلع نفسه
وانفذ الى المتقي مائة الف دينار من دوائن كانت عنده

لا تسل اليو الأ بعد استيفاء المال الذي بذل فلما صارت اليو اخذها قهراً ولبسها ودخل الناس عليه
للتهناء . هذا كله والقاهر مشغول بنفسه ومصادرة اصحابه والحيلة على قتلهم وهم يجهلون على قتلوه .
فوردت مكاتيب في هذه السنة تتضمن ان القرامطة جاؤا في المراكب الى بعض بلاد الخليفة
مخروفاً ونهبوا ما فيها فنهض اليهم صاحب لياقوت ومعه الزرافين فاقوع بهم واسر منهم ثمانين
رجلاً وحملهم الى بغداد مشهورين وعلى راس زعيمهم ابن العرقون جاموس واذناب الثعالب .
وفيها قتل القاهر اسحق بن اسمعيل وابا السرايا نصر بن حمدان لما كان في نفسه عليها قبل الخلافة
ومنافسة كل واحد منها على جارية اراد شراءها حتى امتنع من شراءها . وذكر اصحاب السير
(بياض في النسخة)

ذكر خلافة

الرازي بالله

وهو ابو العباس احمد بن جعفر المقتدر بالله مولده في رجب سنة سبع وتسعين ومائتين
بالدار البدرية امه ام ولد رومية اسمها ظلوم ادركت خلافة بوبع بالخلافة يوم خلع عيو القاهر
وعمره اذ ذلك اربع وعشرون سنة وسبعة اشهر وكان قصيراً نحيف الجسم اسمر اسود الشعر
سقطه في وجهه طول وفي مقدم لحيته تمام ونش خاتمه . الرازي بالله . وكان جواداً فاضلاً اديباً
له ديوان شعر فمن شعره

كل صفو الى كدر	كل امر الى حذر
ومصير الشباب لا	موت حنا او الكبر
دردر المشيب من	واعظ ينذر البشر
ايها الآمل الذبي	ناه في لجة الفكر
ابن من كان قبلنا	درس الشخص والآثر

ذكر وفاته

توفي ليلة السبت سادس عشر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ودفن بالرضا
في تربته له مفردة وكانت خلافة ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام وعمره واحد وثلاثون سنة

قدّم ياقوت امام عسكره الرجاله الكثيرة بالنفط واليران والنشاب التي في رؤوسها قوارير
 النفط فانقلب الرج على عسكر ياقوت واشتدّت وانكبّ عليهم اصحاب ابن بويه وقتلوا اكثر الرجاله
 وخالطوا الخيالة فانهمز عسكر ياقوت وكانت الدائرة عليهم وحذف الديلم على تعبيرهم حتى وصلوا
 الى سواد عسكر ياقوت وخزائنه فاعند ياقوت انهم يشتغلون بالنهب فيعطف عليهم فصعد على
 نشي عال ونادى في اصحابه المنهمزين الرجعة الرجعة فرجع اليونحو من اربعة الاف فارس فبرز
 علي بن بويه امام اصحابه وقال لم اجمعوا وياكم ونهب هذا السواد فعدوكم على الرصد فانبعوا
 المنهمزين وافرغوم وعودوا الى هذا السواد فهو لكم . فلما رآهم ياقوت لم يشتغلوا بالنهب وكى هارباً
 وتبعه اصحابه وسار علي بن بويه باصحابه في طلبهم يقتلون ويأسرون ويغنمون الخيل حتى ملأوا
 ايديهم ورجعوا الى سواد ياقوت فقسّموا فوجسوا لياقوت صناديق فيها قيود واغلال ويرانس
 لبود قد علق عليها اذنان الثعالب فسالوا الاسارى الذين كانوا معهم ما هذه فقالوا هذه كان
 قد اعدّها وكان في نيّته ان يشهر الاسارى ويلبسهم هذه البرانس ويسود وجوههم وينيدهم ويطوف
 بهم البلاد فاشار جماعة من اصحاب علي بن بويه ان يفعل بالاسارى الذين معه كذلك فقال
 لا والله انّ هذا بنيّ ولوم ظنير . والله تعالى قد لقي ياقوتاً عنقوبة البغي وانا احسن الى الاسارى
 واشكر الله تعالى على هذه النعمة فبالشكر ارجو المزيد . وقد قال تعالى لان شكرتم لازيدنكم . ثم
 جمع الاسارى بين يديه وقال من اراد المظام عندي فله الاقطاع والمغيشة فقالوا لا والله ما نريد
 بك بدلاً ولا ننازقك ابداً فاطلهم وخلع عليهم واعطاهم الدواب والسلاح فتسامع اصحاب ياقوت
 بذلك فعادوا الى علي بن بويه ودخلوا في طاعته فاحسن اليهم ثم سار من موضع الوقعة فقتل
 بظاهر شيراز ثم نادى بالامان ويثّ العدل واقام لهم شحنة عند بيعهم وشراهم فامنت البلاد
 والعباد ثم كثر عطاؤه وقلّ ماله فطالبت الاجناد بالارزاق حتى كاد يخلّ امره فدخل بيتاً
 واستلقى على قفاه منكراً فرأى حبة كبيرة في السنف فدعا بالغلان فصعدوا على سلم هناك وخرقوا
 السنف في طلبها فنفذ المخرق الى غرفة بين سنتين فامر بفتحها فاذا فيها صناديق من المال
 قدرها خمسمائة الف دينار ففرج بها وفرّقها على العسكر ثم ابتاع ثياباً لاني بالخياط ليفصلها وكان
 الخياط اطرشاً فقال له علي بن بويه فصلّ هذه الثياب فقال الخياط ما عندي اكثر من اثني
 عشر صندوقاً وكان هذا المال وديعة لياقوت عند هذا الخياط فامره باحضار الصناديق
 فاحضرها فاخذ منها مالا كثيراً واتسع به وقوي امره بذلك وصار على مثل هذا الاتفاقات الصالحة
 كلما قصد عدواً كسره وكلما قلّ عليه الرزق فتح الله له باباً مئة يميته بلاتعب فحيث كسب الى الفاهر
 بالله والتبس الدخول تحت طاعته وبذل مالا كثيراً فنذ اليه الفاهر لواه وخلعاً وشرط ان

ذلك فاقام مقابل البلد

فاتفق في ذلك اليوم موت عامل الخراج وهو ابو علي بن رستم . فبرز علي بن بويه من اصفهان على ثلثة فراسخ وكان من جملة عسكر ياقوت ستمائة رجل من الديلم وقد جمعوا بساح علي بن بويه فعادوا وانضموا الى ابن بويه فضعف قلب ابن ياقوت بذلك فواقعة علي بن بويه فانهزم محمد بن ياقوت ومضى نحو فارس وملك علي بن بويه اصفهان وقوي شأنه وكبر في اعين الناس لانه هزم بثلثمائة نفر من اصحابه عشرة آلاف رجل وبلغ خبره القاهرة بالله فاستعظمت . ففلق مرداويج وخافه على ما في يده فاحاط مرداويج على علي بن بويه ليحصله فراسلة وعانية ورفق به واستدعى مودته وضمن له انه لا يكلنه سوى الدخول تحت طاعنه وانه يقوي يده بالعساكر ويمده بالاموال لينفخ البلاد وكل بلد بنفحة تكون الخطبة فيه لمرداويج والارتضاع لعلي بن بويه وانفذ في اثر هذه الرسالة اخاه وشكبير في جيش كبير كثيف ليقبض على علي بن بويه فخرج عن اصفهان وتوجه الى ارجان وبها ابو بكر بن ياقوت فانهزم ابو بكر من بين يديه من غير حرب وملك علي بن بويه ارجان فاستخرج منها اموالاً ففوي بها ووردت عليه كتب ابي طالب زيد بن علي النوبندجاني يشير عليه بالسير الى شيراز ويهون عليه امر ياقوت واصحابه ويصف له بهور ياقوت ونشأته بجباية الاموال وباختلاف حال القاهرة بالله ونفور قوادمه واهل شيراز اكبر الاعوان على ياقوت فامتنع من ذلك فعاد ابو طالب فكاتبه وشجعه وعرّفه ان مرداويج قد كاتب ياقوتاً في الصلح وانه ان تم صلحها خاف عليه منها واطمعه وكرّر الرسالة اليه الى ان سار علي بن بويه حتى وصل النوبندجان وقد سبقته اليها مقدمة ياقوت في الف فارس وفيهم وجوه اصحابه قبال واهله انهزمت مقدمة ياقوت وملكوا اهل البلد عليهم علي بن بويه هذا وابو طالب بكاتب علي بن بويه ويشير عليه بالاقدام واغام ابو طالب اصحابه ليقوموا بكلمة يحتاج اليه علي بن بويه واصحابه فبقي علي بن بويه وعسكره في ضيافة ابي طالب اربعين يوماً ثم مدّ علي بن بويه يده في اعمال الاهواز واستخرج مال كازرون واخذ منها ذخائر كثيرة . ثم خاف علي بن بويه من مواطاة ياقوت ومرداويج عليه فسار يطلب البيضاء وياقوت بنقوا اثره فانتهى المسير لعلي بن بويه الى قطرة قد سبق اليها ياقوت فاضطره الى حربه وكانت اول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وفيها انتشبت الحرب بين علي بن بويه وياقوت . هذا والسعادة تخدم علي بن بويه وكل تدبير يديره ياقوت بنعكس عليه والقاهرة من بغداد بدبر على هلاك ياقوت واولاده وهو لا يعلم . ونزل علي بن بويه مع اصحابه وعرّفهم انه يتأمل معهم راجلاً ويصبر معهم ومنامهم ووعدهم . واستأن من الى ياقوت رجلاً من اصحاب علي بن بويه فحين وقعت عين ياقوت عليها ضرب اعناقها فايقن الديلم انه لا امان لم عنده . قال فقاتلوه قتال مستغل ثم

عليه قالا له نحن قد صرنا تفلأ عليك وانت مضيق ف نحن فنأرك لتخفف عنك مؤنتنا وإذا انصلح امرك
فأكتب البنا لنعود اليك الى الخدمة فاذن لها فأنحازا الى مرداويج وأوقفها جماعة من قواد ما كان
فقبلها مرداويج احسن قبول وخلع على ابني بويه وفلذ كل واحد من القواد ناحية جليلة وقلد علي
ابن بويه الكرج . وأما الليث بن مهدي فقلده مهاوند . وأما سليمان بن سركله فقلده هذان
وكذلك سائر القواد الذين جاؤا من عسكر ما كان . وكان علي بن بويه أوسع القواد صدرا
وأكثرهم تجاروا عن زلة وكان فيه من الشجاعة النامة ما ليس في غيره وإنفق له عدة اتفاقات
محمودة ومولد سعيد . فلما قلد الكرج سار فلما وصل الرمي وجد بها وشمكير اخا مرداويج ومعه
الحسين بن محمد الملقب بالعبيد والد ابي الفضل بن العبيد الذي وُزِر لركن الدولة بن بويه وكان
مع علي بن بويه بقلة شهاب في غاية الحسن والعلمية فاخرجها ليبيها فانفذ له العبيد ثمنها ثلثمائة ألف
درهم بموجب ما دفع فيها غيره فاخذ علي بن بويه من ثمنها عشرة دنانير وأعاد الباقي عليه ومعه
الطاف من الهدايا والخلف وغمره بالاحسان والسير . ثم وردت في الحال كتب مرداويج وقد
ندم على اخراج البلاد على قواده يقول لآخيه وشمكير لا تخرج عن الرمي وغيرها من البلاد ولا
تسلها الى القواد وإن كنت فعلت فرد رسلك من الطرق . فلما وقف العبيد على ذلك وكان
علي بن بويه قد بدأه بالاحسان انفذ اليه باطلنا وقال له تسير في الحال وتطوي المنازل الى ان
تصل الى عملك فسار من ساعته ثم عرضت الكتب على وشمكير بعد يوم آخر فمض سائر القواد
من انقطاعهم وفاز علي بن بويه بالاقطاع وحصل فيه فازاد وشمكير انفاذ من يسترد توقيعات علي
ابن بويه فقال العبيد ما هذا صواب وربما صارت فتنة وخرج على ملكنا وكانت تلك الولايات
سبب ملكه . ثم ان علي بن بويه بدأ بالاحسان الى الناس وملاطفة عامل البلد فكتب العامل الى
مرداويج يشكره ويصف ضبطه البلد وسياسته وافتتح قلاعا كانت في ايدي الخرمية وظفر فيها
بذخائر جليلة فاستمال بها قلوب الرجال ووصلهم فشناع له اسم عظيم وقصده الناس وانعطفت
عليه القلوب ثم وقع على الكرج بعده باطلاقات لجماعة من القواد فلما وصلوا احسن اليهم واعطاهم
وأفضل عليهم حتي اوجبت الجماعة على انفسهم طاعة فلما عرف مرداويج بذلك استوحش منه
فكتب يستدعيه مع جماعة من النواب فدافعه علي بن بويه وتشاغل باخذ اليهود على القواد
وخوفهم سطوته وغدره وتكبره فخرج بهم علي بن بويه من الكرج فاستأمن اليه جماعة من الدلم
والرجالة الشيعان المعروفون بالشجاعة والنجدة ثم سار الى اصفهان وبها ابو الفتح المظفر بن
ياقوت في عشرة الاف فارس فكتب علي بن بويه اليه والى عامله كتابا جميلة يسأله والعامل ان
ينحاله ليندخل في طاعة سلطانها ويستأذن له الخليفة ليمضي بأصحابه الى الحضرة فدافعه عن

فان اردت ان تاخذ منه سمكين وتفسر هذا المنام فخذوا فاخرج عنا ولا تصدعنا فقام الخجم
فاختار سمكين ووضعها الى جانبه ثم قال لابي شجاع بويه اعلم انه يكون لك ثلاثة اولاد يملكون
الارض ومن عليها ويعلو ذكركم في الافاق كما رأيت من رؤيا تلك النار ويوله الثلاثة اولاد
جماعة من الملوك ويملكون الارض كما رأيت من الشعب للبراق فقال له ابو شجاع وملك اما
تسغي ما اخذت سمكنا وتسخر بنا انا رجل فقير مسكين واولادي هالاء الذين تراه فقراء مساكين
كيف يصبرون ملوكا فقال اخبرني بوقت ميلادهم فاخبره فجعل يحسب ويرفع الاصطرلاب
وينظر ثم قبض على يد ابي الحسن علي بن شجاع بويه فقبلها ثم قال هذا والله الذي يملك البلاد
ثم هذا من بعده وقبض على يد اخيه فازداد ابو شجاع منه غيظا وغضا وقال لاولاد خذوا هذا السمك
فاصنعوا به قنا هذا الحكيم فجعل الصبيان يصنعونه بالسمك وهو يستغيث وهم يصيحون منه فقال
الحكيم اذكروا هذا الذي قد جرى علي منكم اذا قصدتم واتم ملوك فضحكوا منه ثم اخرج ابو
شجاع عشرة دراهم فناوله اياها وقال له اغسل ثيابك بهذه الدراهم وحلف له انه لا يملك غيرها.
ثم عاد ابو شجاع الى منزله لا يقدر على شيء في الجملة وملك مرداويج واسفهار بلاد الديلم
على ايام المعتدر. ثم تشاغل اصحاب المعتدر بالله بقتله وترتيب القاهرة بالله ثم قتل القاهرة مؤنس وباقي
القواد وخلت البلاد وتقام امر الديلم. وكان اولاد ابي شجاع بويه في حملة من خرج وكانوا من
حملة قواد ما كان بن كالي الديلمي احد القواد الذين مع مرداويج وقد علا امرهم وحجم اجناد الديلم
فلما ملك مرداويج بعد قتل اسفهار على امراء الديلم قصد ما كان ناحية الجبل وملك الرمي وقوي
بالمال والرجال ثم ملك آمد وطبرستان ونيسابور وخلت له البلاد. ولما تشاغل نصر بن احمد صاحب
خراسان بحرب اخوته الخارجين عليه راسل ما كان واستأله. فلما استصلح اخويه وعاد الى خراسان
كان بينه وبين ما كان مودة ومراسلة ان يحل بينه وبين نيسابور وتلطف له فانفصل عنها واستبقى الحال
بينهما على السلامة. ثم تحاسد مرداويج وما كان فتحاربا فاستظهر عليه مرداويج وهزمه وملك طبرستان
ورتب فيها ابا القاسم بن ياغيج وكان ابو القاسم اصفهني سلاوة وصاحب جيشه ومدبره وكان رجلا جدي
الرأي. ثم مضى مرداويج الى جرجان فطرد من كان بها وملكها ثم عاد الى اصفهان مظفرا وقصد ما كان
الديلمي ابا الفضل الثائر صاحب بلاد الديلم مستنجدا به فآكرمه وسار معه بنفسه الى طبرستان
فخرج اليهم ابو القاسم فزهم وانفصل الثائر صاحب الديلم وما كان على وجوهها فاستنجد
ما كان بعد ذلك ابا علي احمد بن محمد صاحب خراسان ودخل الطاعة وسار اليه ابو علي بن
محنج وواقعوا ابا القاسم فظهر عليهم. وقصد ما كان الديلمي ابا الفضل الثائر صاحب بلاد
الديلم وقد تقدم ذكر ذلك وكان ابو علي الحسن وابو الحسن علي عند ما كان بمنزلة عظيمة فلما رأيا ما تم

ابن مقله الوزير وإذا اردنا الاستقصاء فيما جرى من الاحوال كلها نفصلاً وإبراماً طال هذا المختصر في الخطاب واتسع حجم الكتاب فاختصرنا على اليسير مع تحري الصواب

ذكر مختصر ما كان من خلع الفاهر بالله

قد ذكرنا ما كان من حال ابن مقله وتطلب الفاهر له وكان ابن مقله في استناره يرأس الحربية والساجية ويغريهم بالفاهر بالله ويظهر اليهم ليلاً يزي النساك نارة ونارة بغير ذلك حتى جال كلامه في قلوبهم وجعله ابغض الناس اليهم وجمع نياتهم على الفتك به وعرفهم انه قد حضر المطامير وانه من ظفريه منهم الفاه في مطبوعة مثلما فعل باسماعيل وابي السرايا وكان سيماريس الساجية سوة على الفاهر فانقلبوا عليه فانهمز منهم فضربوا خادماً صغيراً له فدم عليه وهو في سطح حمام فتميلوا على نزوله واجلسوا الراضي وسلموا عليه بالخلافة واجلسوه على سرير الفاهر واخرجوا الفاهر فخلع نفسه وسلم عليه بالخلافة

ذكر لمع من اخبار بني بويه

من اول مبدئهم وما آل الامر اليه منهم مختصراً صحيحاً ان شاء الله تعالى نذكر الاتفاقات التي اتفقت لركن الدولة حتى لقب بهذا اللقب

اختلف الناس في هذا الرجل فقال بعضهم ان والده كان يزعم انه من ولد يزدجرد بن شهریار وكان يسمى ابو شجاع بويه وماتت زوجته وولدت له ثلاثة بنين ابو الحسن علي وابو علي الحسن وابو الحسن احمد فلزم الحزن عليها فلما شهریار بن رسم وسلاة واخرجه الى صيد السمك في بحيرة الديلم فاصطاد واوفر بهيمن سمك واخذ شهریار الى بيت ولولاده معه وتشاغل النساء باصلاح السمك . فاجتاز رجل على الباب يذكر انه منجم معزم يفسر المنامات ويكتب الرقاق والطلسمات فقال ابو شجاع بويه لشهریار استدعوني فاني قد رأيت مناماً لمفسره فاستدعاه فدخل فاذا هو رجل كهل عاقل وعليه الوفاق فقال له ابو شجاع بويه اعلم اني رأيت في المنام كائنات ابول فخرج من ذكرني نار عظيمة واستطالت حتى كادت تبلغ السماء ثم انفجرت فصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الثلاثة عدة شعب فاضاءت الدنيا بتلك النيران . فقال له المنجم هذا منام عظيم لا افسره الا بمخلعة وفرس ومركب فقال له ابو شجاع والله ما املك من الثياب الا هذه التي على جسدي وليست برفيعة كما تطلب وان اعطيتك اياها بقيت عرباتاً وما املك فرساً ولا مركباً فقال له المفسر فعشرة دنائير فقال ابن شجاع والله ما املك دينارين . فقال شهریار للمنجم ما يملك هذا الرجل شيئاً سوى هذا السمك

مرة بالرفق ومرة بالتهديد ومرة بالعذاب فخلعت له انه لم يبق لها مال ولا جمال بل لها صناديق فيها ثياب وفرش وطيب في دار تقارب دار الخلافة ووقفته على ذلك وقالت لو كان عندي مال لما سلمت ولدي الى القتل فاخذ تلك الصناديق ثم ضربها بيده وعلفها بفرد رجلها ونارة بفرد يديها . ولم يدع لها حرمة ابيها ولا حرمة احسانها اليه في ايام اعتقاله وما كانت تحمله اليه من المأكول والمشروب والكسوة والطيب والجواري فلما بالغ في مكروهاها ولم يخجل لها ما اظهرته له اولا امسك عنها . فلما كان مستهل ذي النعدة حضر الكلوناني والحاجب وابنة وطلبوا القاهرة بالله بمال البيعة ليفترق على الاجناد فقال لم لست من ارباب الاموال ولم يصلي ارفاع ولا درهم واحد ولم المنتدري بين ايديكم خذوها ثم ادخلهم الدار التي فيها الصناديق ففتحوها فاذا فيها ثياب وشي وديباج ومصاغ من الفضة كثير ونوافج مسك وتماثيل عنبر وكافور مرصعة وعود هندي وصندل وفرش ملكي وابو قلمون وستور ديباج وخز مرقوم بذهب فنوموا الثياب وغبرها فكان قيمة ذلك ثمانين الف دينار وكانت قيمة الطيب وما يجري مجراه ثلثمائة الف درهم تحمل الاكثر الى مؤنس لبيعةه ويصرفه الى الجند وتركو البعض يستعمله القاهرة بالله وصودر جميع حاشية المنتدري بالله واصحابه . ثم احضر والدته المنتدري بالله لشهد عليها انها قد حلت وقوفها ووكلت في بيعها فامتنعت وقالت وقفنها على ابواب البر والفقر الى الله تعالى بمكة والمدينة ولعود على الضعفاء والمساكين فلا استحل حلها ولا بيعها واما املاكي فقد وكلت علي بن العباس التونجي في بيعها كما قد رسم فغضب القاهرة وقال من هي وأي امر لها حتى توقف واشهدهم على نفسه انه قد حل وقفنها جميعه وكل في بيع ذلك علي بن العباس التونجي وفي بيع ما سوى ذلك من الضياع الخاص والعباسية والمستحقة والمرتبعة وما يجري مجرى ذلك ثم وكل في بيع المسقف والمستغلات ثم قدم ابو علي بن مقله من شبراخ يوم عيد النحر وقبل وصوله كتب فسأل القاهرة بالله ان يجلس له ليلاً لان الطالع كان الجدي وفيه احد السعدين والاخر في وسط السماء فالتفت له ليلاً فآكرمه وخرج من عنده مسروراً وقد اعد له دار هرون بن المنتدري بالله وقد فرشت باحسن الفرش فدخلها ووقع ساعته دخوله في باب البر بالف دينار وقيل بل كانت هذه عادتهم من قبل وصار اليه علي بن عيسى فلم يبق له حين دخل ولا حين خرج فاستبج الناس له ذلك ثم صار اليه ابن قريظة وصار يجري على عادته في الفساد والتجلبط

وفي هذه السنة استوحش ابو علي بن مقله ومؤنس والحجاب من القاهرة ونظافروا عليه . وسبب ذلك ان محمد بن ياقوت اخصى بالقاهرة بالله فغلظ على الجماعة . وفي هذه السنة احتال الوزير بن مقله ومؤنس بليق وولده علي هلاك القاهرة بالله فانعكست الحال عليهم وهلكوا سوى

سفارة للدماء واجتمع ارباب الدولة والقواد على خلعو فخلع ومملىف عيناه وذلك في يوم السبت
سادس جمادى الاولى من سنة اثنين وعشرين وثلاثة وارنكب امر عظيم لم يسمع بمثله في الاسلام .
وكانت خلافة سنة وستة اشهر وسبعة ايام

ذكر وفاته

لم يزل بعد خلعو في حال نفض الى ان توفي ليلة الجمعة ثالث جمادى الاولى من سنة ثمان
وثلاثين وثلاثة في منزله بدار ابن ظاهر بالحرم ودفن الى جانب ابيه المعتضد وعمره اثنان
وخمسون سنة

ذكر اولاده

وم عبد الصمد وابو القاسم وكان القاهرة قد رشع ولده عبد الصمد بالخلافة ونش اسمع على
الديار والدرم . ولما ولي الراضي الخلافة قطع لسانه . فعاد نبث وتكلم فخاف وهرب الى مصر
فقبله كافور الاخشيدى واكرمه واقام عنده الى ان مات كافور فتوجه الى الشام وكان قد لحق
بواخوه ابو الفضل محمد فلما عرف المطيع لله خبرها كانيتها بالعبو عنها وانفذ اليها الامان
فوردنا بغداد واقاما في حال صباه وحراسه الى ان مانا . وعبد العزيز وكان خيراً عاقلاً

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

وزر له ابو علي بن مقله ثم الكلوذاني ثم ابن الفرات ثم محمد بن القاسم بن عبيد الله وتوفي
فاستوزر احمد بن الخصب الى ان خلع ولم يعزل احداً من قضاة اخيه المنتدر وحجابه علي بن بليق
ثم قتله واستعجب سلامة الطولوني

ذكر شيء من احواله وما جرى له في ايام خلافة

حيث بويغ له بالخلافة على ما تقدم ذكره اشار مؤنس ان يستوزر علي بن عيسى ووصف له
سلامته واستقامته وحسن مذهبه ودينه فقال الاحوال الحاضرة لا تنقضي وزارة علي بن عيسى والوقت
بحاج الى اسع منه ووسع اخلاقاً واشد جراءة واقدماً واثار باي علي بن مقله وكان يومئذ بفارس
قامضي مؤنس ذلك وقلده اياها واستخلف له ابا القاسم الكلوذاني وكتب الى ابن مقله بامر سرعة
الوصول وانحدر القاهرة بالله الى دار الخلافة وانحدر الجماعة ومؤنس الى منازلهم وقدم علي بن
عيسى فلقى القاهرة بالله ومؤنس والجماعة وعاد الى بيته وشرع القاهرة بالله في مخاطبة والددة المنتدر
بالله وطلب الاموال منها وكانت مريضة فلما سمعت بمحدث ولدها امتنعت من المأكول والمشروب
فرقى بها النساء حتى تناولت اليسير من الزاد ثم دعاها القاهرة بالله الى بين يديه وجعل يخاطبها

وهو علي فرس ودفن هناك واخيه قبره وكانت خلافته منذ بويغ الى ان قتل اربعاً وعشرين سنة وخمسة عشر يوماً وكان عمره ثمانياً وثلاثين سنة

ذكر اولاده

وهم محمد المرتضى بالله وابراهيم المتقي بالله والفضل المطيع لله والعباس واحمد وابو الحسن علي وولاه والده قزوين وربحان واسهر وموسى وابو عبد الله هرون وولاه والده فارس وكان كاملاً في عقله وادبه وابو علي عبد الواحد وابو موسى وابو احمد العباس وابو محمد اسحق واسماعيل وابو اسمعيل وابو عيسى

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

لم يستوزر احد قبله مثله فاول من وزر له العباس بن الحسن وزير اخيه المكتفي وقتل فوزر له علي بن محمد بن الفرات وعزله واستوزر علي بن محمد بن خاقان ثم علي بن عيسى بن داود بن الجراح وعزله واعاد ابن الفرات ثم عزله واستوزر عبد الله بن محمد بن عبد الله الخاقاني وعزله واستوزر احمد بن عبد الله بن الخصب وعزله واعاد علي بن عيسى واستوزر ابا علي محمد بن مقله وعزله واستوزر سليمان بن الحسن وعزله واستوزر عبد الله بن محمد الكلوفاني واستغنى فاعناه واستوزر الفضل بن جعفر بن الفرات فكان علي وزارته الى ان قتل المنتدر . وقضائه يوسف بن يعقوب بن دويم البصري المالكي وابنه ابو عمرو محمد . وحجابه سوس ثم نصر الفشري ثم ياقوت ثم محمد بن رائق ثم ابراهيم بن رائق

ذكر خلافة

القاهرة بالله

وهو ابو منصور محمد بن المعتضد مولده في خامس جمادى الاولى من سنة سبع وثمانين ومائتين امه ام ولد اسمها قبول بويغ بالخلافة يوم قتل اخوه المنتدر بالله وكان ربة من الرجال اسمر معتدل الخلق اصهب الشعر طويل الانف في مقدم لحيته طول نقش خاتمو . القاهرة بالله . وكان ذا سطوة وبأس ولما زادت سطوته وقتل اولياء الدولة خاف منه وزيره ابو علي بن مقله ودبر على خلعه وكان قد جل ما قد وقتنه السيدة شغب ام المنتدر علي الحرميين والثغور وكان

وموسى وهرون وابو احمد قتل في ايام ابن اخيه الفاهر ومحمد وكان عاقلاً أحضر بعد قتل
المقتدر الى دار الخلافة ليبيع فامتنع وقال عني احق بذلك فبوع عمه الفاهر بالله. وحسن واسماء وامة
الواجد ومحمد وام العباس وام سلمة وسارة وام الفضل وام النعم ومرم وعبد العزيز
ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزر له ابو الحسين القاسم بن عبيد الله الى ان توفي فوزر له العباس بن الحسن الى اخر ايامه.
قاضيه يوسف بن يعقوب وحاجبه خفيف السمر قندي

ذكر خلافة

المقتدر بالله

وهو ابو الفضل جعفر بن احمد المعتض بالله مولده في شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين ومائتين
امه ام ولد يقال لها شعب ادركت خلافته ببيع بالخلافة يوم مات اخوه المكتفي وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ولم يل الخلافة من قبله اصغر سناً منه. وعمل الصولي كتاباً في جواز ولايته واستدل بان الله
تعالى بعث محمدي بن زكرياه (عم) ولم يكن بالغاً وذكر من استعمله رسول الله صلعم ولم يكن بالغاً.
وخلع مرتين وأعيد. وفي احدي المرتين بوع عبد الله بن المعتز ثم بطل ذلك وفي المرة الثانية
اجتمع القواد والجند والاكابر والاعيان والاصاغر مع يونس ونازوك وتشاوروا على خلع المقتدر
فالزموه بان كتب رقعة بخطه يخلع نفسه ففعل واشهد عليه بذلك ومضى ابن حمدان الى دار ابن
طاهر فاحضر اخاه محمد بن المعتض ولقب بالفاهر بالله بعد ان بايعوه وذلك في منتصف
الحرم من سنة تسع عشرة وثلاثمائة. ثم بعد يومين تغير الجند واختلفوا وقتلوا نازوك واقاموا الفاهر
من مجلس الخلافة وأعيد المقتدر وجددت له البيعة وذلك بعد يومين وكان حسن الوجه بعبد ما
بين المنكيين جعد الشعر نقش خاتم. العظمة لله. نقل عنه في التجميل والمسكن والالات والمنازل
والسلاح والرباط للخيال واتخاذ الزينة في سائر احواله ومواخذة اتباعه وعييده وخواصه واجناده
بائثار نعمو عليهم ما لاحظه ولا غاية

ذكر قتله

قتل يوم الاربعاء سابع عشر شوال سنة عشرين وثلاثمائة بالشامية وقد خرج لنفال مؤنس

مرض موت وكان مقتدل القامة جميل الصورة رقيق البشرة اسود الشعر حسن اللحية وكان بالرقبة يوم وفاته اية فكشبت اليه الوزير القاسم بن عبيد الله بجبره فسار الى بغداد ودخلها فلما كان عطلون من جمادي الاولى من هذه السنة فلما صار الى منزله امر بهدم المظامير التي كان المعتضد اتخذها لاهل الجرائم

(عوداً الى الاصل)

وفي ايامها ظهرت القرامطة ومنعوا الحاج وقلعوا الحجر الاسود من الكعبة فبذل الاموال العظيمة في محاربتهم حتى ابادهم ونجح انطاكية وكان الروم قد استولوا عليها وقتل منهم اثنا واستأسر الفنا واستنفذ من المسلمين اربعة الاف اسير واصاب كل واحد من اصحاب الحرب ثلاثة الاف دينار وظفر بستين مركباً كان الروم اتخذوها للغزو . وكان يقول ارى الدنيا لا تنفي بهتي ولا اموالها بقدر ما اثر من الانعام على اهلها . وكان يضرب به المثل في الجبال وتظنب فيه الاشجار وما قيل فيه

فايست بين جماله وفعاله فاذا الملاحه بالفباحة لاتني
والله لا مكلمته لو انه كالبدراو كالشمس او كالكنفي
وسمع له شعر فمن ذلك قوله في الغزل

من لي بان يعرف ما اتني فيعرف الصبوة والغشنة
ما زلت لي عبداً وحيي له صبرني عبداً له رفا
يعتق من رقي ولكنني من حي لا انك العتقا

ومن اثاره الحسنة المتاج المشرف علي دجلة بدار الخلافة وما وراءه من القباب والمباني

ذكر وفاته

توفي عشية السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين ودفن بدار محمد بن طاهر بالحرم بالقرب من قبة (يخاص) ومدة خلافته ست سنين ومئة اشهر وعشرين يوماً

ذكر اولاده

وهم ابو الفضل وكان عالماً عارفاً فاضلاً (يخاص) القاضي الشوسي في نقابات المحاضرة وعبد الصمد وقتل في ايام الراضي وعبد الصمد ايضاً والعباس والفضل وعيسى وظهر بارمنية وتلقب بالمستفيد بالله وانضم اليه جماعة من الديلم وتلقب على بلاد من اذربيجان وقبض عليه وقتل .

ذكر وفاته

توفي ليلة الاثنين لثان بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين في قصره المعروف بالمصين بمدينة السلام ودفن ليلاً في دار محمد بن طاهر في الجانب الغربي من الدار المعروفة بدار الرخام ولما حضرته الوفاة انشد

فجمع من الدنيا فانك لا تبقى	وخذ صفو ملها من صنعت ودع الرقا
ولا تأمن الدهر انني قد امتنة	فلم يبق لي حلالاً ولم يرع لي حفا
فتلت صناديد الرجال ولم ادع	عسواً ولم اسهل على طغيه خلفا
واجليت دار الملك من كل نازع	فغردتهم غرباً ومزقهم شرقاً
فلما بلغت النجم عزاً ورفعة	وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقاً
ومالي الردا سهاً فاخذت جمرتي	فما انا ذا في حترتي عاجلاً القفا
ولم يغن عني ما جمعت ولم اجد	لذي ملل منها ولا راغب رفا
فيا ليت شعري بعد موتي ما القى	الى نعم الرحمن ام ناره الفا

ومدة خلافته تسع اسنين وتسعة اشهر وثلاثة عشر يوماً

ذكر اولاده

وم علي وهو المكتفي وجعفر وهو المقدر وهارون ومن البنات احدى عشرة وقيل سبع عشرة

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزير له عبيد الله بن سليمان ولما مات استوزر ابنة القاسم وقضائه محمد بن ابي الشوارب وابن حازم عبد الحميد بن عبد العزيز واحمد بن محمد بن الفرات وتلي بن عيسى بن داود بن الجراح ومحمد بن داود بن الجراح واسماعيل بن اسحق وحاجبه بدر مولاه

ذكر خلافة

المكتفي بالله

هو ابو محمد علي بن المعتضد ولد فيه سنة اربع وستين ومائتين امه ام ولد تركية اسمها جميعك بويج بالخلافة بعد موت ابيه المعتضد في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين واخذ له ابنه البيعة في

البحر قد وخطه الشيب في مقدم لحيتو وفي مقدم رأسه شامة بيضاء اقنى الانف يعلوه هيئة . نقش خاتم . احمد يؤمن بالله الواحد . كان ذا رأي وحرم وشجاعة وعدل في الرعية حتى انه تقدم الى كافة اصحابه وخواصه ان يلزموا الطريقة النبطي وامرهم باخذ اصحابهم بمنزلة ذلك وقرارته من تعدى الواجب وافسد وتناول احدا من الرعية باذى كان هو الماخذ بذلك المقابل عليه دون الجاني وشاع ذلك في الاجناد وانكفوا وسلكوا احسن مسلك وحج وغزا وفضائل كثيرة واناره عظمة وهو اول من سكن دار الخلافة ببغداد وانتقل من سامرا وكانت دار الخلافة قصر الحسن بن سهل . ثم انتقلت الى ابنته بوران زوجة المأمون فاستقر بها المعتضد عنه فرمته وفرشته باجل الفرش وملأت خزانته بما يخدم به الخلفاء وربت فيه الجوارى والخدم وما تدعو الحاجة اليه ثم انتقلت عنه وراسلته بالانتقال فانتقل ووجد فيه ما استحسنه واستكثره ثم انه اضاف الى القصر ما جاوره ليوسع الدار بذلك وعمل عليه سوراً وكان المعتضد يسمى السناج الثاني لانه جدد ملك بني العباس وقد ذكر ذلك ابن الرومي في قصيدة يمدحه بها يقول

بياض في النعجة

(تعلق من صحيح الكتاب) في سنة تسع وسبعين ومائتين مات ابو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي السلمي وكان اماماً حافظاً له تصانيف منها الجامع الكبير في الحديث وكان ضريباً وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين مات البخاري ابو عباد الوليد بن عبيد الطائفي شاعروفته وله بضع وسبعون سنة وكان مولده سنة ست ومائتين وفي سنة ست وثمانين كان ظهور القرامطة بالبحرين وكان ابتداء ظهورهم في خلافة المعتضد على الله

وجرى المعتضد حروب وخطوب مع خمارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر الى ان كانت سنة اثنتين وثمانين ومائتين فيها اصطلم المعتضد وخمارويه فتزوج المعتضد بابنته قطر الندى علي صداق اربعين الف دينار فبعتها ابوها وجهزها بالف الف دينار ففي ذلك يقول علي بن العباس الرومي

باسيد العرب الذي زفت له	بالبن والبركات سيده العجم
اسعد بها كعودها بك انها	ظفرت بما فوق المطالب والهم
ظفرت بلاي ناظرها بهجة	ضميرها نبلا وكنفها كرم
شمس الضحى زفت الى بدر الدجى	فتكشفت بها عن الدنيا ظلم

وقوله

ظالم والله عذابي وافهامي واكتيابي
بغزال من بني الاصب فرلا يعينوني ما في
انما مغرته جهوه وهو مغرني باجثاني

ذكر وفاته

توفي يوم الاثنين خامس عشر شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين فجاءه ببغداد وحمل الى
سامرا ودُفن بها ومدة خلافته ثلاث وعشرون سنة وستة ايام وعمره خمسون سنة

ذكر اولاده

وهو جعفر وكان ابوه عقدة بولاية المهدي بعده وسماه المنووس الى الله ثم خلع ثم قتله المعتضد
وابو احمد وكان ولي عهد ابيه ايضا بعد اخيه جعفر ومات في حياة ابيه وابو عبد الله محمد وقد
روى الحديث وكان فاضلاً عاقلاً. وامحق ومات في خلافة المعتضد ابيه ايضا وعبد العزيز وكان
منسجماً للخلافة

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزير له عبد الله بن يحيى بن خاقان وتوفي فوزر له محمد بن الجراح وعزل فوزر له سليمان
ابن وهب وعزل فوزر له الحسن بن مخلد وعزل فوزر له اسمعيل بن خليل ثم احمد بن صالح بن
سردار ثم صاعد بن مخلد وكان نصرانياً فاسلم ثم عزله فوزر له ابو اسحق ابراهيم بن المدبر وكان
كثير العزل والتولي في الوزراء خاصة ولم يعزل احداً من القضاة. وحجابه يوسف بن بغا ثم
ابن بكتمر

ذكر خلافة

المعتضد بالله

وهو ابو العباس احمد بن الامير ابي احمد طلحة الموفق بن جعفر المتوكل ولد بسر من
رأى في ذي القعدة سنة اثنين واربعين ومائتين امه ام ولد اسمها خنير (وقيل ضرار) لم تدرك
خلافة بوبع بالخلافة يوم الاثنين ثاني عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وكان اسم نحيف

الى جانب المعتز وكانت خلافة احد عشر شهراً وسبعة عشر يوماً وعمره سبع وثلاثون سنة واربعة اشهر وعشرة ايام ولا عنب له في الخلافة وهو أول خليفة تولاه الخلافة بعد ابيو باربعة خلفاء وهو الخامس لان اياه الواثق وولاه بعده اخوه جعفر المتوكل ثم ابنة المتصر ثم اخوه المستعين ثم اخوه المعتز بالله وهو الخامس

ذكر اولاده

هم عبد الصمد وكان فاضلاً وقد حكى ابو بكر الصولي ان المهدي خلف سبعة عشر ولداً ذكوراً وست بنات وكان اكبر اولاده عبيد الله وكان الناس يركبون اليه ويفصدونه لذيبي وعلوي

ذكر وزرائه وقضاة و حجابيه

وزرائه جعفر بن محمود الاسكافي ثم جعفر بن احمد بن عمار ثم سليمان بن وهب وقاضيه ابن ابي الشوارب وحاجبه وصيف ثم محمد بن عتاب

ذكر خلافة

المعتز على الله

وهو ابو العباس احمد بن جعفر المتوكل على الله مولده سنة تسع وعشرين ومائتين امة أم ولد يقال لها قنان (وقيل قينان) رومية ببيع بالخلافة يوم الثلاثاء سادس شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين يوم خلق ابن عمو المهدي بالله. وبين المعتز هذا وبين ابيو باربعة خلفاء وهو الخامس وهم اخوه محمد المتصر والمستعين والمعتز والمهدي وهو الخامس وكان اسم رشيماً خفيف اللحية نقش خانجوه. اعتمادي على الله وهو حسي. قدم بغداد لحرب يعقوب بن الكعبة الصفار في سنة اثنين وستين ومائتين والثني الجيوشان عند دير العاقول فانهمزم يعقوب. وخطب المعتز لاختيه الموفق اي احمد طلحة بولاية العهد بعده ولم ينفذ لخاربه صاحب النخج بالبصرة وبقي سنين على ذلك مصابراً الى حتي ظفر به وقتله ولقبه اخوه المعتز الناصر لدين الله وكان حكمة اتم من حكم اخيه ولم يزل الخلافة وكان المعتز حليماً لطيفاً من الرأفة والرحمة على غابة ومن كلامه. من عرف بالحلم كثرت الجراة عليه. ومن قعد به نسبة نهض به حسية. ومن شعره قوله

شبهت حمرة وجهه في ثوبه كسنان في النعان في النام

ذكر خلافة

المهدي بالله

وهو ابو عبد الله محمد بن هرون الملقب ولد في سنة ثمان عشرة ومائتين . امه ام ولد يقال لها قرب . بويج له بالخلافة يوم خلع ابن عمو المعتز بالله . وكان اسم رقيقا . نقش خاتم هداية الله . وكان احسن الخلفاء قبلة طريقة وانهم ورعا واكثرهم عبادة ونخشنا وجد له سبط فيو جبة صوف وكساء . وكان يلبس ذلك في الليل ويصلي فيه وحرّم الغناء والملاهي وحجم اطماع اصحاب السلطان من الظلم وامر ان يحد شارب الخمر كائنا من كان وايضة الجند واهل الفساد بسبب ذلك . وله شعر في ذلك قوله

ايها البائع ما	يفني بما يفني ترفق
انما الدنيا عماء	وشقاء تندق
ابست ومن المعاصي	وبهد الذنب موثق
فافعل الخير فعملك	يفعال الخير تطلق

وقوله

عاون على الخير تسلم ولا تجزء فتسلم

وقد مدحه الجعري بقصيدة منها

علم الله سيرة المهدي تاف	لو فاختاره لما يختار
لم يخالج السلوك فيه ولا كما	ن يوحش القلوب عنه فثار
وشكى للناظرين اي	فيوه عن جائب السبع الزوار
ولده تحت السكينة والا	بات سطوة على العدى واقدار
التي التي والفاضل الم	ضل فيسا والمرضى المختار

ذكر خلع وقتله

كان الاتراك قد اتفقوا على خلعوا لما كان نهام عن جميع المنكرات ومنعهم عن تعاطي المحرمات فحاربوه وحصل في ايديهم فكك بقية يوه ووليت محبوسا واخرج في اليوم الثالث ميتا وذلك في يوم الخميس ثاني عشر شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين ودفن بدار محمد بن خاقان بسر من رأى

وما املُ حبيبي ليني ابدًا مع الحبيب وباليك الحبيب معي
وقوله

الله يعلم يا حبيبي انني مذ غبتُ عنك مدلةً مكروبُ
يدنو السرور اذا دنا بك مثلُ
وقد مدحه المعتري بقصائد كثيرة

ذكر خلعه ووفاته

كان المعتز بعد مبايعته بالخلافة اخرج اخاه المؤيد من الجوسق وخلع عليه ثم بلغة عنه انه يريد الوثوب عليه فحبسه فبلغه ان جماعة من الاتراك يريدون اخراجه من الحبس فطلبه فوجده ميتاً فاخرجه واشهد القضاة والفقهاء على جسده انه لا اثر به . ثم كبسه حاجبه صالح بن وصيف وجاء في جماعة من الاتراك وصاحوا على باب فاعنذر من الخروج بانة قد شرب دواء واذن في دخول بعضهم فلما دخلوا عليه الجأوه الى خلع نفسه واشهد عليه بذلك القاضي ابن ابي الشوارب وغيره ثم وكل به وذلك في يوم الاثنين سابع وعشرين رجب من سنة خمس وخمسين ومائتين ومدة خلافته اربع سنين وستة اشهر واربعة عشر يوماً وتوفي في شهر رمضان من السنة بسامراً ودفن بها في موضع يقال له السميدع عن ثلاث وعشرين سنة ولا عقب له في الخلافة

ذكر اولاده

وهم عبد الله بن المعتز ذو الفضل الشائع والادب البارع والشعر والرسائل . وحزمة وقد روى عن اخيه عبد الله المذكور

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزر له جعفر بن محمد الاسكافي وعزلة واستوزر علي بن فرخشاه وعزلة واستوزر احمد بن اسرائيل الانباري . وقضائه ابن ابي الشوارب واحمد بن وزير . وحجابه صالح بن وصيف وموسى بن بغا

فملكتني ربي الذي لم اظنه فاعقبني صبري التملك للامر
وقد مدحه ابن الرومي بمدائح كثيرة

ذكر خلعه ووفاته

كان قد اتجه الى خلعه فخلع نفسه فلما دخل عليه القضاة اشهدوه عليه واخذ ابن ابي شوارب كتاب
الخلع وقال اشهد عليك يا امير المؤمنين بهذا قال نعم فقال له خار الله لك يا ابا العباس فيكي
وقال يارب خلعتني من خلافتك فلا تخلعني من رحمتك وذلك في ثالث عشر الحرم سنة اثنين
وخمسين ومائتين وكانت خلافته ثلاث سنين وثمانية اشهر وقتل بعد الخلع بالفادسية قرب سامرا
قتله بغا التركي واخذ رأسه محمله الى ابن عمه المعتز ودفن بسرمن رأى عن ثلثين سنة وثلاثة اشهر
ولا عتب له في الخلافة

ذكر اولاده

وها العباس وكان ولده والدته الحرميين والناسم

ذكر وزرائه وقضائه وحججه

وزر له احمد بن الخصب وعزلة واستوزر ابا صالح بن عبد الله بزداد وعزلة واستوزر محمد
بن الفضل الجرجاني ثم نجاش بن ابي الناسم وقاضيه ابن ابي الشوارب وحججه اوقاس التركي ثم
بغا التركي ثم جعوس بن بفلح ثم جعيف

ذكر خلافة

المعتز بالله

وهو ابو عبد الله محمد بن جعفر المتوكل مولده يوم الخميس سادس عشر شهر ربيع
الاول من سنة ثلاثين ومائتين امه ام ولد اسمها فتميمه بويغ له بالخلافة بعد خلعه ابن عمه
المستعين وكان طويلاً جسيماً وبها ايض مشرباً بحمرة ادعج العينين اقبي الانف حسن الوجه جمع
الشعر كث اللحية نقش خاتمه محمد رسول الله وكان كاملاً في الفضل والادب والخلال
الحبيدة ومن شعره

لقد عرفت علاج الطب من وجعي وما عرفت علاج الحب والحجج
جزعت للحب والحب صيرت لها اني لا عجب من صبري ومن جزعي

ذكر اولاده

وهم ابو شيبه الغيداق وابو العباس محمد واسماعيل وتوفي بواسط وحمل الى سامرا فدفن بها
وكان اخوه المعتز قد ولّاه الحجاز ومصر والخراسانية وبرقة والإسكندرية وموسى واروى وبمونة
وام محمد وعائشة وابو الحسن وابو عبد الله وابو عيسى وتوفي في ايام اخيه المعتضد بالبردان وأخذ
رأسه والتي جسدته في دجلة ومحمد المنتصر ومحمد المعتز وطلحة واسماعيل

ذكر وزراءه وقضاياه وجنائه

وزرّاه محمد بن عبد الملك الزيات ثم قتلة واستوزر محمد بن النضال المرحلي وعزله
واستوزر عبد الله بن يحيى بن خاقان وقضاياه يحيى بن اكرم وعزله وولى جعفر بن محمد التركي ثم
جعفر بن عبد الله العلبي وجنائه وصيف التركي ثم محمد بن عاصم ثم يعقوب بن قوصرة ثم المرزبان
ثم ابراهيم بن الحسن بن سهل

ذكر خلافة

المنتصر

وهو ابو العباس محمد بن جعفر المتوكل مولده بسمر من ربي في شهر ربيع الاول من سنة اربع وعشرين
وما تين امه ام ولد رومية اسمها جيشة وكان ابو المتوكل قد عند له ولاخوته المعتز والمؤيد بولاية
العهد وبويع المنتصر بالله بالخلافة في الصبيحة التي قتل فيها ابو المتوكل وخلف اخوه من البيعة
التي اخذها ابوها لما على الناس. وكان المنتصر قصيرا اثم صم المامة عظيم البطن جسيما على
عينه اليمنى اثر وقع اصابه في صفه وكان شيعيا ومن كلامه ما ذل ذو حقد وان اظن الناس
عليه ولا عز ذو باطل ولو طلع الفهر من بين عينيه. وكان قد حج بالناس قبل الخلافة
ومن شعره

متى ترفع الايام من قد وضعته وينقاد لي دهر علي حوج

أعل نفسي بالرجاء وانني لأعدي على ما ساني وأروج

وقد مدحه البخري وبأني ذكر قصيدته عند ذكر البخري واشعاره

المتوكل

وهو أبو الفضل جعفر أخو هرون الواثق بن المصم مولد سنة سبع ومائتين أم ولد يقال لها شجاع يذيع بالخلافة بسر من رأى بعد وفاة أخيه وبابعة منهم سبعة كل منهم ابن خليفة ومحمد بن الواثق وأحمد بن المصم وموسى بن المأمون وعبد الله بن الأمين وأبو أحمد بن الرشيد والعباس بن الهادي ومحمد بن المتوكل يعني ابنه. وكان المتوكل أسير مخوف الجسم حسن العين خفيف العارضين قصيراً. نفث خاتمه. على الله توكلت. وكان كريماً سهل الأخلاق حج قبل الخلافة

ذكر شيء مما كان يؤثر من كلامه

فمنها لذة الدنيا في الدعة والسعة. ومن شعره لما توفيت أمه

تَنَكَّرْتُ لِمَا فَرَّقَ الدَّهْرَ بَيْنَنَا وَتَوَقَّعْتُ نَفْسِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَقُلْتُ لَهَا إِنْ الْمَنَاءُ سَيَلْنَا فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي يَوْمِ مَاتَ فِي غَدٍ

ذكر قتله وسببه

كان قد قدم ولده المعتز على ولده محمد المنتصر وكان المنتصر أئد من المعتز فتوعد المعتز أخاه المنتصر وسب أمه فانتهر المنتصر الفرصة ذات ليلة حتى انفرد أبوه فحجم عليه بغير أترك كان قد واطأهم على قتله ووعدهم الإحسان ألهم فقتلوه وقبلاً مئة الفتح بن خافان وقيل غير ذلك. نقل بعض أهل السير أن المتوكل كافٍ يظهر من سب علي بن أبي طالب والاستهزاء بذكره كثيراً وكان المنتصر الأغلب عليه التشيع وحب علي كرم الله وجهه فأخذته في ذلك الغيرة ما جرى منه من أشياء لا يجوز اثباتها ما لا يعلم بصحتها إلا الله تعالى. لهونا عن ذلك وذكرنا مختصراً من نبذها وإنه قتله على سب المذهب والله أعلم ومن عجيب الاتفاق أنه وصف له سيف فابتاعه فلم يعجبه فقال للشاعر التركي هذا سيف وحش وانت وحش ووهبه له فقتله به وذلك في ربيع شوال من سنة سبع وأربعين ومائتين وكانت خلافة أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ودُفن بسر من رأى

ابن عبد الله بن مسعود قصة من اهل فرغانة يسألون اهلهم على خمر شهر ومدة بقى هناك فقال يا ابا عبد الله قد اطلقت منذ ساعة لك المال وسال هذا غنيته فقال له انك تسأل عن اهل فرغانة كما تسأل عن اهل بغداد ومحسب ذلك فينبغي ان يمس احسانك من بعد كما يعمل من قرب فوقع بما التمسوه ومن شعروا

فتح عن القبيح ولا ترده ومن اوليته حسنا فردة ستافى من عدوك كل كيد انا كاد العدو ولم تكده

وقوله

في المنادير تجري في اعينها فاصبر فليس لما صبر على حال
تربك يوما وضع النذر مرتعا الى السماء وبوما تخفض العالي
وكان حسن الفكر في صلاح الرعية حافظا حق من خدمه يجاوز عن منونه

ذكر وفاته ومدة خلافته

فيل انه لما حضرته الوفاة امر بطي البساط من تحته والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا ينزل ملكه ارحمني قد زال ملكي ونوفي يوم الاربعاء سابع عشرين ذى الحجة من سنة اثنين وثلاثين ومائتين ودفن بسر من رأى وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة اشهر وخمسة عشر يوما

ذكر اولاده

وهم محمد المهدي بالله وابو اسحق المبراهيم ومحمد وابو القاسم عبد الله وهرب لما قتل اخوه المهدي فلحق بابي الليث الصغار فأكرمه وطلبة منه المعتمد فلم يسلمه وتوفي عنده وابو العباس احمد وكان عالما فاضلا والعباسة وتزوجها المستعين وعائشه وتزوجها ايضا لما ماتت اختها

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

ووزير له محمد بن عبد الملك الرهاث وزير ابو مده خلافته وقاضيه احمد بن ابي داود وحاجبه وصيف التركي محمد بن عاصم

وحج بالناس في خلافة اخيه وهرون ولكن ادبياً فاضلاً شاعراً جميل الصورة ومن شعره قوله
 وشاين بفتح بدر الدجى والبدر سيفي للبرج زهر
 محمد اني مستهام و هو لقولي الجدا يصعق
 وقد كساني سفي حلة تظهر من وجدي الذي لمفكر
 بكفك مني شاهد اتى اليك من نور الوري لمنظرو
 ذكر وزرائه وقضاة ومحبيه

وزرارة الفضل بن مروان وعزلة واستوزر ابا العباس احمد بن عمار وعزلة واستوزر
 محمد بن عبد الملك الزيات الى اخر ايامه ولم يعزل قضاة اخيه المأمون وحاجبه وصيف مولاه
 ذكر بعض الحوادث التي جرت في ايامه

لما كان غرضنا في هذا المجموع المبارك الاختصار فتركنا ذكر الحوادث من ايام المعتصم ولم
 نكتبها خيفة الطويل والاسهاب وذكرنا من حال كل خليفة من الخلفاء العباسية نبذاً من احاديثهم
 ومدة ايام خلافتهم وما جرى لهم مختصراً مفيداً لعمدة نقله ليصغر حجم الكتاب والله الموفق للصواب
 ذكر خلافة

الوائلي

وهو ابو جعفر هرون بن المعتصم مولده سنة ست وتسعين ومائة بطريق مكة . أمه ام ولد
 يقال لها قراطيس رومية وبويع بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه ابيه وذلك بسامرا ووصل
 الخبر الى بغداد يوم الجمعة ثاني وفاة ابيه على يد ابي الحسن بن ابراهيم فلم يظهر وفاته . وخطب للمعتصم
 على منبر بغداد وهو ميت . وفي يوم السبت طلب اسمعيل امراء الهاشميين والولاد والاهليان بالحضور
 بدار الخلافة . فاخذ البيعة على الناس للوائلي بعد ان نفي اليهم المعتصم وكان اللوائلي جميعاً ايضاً
 تعلوه صفة حسن الوجه في عيونه البني نكتة بياض . نقش خاتمه . الله الله اللوائلي . وكان يشبه بعم
 المأمون في اخلاقه وكرمه وحملو لانه هو الذي رباؤه فقبل افعاله وحج بالناس واحسن الى العلويين
 وأحرف الكرخ في ايامه وتشاغل الاغنياء بعمارة منازلهم وعجز الفقراء عن عمارة املاكهم وانتقلوا عنها
 فاطلق للفقراء منهم خاصة الف الف درهم معونة لم على اصلاح المنازل ودخل اليه احمد بن

الملوك ومن فتوحه خبر طريف بطول ذكره. فمنها فتوح عمورية وما جرى لابي تمام الطائي معه
بدمجه تلك القضية التي اولها

السيف اخذت من اليباء من الكتب في حده المحدثين الحمد واللب

بيض الضمائم لا تنود الصخاف في متوهم جلاله الشك والريب

والعلم في شهاب الازماج لامعة بين الخبيسين لا في السبعة الشهب

وهذه القضية طويلة عددها ثلثة وسبعون بيتا اعطاه جازتها ثلثة وسبعين ألف دينار على
كل بيت ألف دينار وقصصه في فتوحاته طويلة واخبارها طريفة بطول استنصاؤها في هذا
المختصر وقد ذكر الشيخ تاج الدين علي بن الحسن البغدادي نذكر من ذلك في كتابه الموسوم
بكتاب الايمان في مناقب الخلفاء من بني العباس ومن اعاجيب احوال ابناء الرشيد جميل
ولاية العهد في اولاده الثلاثة محمد الامين وعبد الله المأمون والقاسم الموثق ولم يعبث معهم فلم يكن
من تسلم عظمة. وساق الله تعالى الخلافة اليه والى عقبه وله بسامر الآثار الحسنة والابنية العظيمة.
قبل ان يسلمها لشيخ قراخ وخبر نهر الفخاري وعمل تل الخالي وحكاية مشهورة لما جيش على
حصار عمورية وبنى حوز الماضيد وفي الجامع الكبير وانفق على ذلك خمسمائة ألف دينار وجعل
وجوه حيطانه مرايا بحيث يرى القائم في الصلاة من يدخل من خلفه وبنى المنارة التي يقال انها من
أحدى الهائس وكان عدده عسكره سبعين الفا وفي ذلك يقول علي بن العجم

ورافضة نقول بشعب رضى امام خاب ذلك من امام

امام من له سبعون الفا من الاملاك مسرعة السهام

قبل انه لم يكن في بني العباس قبله من هذا ولا من بعده في الحرب ولا اشد قوة. قبل انه
اعتمد باصبعه السبابة والوسطى على ساعد انسان فدقه وكان يلوي العمود الحديد حتى يصير طوقا
ويشد على الدنبار باصبعه فتحرق كناية وكانت همة في خروبه مناسبة لحقيقته

ذكر وفاته

توفي يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكانت خلافته
ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وعمره ثمانية واربعون سنة وكان يسمى المثنى من بني العباس لما
كان فيه من نسبة الثانية من عمره ومدة خلافته واولاده ومولديه وباني ذكرها ودفن بسامرا

ذكر لولاده وهم ثمانية من الذكور وثمانية من الاناث

مزون الثاني وجعفر الخوكل وقد وليا الخلافة ومحمد وهو والد المستدين. واحمد وجعفر

ولم ارض الذي فعلوا اليه من الفعل المخالف والشتات
فاني مثله لك فاعلموا على ما كان ما بقيت حياتي
وناربي بعد نار الله فيه سيذهب بالجارية العتات
بني لك جعفر بيتاً رفيعاً وانت اميرة المؤمنين
ثم عبر اليها فعرزاها واكثر البكاء معها فقالت يا امير المؤمنين دوام دائي وباب مسااتي
في غداك عندي فاقام وتغدى عندها واخرجت اليه من جولري محمد بن تميم وسالته ان
ياخذ منهن من يرتضيه فغنت واحدة منهن
ثم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوماً بكسرى مرارتي
فذهب مغضباً فقالت زيدة حرمني الله اجره ان كنت علمت ذلك او دسست اليها
فصدفها وعجب من ذلك

ولم تذكر جميع المحوادث التي جرت امام خلافة طليح الاخصار بهذا المجموع واقتصروا
على ما ذكرنا منها وفي الكفاية للتلأمل ان شاء الله وتوفي المأمون ليلة الخميس عاشر رجب من
سنة ثمان عشرة ومائتين بالقرب من طرسوس وهو متوجه يريد الغزو فحمل اليها يودفين في دار
خافان المخادم وقد ذكرنا ذلك في اخباره مشروحاً والخبر يكون ان شاء الله تعالى

ذكر خلافة

المعتصم

وهو ابو اسحق محمد بن الرشيد ولد يوم الاثنين عاشر شعبان من سنة ثمانين ومائة ولامه ام
ولد يقال لها ماردة لم تدرك خلافته وكان مع اخيه المأمون ببلاد الروم لما توفي فاراد الناس
ان يبايعوا العباس بن المأمون فاني وسلم الامر الى عمي المعتصم فتوجه الى بغداد مسرعاً فوافاهما
غرة شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين واقام بها سنتين ثم توجه الى سرمن رأى وبنائها واتخذها
داراً وكان ايضاً اصهب الحية طويلاً مربوعاً مشرب اللون حمرة نقش خاتمه الحمد لله
الذي ليس كمثل شي به وكان من العظام الموصوفين بالحرم ذوي المناقب الوافرة والفتوح الظاهرة
والفضائل الحجة والهمة العالية جد في اعزاز الدين وحج قبل الخلافة وكان له في خلافة فتوح
لم يكن لاحد من الخلفاء وهي ثمانية بلاد منها عمورية وقتل ثمانية ملوك ولكل واحد من هؤلاء

فولى بنى العباس مدام خيصر غريم ومن منه اولى بالتكريم والتميز
 فوضح عبد الله بالصره المديسة وفاض عبيد الله جوداً على اليمن
 وقسم اعمال الخصاله بينهم فلا يلت مغبوطاً هذا الشكر مرتين
 قال ابو سهل الرازي لما دخل المأمون بفولاه تلقاه اهلها فقال له رجل يا امير المؤمنين
 عليك الله لك في مقدمك وزاد في نعمتك وشكرتك عن رعيك فغداً فقت من قبلك وانعت من بعدك
 ولا يست ان يعناض عنك لانه لم يكن مثلك ولا بعده اما فيمن مضى فلا يعرفونه واما فيمن بقي
 فلا يرتحونه فهم بين دعا لك وشاء عليك وتسكوا بك اخصب لم جنابك واجلا لي ولم ثوابك
 وكرمت مقدمتك ورحمتك فحبرت القدر وفككت الامير فانت كما قال الشاعر
 ما لبت سيفي بالذل والذل كذا اطلاق عاب مجرمو علنا
 فقال له المأمون مثلك يعيب من لا يستنطه ويغر من يجهل قدره فاعذرني في مسالتك
 فاستجدي في مسالتك
 ولما دخل المأمون بغداد دخلت عليه زينة بنت جعفر فلما جلست قللت الحمد لله لئن
 كنت قد فقت ابناً خلقة فلقد اعضت ابناً خليفة وما خسر من اعناض مثلك وما تكنت
 ام ملأت يدها منك فاسأل الله اجرا على ما اخذ وامناعاً بما وهب فقال المأمون ما تلب النساء
 مثل هذه فلما اقمعت في هذا الكلام للقاء الرجال قال وكنيت اليه
 لخير اعلم قام من خير عنصر وافضل مدق فوق اعطار منير
 ولما ردت علم الاوليف وملككم وذاك هو المأمون من ام جعفر
 كنيت وعيني تستهل دموعها اليك ابن عمي من جنوتي ومجدي
 اصبت يادني للثلاث منك قرابة ومن هو لي بروحي فعلى نصيري
 اني طاهر لا طهر الله طاهراً فما طاهر في فعله بطير
 فابرزني مكشوفة الوجه حاسراً وانهب لوالي وخرب ادوري
 يعز على هرون ما قد لفته وما مر لي من ناقص الحاق اعوري
 تذكر لمير المؤمنين قراني قد يلك من ذي قريه منذ كبر
 فان بك ما اسدي لامي امرة صهرت لامي من قدير مديري
 وان يكن الاخرى فغير مدافع اليك امير المؤمنين فغير
 فلما قرأ الامام ان الله انا المطالب بدار اخي قتل الله قاتله وكتب اليها في ظهر رقعتها
 يعز علي ما لاقيت فيه وانت الام خير الامهات

وحق الشرف وحق العلم فقالا بطاع امر أمير المؤمنين ولا يعصى . قال فاسر أمير المؤمنين الرشيد للشافعي بألف دينار وخلق عليه ثيابة . فقبل الشافعي الثياب والدنانير فرمها في أصحاب الرشيد فلما بلغ الباب لم يبق معه إلا قبضة دفعها الى خادمه يسمعون بها . فلقد رأيت بعد ذلك محمد بن الحسن يتردد الى الشافعي وربما حجبه

وقال المزني دخلت على الشافعي في غلواتي مات فيها فقلت كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا راحلاً ولا أخواني مفارقاً ولكأس النية شارباً ولسوء علي ملاعباً ودلى الله تعالى ولرباً فلا أدري أروحي نصير الى الجنة فأهديها أو الى النار فأعزبها وان شاء يقول

ولما قص قلبي وضاعت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلماً
تعالمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ري كان عفوك اعظماً
وما زلت ذاعفوني عن الذنب لم تنزل تجود وتعفو مئةً وتكرماً

قال الربيع توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد عشاء الاخرة آخر يوم من رجب سنة ثلاث ومائتين ودفنائه يوم الجمعة وانصرفنا . فرأينا هلال شعبان وبلغ من العمر اربعمائة وخمسين سنة قال الربيع رأيت الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت له يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كربي من ذهب ونشر علي اللؤلؤ الرطب

وفيها مات هشام بن محمد بن السائب بن بشر ابو منذر الكلبي قال محمد بن ابي السري قال لي هشام بن محمد الكلبي حفظت ما لم يحفظه احد ونسبت ما لم يسه احد كان لي عم يمايني على حفظ القرآن فدخلت بيتاً وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام . ونظرت في المرأة قبضت على لحفي لاخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة

ثم دخلت سنة اربعة ومائتين فيها قدم المأمون العراق مع انقطاع موارد القنن وقال الصولي ان زينت بنت سليمان بن علي كلمت المأمون في ترك لباس المخضرة والاضراب عما فعله من تولية اولاد علي (عم) فقال لها ان ابا بكر نولي فما ولي احد من بني هاشم ثم عمر كذلك ثم عثمان فاقبل علي بن عبد شمس وترك غيرهم ثم ولي علي بن ابي طالب فولى عبد الله بن العباس البصرة وعهد الله اليه ومعداً مكة شرّفها الله تعالى وقبها البحرين وما ترك منا احداً الا ولأه فكانت هذه في اعتنا فكافيتنا بما فعل . وقال المأمون

ألم علي شكري الوصي ابا الحسن وذلك عندي من احاجب فالزمن
خلقة خير الناس والاول الذنب احان رسول الله في السر والعلن
ولولاه ما عدت لهاثم امرة وكان على الابهام يعصى وعين

الحرق فان لم يتأذ به فهو صادق ويغرز لسانه بآخرة فان خرج دم اسود فهو صادق
وسألني يا امير المؤمنين رأس العشرين عن امام كان يصلي بالناس وكان وراءه اربع نفر
فدخل المسجد رجل آخر فصلى معهم عن عين الامام فلما علم الامام عن يمينه ونظر الرجل الداخل
وجب على الامام ضرب العنق واخذ امرأته منه وتدفع الى الرجل الداخل ووجب هدم المسجد
ويحسب على الاربعة الذين صلوا وراء الامام الحمد فلكجب في ذلك ان فلك الرجل الذي دخل بعد
الاربعة وصلى معهم كان مالك ذلك المسجد فمافر وحلى احالة منيا في المسجد موضعة وخلف امرأته
عند اخيه فشد ذلك الامام على اخي ذلك الرجل فقتله واخذ امرأة التادم غصبا ولدحى انها
امرأة فشهد له الاربعة الذين صلوا وراءه انها امرأته واحذر دار الفتي كان قتله فجعلها مسجدا فوجب
عليه القتل بالقتل ورجعت المرأة الى زوجها ويرد المسجد دارا كما كانت اذ كفن ذلك غصبا وجلد
الاربعة الذين شهدوا انها امرأة الامام الحمد بشهادة الزور

ثم قال الشافعي وانا سائلها عن مسألتين فان اجابا فالحمد لله وان لم يجيبا فانا سأل امير
المؤمنين ان يكتبها فاني مشغول عنها بشيء من الفتى اجمعة لصالح دين الخاصة والعامة فقال
الرشد يا ابن ادريس سلها عن ذلك كما سئلت فاقبل الشافعي على ابي يوسف فقال ما تقول
في رجل تزوج بامرأة وتزوج ابنة اها فجات ام بولدي والبنيت بولدي ما يكون هذا الولد من
هذا وفلك من هذا فسكت يعقوب ابو يوسف

فاقبل الشافعي على محمد بن الحسن فقال ما تقول في رجل مات وخلف مائة درهم
وله من الورثة اخذ فاصابها درهم واحد ما ترك ما فرض هذه الفريضة فسكت محمد بن
الحسن

فقال الرشد يا ابن ادريس فسرهما وانا اكليك امرها فقال الشافعي بالامير المؤمنين
ابن الام خال ابن البنيت وابن البنيت عم ابن الام هذا بما للفريضة فانه بلغني ان امرأة جاءت الى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عم) وقد وضع رجلاه في الركاب ليركب فقالت له يا امير
المؤمنين اني قد جئتكم عام اول وقد مات اخي وخلف مائة درهم ففزع الي من ميراثه درهم
واحد ولست اعرف كيف يحكمتم به فقال علي (عم) حكمت بحكم الله تعالى ان اخاك مات
وخلف ابنتين فاصابها الثلثان اربعة دراهم وخلف ابنا فاصابها السدس مائة درهم وخلف زوجة
فاصابها الثلث خمسة وسبعون درهما فبني من المال خمسة وعشرون خلف اثني عشر اخا واختا
فلكل اخ درهمين اربعة وعشرون درهما ولك درهم واحد فضحك الرشد هرون واقبل على يعقوب
ومحمد بن الحسن فقال لما دعاة عنكما فان الله قد فرض له حق القرابة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

المتوكل

وهو أبو الفضل جعفر أخو هرون الوائلي بن المهتصم مولد سنة سبع ومائتين أمه أم ولد يقال لها شجاع يذيع بالخلافة بسر من رأى بعد وفاة أخيه وبابعة منهم سبعة كل منهم لهب خليفة ومحمد بن الوائلي وأحمد بن المهتصم وموسى بن المأمون وعبد الله بن الأمين وأبو أحمد بن محمد الرعيدي والعباس بن المهدي ومحمد بن المتوكل يعني ابنه. وكان المتوكل أسير خفيف الجسم حسن العين خفيف العارضين قصيراً. نقش خاتمه على الله توكلت. وكان كريماً سهل الأخلاق حج قبل الخلافة

ذكر شيء ما كان يؤثر من كلامه

فمنها لذة الدنيا في الدعة والسعة. ومن شعره لما تزفقت أمه
تَنَكَّرْتُ لِمَا فَرَّقَ الدَّهْرَ بَيْنَنَا فَعَزَّزْتُ نَفْسِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْمَنَالَا سَيَلَسَا فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي يَوْمِ مَاتَ فِي غَدٍ

ذكر قتله وسببه

كان قد قدم ولده المعتز على ولده محمد المنتصر وكان المنتصر أشد من المعتز فتوعد المعتز أخاه المنتصر وسب أمه فانتصر المنتصر الفرصة ذات ليلة حتى انفرد أبوه فجهم عليه بغلمان أتراك كان قد أطام على قتله ووعدهم الإحسان اليهم فقتلوه وقتلوا معه الفتح بن خاقان وقيل غير ذلك. نقل بعض أهل السير أن المتوكل كان يظهر من سب علي بن أبي طالب والاستهزاء بذكره كثيراً وكان المنتصر الأعلى عليه التشيع وحب علي كرم الله وجهه فأخذته في ذلك الغيرة ما جرى منه من أشياء لا يجوز اثباتها ما لا يعلم بصحتها إلا الله تعالى. لهونا عن ذلك وذكرنا مختصراً من نبذها وأنه قتله على سب المذهب والله أعلم
ومن عجيب الاتفاق أنه وصف له سيف فابتاعه فلم يجده فقال للغاير التركي هذا سيف وحش وانت وحش ووهبه له فقتله بذلك في رابع شوال من سنة سبع وأربعين ومائتين وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ودفن بسر من رأى

ايها الامير منعة قصة من اهل فرغانة يسألون اهلهم على خير شهر ومدة بقى هناك فقتل يا ايها
عبد الله قد اطلعت منذ ساعته لك المال ونسأل هذا عنية فقال له انك تسأل عن اهل فرغانة
كما تسأل عن اهل بغداد ومحسب ذلك فينبغي ان يمع احسانك من بعد كما يثمل من قرب
فوقع بما التمسوه ومن شعره

تجّ عن القبيح ولا ترده ومن اوليته حسناً فردّه
ستلني من عدوك كل كيد اذا كاد العدو ولم تكده

وقوله

في المقادير تجري في اعنتها فاصبر فليس لما صبر على حال
تربك يوماً وضع النذر مرتفعاً الى السماء ويوماً تخفض العالي
وكان حسن الفكر في صلاح الرعية حافظاً حق من خدمه يجاوز عن منونه

ذكر وفاته ومدة خلافته

فيل انه لما حضرته الوفاة امر بطي البساط من تحته والصق خده بالارض وجعل يقول
يا من لا يغير له ملكة ارحمني من قد زال ملكة ونوفي يوم الاربعاء سابع عشرين ذى الحجة من
سنة اثنين وثلاثين ومائتين ودفن بسر من رأى وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة اشهر وخمسة
عشر يوماً

ذكر اولاده

وهو محمد المهدي بالله وابو اسحق الجهم ومحمد وابو القاسم عبد الله وهرب لما قتل اخوه
المهدي فلقن باي الليث الصفار فاكرمه وطلبة منه المعتمد فلم يسلمه وتوفي عنده وابو العباس
احمد وكان عالماً فاضلاً والعباسة وتزوجها المستعين وعاتقه وتزوجها ايضاً لما ماتت اختها

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

ومر له محمد بن عبد الملك الزيات وزير ابو مده خلافتهم وقاضيه احمد بن ابي داود
وحاجبه وصيف التركي ومحمد بن عاصم

وحج بالناس في خلافة اخيه هرون وكان ادنيا فاضلا شاعرا جليل الهنورة ومن شعوره قوله
 وشايدن يفتح بدر الدجى والبدر سيف الله يزهت ذل من عهده
 محمد انى مستهام و هو لقولى لجهار يصعق من اناس
 وقد كساني سفي حلة تظهر من وجدي الذي لم فكر لست اذ عهده
 بكفك مني شاهد اتى اليك من نوح الورى لنظرو
 ذكر وزرائه وقضاة ومحبيه

وزرارة الفضل بن مروان وعزلة واستوزر ابا العباس احمد بن عمار وعزلة واستوزر
 محمد بن عبد الملك الزيات الى اخر ايامه ولم يعزل قضاة اخيه المأمون وحاجبة وصيف مولاه
 ذكر بعض الحوادث التي جرت في ايامه

لما كان غرضنا في هذا المجموع المبارك الاختصار فتركنا ذكر الحوادث من ايام المعتصم ولم
 نكتبها خيفة الطويل والاسهاب وذكرنا من حال كل خليفة من الخلفاء العباسية نبذا من احاديثهم
 ومدة ايام خلافتهم وما جرى لهم مختصرا مفيدا للتحفة نقله بصغر حجم الكتاب والله الموفق للصواب
 ذكر خلافة

الوائى

وهو ابو جعفر هرون بن المعتصم مولده سنة ست وتسعين ومائة بطريق مكة . أمه ام ولد
 يقال لها قراطيس رومية وبويع بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه ابيه وذلك بسلاما ووصل
 الخبر الى بغداد يوم الجمعة ثاني وفاة ابيه على يد اسمعيل بن ابراهيم فلم يظهر وفاته . وخطب للمعتصم
 على منبر بغداد وهو ميت . وفي يوم السبت طلب اسمعيل امراء الهاشميين والموالي والاهليان بالمحضور
 بدار الخلافة . فاخذ البيعة على الناس للوائى بعد ان نعي اليهم المعتصم وكان الوائى جميعا ايضا
 تعلوه صفة حسن الوجه في عيونه ابني نكتة بياض . نقش خاتمه . الله تبة الوائى . وكان يشبه بهو
 المأمون في اخلاقه وكرمه وحملو لانه هو الذي ربه فقبل افعاله وحج بالناس واحسن الى العلويين
 وأحرق الكرخ في ايامه وتشاغل الاغنياء بعمارة منازلهم وعجز الفقراء عن عمارة املاكهم وانتقلوا عنها
 فاطلق للفقراء منهم خاصة الف الف درهم معونة لم على اصلاح المنازل ودخل اليه احمد بن

الملوك ومن فتوحه خبر طريف بطول ذكره. فيها فتوح عمورية وما جرى لابي تمام الطائفي معه
بمدحه تلك القصيدة التي اولها

السيف اخذت من الكعب في حده الحمد بين الحمد واللعب
ييض الضناخ لاسنود الصحاف في منوبن جلاء الشكر والرب
والعلم في شهب الزمان لامة بين المحبين لافي السبعة الشهب

وهذه القصيدة طويلة عددها ثلثة وسبعون بيتا اعطاه جازتها ثلثة وسبعين ألف دينار على
كل بيت ألف دينار وقصصه في فتوحاته طويلة واخبارها طريفة بطول استنصاها في هذا
المختصر وقد ذكر الشيخ تاج الدين علي بن الحسن البغدادي بذلك في كتابه الموسوم
بكتاب الالباس في مناقب الخلعة من بني العباس ومن اعاجيب احوال ابي الرشيد جمل
ولاية الهد في اولاده الثلاثة محمد الامين وعبد الله المأمون والقاسم المؤمن ولم يعينه معهم فلم يكن
من تسلم خطبة. ومات الله تعالى الخلافة اليه والى عقبه وله بسامرا الآثار الحسنة والابنية العظيمة.
قيل ان مساحته تسع قراخ وخمسة نهر الاصمعي وعمل تل الخالي وحكاية مشهورة لما جيش على
حصار عمورية وبني منور المصيد وبني التمام الكبير وانفق على ذلك خمسمائة ألف دينار وجعل
وجوه حيطانه مرابا بحيث يرى القائم في الصلاة من يدخل من خلفه وبني المنارة التي يقال انها من
احدى الجانبين وكان عدده عسكره سبعين الفا وفي ذلك يقول علي بن الجهم

ورافضة نقول بشعب رضوى امام خاب ذلك من امام

امامي من له سبعون الفا من الاملاك مسرعة السهام

قيل انه لم يكن في بني العباس قلة من كان له من الاملاك مسرعة السهام ولا اشد قوة. قيل انه
اعتمد باصبعه السبابة والوسطى على ساعد انسان فدقة وكان يلوي العمود الحديد حتى يصير طوقا
ويشد على الدنبار باصبعه فتصير كتابته وكانت هبة في حروبه مناسبة لحاجته

ذكر وفاته

توفي يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكانت خلافة
ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وعشرة ثمانية واربعون سنة وكان بسمي الثمن من بني العباس لما
كان فيه من نسبة الثمانية من عمره ومدة خلافته واولاده وولديه وباني ذكرها ودفن بسامرا

ذكر لولاده وهم ثمانية من المذكور وثمانية من الاناث

مروان الثاني وجعفر الموكل وقد وليا الخلافة ومحمد وهو والد المستعين. واحمد وجعفر

ولم ارضَ الذي فعلوا اليه من الفعل الخالف والشتلت
فاني مثله لك فاعلموه على ما كان ما بقيت حياتي
وثار به بعد ثار الله فيه سيذهب بالمجبرة العتات
بني لك جعفر بيتا رفيعا وانت اميرة المؤمنين
ثم عبر اليها فعزاهما واكثر البكاء معها فقالت يا امير المؤمنين دوام دائي وباب مسألي
في غداك عندي فاقام وتعدى عندها واخرجت اليه من جولري محمد بن تغلبه وسالته ان
ياخذ منهن من يرتضيه فغبت واحدة منهن
ثم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرارية
فذهب مغضبا فقالت زبيدة حرمي الله اجره ان كنت علمت ذلك او دسيت اليها
فصدقتها وعجب من ذلك

ولم تذكر جميع المحوادث التي حرت امام خلافة طلبة للاختصار بهذا المجموع واقتصروا
على ما ذكرنا منها وفيه الكفاية للتأمل ان شاء الله وتوفي المأمون ليلة الخميس عاشر رجب من
سنة ثمان عشرة ومائتين بالقرب من طرسوس وهو متوجه يريد الغزو فحمل اليها ودفن في دار
خافان المخادم وقد ذكرنا ذلك في اخباره مشروحا والخبر يكون ان شاء الله تعالى

ذكر خلافة

المعتصم

وهو ابو اسحق محمد بن الرشيد ولد يوم الاثنين عاشر شعبان من سنة ثمانين ومائة ولامه ام
ولد يقال لها ماردة لم تدرك خلافته وكان مع اخيه المأمون ببلاد الروم لما توفي فاراد الناس
ان يبايعوا العباس بن المأمون فاني وسلم الامر الى عمي المعتصم فتوجه الى بغداد مسرعا فوافاه
غرة شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين واقام بها سنتين ثم توجه الى سرمن رأى وبنائها واتخذها
دارا وكان ايضاً اصهب الحجة طويها مربوعاً مشرب اللون حمرة ينش خاتمو الحمد لله
الذي ليس كمثل شيء وكان من العظام الموصوفين بالحزم ذوي المناقب الوافق والتوج الظاهر
والفضائل الجمة والهمة العالية جد في اعزاز الدين وجمع قبل الخلافة وكان له في خلافة فتوح
لم يكن لاحد من الخلفاء وفي ثمانية بلاد منها عمورية وقتل ثمانية ملوك ولكل واحد منهم هولا

فولى بنى العباس ما اخص غيرهم ومن منه اولى بالكرام والتم
 فوضح عبد الله بالصرة المديسة وفاض عبيد الله جوداً على اليمن
 وقسم اعال الخصالفة بينهم فلا يلت مغبوطاً بذل الشكر مرتين
 قال ابو سهل الرازي لما دخل المأمون بغواؤه تلقاه اهلها فقال له رجل يا امير المؤمنين
 هلوك الله لك في مقدمك وزاد في نعمتك وشكرتك عن رعبك ففقدت من قبلك والتويت من بعدك
 وايسست ان يعناص عنك لانه لم يكن مثلك ولا نفعه اما فيمن مضى فلا يعرفونه واما فيمن بقي
 فلا يرتجونه فهم بين دعا لك وشاء عليك وشكوا بك اخصب لم جنالك واجلا لي ولم ثوابك
 وكرمت مقدمتك ورحمتك فحبرت القدير وفككت الاخير فانت كما قال الشاعر
 ما تلت سيفي بالليل واللول كذا اطلاق عان مجرمو علنا
 فقال له المأمون مثلك يعيب من لا يستظنه ويتر من يجهل قدره فاعذرني في مسالكك
 فاستجدي في مستانيلك
 ولما دخل المأمون بغداد دخلت عليه زبدة بنت جعفر فلما جلست قالت الحمد لله لئن
 كنت قد فقدت ابناً خلقت فلقد اعضت ابناً خليفة وما خسر من اعناص مثلك وما شككت
 ام ملأت يدها منك فاسأل الله اجرا على ما اخذ وامناعاً بما وهب فقلل المأمون ما تله النساء
 فخل هذه فلما اقبلت في هذا الكلام ليغما الرجال قال وكيت بالله
 لحين اعلم فلم من خير عنصر وافضل ملق فوق اعجاز منير
 وعولت علم الاوليف وملكهم وذلك هو المأمون من ام جعفر
 كيت وعيني تسهل دموعها اليك ابن عمي من جنوني ومجبري
 اصبت بايدي الناس منك قرابة ومن هو لي بروحي ففعل نصيري
 اتى طاهر لاظهر الله طاهراً فما طاهر في فعله بطير
 فبرزني مكشوفة الوجه حاسراً وانهب لموالي وخرب ادوري
 يبرز على هرون ما قد لقته وما مر لي من ناقص الخلق اعوري
 تذكر امير المؤمنين قرايتي قد يلك من ذي قريه منذ كبر
 فان يك ما اسدي لامير امرته صهرت لامير من قدير مديري
 وان يكنه الاخرى فغير مدافع اليك امير المؤمنين فقير
 فلما قرأ الايات قال انا لله انا المطالب بشار اخي قتل الله قاتله وكيت اليها في ظهر رقعتها
 يبرز علي ما لاقيت فيه وانت الام خير الامهات

وحق الشرف وحق العلم فقلنا بطاع امر امير المؤمنين ولا يعصى . قال فامر امير المؤمنين الرشيد للشافعي بالثبوت دينار وطلع عليه ثيابه . فقبل الشافعي القباب والدنانير ففرّتها في اصحاب الرشيد فلما بلغ الباب لم يبق معه الا قبضة دفعها الى خادمه ببعضين بها . فلقد رأيت بعد ذلك محمد بن الحسن يتردد الى الشافعي وربما حجبه

وقال المزني دخلت على الشافعي في غلوة التي مات فيها فقلت كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا واحلاً ولا غواني مفارقاً ولكاس النية شارباً ولسوء علي ملاهيّاً ودلى الله تعالى ولربداً فلا ادري ارويحي نصير الى الجنة فأهديها او الى النار فأعز بها وإنشاء يقول

ولما قسى قلبي وضائق مذاهبي جعلت الرجاء مني لعفوك سلماً
نعالمني ذنبي فلما قررت بعفوك ربي كان عفوك اعظماً
وما زلت ذاعنوني عن الذنب لم ترل نجود وتعفو منةً وتكرماً

قال الربيع توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد عشاء الاخرة آخر يوم من رجب سنة ثلاث ومائتين ودفنائه يوم الجمعة وانصرفنا . فرأينا هلال شعبان وبلغ من العمر اربعاً وخمسين سنة قال الربيع رأيت الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت له يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب ونشر علي اللؤلؤ الرطب

وفيها مات هشام بن محمد بن السائب بن بشر ابو منذر الكلبي قال محمد بن ابي السري قال لي هشام بن محمد الكلبي حفظت ما لم يحفظه احد ونسبت ما لم يسه احد كان لي غم يعاتيني على حفظ القرآن فدخلت بيتاً وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام . ونظرت في المرأة قبضت على لحمي لاخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة ثم دخلت سنة لومعة ومائتين فيها قدم المأمون العراق مع انقطاع موارد الفتن

وقال الصولي ان زينب بنت سليمان بن علي كتبت المأمون في ترك لباس المخضرة والاضراب عما فعله من تولية اولاد علي (ع) فقال لها ابن ابا بكر تولى فما ولي احد من بني هاشم ثم عمر كذلك ثم عثمان فاقبل علي بن عبد شمس وترك غيرهم ثم ولي علي بن ابي طالب فولى عبد الله بن العباس البصرة وعبد الله المين ومعداً مكة شرّفها الله تعالى وقبها البحرين وما ترك منا احداً الا ولأه فكانت هذه في اعتنا فكافيتنا بما فعل . وقال المأمون

ألم علي شكري الوحي لبا الحسن وذلك عندي من احاجب ذا الزمن
خلقة خير الناس والاول الذب احان رسول الله في السر والعلن
ولولاه ما عدت لهائمه امرة وكان على الابهام يعصى ويمتن

الحرق فان لم يتأذ به فهو صادق ويغرز لسانه بآخرة فان خرج دم اسود فهو صادق
وسألاني يا امير المؤمنين برأس العشرين عن امام كان يصلي بالناس وكان وراءه اربع نفر
فدخل المسجد رجل آخر فصلى معهم عن يمين الامام فلما علم الامام عن يمينه ونظر الرجل الداخل
وجب على الامام ضرب العنق واخذ امرأته منه وتدفع الى الرجل الداخل ووجب هدم المسجد
ويجب على الاربعة الذين صلوا وراء الامام الحمد فكلجاب في ذلك ان فلك الرجل الذي دخل بعد
الاربعة وصل معهم كان مالك ذلك بالمسجد فساقر وعلى احواله منيا في المسجد موضعة وخلف امرأته
عند اخيه فشد ذلك الامام على اخي ذلك الرجل فقتله واخذ امرأة القادم غصبا ولدعى انها
امرأته فشهد له الاربعة الذين صلوا وراءه انها امرأته واحدا دار الذي كان قتله فجعلها سبيدا فوجب
عليه القتل بالقتل ورجعت المرأة الى زوجها ويرد المسجد دارا كما كانت اذ كذب ذلك غصبا وجلد
الاربعة الذين شهدوا انها امرأة الامام الحمد بشهادة الزور

ثم قال الشافعي وانا سائلها عن مسائلين فان اجابا فالحمد لله وان لم يجيبا فانا سأل امير
المؤمنين ان يكتبها فاني مشغول عنها بشيء من الفتنة اجمعة لصالح دين الخاصة والعامة فقال
الرشيدي يا ابن ادريس سلها عن ذلك كما سئلت فاقبل الشافعي على ابي يوسف فقال ما تقول
في رجل تزوج بامرأة وتزوج ابنة امة فجات الام بولدي والبنات بولدي ما يكون هذا الولد من
هذا وفلك من هذا فسكت يعقوب ابو يوسف

فاقبل الشافعي على محمد بن الحسن فقال ما تقول في رجل مات وخلف مائة درهم
وله من الورثة اخف فاصابها درهم واحد مما ترك ما فرض هذه الفريضة فسكت محمد بن
الحسن

فقال الرشيدي يا ابن ادريس فسرهما وانا اكفيك امرهما فقال الشافعي يا امير المؤمنين
ابن الام خال ابن البنات وابن البنات عم ابن الام هذا وامام الفريضة فانه بلغني ان امرأة جاءت الى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عم) وقد وهج رجلا في الركاب ليركب فقالت له يا امير
المؤمنين اني قد جئتكم عام اول وقد مات اخي وخلف مائة درهم فدفع الي من ميراثه درهم
واحد ولست اعرف كيف حكمتم به فقال علي (عم) حكمت بحكم الله تعالى ابن اخاك مات
وخلف ابنتين فاصابها الثلثان اربعمائة درهم وخلف ابنا فاصابها السدس مائة درهم وخلف زوجة
فاصابها الثلث خمسة وسبعون درهما فبني من المال خمسة وعشرون خلف اثني عشر اخا واخنا
فلكل اخ درهمين اربعة وعشرون درهما ولك درهم واحد فضحك الرشيدي هرون واقبل على يعقوب
ومحمد بن الحسن فقال لما دعا عنيما فان الله قد فرض له حق القرابة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

وسألاني عن رجل أخذ قدحاً فيه ماء يشربه فشرب بعضه حلالاً وحرم عليه الباقي.
 فالجواب في ذلك أنه شرب بعضه ورغف في الباقي حتى غلبه الدم فحرم عليه الباقي.
 وسألاني عن امرأة ادعت أن زوجها لا يفرها وإنما بكرت كما خلقت. فالجواب في ذلك
 أن تؤمر الغالبة حتى تحملها بيضة فإن غلبت البيضة كذبت وإن لم تغب صدقت.
 وسألاني عن رجل دفع إلى امرأته كيساً مملوفاً فقال لها انت طالق إن فمحيه أو فتمتحيه
 خرقيه وانصرطلق إن لم تفرغيه. فالجواب في ذلك أن الكيس كان فيه ملح فوضعه في ماء جاوز
 فذاب الملح وفرغ للكيس.

وسألاني عن امرأة لميت غلاماً ففلقته وقالت فديت من أمها ولدت أمه وأنا لمرأة ليه.
 فالجواب في ذلك إنها أمه.
 وسألاني عن رجل أتى جارية فقبلها وقال فديت من أبي جدتها وأخي عمها. فالجواب في
 ذلك أنها أخته.

وسألاني عن خمسة نفر زنا بامرأة فوجب على أحدهم القتل وعلى الثاني الرجم وعلى الثالث
 الحد وعلى الرابع نصف الحد ولم يجب على الخامس شيء. فالجواب في ذلك أن الأول مشرك
 زنا بمسلة فوجب عليه القتل. والثاني محصن زنا فوجب عليه الرجم. والثالث بكر زنا فوجب عليه
 الحد. والرابع مأك زنا فوجب عليه نصف الحد. والخامس مجنون أو صبي زنا فلا شيء عليه.
 وسألاني عن امرأة قهرت مملوكاً حتى وطئها المملوك وهو كاره. لوطنها. فالجواب في ذلك
 أن كان للمملوك اختي أن تقتله إن لم يعجل ما تأمره فلا شيء عليه وإن لم يخفى القتل وتوقع الضرب
 فعليه نصف الحد وإن كانت مولاة محصنة فعليها الرجم وإن كانت غير محصنة فوجب عليها الحد
 ويباع مملوكها عليها.

وسألاني عن رجل صلى بغيره وسلم عن يمينه فظلمت امرأته وسلم عن شماله ففسدت نصف صلاته
 ونظر إلى السماء فوجب عليه ألفا درهم من وقتها فالجواب في ذلك أن هذا الرجل لما سلم عن يمينه
 نظر إلى رجل كان زوج امرأته وغاب عنها ففقد روحها فافادها قدماً من سفره فليس له بعد المظن
 إلا فرأها ثم سلم عن شماله فنظر في ثوبه دماً كثيراً فوجب عليه إعادة الصلوة ونظر إلى السماء
 فنظر إلى الهلال وكان عليه دين منجني في الشهر ألفا درهم.
 وسألاني عن رجل ضرب رأس رجل بعصا فادعى المضر ويدعي المضر ويدعي ضلوعه قد ذهب خيف
 ضربوا أحدهما غيره وأنه قد جف خياشيمه وأنه قد أخرس لسانه من الضرب فهو لا يتقدر أن
 يتكلم بويء أباه. فالجواب في ذلك أن يقام في مستقبل الشمس فإن لم يطرف فهو صادق وجشم

في ذلك ان احد الرجلين كانت له اربع نساء فحرمت عليه الخامسة والاخر لم يكن له امرأة فحلت له بالخطبة والنكاح

وسألاني عن رجل ذبح شاة في منزله ثم خرج لحاجة فرجع وقد حرمت الشاة عليه فقال لا هلكوا فقد حرم الله علي الاكل منها قالوا له اهله ونحن ايضا قد حرم الله علينا الاكل منها . الجواب ان هذا الرجل كان مشركا فذبح شاة وخرج لحاجة فاسلم في طريقه ورجع وقد قيل لا هلكوا اباكم قد اسلم فاسلموا فقال لم ياكلوا فقد حرم الله علي الاكل لاني قد اسلمت قالوا ونحن قد حرم الله علينا لانا قد اسلمنا ايضا

وسألاني عن امرأة تزوجت في شهر واحد ثلاثة ازواج كل كان حلال غير حرام . فالجواب في ذلك ان هذه المرأة طلقها زوجها وهي حلي فولدت بعد عشرة ايام فعد بها ولادتها ثم خطبها رجل آخر وعقد عليها عقد فالحلت عنه قبل ان يدخل بها ولم يكن لها عدة ثم خطبها رجل اخر فدخل بها . فذلك ثلاثة ازواج في شهر واحد

وسألاني عن رجل واحد حرمت عليه امرأته ثم حلت له من غير حنث ولا طلاق ولا معة . فالجواب في ذلك ان هذا الرجل وامرأته كانا في الحج وهما محرمان وفاتما الحج ولم ينفكا احرامهما بندي فلم تنزل امرأته حراما عليه انبائها فلما كان في العام المقبل حجاً وتخللا من الحرام حلت له امرأته فوطئها

وسألاني عن امرأتين لتما غلامين فقالتا مرحبا بابنينا وابني زوجينا وزوجينا . فالجواب في ذلك ان الامرأتين كان لهما ابنان فتزوجت كل واحدة منهما ابن صاحبها فكانا ابنيها وزوجيهما وابني زوجيهما معا

وسألاني عن شخصين شربا الخمر فوجب على احدهما الحد ولم يجب على الاخر شيء وكلاهما مسلمين . فالجواب عن ذلك ان احدهما كان حرا بالغا فوجب عليه الحد والاخر كان صبيا لم يبلغ الحلم فتد فيهما الخمر فاكل الثريد فلا حد عليه

وسألاني عن مخلوقين سجدوا لغير الله وهم مطيعون لله . فالجواب في ذلك انهم الملائكة يسجدوا لآدم عليه السلام

وسألاني عن رجل قال لولده ان مت فلك من ارضي الثمان ولو كنت ابن عمي لكان لك من ارضي عشرة الاف . فالجواب في ذلك ان ملل الرجل ثلاثون الف درهم وله ثمان وعشرون بنتا وابن واحد فللابن الفا درهم ولكل بنت الف درهم ولو كان ابن عم لكان للبنات الثمان وهو عشرون الف درهم والباقي لابن العم وهو عشرة الاف درهم

العش والامن والرفاهية حصائد النعم ومدارج المثلث . فقال الرشيد لقد سللت علينا لسان
 للفصاحة بنضحك ولا تملك وفي امضى شينيك فقال الشافعي هولك ان قبلته لا عليك . قال الرشيد
 اوصني بوصية كنيانية (اي مجموعة جامعة) فقال ان استنمت لله وعمرت الضياع وقطعت الطمع
 جمع الله لك خير الدنيا والاخرة . قال الرشيد زدني قال اوصيك بالقسمة بين المسلمين بالسوية
 وان تحب احبائك الله وتعاذي اعداء الله . قال زدني قلل اعمر قبر رسول الله صلى الله عليه فانك لن
 عمرت بينة لزمك على ذلك مؤنة غليظة ولكن اعمر قبر رسول الله صلعم بالنظر الى اولاده واولاد
 المهاجرين والانصار تنزع العابدين وعلبك السلام . فقال الرشيد فهل لك اني حاجة خاصة بعد
 العامة قال الشافعي يا امير المؤمنين تأمرني ان اضع قدر موعظتي بالمسئلة . قال فامر الرشيد له
 ببسوة فيها عشرة الاف درهم فاخذها وخرج الى باب النصر وردّها على الحاجب وكتب على البسوة
 ذُلُّ الحياء وهو لم يلمس المات كلاً وجدها طمها ويلا
 فان كان لابد احداها فشيأ الى الموت مشياً جميلاً

وروي عن عبد الله بن محمد العلوي قال لما حجي محمد بن احمد بن الشافعي اُدخل العراق على
 بقله عليها قلب وعليه طيلسان مطبق وفي رجله حديد وكان من اصحاب عبد الله بن الحسن بن
 الحسين بن علي بن ابي طالب عم وأُدخل على الرشيد فصالحه عن القرآن وعن السنة وعن الشعر
 وعن امام العرب وعن الاحكام وعن الطب وعن النجوم وهو يقول فيها بهم فازداد الرشيد منه
 نخباً فوعظه وامر له بمائة الف دينار ان يقبلها . وخرج محمد بن الحسن وابو يوسف من مجلس الرشيد
 ولكن ابو يوسف قاضي النضاة ومحمد بن المظالم فجردا عشرين مشلقو بعاها الى الشافعي مع حديث
 من اصحاب الحديث فدخل بها على الشافعي فلما قرأ الدرّج قال له من اعطاك هذا الدرّج قال
 من احب تفسيرها قال متعت او متعلم فسكت الحديث قال الشافعي هذا من عنت محمد
 ويعقوب . قال نعم فنظر الشافعي فيها ثم اذ دخل على امير المؤمنين الرشيد فاخبره واقراه
 الدرّج فحبب وبعث مولاه سراج فاحضرها وسألهما عن الدرّج فاعتزفا . فقال الرشيد للشافعي
 فسرها ولك الفضل . قال الشافعي يا امير المؤمنين اول مسألة سالاني عن رجل ابني له عبد
 فقال هو حر ان طمعت طعاماً حتى اجدّه . فالجواب عن ذلك ان بهيمة لبعض ولده
 وسأله اني عن رجلين كانا فوق سطح فقال احدهما فسقط فمات فحرمت على الاخر زوجته .
 فالجواب عن ذلك ان امرأة المحي كانت امّة للميت وكان الزوج بيض وشبه فصارت الامّة ميراثة
 فحرمت عليه

وسأله اني عن رجلين خطبا امرأة فحلت لاحدهما ولم تحل للآخر من غير مكروه . فالجواب

امير المؤمنين كيف معرفتك بالشعر فقال يا امير المؤمنين اعرف الشاذ منه وما كرم اللعاب
ورويته منه القديم والحديث في الجند والهنزل . قال كيف علمك بالنجوم . قال اني اعرف
القطب الدائر ومنازل القمر والجروح كلها وما يهدى بها في البر والبحر . قال كيف بصرك في
الطب قال اعرف منه ما قال حكماء الروم مثل اريسطونابلس وجالينس وما قال حكماء الفرس
مثل بزرجمهر ومثل شاهرد . وما قال فلا سفة الهند مثل منكه وهيتيها . قال كيف معرفتك
بالعرب قال يا امير المؤمنين اعرف وقائهم وانساب الكرام منهم ومثالب الاراذل منهم
وانا حارفة بنسب امير المؤمنين ونسبي . وكان الرشيد مكثاً فاستوى جالساً فقال لقد ادعيت
من الامور كبارها . فعظمي موعظة على البديهة ليستين لي فصاحة لسانك وان لا يكون هذا
منك معمداً فقال يا امير المؤمنين على شريطة فقال وما هي شريطتك فقال يا امير المؤمنين قبول
النصح والفاء رداء الكبر عن عانك وطرح الحشمة وترك الهيبة . فقال الرشيد لك ذلك يا احمد
فاشار الشافعي اليه ان انزل عن سرير الملك فقل الرشيد وجلس الشافعي اليه وحسر عن
ذراعيه وقرن السبابه قريباً من عينيه وقال ياذا الرجل انه من اطال غيابة الامن في العز
طوى عذاراً اخذني المهلة . ومن لم يعرج علي طريق القباة كان الى جانب طريق قلة الاكثراث
بالرجوع الى الله متبياً . ومن آمن وحسن الظن بالله كان في امنه . وان اكسن الناس من
بادر مطايا المراجعة الى دار المقامة لا يامن عليها نفسها تجر عن سبيلها الدهر الاولو جرّعها سم
مخالفتها وبادرها سرق المراجعة بالتوبة الى دار المقامة . ان لو قطع ذلك ياذا الرجل ان تزيد
الندامة وبادرتك حسرات غيرة في عرصات القبة . ولكن صرت حتى ضرب عليك الهوى رواق
الحيرة فتركك اذا اخرجت يد موعظتك لم تذكرها . ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من
نور . وهذا جبريل عليه السلام قد نزل على النبي صلعم فقال يا احمد عش ماشئت فانك ميت
واحبيب من شئت فانك مفارقة واعلم ماشئت فانك مجزي . واعلم يا امير المؤمنين ان
شرف المؤمن قيامه بالليل وعزّه استغناؤه عن الناس وقد جعلك الله فوق الخلق وليس
فوقك احد الا الله . واعلم يا امير المؤمنين انك صائر الى الله فاتق الله ايها الرجل قوي من يعلم
ان عليه من الله رقيباً ومن يعلم ان الله في القيمة له حسبي . قال فيك الرشيد بكاء شديداً حتى بل
منه بلا كان بين يديه . فقال الرزقاء (احد خواص الرشيد) وكان قائماً على رأسه حبسك فقد
ابكيت امير المؤمنين . فرفع الشافعي طرفه اليه فقال يا عبيد الرجعة أولسّم الذين باعوا انفسهم
بمحبوب الدنيا . اما رأيتم من استدرج من كان قبلكم من الخلفاء والامم السالفة كيف فجع مستورهم
واضطرب ببل كبير الهوان عليهم لتبديل ما غيروا وتليسهم وكتمانهم الحق فاصبحوا بعد خفض

تقول في المحرم قتل زهورا : فقال قال الله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمرو عن ربيعي عن حذيفة قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر عن قيس بن اسلم عن طاوس بن شهاب عن عمر انهما بقتل الزهراء المحرم .

وقال الشافعي اشرف الاعمال ثلاثة المجود من قلة والورع في خلوة وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف . وقال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكلموا الحق وانتم تعلمون . وقال الشافعي لوددت ان الخلق يتعلمون مني ولا ينسب اليّ منه شيء . وقال طلب العلم افضل من صلوة النافلة وقال ما ناظرت اجدأ فاحببت ان يخطي بل احب ان يوفق ويسدد وما ناظرت احدا الا ولم ابال بين الله الحق على لساني اولساني وقال الشافعي من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في اللغة نبل مقداره ومن تعلم اللغة رقى طبعه . ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يرض نفسه لم ينفعه علمه

ذكر ما جرى للشافعي مع امير المؤمنين هرون الرشيد

حكى ابراهيم الزبي قال دخلت على الرشيد فقال لي كيف احوالك فقلت بخير يا امير المؤمنين غير ان الشافعي يذكر انه للخلافة اهل ولست انت لها باهل . وحكي انه جرى هذا يقول منه وهو في مجلس محمد بن الحسن علي حذ المداخلة قال فغضب الرشيد غضبا شديدا وقال علي بالشافعي قال فأتني بالشافعي فجننا بين يديه بالمكان الذي يراه ويسمع كلامه فقال الرشيد يا احمد فقال الشافعي يا امير المؤمنين انت الداعي وانا المدعو وانت السائل وانا المستول المجيب فقال الرشيد بعد كلام طويل . كيف علمك بكتاب الله فهو احرى ان يندأ به . فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل جمع في صدري وجعل جنبي دفتي وانا اعتمد عليه في كل اموري . ولكن اي علم تريد منه علم تاويله علم تنزيهه علم مكايده علم مدنيه علم ليلوام علم نهاريه . علم سفره ام علم حضره علم محكمه ام علم متشابه . علم ناسخه ام علم منسوخه علم خاصه ام علم عامه . علم تسمية سورة ام كتابه علم حروفه فقال الرشيد هل يندر احد على ذلك فقال الشافعي وهل يسمى احد حافظا لكتاب الله تعالى الا بعد معرفته بالقرآن . فقال الرشيد كم حرف فاتحة الكتاب فقال ابعث امير المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم آية منها قال لا . قال اذا مائة وثمانية وعشرون حرفا فاطرق الرشيد وادخل يده في كوكاه عدها ثم قال كيف معرفتك بالاحكام قال في التجارات تريد ام في الديارات ام في الطلاق ام في العناق ام في المحكومات ام في المجرحات . فقال

الطيب القاضي وقد وصف بعض اهل العلم بالنسب الشافعي فقال شفيق رسول الله في نسبه وشريكه في حسبه. وزوج المطلب ابنه هاشمًا الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد يزيد جد الشافعي. وكان يقال لعبد يزيد المحض فقد ولد الشافعي الهاتمان جميعاً هاشم ابن المطلب وهاشم بن عبد مناف والشافعي ابن عم رسول الله صلعم وابن عمه لان عبد المطلب عم رسول الله. والشفاء بنت هاشم اخت عبد المطلب عمه رسول الله صلعم. الأزد جرثومة العرب وولد الشافعي بغزة من بلاد الشام وقيل باليمن ونشأ بمكة شرفها الله تعالى وكتب العلم بها وبمدينة النبي صلعم. وكان خفيف العارضين يخضب بالحناء وقدم بغداد مرتين وحدث سني ناصر الحديث وخرج الى مصر فترها الى حين وفاته. وسمع مالك بن انس وأبراهيم وسفيان بن عيينة وعبد العزيز البزار وردي ومسلم بن خالد الزنجي وخلقاً كثيراً وروى عنه احمد بن حنبل وغيره من الاكابر قال محمد بن عبد الله بن الحكم قال الشافعي ولدت بغزة من سنة خمسين ومائة وحملت الى مكة شرفها الله تعالى وانا ابن ستين واخبرني غيره عنه قال لم يكن لي مال وكنت اطلب العلم في الحديث فاذهب الى الديوان استوهب الظهور اكتب فيها وقال الشافعي حفظت القرآن وانا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وانا ابن عشر سنين وما اقيمت حتي حفظت عشرة الاف حديث. وكان الشافعي في اول امره قليل التلاوة للقرآن لاشتغاله بالعلم ثم أكثر في اخر عمره من القراءة فروى عنه الربيع انه كان يجتمع في كل ليلة فاذا كان رمضان ختم ستين ختمه. وكان حسن الصوت اذا سمعه الناس يقرأ يشتد بكاءهم وكان في اول امره ينام ثلث الليل ويصلي ثلث الليل ويكتب العلم ثلث الليل ثم صار يجي الليل وافتي وله خمس عشرة سنة

وذكر ابو بكر بن نوران المعروف بخالويه في كتاب فضائل الشافعي عن الربيع ان الشافعي كان عند مالك وعنده سفيان بن عيينة والزنجي فاقبل رجلا فقال احدهما انا رجل ابيع القماري وقد بعث هذا قمارياً وحلفت له بالطلاق انه لا يهدأ من الصباح فلما كان بعد ساعة اتاني فقال قد سكت فرد علي دراهمي وقد حشيت فقال مالك. بانث منك امرأتك. قال فتبعه الشافعي فقال للبائع اردت ان لا يهدأ أبداً وان كلامه أكثر من سكونه فقال قد علمت انه ينام وياكل ويشرب وانما اردت ان كلامه أكثر من سكونه فقال رد عليك امرأتك. فاخبرها مالكاً فقال للشافعي من اين قلت هذا فقال من حديث فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان معوية وابا الجهم خطباني فقال ان معوية صعلوك وان ابا الجهم لا يضع عصاه عن غائقه وقد كان ينام ويستريح وانما خرج كلامه على الاغلب فحجج مالك وقال الزنجي انت فريد ان لك ان تنفي وهو ابن خمسة عشر سنة وقال الشافعي بمكة سلوني عما اخبركم من كتاب الله وسنة نبيه فقال له رجل ما

افعله كثيرا . فقال الرشيد لانهم الخادم فلولا الخدمة منه لظننته انا بالزنجية
وكان اليزيدي احد القراء الفصحاء الشعراء عالما بلغة العرب ثقة وكان يجلس ايام الرشيد مع
الكساعي ببغداد يتران القرآن وكان الكساعي يودب الامين واليزيدي يودب المأمون فامر
الرشيد باحضار الكساعي وتقدم اليه ان ياخذ على الامين بحرف حمزة وامر اليزيدي ان يعلم المأمون
حرف عمرو وانتشد اليزيدي

اذا نكبات الدهر لم تغط النقي ولغزغ منها لم تغطه عواذله
ومن لم يودبه ابوه وابنه تودبه روعات الردي وزلازله
فدع عنك ما لا تهطيع ولا تطع هو لك ولا يغلب مجتلك باطله
وسأل المأمون اليزيدي يوما عن شيء فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المؤمنين فقال الله
درتك ما وضعت واومضها احسن منها في لفظ مثل هذا ووصلة بقطعة سنية . ومن شعره
كنا نقبس الخو فيما مضى على لسان الغرب الاول
فجاء اقوام يقسونه على لفي اشياخ قطر البلي
فكلهم يعمل في نقض ما يوصاب الحق لا بائي
ان الكساعي واصحابه يرقون في الخو الى اسفل
ومات اليزيدي سنة اثنين ومائتين في خلافة المأمون

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين فيها غلبت السوداء على الحسن بن سهل فتغير بذلك المهرج
عقله وقيد حتى كتب بذلك القواد الى المأمون فكاتب ان يكون على معسكره دينار بن عبد الله
وفيهما ركب ابراهيم بن المهدي في زعي الخلافة فصرى بالناس صلاة الاضحية ومضى من يومه
الى داره المعروفة فلم يزل فيها الى اخر النهار ثم خرج منها بالليل قاستر وانقضى امره وكانت مدة
خلافة منذ بوجع بمدينة السلام ببغداد الى يوم استناره سنة واحد عشر شهرا وخمسة ايام ثم ظهر بو
المأمون وسننا عنه واخبره في قبضه والنفق عنه واشعاره ومجاوباته للمأمون مشهورة لم تذكرها في
هذا المختصر واسبقاه المأمون ولم يزل ظاهرا مكرما الى ان توفي . وفيها مات الامام محمد بن
ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابو عبد الله الشافعي

قال القاضي ابو الطيب الطبري شافع بن السائب الذي ينسب الشافعي اليه قد لقي النبي
صلعم وهو مفرع واسلم ابوه السائب يوم بدر فانه كان صاحب راية بني هاشم وأسر وفدى
نفسه ثم اسلم فقول له لم تسلم قبل ان تؤذى فقال ما كنت لأحرم المسلمين طعنا لم في . قال ابو

وقال ابراهيم الصولي اعلم ذو الرئاستين علة يخترسان فلما ابل جلس للناس فهناؤه
بالعافية وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا اقبل على الناس فقال . ان في العلل لنعما ينبغي للعقلاء ان
يعرفوها . فخص الذنوب وتعرض لثواب الصبر وايضا من الغفلة . وادكار بالنعمة في حال
الصحة . واسنداء للتوبة . وحض على الصدقة

قال ابو حسان الزنادي قتل الفضل بن سهل ذو الرئاسين يوم الخميس لليلتين خلتا من شعبان بسرخس في الحمام اغتاله خمسة انفس فدخلوا عليه فقتلوه فقتلهم يوم المأمون . وم عبد العزيز بن عمران الطائي . ويونس بن عمران البصري . وخلف بن عمر البصري . وعلي بن ابي سعيد . وسراج الخادم . فقتلوه . وهر بن فجعل المأمون ان جاء بهم عشرة الاف دينار . فجاء بهم العباس بن القاسم . فقالوا للمأمون انت امرتنا بقتله . فامرهم ف ضربت اعناقهم . وكان عمر الفضل احدي واربعين سنة وخمسة اشهر

وفيهما مات يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد الزبيدي العدوي صاحب أبي عمرو بن
العلاء أحد القراء حدث عن أبي عمرو وابن جرير وأخذ عن الخليل من اللغة أمراً عظيماً .
وجلس يوماً إلى جانب الخليل فقال أحسبني قد ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق شيء علي
صاحبين والدنيا لا تنسع متباغضين . وهو عدوي وإنما قيل الزبيدي لانتطاعه إلى يزيد بن
منصور الحميري خال المهدي يودب ولده فنسب إليه ثم اتصل إلى الرشيد فجعل المأمون في
حجرو يودبه وكان الكساعي يودب الأيمن . وكان الزبيدي عالماً باللغة والنحو وإخبار الناس ولم
يكن في النحو من طبقة الخليل وسبويه

وحكي ان الكسائي تكلم مع اليزيدي في حضرة الرشيد فظهر كلام اليزيدي علي الكسائي فرمى اليزيدي فلسوته فرحاً بالغلبة فقال له الرشيد لأدب الكسائي مع انقطاعه احب اليانا من سبق ادبك مع الغلبة

وكان البزدي يعلم الامين والمؤمن وما صياف بكلام يقصد به تعلم النصيحة فاكلا يوما
كأه ففصرا فقال لما شعرا

كَلَّا كَلَّا كَلَّا كَلَّا كَلَّا كَلَّا لَا تَتَّبِعُوا إِن تَتَّبِعُوا لَن تَنبَلَا

وكان الرشيد قد وكلّهما خادماً يؤدي اليهما مايجري منها فمضى الى الرشيد فقال انهما قد علمها اليوم كلام الزنجية فدعاه الرشيد فقال ما بنا حاجة الى كلام الزنجية فلم علمنها اياه فقال يا امير المؤمنين والله ما احسنتُ الزنجية فط فقال كذا عرفني الخادم . فقال الخادم بلى قد كان ذلك في وقت اكل الكماة. فقال انا قلتُ ذلك لكوني اوتر ذكر النصيحة بحضرتها ليتناصحنا وانا

ملاً فقلت اني اليه لاحتاج فاخذ قرطاساً فكتب ولم ادر ما يكتب. ثم قال كيف تقول من التراب اذا امرت ان يتراب قلت اترابه. قال فمن الطين قلت طنة قال فهو ماذا قلت متراب ومطين فقال هذه احسن من الاولى ثم قال للغلام اترابه ووطنه. ثم قام وصلى بنا العشاء فلما فرغ قال لخادمي تبلغ معي الفضل بن سهل فلما وصلنا اليه وقرأ الورقة فقال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بمجسمين الف درهم فما كان السبب فاخبرته ولم اكذب فقال ونحنت امير المؤمنين قلت لا ولكن لحن هشيم وكان لحناً فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفقهاء فامر لي الفضل من عنده بثلاثين الف درهم اخرى فقبضت ثمانين الف بكلمة استفادها

ثم دخلت سنة اثنين ومائتين فيها اهل هه العراق خلعوا المأمون وبايعوا لابرهم بن المهدي بالخلافة وسموه المبارك وصعد ابرهم المنبر وكان اول من بايعه عبيد الله بن محمد الهاشمي ثم منصور بن المهدي ثم سائر بني هاشم ثم القواد وكان المتوكل لاخذ البيعة المطلب بن عبد الله بن مالك وكان الذي سعى في ذلك وقام به السندبي وصالح صاحب المصلى. وفيها مات الفضل بن سهل بن عبد الله ابو العباس الملقب ذا الرئاستين وكان من اولاد ملوك العجم فاسلم ابن سهل في ايام الرشيد واتصل بجي بن خالد البرصكي واتصل الفضل بالحسن ابنا سهل بالفضل وجعفر ابني بجي بن خالد فضم جعفر بن بجي الفضل بن سهل الى المأمون وهو ولي عهد وقيل ان الفضل لما اراد ان يسلم كره ان يسلم على يد الرشيد والمأمون فسار وحده الى الجامع يوم الجمعة فاسلم واغتسل ولبس ثيابه ورجع مسلماً وغلب على المأمون بخلاله الجميلة من الكرم والوفار والبلاغة والكتابة فلما استخلف المأمون فوض اليه اموره كلها وسماه ذا الرئاستين لتدبيره امر السيف والقلم

قال رجل للفضل بن سهل اسكتني عن وصفك تساوي افعالك في السودد وحيرتي فيها كثرة عددها فليس الى ذكرها سبيل. واذا اردت وصف واحدة عرضت اخبتها اذ كانت الاولى ليست احق بالذكر فلست اصنها الا باظهار العجز عن وصفها

وقال ابرهم بن العباس الصولي في الفضل بن سهل

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل
فيمسطنها للغي ويسطو بها للاجل
وباطنها للندى وظاهرها للقليل

فاخذ ابن الرومي المعنى فقال للقاسم بن عبد الله

اصبحت بين خصاصة ونحل والحرث بينها يموت قتيل
فامدد الي يد تعود بطنها بذل النوال وظهرها التفتيل

تقول لي والعيون هاجئة اقم علينا يوماً فلم اقم
اي الوجه اتجعت قلت لما واي وجه الا الى المحكم
مضى يفتل حاجباً سرادقة هذا ابن يرض بالباب ينسم
قد كنت اسلمت فيك متنبلاً وما اناذا دخل فاعطني سلمي
فقال المأمون لله درك فكأنما شئ لك عن قلبي انشدني انصف بيت للعرب قلت قول
ابن ابي عروبة المديني

واني وإن كان ابن عبي غائباً لزاحم من خلفه وورائه
ومفيدة نصري وإن كان امراً متزحزحاً في امره ومطائه
واكون والي امره قاصونه حتى يحق علي وقت ادائه
واذا المحوادث اجمعت بسوائهم قربت صحيفتنا الى جربائه
واذا دعا باسي لاركب مركباً صعباً ركبت له على سلسائه
واذا ارتدى ثوباً كريماً لم اقل باليت ان علي فضل رداؤه
فقال المأمون احسنت يا نضر ما شئت انشدني افنع بيت قالته العرب فانشدته
اني امروه لم ازل وتذاك من ال له اديكاً اعلم الادبا
اقسم بالله ما اهلنت بي ال دُرٌّ وان مكنت نازحاً طربا
لا اجوي حلة الصديق ولا ابني لنفسي شيئاً اذا ذهب
اطلب ما يطلب الكرم من ال رزق بنفسي واحمل الطلب
واجلب البرة الصفي ولا اجهد اخلاف غيرها حلبا
اني رأيت الفتي الكرم اذا رغبته في صنيعه رغباً
والعبد لا يطلب العلاء ولا يعطيك شيئاً الا اذا وهباً
مثل الحمار الموقع السوء لا يحسن مشياً الا اذا ضرباً
ولم اجد عروة الخلائق ال لا الدين لما اخبرت والحسباً
لم يرزق الخافض المقيم ولا شد بعنن رجلاً ولا قنباً
وبجرم الرزق ذو المطية والر راجل من لا يزال مغترباً
قال احسنت يا نضر فعندك ضد ما قلت نعم احسن منه قال هات فانشدته
يد المعروف غم حيث كانت تحملها كغفور او شكور
قال احسنت يا نضر ما نملك قلت اريضة تمر وانصاهم وانمزها فقال لولا نزيدك مع ذلك

حتى توفي عنده . قيل انه جامع واقتصد ودخل الحمام في يوم واحد فكان ذلك سبب موته . وكان محمد شجاعا عاقلا فاضلا وكان يصوم يوما وينطري يوما وكانت زوجته بنت عبد الملك بن الحسين تقول ما خرج من عندينا في نوب قط فرجع حتى يكسوه . وركب المأمون لشهود جنازته فلقبهم قد خرجوا به فلما نظر الى السزير ترجل ودخل بين اليهود فلم يزل حتى وضع فصلى عليه ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بقي عليه . ثم خرج فقام على القبر فقال له عبد الله يا امير المؤمنين انك قد تعبت فلوركبت فقال المأمون هذه رحمتي قد قطعت من مائتي سنة .

وفيهما مات النضر بن شميل المازري ابو الحسن سكن مرو وسمع من عوف وشعبة وغيرهم وكان راوية للشعر وله المعرفة بالحق واللغة وابام الناس ومات بخراسان وكان من اهل البصرة روي انه لما اضر به المقام بالبحر شرع في الظعن عنها ونهجه لوداعه سبعة رجل من اصحابه وتلاذذته بشيعته وجعلوا يكون توجعا لفراقه فاطهر لم يزل ذلك ويكي وقال لو كان لي في كل يوم ربع مدين الباقلا اتقوت به ما ظننت عنكم فافهم من قال لك عندي ذلك . قال الراوي فحجت من انه لم يكن في هذا الجمع الكثير المتخمين لفقده من يكفيه هذا القدر الخبير ويقوم له به . ثم انه اتى خراسان فانصل بالمأمون فاستغنى بما فعله معه من الاحسان اليه . قال النضر دخلت ليلة على المأمون للسامرة بمرو وعلي قبض مرقوع فقال يا نضر ما هذا النشف قلت يا امير المؤمنين انا رجل كبير وضعيف وحر مرو شديد اتبرد بهذه الخلفان . قال لا ولكنك تشف ثم نجار يا في الحديث فاخذ المأمون في ذكر النساء فقال المأمون حدثني هشيم عن بشير عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجماها كان فيها سداد عن عوز قلت صدق فوك عن هشيم يا امير المؤمنين حدثني عوف بن ابي حميلة الاعرابي عن الحسن بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجماها كان فيها سداد عن عوز وكان المأمون متكئا فانتصب وقال كيف قلت يا نضر سداد بكسر السين قلت يا امير المؤمنين السداد بفتح السين هنا لحن قال او تخفي يا نضر قلت لا يا امير المؤمنين ولكن لحن هشيم وكان لحنانا فتبجح امير المؤمنين لظنة وقد شجع الفناء فقال ما الفرق بينهما قلت السداد للتصدق في الدين والسيل والسداد للغة وكل شيء سددت به شيئا هو سداد . قال او تعرف العرب هذا قلت نعم هذا البرجي يقول وهو من ولد عثمان بن عفان

اضاعوني واي فتى اضاعوا
لهم كربة وسداد تفر
ثم اطرق المأمون مليا ثم قال قبح الله من لا ادب له ثم قال انشدني يا نضر اخلب بيت قاله
العرب فقلت قول ابن يعض في الحكم بن مروان

سهل وغضب ولد العباس من ذلك واجتمع بعضهم الى بعض وتكلموا فيه وقالوا نولي بعضنا ونخلع المأمون وكان المتكلم في هذا ابراهيم بن المهدي ومنصور اخوه . وفي هذه السنة بويج لابرهم بن المهدي وكان السبب ان المأمون لما باع لعلي بن موسى الرضى ثمر العباسيون واطهروا انهم قد خلعت المأمون وباهوا ابراهيم بن المهدي وضربوا للجنود اشياء يعطونهم وامروا رجلاً يقول يوم الجمعة حين يؤذن المؤذن انا نريد ان ندعولها مأمون ومن بعده لابرهم يكون خليفة ودسوا قوماً فقالوا اذا قام من يتكلم بهذا الكلام قوموا وقولوا لا نرضى الا ان نبايعوا لابرهم ومن بعده لا نسحق وتخلعوا المأمون . فلما قام من يتكلم واحسوا بهذا لم يصلوا في ذلك اليوم الجمعة ولا خطب احد وصلح الناس اربع ركعات

وفيهما توفي الحسين بن الحسن بن عطية بن جنادة ابو عبد الله العوفي من اهل الكوفة ولي قضاء الشرقية وكان ضعيفاً في الحديث وبخف اذاروى وكانت لهجنة الى ركبته وكان قصيراً وله حكماء عجيبة . منها ان جاءته امرأة وكان قاضي مروان الرشيد معها صبي ورجل فقالت هذا زوجي وهذا ابني منه فقال له اهده امرأتك قال نعم . قال وهذا الولد منك فقال اصطح الله القاضي انا خصي قال فالزمه الولد فاخذ الصبي فوضعه على رقبته وانصرف فلقبه خصي آخر صديقه والصبي على عنقه فقال من هذا الصبي فقال القاضي العوفي بفرق اولاد الزنا على الخصيان . اهرب وفيها مات علي بن موسى الرضى مع اباه وعمومه وغيرهم وكان يقني في مسجد رسول الله صلعم وهو ابن ثيف وعشرين سنة وكان المأمون قد امر بالتحاضه الى بغداد فلما قدم نيسابور اقام بها مدة ثم اقام بهر وفامر المأمون باخراجه اليه وجعله ولي عهده كما سبق ذكره . فلما رأوا ان الخلافة قد خرجت الى اولاد علي سقوا علي بن موسى فتوفي بطوس في رمضان ومده ابو نواس فقال

قبل لي انت واحد الناس في كـ لـ قديم من القتال بديه
لك في جوهر الكلام بديع يبر الدر في يدي مجنبيه
فعل ما تركت مدح ابن موسى بالخصال التي تجب في
قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادماً لآبيه

وفيهما مات محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ويُعرف بالدياج لحسن وجهه وهو اخو اسحق وموسى وعلي بن جعفر حدث عن ابيه وزوى عنه جماعة وكان هذا محمد قد اقام بمكة في ايام المأمون ودعا اليه فنهض فبايعة اهل الحجاز وتهاجم بالخلافة يوم الجمعة لثلاث خلون من ربيع الاخر سنة مائتين فلم يزل يسلم عليه بالخلافة الى يوم الثلاثاء . وحج المعتصم بالناس وبعث اليه من حاربة وقبض عليه ولورده بغداد في صحبته والمأمون بخراسان فوجه به اليه ففعل عنه ولم يكك الا يسيراً

ومدائح في الرشيد والفضل بن يحيى ويقال ان كل كلام نقل الى الشعر فالكلام افصح منه الا هذا
لؤلؤ قصيدته هذه قوله

هذا كتاب أدبٍ ومحنة وهو الذي يدعى كلبه دمنة

وعدد ما اربعة عشر الف بيت مزدوجة في ثلاثة اشهر . قال فاعطاه يحيى بن خالد عشرة
الآف دينار واعطاه الفضل خمسة الاف دينار . وقال له جعفر بن يحيى ألا ترضى ان اكون
روايتك انا ولم يعطه شيئاً . فتصدق بثلاث المائات الذي اخذه وكان حسن السيرة حافلاً
للقرآن

وفيها مات معروف بن الغفران ابو محفوظ المعروف بالكرخي نسبة الى كرخ ببغداد كان
اهله نصاري وكان صبيّاً في المكتب يقول معلم آت وابن فيصبح اجد احد وأسلم وزوى عن
بكر بن حنيس وعن الربيع وصبيح وغيرها وهو من كبار الزهاد في الدنيا العارفين بالله المتخشعين له
وله كرامات كثيرة واخبار مختلفة في الكرامات وكان سفيان بن عيينة يقول لا يزال اهل بغداد يخبر
ما بقي فيهم معروف الكرخي . وكان يقال انه يكون ببغداد ويرى على جبل عرفات وله اخبار
عظيمة في هذا الباب بطول شرحها في هذا الكتاب . وفيها مات وهب بن منبه بن عبد الله بن
زعة ابن المطالب ابو البخترى القرشي وكان قاضي عسكر المهدي . وكان كثير العطاء وفيه يقول
الشاعر

فهلأ فعلت هداك الملب لك فينا فعال ابي البخترى

تبع اخوانه في البلاد فأغنى الملل عن الكثير

الا انه كان يضح الاحاديث واكثرها وضعها عن الله تعالى . وقد هجاه بعض الشعراء بهذا

المعنى الفاحش

ثم دخلت سنة احدى ومائتين فيها كانت مراودة اهل بغداد منصور بن المهدي على الخلافة
فابى ذلك فارادوه على الامرة عليهم على ان يدعو للمأمون بالخلافة وقالوا لانرضى بالجموسي ابن
الجموسي يعني الحسن بن سهل فاجابهم الى ذلك منصور وسي بالمرضي وفي هذه السنة جعل
المأمون علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده
وسماه الرضى من آل محمد وامر جندُه بطرح السواد وليس ثياب الخضره وكتب بذلك الى الآفاق
وذلك انه نظر في بني العباس وبني علي فلم يجد احداً افضل ولا اروع ولا اعلم منه وانه سماه
الرضى . وكتب بذلك الى بغداد فوصل الكتاب الى عيسى فدعا اهل بغداد الى ذلك فاختلفوا
فقال قوم نبايع وقال قوم لا نخرج الامر من ولد العباس وانما هذا دسيس من قبل الفضل بن

اللباس فيه حتى تسود وجوههم فلا يروى رجل عنه خيراً بنولاه الله تعالى

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة فيها قدم الحسن بن سهل بغداد من عند المأمون والو على الحرب والمخراج . وفيها مات عمارة بن حمزة مولى بني هاشم وهو من ولد عكرمة بن عياشي كان احد الكتاب البلغاء وكان آية الناس حتى ضرب المثل به فيقول آية من عمارة وكان جواداً . استأذن قوم على عمارة بن حمزة يشفعون اليه في بر قوم قد اصابهم جائحة فاجبه فامرهم بمائة الف درهم . قال فاجنبني اليد خالوا اليه للشكر فقبل لحاجبو اقرهم سلامي وقل لم اني رفعت عنهم ذل المسئلة فلا احملهم مؤنة الشكر .

بعث ايوب المكي بعضي ولده الى عمارة بن حمزة فادخله الحاجب قال ثم دنا الى سدر مسيل فقال ادخل فدخلت فاذا عمارة مضجع فحوّل وجهه الى الحائط فقال لي الحاجب اذكر حاجتك فقلت لعله ناغم قال لا فقلت جعلني الله فداك اخوك بفريك السلام ويذكر ديناً عليه ويقول يرضني وسدر وجي ولولاه كنت موضع رسولي تسأل امير المؤمنين قضاء عني فقال وكم دين اهلك قال ثمانمائة الف درهم فقال وفي مثل هذا القدر اكلم امير المؤمنين باغلام احملها معه . وما التفت الي ولا كلمني بغير هذا .

وقال الفضل بن الربيع كان ابي يا مرني بلازمة عمارة . قال فاعتلّ عمارة وكان للمهدي سئ الرأي فيه . فقال له ابي يوماً يا امير المؤمنين ان مولاك عمارة عليل وقد افضى الى بيع فرشو وكسوته . قال غفلت عنه وما كنت اظن انه بلغ الى هذه الحالة احمل اليه خمسمائة الف درهم ياربيع واعلم ان له عندي بعدها ما تحب . قال فحملها الي من ساعته وقال لي اذهب بها الى عمك وقل له اخوك بفريك السلام ويقول اذكرت امير المؤمنين امرك فاعتذر عن غفلت عنك وامر لك بهذه الدوام وقال لك عندي بعدها ما تحب . قال فانهته بالمال ووجهه الى الحائط فسلمت . فقال لي من انت فقلت ابن اخيك الفضل بن الربيع فقال مرحباً بك وابغته الرسالة . فقال قد كان طال ازومك لنا وقد كنا نحب ان نكفيك على ذلك ولم يمكننا قبل هذا الوقت انصرف بها فهي لك . قال فنهته ان اردها عليه فتركت البغال على باي وانصرفت الى ابي فاعلمته فقال يا بني خذها بارك الله لك فيها . عمارة ليس من يرد وكانت اول مال ملكته

ثم دخلت سنة مائتين وفيها مات ايوب بن المثنى الكلبي من اهل البصرة مع الحديث وكان عالماً ثقة من القراء

وفيها مات اباان بن عبد الحميد بن لاحق بن جعفر مولى بني رقاش من اهل البصرة شاعر مطبوع . قدم بغداد واتصل بالبرامكة وعمل كتاب كثيرة ودمنة شعراً وله قصائد

فاني قد استحييت من الله من كثرة ما سأله ذلك فرجع فتوفي في السنة الداخلة وأخبر انه ولد في سنة تسع ومائة ومات اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالمحمون وفيها مات محمد بن هرون وقد قدم ذكره . وفيها مات محمد بن مفاذر الشاعر يكنى ابا ذريح وقيل ابا جعفر مولى سليمان القهرماني سمع من شعبة وسليمان بن عيينة وكان شاعراً مجيداً ومدح المهدي وكان فصيحاً عالماً باللغة . قال الثوري سألت ابا عبيدة عن اليوم الثاني من النحر ما كانت العرب تسميه فقال لا اعلم فقلت لابن مناذر فقال استط مثل هذا على ابي عبيدة وهي اربعة ايام متواليات كلها على حرف الراء . الاول يوم النحر والثاني القر والثالث النحر والرابع يوم المصفر فقلت ابا عبيدة فحدثني فكتبة عني . وكان محمد بن مناذر يعبد ويفسك ويلامر بالمعبد . ثم هوي عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفني فتهتك فيه وعدل عن السك وأظهر الخلاعة وكان عبد المجيد من احسن الناس وجهاً وأكثر ادباً واحسن لباساً وكان يحب الشيخ ابن مناذر ايضاً وتزوج عبد المجيد امرأة ولولوا عليها وليمة عظيمة مدة شهر فصعد بعد ذلك ذات يوم الى السطح فرأى طينياً من احطاب السارة انحل فانكب عليه ليشده فتردى على رأسه فمات من سقطة فما كانت في الزمان مصيبة تعادل تلك المصيبة ولا اعظم منها من مصيبة فرثائه ابن مناذر بايات يقول منها .

كل حجة لاقى الحمام فمودي ما لي مؤمل من خلود
ما تهاب الموت شيئاً ولاته في على والد ولا مولود
كنت لي عصمة وكنت رجاء بك تحي ارضي ويحضر هودي
ان عبد المجيد يوم تولى هذركما ما كان بالهدود
ما درى نفسه ولا حاملوه ما على النعش من عفاف وجود
ماقين ما تامل لغير الليل زهراً يظن حر الحدود
فاجعات يمكن للكبد الحمر رى دواماً وللوقاد العبد
ولعين مطروفة قال دمعي لا تلي من البكاء وجودي
كلما اعوز البكاء فافني ت بعد المجيد بجلا فعودي

فلما انشد الايات قالت امه والله لا يبررقم الشيخ واخرجت اخواته يندبن معه ويقفن وابه وابه وفي اول ما ندب بها في عبد المجيد قال يحيى بن معاذ . كان ابن مناذر صاحب شعر وكان يتعشق ابن عبد الوهاب الثقفني ويقول فيه الشعر فخرج الى مكة شرفها الله تعالى فكان يرسل الغفار في المسجد الحرام حتى تسمع الناس ويصب المداد بالليل في الماء الذي يتوضأ

فوزر له محمد بن زاذ المروزي وقضاة قضاة اخيه وبجي بن اكثم وحجاجة عبد الحميد بن عيسى
وحميد بن فحطبة وصالح صاحب المصلى وعلي بن صالح ثم اسماعيل بن محمد بن صالح ثم محمد
ابن عباد

ذكر الحوادث التي جرت في أيام خلافة

في سنة ثمان وتسعين ومائة فيها مات سفيان بن عيينة بن ابي عمر ابو محمد مولى ابي هاشم
ابن دوية وقيل مولى محمد بن مزاحم الهلالي ولد بالكوفة سنة سبع ومائة وكان ابوه من عيال خالد
ابن عبد الله التيسري فلما عزل خالد هرب عيينة فترزل مكة . وكان لسفيان سمعة اخوة حدث
منهم محمد وآدم وعمران وابراهيم وكان سفيان مقدما على الكل وادرك سفيان سنة وثلاثين نفسا من
التابعين وروى عنه من الكبار الاعمش والثوري وشعبة وابن المبارك ووكيع وابن مهدي والشافعي
واحمد وبجي . وقال سفيان لما بلغت خمس عشرة سنة دعاني ابي فقال لي يا سفيان قد
انقضت شرائع الصبي فاحفظ ان تكون من اهل لا يفرئك من اغتر بالله عز وجل فدحك
بما تعلم خلافة منك فانه ما من احد يقول في احد من الخير اذا رضي عنه الا وهو يقول من الشر
مثل ذلك اذا سخط عليه . يا بني استأنس بالوحدة من جلساء السوء ولا تنقل حسن ظني بك الى
غير ذلك ولن يستعد بالعلماء الا من اطاعهم . قال سفيان فجعلت وصية ابي قبالة اميل معها ولا
اميل عنها . ودخل الى مجلس سفيان صبي فتهانوا به لصغر سنه فقال سفيان كذلك كنتم من
قبل فمن الله عليكم ثم قال يا نصر لو رأيتني ولي عشر سنين . طولي خمسة اشبار ووجهي كالدينار
وانا كشملة نار ثيابي صغار واكامي قصار وذيلي بمقدار ونعلي كاذان الفار اخفاف الى علماء الامصار
مثل الزهري وعمر بن دينار اجلس بينهم كالسماح بحبرتي كالمجوزة ومقلتي كالموزة وقلبي كاللوزة
فاذا دخلت المجالس قالوا وسعوا للشيخ الصغير ثم تبسم سفيان وضحك

قال بشر بن مطر كنا على باب سفيان بن عيينة فجاءت طائفة فدخلوا واخرى فضجنا وصحنا
وقلنا يحيى اصحاب الدرام والدينار ونحن الفقراء وابناء السيل تمنع الدخول فخرج الينا وهو
يبكي ويقول ان احببتم مقالا فقولوا هل رأيتم صاحب عمال الفلح . ثم قال اعلمكم اتي كنت اوتيت
منهم القرآن فلما اخذت من جعفر منعت

قال سفيان رأيت في منامي كان اسناني كلها سقطت فذكرت ذلك للزهري فقال بموت
اصحابك وتبقى أنت فمات اصحابي وبقيت

وذكر احمد بن حنبل سفيان بن عيينة فقال ما رأينا مثله

وقال سفيان سمعت سبعين حجة اقول كل مرة اللهم لانجعلها اخر العهد من هذا المكاف

أبي النفس اخذ من جميع العلوم بفسط وضرب فيها بسهم واستخرج كثيراً من كتب الطب وترجمت له . واستخرج أقليدس وترجم له وعند المجالس المناظرة بين أهل العلم في الآديان والمفالات وغزا الروم وفتح فتوحات كثيرة وكان جواداً موصوفاً بالحلم وعفوه عن إبرهيم بن المهدي عمه وقد نازعه رداء الملك بعد أن بويج له بالخلافة مشهور . وعفوه عن الفضل بن الربيع الذي جلب الحرب بينه وبين أخيه الأمين معلوم . وعن الحسين بن الصحاك وقد بالغ في هجائه وأظن في تنقيح ذكره تعصباً لأخيه الأمين مفهوم . وله أخبار كثيرة في الحلم والكرم يستبعد ما السامع قال القاضي أحمد بن دواد سمعت المأمون يقول لرجل قد رُفِعَ عليه شيء وقد بدا يعتذر يا هذا إنما هو خذراؤمين وقد وهبتها لك فلا تزال تسيء واحسن وتغضب واعف حتى يكون المغفور الذي يصطحك

وقال القاضي يحيى بن أكرم وقد رآه وقع في يوم واحد بثلاثة ألف دينار وعرض عليه من القصص ما يزيد عن الحد فوقع في الجميع ولم يخبر فقلت يا أمير المؤمنين كأنك في الكتاب وجدت لا حكمة عليك فلا تحمل فما تدري إذا أعطيت مالا أياكثير من عطائك أم يقل فقل لا يا قاضي إنما تطلب الدنيا لتملك فإذا ملكت فلهووب

ذكر وفاته

توفي يوم الخميس عاشر شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين بالقرب من طوس وهو متوجه يريد الغزو وتحمل إليها ودفن في دار خاقان عن سبع وأربعين سنة وستة أشهر وعشرة أيام وخلافة إحدى وعشرون سنة ولا عقب له في الخلافة والخلفاء من ولد أخيه المعتصم

ذكر أولاده

وهم أحمد وقد روى الحديث وكان فاضلاً والعباس وولاه أبوه الجزيرة والثغر وطلب في خلافة عمه المعتصم وزينب وتكنى أم حبيبة وزوجها أبوها علي بن موسى الرضى ومحمد ويكنى أبا القاسم وجعفر وأبو القاسم عبدالله وعلي والحسين وسليمان وإسماعيل وهرون وعيسى

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

ووزر له بخراسان الفضل بن سهل وقتل هناك فوزر له الحسن بن سهل وحظي عند موت زوج ابنته بوران ومرض الحسن فلزم منزله فاستوزر أحمد بن أبي خالد الاحول وتوفي فوزر له أحمد ابن يوسف بن القاسم مولى بني عجل وتوفي فوزر له أبو عباد ثابت بن محمد وأصابه مرض فعطلة

والإتصار بهم على ما يطيقونه . وإنشد

من كان راعيه ذنباً في حديثه فهو الذي نفسه في امره ظلم

يرجو كفايته والقدر عادته ومن ولايته يستشعر الندما

وقيل للمأمون أي المجالس أحسن قال ما نظرفيه إلى الناس . قال يحيى بن أكثم بت ليلة

عند المأمون فعطشت في الليل فميت لاشرب ماء . فرآني المأمون فقال لي مالك ليس تنام

يا يحيى قلت والله أنا عطشان . قال ارجع إلى موضعك فقام والله إلى البرادة فجاء بكوز ماء وقام

على رأسي وقال اشرب يا يحيى فقلت يا أمير المؤمنين فضلاً وصيف أو صيفة . فقال لهم نيام . قلت

فأنا كنت أقوم اشرب فقال لي لوم بالرجل ان يستخدم ضيفة . ثم قال يحيى . قلت ليك

يا أمير المؤمنين . قال حدثني الرشيد قال حدثني المهدي قال حدثني المنصور عن أبيه عن ابن

عباس قال حدثني أحمد بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيد القوم خادمهم

قال يحيى وكنت أمشي يوماً في ميدان البستان والشمس علي وهو في الظل فلما رجعت قال

لي كن الآن في الظل فأبيت عليه فقال أول العدل ان يعدل الملك في بطائنه ثم الذين يلونهم

حتى يبلغ الطبقة السفلى

وقال يحيى بن أكثم سمعت عند المأمون بالشام فاخذ المأمون السعال فرأته يسد فاه بكم

فيه حتى لا يشبه

وقال عبد الله بن المبارك كان المأمون يجل حتى يغبطنا . فجلس يوماً على دجلة من وراء ستار

ويمن قيام بين يديه فمر ملاج وهو يقول بأعلى صوته أنظن ان هذا المأمون ينبل في عيني وقد

قبل اخاه قال فوالله ما زاد على ان تبسم وقال لنا ما الحيلة عندكم حتى انبل في عين هذا الرجل

الجليل

وكان يقول المأمون حسب التي العفو حتى اظن ان لن أوجر عليه ولو علم الناس حبي للعفو

لنقرى الي بالجرام

ولما ولد جعفر بن المأمون فهاؤه بصوف من الثيابي وكان فبين دخل العباس بن الاحنف

فقبل قائماً بين يديه ثم انشأ يقول

مد لك الله الحياة مداً حتى ترى ابنك هذا جدياً

ثم يندى مثلاً تنادى كأنه انت اذا تبديراً

اشبه منك قامة وقد موزراً بجوده مرداً

فامر له بعشرة آلاف درهم . وكان نقش خاتم المأمون عبد الله يؤمن بالله مخلصاً . وكان شهماً

مات اليوم من الجوع فأثني بجمام ملواً خيصاصاً فجعل فقال المأمون مجياني عليك ألا ملت اليه فاكل وغسل يديه وعاد القراءة فما اسقط حرفاً حتى انقضى المجلس

قال محمد بن الجهم دعاني المأمون فقال انشدني بيت مدح نادر فانشده

يمجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس انقى غاية الجود

فقال قد وليتك همدان، فانشدني بيت هجاء نادر فانشده

فجبت مناظرة فحيث خبرته حسلت مناظرة فبعج الخبر

قال قد وليتك الديور فانشدني بيت مرثية نادرة فانشده

ارادوا ليغفلوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

فقال قد وليتك نهاوند فانشدني بيت غزل نادر فانشده

حبٌ مجيدٌ وحبيبٌ يلعبُ والقلب ما بينها معذبٌ

ومع كلام المأمون قال علي بن هشام قال لي المأمون الملوك تحصل لاصحابها كل شيء خلا

ثلاث خصال قلت وما هي يا امير المؤمنين قال القدح في الملك وافشاء السر والتعرض للهرم

وباننا ان المأمون جمع ولده يوماً فقال يا بني ليعلم الكبير منكم انه انما عظم قدره بصغار عظمه

وقويت قوته بضغاف اطاعوه وشرفت همة بعوام اطاعوا له فلا يدعونه تقويم الخمر منهم اليه الى

تصغيره وتعدبر امره الى تدليله ولا يستأثرن بعائده ورفق ولا يوا من تسمية عبدانكم تسمية الاعاجم

ولما واخاف ان الشيء الذي قوله من اجراء خسيصة ومعان مذمومة فهو ايضاً خسيس مذموم

وكل امر من ذلك جزء من عدده وعاد من عماده فاذا اخلت اجزائه ومالت دعائمه مال العاد

وتهدم الكل . وقد قيل كل من ملك احراراً كان اشرف من ملك عبيداً مستكرهين . يا بني

ارجعوا فيما اسببه عليكم من التدبير الى اراء الخزمية الجريين فانهم مرايا لكم يرونكم ما لاترون قد

صحبوا لكم الدهر وكفوكم التجارب . وقد قيل ان من جر عك المر لكيراً هو لثقي عليك ممن

سفك حلواً التسقم ومن خوفك لنا من ابر من امك حتى نخاف وقال الاخوان ثلاث طبقات

اخ كالغذاء الذي تحتاج اليه في كل يوم وفي كل وقت وهو الاخ للعاقل الاديب واخ كاللداء

وتحتاج اليه عند الداء وهو الاخ الاريب . واخ كاللداء الذي لا تحتاج اليه وهو الاخمق . وكان

يقول اعظم الناس سلطاناً من تسلط على نفسه فوليهما بحكم التدبير وملك هواه فحماله على محاسن

الامور واشرب معرفة الحق فانقاد للواجب فوقف عند الشبهة حتى استوضح مقر الصواب فتوخاه

ورزق عظيم الصبر فهان عليه هجوم النواصب تأملاً لما بعدهما من عواقب الرغائب وأعطى فضيلة

التثبت فحسب عرب لسانه . وما ينبغي للملوك الاحتياط فيه اختيار الكفاة من الاعوان وانزلهم منازلهم

قال المأمون لابن الأعرابي أخبرني عن أحسن ما قيل في الشراب فقال يا أمير المؤمنين قوله

تريك الفدى من دونها وهي دونه إذا ذاقها من ذاتها ينطق
قال اشعرمته الذي يقول يا أناس

فتمشيت في مفاصلهم كمشي البرء في السفم
فعلت في البيت أدمرجت مثل فعل الصبح في الظلم
فأهدى ساري الظلام بها كاهنداء السفر بالعلم

فقلت فائدة يا أمير المؤمنين فقال أخبرني عن قول هند بنت عتبة

نحن بنات طارق نمشي على النار

من طارق هذا فنظرت في نسبها فلم أجده قلت يا أمير المؤمنين ما أعرف طارقاً في نسبها . فقال
انما أرادت النجم فانتمسبت إليه بحسبها من قولوه تعالى والسماء والطارق . فقلت فاندتان يا أمير
المؤمنين . فقال انما قولوه هذا الامر وابن لولوه . ثم رمى اليّ بعنبره كان يلقبها في يده فجعلها
بخمسة آلاف درهم

قال يحيى بن أكثم كنت عند المأمون اذ ذكره واحدته ففني ثم اتبه فقال يا يحيى انظر الى
شيء عند رجلي فنظرت تحت فراشه حية بطوله فقتلوها . فقلت انضاف الى كمال أمير المؤمنين

علم الغيب فقال معاذ الله ولكن هتف بي هات الساعة وانا نائم فقال

يا رائد الليل اتبه ان الخطوب لها سرى

نقطة الفتي بزمانه نقطة محلة العرى

فانتهت فرحاً فعلت ان قد حدث امر ما قريب او بعيد قال فتأملت باقرب زمان فكان ما
رأيت

وقبل بكر أحمد بن أبي خالد يقرأ على المأمون قصصاً فجماع فرث به قصة عليها فلان بن
فلان البزدي فقرأه الثريدي فقال المأمون يا غلام صحبة ملوكة تريد ابي العباس فانه اصبح
جائعاً فاستغيا وقال ما انا بجامع ولكن صاحب القصة احق نطق على الباء ثلاث نقط فقال ما انفع
جنته لك . فاحضرت الصحف ملوكة تريد اوعراقاً وودكا ففعل احمد فقال له المأمون يجاتي الآ
ملت اليها فاكلت فعدل فاكل حتى اكفى ثم غسل يديه وعاد القراءة فرث به قصة عليها فلان بن
فلان الحمصي فقرأ الخيصي فقال المأمون يا غلام جام ملوكة اخيصاً لابي العباس فان طعامه
كان مبتوراً . فاستغيا وقال ياسيدي صاحب القصة احق فتح سنين فقال لولا حق صاحبه

وقد كان المأمون يعني بالعلم قبل ولايته كثيراً حتى جعل لنفسه مجلس نظري
قال يحيى بن اكرم كان المأمون قبل نقله الخلافة يجلس للنظر فدخل يهودي حسن الوجه
طيب الرائحة حسن الثوب فتكلم فاحسن الكلام فلما قوض المجلس دعاه المأمون فقال اسرائيلي
قال نعم قال اسلم حتى افعل بك واصنع فقال ديني ودين ابائي فلا تكلفني تركه فلما كان بعد سنة
جاءنا وهو مسلم فتكلم في الفقه فاحسن الكلام فلما قوض المجلس دعاه المأمون فقال له ألسنت
صاحبنا بالامس وقد كنت عرضته عليك فاييت . قال اني احسن الخط فضيت فكنت ثلاث
نسخ من التوراة فزدت فيها ونقصت وادخلتها الى الكليس فبعيتها فاشتريت فكنت ثلاث نسخ
من الانجيل فزدت ونقصت وادخلتها الى البيعة فاشتريت قال وعدت الى القرآن فكنت
ثلاث نسخ وزدت فيها ونقصت وادخلتها الى الوراقين فعرضتها فكلما تصفوها فرأوا الزيادة
والنقصان رموها فعلمت ان هذا كتاب مخنوط فكان سبب اسلامي . قال يحيى بن اكرم تجت
فرايت سفيان بن عيينة فحدثني بهذا الحديث فقال مصداق هذا في كتاب الله عز وجل قلت في
اي موضع فقال في قوله تعالى في التوراة والانجيل بما استخفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فجعل
حفظه اليهم فضاع وقال عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فحفظه الله تعالى علينا
فلم يضع

ولما استوثق الامر للمأمون ولي الحسن بن سهل كلما افتتحه طاهر بن الحسين من كور العراق
وفارس والاهواز والكوفة والبصرة والحجاز واليمن وكتب المأمون الى طاهر بتسليم جميع ما في يده
من الاعمال في البلدان كلها الى خلفاء الحسن بن سهل وولاة الموصل والجزيرة والشام والمغرب
وكان المأمون يحفظ القرآن وقد سمع الحديث من مالك بن انس وحماد بن زيد وهشيم وغيرهم
وكان له حظ من علوم كثيرة ثم اسند الحديث ولم يحفظ القرآن احد من الخلفاء الا عثمان بن عفان
والمأمون . قال ذو الرئاسين ختم المأمون في رمضان ثلاثاً وثلاثين ختمه
روى المأمون باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم : من عال ايتين
او ثلاثة او اخين او ثلاثاً حتى يمتن او يموت عنهن كان معي في الجنة كهاتين واوى حماد بن سلمة
بالموسلي والشاهدة

قال ابن عيينة جمع المأمون العلماء وجلس للناس فجاوبت امرأة قتالت يا امير المؤمنين ماتت
الحي فحلف ستمائة دينار فاعطوني ديناراً واحداً وقالوا هذا نصيبك فحسب المأمون ثم قال هذا
نصيبك رحمك الله فقال له العلماء كيف علمت يا امير المؤمنين قال سمعت ان هذه انقسمت قسمها
امير المؤمنين علي عم علي هذا الحكم . وقد جرى ذكر شرحها انما

ثمان وتسعين ومائة وهو اذ ذاك بمرور فتوجه الى بغداد فوصلها يوم السبت سلاسل عشر صفر من سنة اربع ومائتين . واكتفى في خلافته باي جعفر نقاشاً بكنية المنصور الرشيد في طول العمر وكان مولده ليلة استخلف الرشيد وكان ابيض الوجه اجنى العين جميلاً طويل اللحية ضيق البنية بخذه خال اسود تعلوه صفرة . سافاه من سائر جسده صفراوين وامه امه اسمها مارجل ماتت بعد ولايته بقليل وكان فطناً ذكياً قال ابو محمد اليزيدي كنت اودب المأمون وهو صغير في حجر سعيد المجوهري قال فانبه يوماً وهو داخل الدار العامة فوجهت اليه بعض خدمه يعلمه بمكاني فابطأ علي ثم وجهت اخر فابطأ فقلت لسعيد المجوهري انما هذا الذي ربما تشاغل بالبطالة وتأخر قال أجل ومع هذا فانه اذا فارقتك عزم على خدمه ولحقاً منه اذى شديداً فتومنه بالادب فلما خرج امرت بحمله فصرته سبع درر قال فانه ليدلك عينيه من البكاء اذا قبل جعفر بن يحيى فاخذ مندبلاً فمسح عينيه من البكاء ومع ثيابه وقام الى فرشة فتعد عليها منبراً ثم قال ليدخل فدخل فقامت من المجلس وخفت ان يشكوني اليه فالتفتي منه ما اكره فاقبل عليه بوجهه وحديثه حتى اضحكه وضحك اليه فلما هم بالحركة دعا بدايته وامر غلمانه فمسعوا بين يديه . ثم سال عني فحسنت فقال خذ علي ما بقي من حزي . فقلت ايها الامير اطل الله بفائك لقد خفت ان تشكوني الى جعفر بن يحيى ولو فعلت ذلك لتكر لي . فقال انزائي يا ابا محمد كنت اطلع الرشيد على هذا فكيف جعفر بن يحيى حتى اطلعه اني احتاج الى الادب يغفر الله لك بعد ظنك . خذ في امرك فقد خطر ببالك ما لا تراه ابداً ولو عدت في كل يوم مائة مرة . وقال الرشيد لابي معوية الضرير وهشام اني اسمع من ابني هذا يعني المأمون كلاماً لا ادري أمن تلقين القيم عليه ام من قريحته فادخلا عليه فدخلا اليه وهو في اثواب صباه فقالا ان امير المؤمنين امرنا بالدخول عليك تناظرك . فاي العلوم احب اليك قال امتعها لي قالوا وامتعها قال ايئنها عن قائلها واقربها من استنهام مستمعها فقال هشام جئناك لتعلمك فتعلمنا منك . ثم اخبر الرشيد ان شيئاً يكون هذا اوله للحقيق ان يرحي اخره . ثم اعنى عنه مائة عبد وامه والزهرها خدمته

وبلغنا ان ام جعفر عاتبت الرشيد على تقريظه المأمون دون ابنتها محمد فدعى خادماً بحضرتهما وقال له وجه الى محمد وعبد الله خادمين خصيهن يقولان لكل واحد منهما على المخلوة ما يفعل يو اذا افضت الخلافة اليه . فاما محمد فنبال للخادم الذي مضى اليه اقطعك واوليك واباغ بك . واما المأمون فرمى الخادم بالدواة وقال يا ابن اللثماء تسألني ما افعل بك لموت امير المؤمنين اني لا رجوان نكون جميعاً فداء له فخرج بالخبر كل واحد منهما فقال الرشيد لام جعفر كيف ترين ما قدم ابنك الا متابعة لرأيتك ونزراً للجزع

بالسهم ففرق محمد ومن كان معه فيها فشق محمد ثيابه وسبح حتى عبر وصار في بستان موسى
 فعرفه محمد بن حميد الطاهري فصاح بأصحابه فقتلوا فاخذوه فبادر محمد الماء فاخذوا بساقه
 ثم حمل على برذونهم على التي عليه الزار من أزر الجند وحمل الى منزل ابراهيم بن جعفر الطائي
 وادف خلفه رجلا عسكة لئلا يسقط كما يفعل بالاسير وقيل عرض على الذين اخذوه مائة حبة قمح
 كل واحدة الف درهم فابوا ان يتركوه وجاء الخبر بذلك الى طاهر فدعى مولاه له يقال له
 قريش المديني فامر بنبل محمد فلما اتصف الليل فزع الدار اقولهم من العجم يا ايها السوف
 مسئلة فلما رااهم قام وجعل يقول انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي في سبيل الله اما من
 حلق اما من مغشيت فلما وصلوا اليه اجمعوا عن الاقدام وجعل بعضهم يقول لبعض تقدم فاخذ
 محمد بيده وسيادة وجعل يقول وبحكم ابي ابن عم رسول الله وابن هرون الرشيد يا اخو المأمون
 الله الله في دمي. فدخل عليه رجل يقال له خمارويه غلام لقريش المديني مولاه طاهر فضربه
 بالسيف ضربة وقعت على مقدم رأسه وضرب محمد وجهه بالوسادة ودخل جماعة فحسوه
 واحد منهم بالسيف في خاضعته وركبته وذبحوه ذبحا من فناه واخذوا بيده فوضوا به الى طاهر
 وتركوا جثته فنصب طاهر رأس محمد على رأس زج ربح على برج حائط السنان وتلى قل اللهم
 مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء. وخرج اهل بغداد ما لا يحصى عدده ينظرون
 اليه ثم بعث براسه الى المأمون مع الرداء والقميص والبردة فامر له بالف ألف دينار وادخله
 الرأس ذوالرئاستين بيده الى المأمون يوم الجمعة فلما رآه سجد واعطى طاهر بعد قتل محمد
 للناس كلام الامان وهذا الناس ودخل طاهر المدينة وصلى بالناس وخطبهم وحض على الطاعة
 ولزوم الجماعة وانصرف الى معسكره. وفيها ورد الكتاب من المأمون بعد قتل الامين محمد
 بخلع القاسم بن هرون وفيها بويج المأمون البيعة العامة

ذكر خلافة

المأمون

وهو ابو العباس عبد الله بن هرون الرشيد مولده كان بالباسرية في ليلة الجمعة للنصف
 من شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين ومائة وصارت الخلافة اليه في خامس عشر من الحرم سنة

فقال ابونواس احسنت والله واجدت وعي ابو الشيص في آخر عمره واخذ ابونواس المعنى الذي في البيت فنقله الى المديح نقلاً خفياً في قصيدته التي مدح بها الخصب فقال
وما جازمه جود ولا حل دونه ولكن بصير المجد حيث بصير

ونقل المعنى الفرزدق الى باب المراثي فقال
ان النصيحة والسماحة والحجى في قبة ضربت على ابن الخفرج
ونقله غيره الى الهجاء فقال

انتم قرامرة كل معدن سقوة وكل سائلة نسيل قرامر
ونقله ابو منصور النمرى ايضا الى المديح فقال
خليفة الله ان الجود اودية اجلك الله منها حيث تجتمع

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائة فيها اتى القاسم بن الرشيد ومنصور بن المهدي خراجاً من العراق فلحقا بالمامون . وفيها حاصر طاهر بن الحسين وهرثمة وزهير بن المسيب محمداً بن هرون ببغداد فنزل زهير قصر رقة كواذى ونصب المجانيق والعرادات واحفر الخنادق وجعل يخرج في الايام عند اشتغال الناس بحرب طاهر فيرمي العرادات من اقبل ومن ادبر ويعشر لموال العجار ويبلغ من الناس كل مبلغ . فشكوا منه الى طاهر ونزل هرثمة بنهرين وجعل عليه حائطاً وخندقاً واعاد المجانيق والعرادات وانزل عبيد الله بن الوضاح الشماسية ونزل طاهر البستان بباب الانبار فانزعج لذلك محمد الامين ونفذ ما كان عنده وامر ببيع ما في الخزائن من الامتعة وضرب آنية الفضة والذهب دفانير ودرام وكثير الهدم والخراب حتى درست محاسن بغداد وارسل طاهر الى الارباض من طريق الانبار وباب الكوفة وما يليها فكل ناحية اجابة اهلها خندق عليهم ووضع مساحمة فمن ابي قاتلة واحرق منزله فذلت الاجناد وتواكلت عن القتال وبقي اهل العجون والابواش والرعاع والطارقين وكان حاتم بن الصفر قد اباحهم النهب وخرج من اصحاب طاهر رجل من اهل النجدة فنظر الى قوم عراة لاسلح معهم فقال لاصحابه ما يقاتلنا الا من ارسلناهم بامرهم فاوتر قوسه وتقدم فقصده احدهم وفي يده بارية مقبرة وتحت ابطه مخلاة فيها حجارة فجعل الخراساني كلما رى بسهم استر منه العيار فوق في باربه فيأخذه فيجعله في موضع من البارية قد هياها كالجعبة فانفذ الخراساني نشابة ثم حمل على العيار ليضربه بالسيف فاخرج العيار حجرة من مخلاته فجعله في متلاع ورماه فما اخطأ به عينه ثم ثناه باخرى فكاد ابن بصره عن فرسه فكرر راجعاً وهو يقول ليس هؤلاء بانس فحدث طاهر افضحك واعناه من القتال . وقال في هذا بعض شعراء بغداد

وعبد الرحمن بن حميد بن قحطبة في عشرين ألفاً وامرهما ان يدفعا طاهراً عن حلوان
وفيها رفع المأمون مترلة الفضل بن سهل وقدره . وفيها تولى الحسن بن سهل ديوان الخراج
وفيها خلع محمد بن هرون الرشيد وأخذت عليه البيعة للمأمون ببغداد وحبس في قصر ابي
جعفر مع ام جعفر وسبب ذلك ان عبد الملك بن صالح لما جمع الناس ثم تفرقوا مات بالرقعة فرد
الحمد الحسن بن علي بن ماهان الى بغداد . وفيها مات محمد بن زيد بن سليمان ابو الشيص الشاعر
وكان ابو الشيص سريع الخطر الشعر عليه اهون من شرب الماء . عن ابي عبيد قال اجتمع مسلم
ابن الوليد وابو نواس وابو الشيص ودعبل بن علي الخزاعي في مجلس فقالوا لينشد كل واحد منكم
اجود ما قال من الشعر فقال رجل كان معهم اسمعوا اخبركم بما ينشد كل واحد منكم قبل ان
ينشد قالوا هات . قال لمسلم اما انت فكافي بك قد انشدت قولك

اذا ما علت منا ذوابة واحد
هل العيش الا ان تروج مع الصبي
وان كان ذا حلم دعة الى الجهل
وتعدو صريع الكاس والاعين النجل
قال وبهذا البيت لقب صريع الاغاني لقبه به الرشيد فقال له مسلم صدقت . ثم اقبل على ابي
نواس فقال له كافي بك قد انشدت

لانيك ليلى ولا تطرب الى هند
خبراً اذا انحدرت في حلق شارها
واشرب على الورد من حمراء كالورد
اجدته حبرتها في العين والحد
فالمخمر باقوتة والكأس لولهوة
من كب جارية مشوقة القد
نسبك من عينها خمرًا ومن يدها
خمرًا فالك عن سكرين من يد

فقال صدقت . ثم اقبل على دعبل بن عبد الله فقال كافي بك تنشد

ابن الشباب واية سلكا
لا تبجي باسم من رجل
لاين يطلب ضل بل هلكا
ضحك المشيب برأسه فبكى

فقال صدقت . ثم اقبل على ابي الشيص فقال كافي بك قد انشدت

لا تنكري صدي ولا اعراضي
ليس المثل عن الزمان براضي

فقال لا ما هذا اردت ان انشد ولا هذا باجود شيء قلته قالوا فانشدنا ما بدالك فانشد

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي
اجد الملامة في هواك لذيدة
متأخر عنه ولا متقدم
حبا لذكرك فليلمي اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم
واهتني فاهنت نفسي عامدا
اذ كان حظي منك حظي منهم
ما من يهون عليك من يكرم

وعظمت اجدات صحت ودفعت ازمته خنت
 وارزت فترك في القبر روات حي لم تمت
 ونكمت عن اوجه نبي وعن صور سبت
 فوفي ابونواس في سنة خمس وتسعين ومائة وكان عمره تسعا وخمسين سنة ودقن بمنابر
 الشوبزي في كل اليهود قال محمد بن رافع كان ابونواس لي صديقا فوفقت بيني وبينه هجرة في
 آخر عمره لم بلغتني وفاته فضاغت علي الحزن فبينما انا بين النائم واليقظ اذ انا بوقلت
 ابا نواس فقال لا تخين كنية قلت الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر
 لي بايمان قلها هي تحت وسادي فانيته اهله فلما احصوا بي اجهشوا بالبكاء فقلت لم هل قال
 اخي شعرا قبل موته قالوا لا تعلم الا انه دعي بدواه وفرطاس وكتب شيئا لا تدري ما هو فقلت
 ابدنوني اذ دخل قال قد دخلت الى سريره فاذا نايبة لم تحرك بعد فرقت وسادة فلم ار شيئا
 ثم رفعت الحصى فاذا انا بربعة عليها مكتوب
 ان كان لا يرجوك الا محسن
 فقلت علمت بان عفوك اعظم
 فبينت يهودا وبسجيرة الجرم
 فاذ اردت ان تدعي فني فلما برحم
 ان لا تحل عقوبتي ثم اني احسن
 وفيها ثلث محمد بن حاتم ابو معوية الضرب القبيح فوفي سعد بن زيد مناة ولد سنة ثلاث
 عشرة ومائة وعفي بعد اربع سنين لزم الالحش عشرين سنة وكان البنت احمدا وكان يندم على
 الثوري وشعبة وكان حافظا للقران شعا لكنه كان يرى رأي المرجئة اروي عنه احمد ومجي
 وخلق كثير قال ابو معوية سمعت مع جدي ابي ابي وانا غلام فمراني اعرابي فقال لجدي ما يكون
 هذا منك قال ابي قال ليس بابنك قال ابن ابي حال ليكون هذا شأن ولطان برجليه هاتين
 بسط الملوك فلما قدم الرشيد بعث الي فلما دخلت عليه ذكرت حديثي فاعجبني فاقبلت الي
 برجلي البسط فقال يا ابا معوية ما هذا ولزم للتمس المساط فحدثني حديثي الا عرابي فمجب منه
 قال وخرجتني سميت فقلت يا امير المؤمنين اخرجني الى الخلافة فقال للامين والمامون خذ لي ذمعا
 فارياه الموضع فاخذنا بيدي فادخلني الموضع فتمت منه راحة طيبة فقال لي هذا الموضع
 فشانك ففعلت ما سميت في كل ابو معوية مع الرشيد فصب على يدي فقال يا ابا معوية من يصب
 علمك فلان لا تدري قال امير المؤمنين قال انما اجلت العلم فاكرك الله واخلك ثم دخلت سنة
 ست وتسعين ومائة وفيها وجه محمد الامين الى عبد الله المأمون احمد بن مزيلا في عشرين الفا

ان تذكر امين الله والعهد بتذكر مقامى وانشاد بك والباس خضعت رجمه الى
 رجمه وتوتري عليك الدرر يادى هاشم فيا من راى درأ على الدار ينثر راسه الى
 راسه ابوك الذي لم يملك الارض مثله وعملك موسى عدله المحتر من جاك
 روم بل منصور بن منصور هاشم ومنصور فوطان اذا عدت فخره له سلام
 من جاك وجدك مهدى الهدى وشقيقه ابو اميلى الاذنى ابو الفضل جعفر له راجع الى
 راجع الى من ذا الذي يرمى بسيفك في العلاء تارو عبد موافق والدك وحمول وفرة من رجا
 تحسنت الدنيا بحسن خليفة هو الصبح الا انه الدهر مضى فله آثر
 يشب اليه الجود من ماله وحنانه ويظهر من ابطاله آثره ينظر
 مضى له شهر من مدي حبيب تلتقى كلى فقه اذ نيت اهل ليس يغفر
 فان الشئ لم اذنبه فقيم غفوتي ولين كنت ذا ذنبه فغفوك اكره
 فلما قرأ محمد الايات قال اخر جوفى واخبروه ولو غصبت جوفى المصور كبر وكان ابو نواس
 قد غالب عليه حب الهو واللعب وحب المعاصي ولا يجوز ان ننكر افعاله المذمومة فان الله غفير
 رحيم وقد ناب في اخر عمره واقنع عن التوب ووردت الاخبار عنه بذلك في اخر عمره وانما
 كان استهتاره في اول العمر قال ابو العنانية لبيت ابان نواس في المسجد الجامع بالبصرة فعذله
 وقلت له اما ان لك ان توعى اما ان لك ان تزدجر فرفع رأسه الى وهو يقول
 انتراني انتراني يا عناني تاركك تلك الملاهي
 انتراني مفسدا بالناس عليك عبد القوم بطايعي
 قال فلما المحبت عليه بالعدل انشأ يقول
 ان ترجع الانفس عن غيها عالم يكن منها ما واجر
 قال فوددت ان قلت هذا البيت بكل شيء قلت قال علي بن محمد بن زكرياء دخلت
 على ابي نواس وهو يجود بنفسه فقال لي لتكتب قلت نعم فانشأ يقول
 دبر في الفناء سفلأ وعلوا واراني اموت عضوا فعضوا
 ذهبت ثمرتي بحدثة نفسي وتذكرت طاعة الله نضوا
 ليس يلى ساعة مضت لي الا يقتضي بمرها بي جزوا
 لفت نفسي على ليلاب وايا من تلمنن لعبا ولهوا
 قد اسأنا كل الاساة بار بفتحا عنا الهى وعفوا
 ولما احضر ابو نواس قال اكتبوا هذه الايات على قبري

فلما استوى الجالس فقال اباي تخوف بالله وقد حدثني حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي شفاعة والي اخبأت شفاعتي لاهل الكبائر من امي يوم القيمة فتدري لاكون منهم . قال ابو عبيدة كان ابو نواس للحدثين مثل امرى القيس للفتقدمين . قال ابو نواس ما قلت من الشعر شيئاً حتى رويت لستين امرأة من العرب . منهن الخنساء ويلي فما ظنك بالرجال وله اشعار في مدائح الخلفاء . قال ابن منذر الشاعر دخل سليمان بن المنصور على محمد الامين فرفع اليوان ابا نواس هجاءً وانه زنديق حلال الدم وانشد من اشعاره المتكررة ايماناً فقال يا عم آقتله بعد قوله

صدق الثناء على الامين محمد ومن الثناء تكذب وتخرص
قد ينقص القمر المنير اذا استوى وبهاء نور محمد لا ينقص
واذا بنو المنصور عد حصارهم فمحمد باقوعها التخلص
فغضب سليمان وقال والله لو شكوت من عبد الله يعني ابن الامين ما شكوت من هذا الكافر لرجوت ان تعاقبه فكيف منه . فقال عمر كيف يقول

قد أصبح الملك بلاني ظفراً كأنما كان عاشقاً قدراً
حسبك وجه الامين من قمر اذا طوى الليل دونك القمر
خلقة يعني بأتمه وان أنه ذنوبها غفراً
حتى لو اسطاع من تحيته دافع عنها القضاء والقدر
فازداد سليمان غيظاً فقال يا عم كيف اعمل يقول

يا كبير النوح في الدمين لا عليها بل على المسكن
سنة العشاق واحدة فاذا أحيت فاستبين
ظنني من قد كنت به فهو يحفوني على الظن
بات لا يعنيه ما لفتت عين ممنوع من الوسن
رشاً لولا محاسنه خلت الدنيا من الفن
تضحك الدنيا الى ملك قامر بالآثار والسنن
يا امين الله عش ابداً در على الایام والزمن
أنت تبقى والفناء لنا فاذا انقبتنا فمکن

قال فانقطع سليمان عن الركوب فامر الامين بحبس ابي نواس فلما طال حبسه كتب اليه

بهذه الايات

فادخل معه في ذلك علي بن عيسى بن ماهان والسندي وغيرهما فازالته عن رأيه فأول ما بدأ به محمد الامين عن رأي الفضل بن الربيع فيما دبر من ذلك ان كتب الى جميع العمال في الامصار كلها بالدعاء لابن موسى بالامرة بعد الدعاء له وللامون فلما بلغ الى المأمون وعرف عزل القاسم واقدامه على التدبير على خلعه قطع البريد عن محمد واسقط اسمه من الطرز والضرب وحث الفضل بن الربيع وعلي بن عيسى بن ماهان على الامين في البيعة لابن موسى وخلع المأمون. ولكن الامين يشاور في خلع المأمون فينهاه الفواد وقال له مغربة بن خازم لا تجريء الفواد على الخلع فيخلعوك ولا تقبلهم على نكت العهد فينكثوا عهدك. فبايع لابن موسى واحضته علي بن عيسى بن ماهان وولاه العراق ووجهه الى مكة كتابا مع رسول من حجة البيت في اخذ الكتابين الذين كان هرون اكتبها وجعلها في الكعبة فقدم بها عليه وتكلم في ذلك بقية الحجة فلم يجئل بهم فلما آناه بها اجازته بجائزة عظيمة وزعمها

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة فيها امر الامين بانسقاط الدنانير والدرهم التي ضربت لاختي المأمون بخراسان وسبب ذلك ان المأمون كان امر ألا يثبت فيها اسم محمد وكانت لا تجوز حينئذ وفيها نهى الامين عن الدعاء على المنابر في عمل كذا للمأمون والقاسم وامر بالدعاء لنفسه ثم لابن موسى وفيها فخص علي بن عيسى بن ماهان الى الري لحرب المأمون وفيها طرد طاهر بن الحسين غمال محمد الامين عن قزوين وسائر كور الجبل وفيها ظهر السفهاني بالشام واسمه علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن يعقوب فدخل الى نفسه وذلك في ذي الحجة وطرد عنها سليمان ابن ابي جعفر بعد ان حصره بدمشق وفيها مات الحسن بن ماني بن جناح بن عبد الله بن الجراح ابو علي المشاعر المعروف بابي نواس ويقال له الحكمي وفي ذلك قولان احدهما انه نسبة الى جده الاعلا وهو حكم بن سعد العشيرة والثاني انه مولى الجراح ولد بالاهاز ونشأ بالبصرة وقرأ القرآن على يعقوب الحضرمي واختلف الى ابي زيد الخوي وكتب عنه الغريب والافاظ وحفظ عن ابي عميدة ايام العرب ونظر في نحو سيبويه قال الجاحظ ما رأيت احدا كان اعلم في اللغة من ابي نواس ولا افصح لهجة مع حلاوة ومجانبة الاستكراه. وسبع الحديث من حماد بن زيد ومعتد ابن سليمان وعبد الواحد بن زيد وغيرهم واستند الحديث وروى عن حماد بن زيد عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت احدكم حتى يحسن الظن بالله فان حسن الظن بالله من الخير قال ابن كثير دخلنا على ابي نواس فعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له عيسى بن موسى الهاشمي يا ابا علي انت في آخر يوم من ايام الضيق وأول يوم من ايام الآخرة وبينك وبين الله هبات فكتب الى الله فقال ابو نواس اسندوني

العين تبكي والسُنُّ ضاحكةٌ
 بفضحها القائم الامين و
 كيهما وفاة الرشيد بالاس
 بدران بدر اضمي ببغداد فها
 خلد وبدر بطوس في الرمن

ثم قدم القادم بالبردة والقضيب والحام وقدم عليه حسين الخادم بالخزائن التي كانت مع الرشيد . وقد تمت زبيدة من الرقة في آخر شهر رجب بخزائن الرشيد فنلقاها محمد بالانبار ولما ولي الخلافة استبطأ الناس جلوسه وقالوا قد تشاغل باللم وفجلس وأمضى الامور وقال أنزاني لا اعرف الاصدار والايراء . ولكن شرب كاس وشم آس واستلقاء من غير نقاس احب الي من مداواة الناس

وفيهما مات اسمعيل بن ابراهيم بن مقيم بن بشر الاسدي مولاهم ويعرف بابن علي من اهل البصرة واصله كوفي سمع من ابي التياح الضبي حديثا واحدا وروى الكثير عن عبد العزيز بن صهيب وابوبند السخنياني وابن عون وسليمان التيمي وحيد الطويل وحديث عنه ابن جريح وشعبة وحجاج بن زيد وعبد الرحمن بن مهدي واحمد ومحيي وغيرهم وكان حافظا لنفسه مأموئا ورعا ثباتا وكان يقرأ في الليل ثلث القرآن وكانت اخباره في الزهد والورع مشهورة غير منكورة اخبرنا بذلك عنها وبفيها مات محمد بن جعفر ابو عبد الله ويلقب غندر وهو مولى لمذيل بصري صاحب سعيد ابن ابي عمرو وجالس شعبة نحواً من عشرين سنة وسمع جماعة غيره وكان اماماً ثقة اخرج عنه في الصحيحين وكانت فيه سلامة صدر قيل يا غندر ان الناس يعظمون امر السلامة التي بك قال يكذبون قلت فحدثني منها بشيء صحيح . قال صمت يوماً ثم نسيت ثم ثنيت ثم نسيت فثلثت وأتيت صياحي . واشترى غندر سمكا وقال لا هله اصحوه ونام فاكله عياله ولطخوا يده فلما اتبه قال قدموا السمك قالوا قد اكلت قال لا قالوا فشم يدك ففعل فقال صدقتم ولكن ما شبعتم . وكان بعده جماعة ثلاث اسم كل واحد منهم محمد بن جعفر فلقب هو غندر

ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومائة . فيها عزل محمد اخاه القاسم عن جميع ما كان ابو هرون ولأه من عمل الشام وولى خزعة بن خازم وامره بالانقياد بمدينة السلام . وفيها بدأ الفساد بين الامين والمأمون . وكان السبب في ذلك ان الفضل بن الربيع فكر بعد مقدمه العراق على محمد مصرفا عن طوس وناكثا للعهد التي كان الرشيد اخذها عليه لابنه عبد الله وعلم ان الخلافة انقضت الى المأمون يوماً من الدهر وهو حي لم يبق عليه فسعى في اغراء محمد بوجعته على خلعه وصرف ولاية العهد من بعده الى ابو موسى ولم يكن ذلك من رأي محمد الامين ولا في عزمه بل كان في عزمه الوفاء بما ضمن فلم يزل الفضل يصغر عنده شأن المأمون ويزن له خلعة

عسكراً عظيماً فانكسر عسكر الامين وغنمت اموالهم ونزل عسكر طاهر بن الحسين على بغداد محاصراً لها وكان الامين متشاعلاً بهووه ولعبه وذلك مجدي في القتال وفي الحصار واستغاله العساكر والوجهه الى ان ظفر بالامين فقتله ليلة الاحد خامس المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة بالجانب الشرقي وقد عبر في سفينة فأمسك . ومن كلامه لما ظفروا به . اذا لم تساعد المنادير ضربت التدابير وحمل راسه الى المامون وهو بخراسان ودفن جسده في مقابر قریش

ذكر اولاده

وم عبد الله وكان جميلاً فاضلاً وله شعر لطيف فمن ذلك قوله
 جامر على وجنتي مدمعة وزال عن قد رجا مطعمه
 في حب ظمي لك من وجهه اذا تجلى قمر يطلعه
 قد أعطي الحسن مليكاً فما اصبح عنه احد بمنه
 في خده من صدغو عقرب تلسع من شاء ولا تلسع
 ثم موسى وولاه العهد وخلع اخاه المامون والقاسم ثم المونين ولقبه الناطق بالحق وابراهيم

ذكر وزرائه وقضائه

وزر له الفضل بن الربيع الى اخرايمو وأقر ابا يوسف صاحب ابي حنيفة على قضاء القضاة (هو اول من سمي قاضي القضاة) واستعجب ابا العباس بن الربيع وكانت خلافته اربع سنين واربعة اشهر وليس له عقب في الخلافة والخلفاء من ولد اخيه المعتصم

ذكر الحوادث التي جرت في ايام خلافته

لما تولى الخلافة كان نازلاً ببغداد في الخلد فتحول الى قصر المنصور بالمدينة ووعد الناس بالخير وبسط الامال للاسود والايض وبابئة جملة اهل بيت وخواص مواليد وقواده وأمر للجنيد بمدينة السلام برزق سنتين ورتب اسمعيل بن صبيح وميعة علي بن صالح على ديوان التوقيعات والرسائل وجعل علي بن عيسى بن ماهان على الشرط وقتل عبد الله بن خازم ودخل عليه ابونواس فهناه بالخلافة وعزاه في المرشد في بيت واحد انما يقول
 جرت جوار بالسعد والنحس فحن في وحش وفي انس

اي طلب وابنة الحسن (عم) ومحمد الامين. هذا أئمة الخلافة في تاسع عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وعمره ثلاث وعشرون سنة وأثناء الخبر بوفاة ابيه من طوس مع رجاء الحادى على البريد وكان المؤمن اذ ذاك في مرو فنادى في الناس . ثم رقى المنبر وحمد الله وثنى عليه وصلى على النبي صلعم . ثم قال ايها الناس احسن الله عزائي وعزاكم في الخليفة الماضي وبارك الله لي ولكم في خليفة هذا المحدث (اي اخيه) ومد الله في عمره . ثم خفف العبرة . فقال يا اهل خراسان جددوا البيعة لاماكم الامين فبايعه الناس جميعاً . واما الامين فانه رقى المنبر بجامع الرصافة وحمد الله وثنى عليه وصلى على النبي صلعم . ثم قال يا ايها الناس خصوصاً يا بني العباس ان المنون بمرصد لذوي الانفاس حتم من الله لا يدفع حلولة ولا ينكر نزولة . فارتجفوا قلوبكم من الحزن على الماضي الى السرور بالباقي تحوزوا ثواب الصابرين وتعطوا اجر الشاكرين . فحجب الناس من جرائم . وكان ايضاً طويلاً مهيناً صغير العينين و اثر جدي . نقش خاتمه حسي القادر . وكان كريماً يعطي الصلوات الكثيرة سوى الرسوم الراتبية وكان يقرب ابا نواس ويصلا بالمجرات ومدحه بأشعار كثيرة فمن ذلك قوله

واذا المطي بنا بلغن محمداً
فربنا من خير من وطى الثرى
رفع الحجاب لنا فبان لناظر
ملك انغر اذا نظرت بوجهه
فظهر من على الرجال حرام
فلها علينا حرمة وذمام
فمر تقطع دونه الاوهام
لم يروك التيجال والاعظام

ولول هذه القصيدة

بادار ما صنعت بك الايام
عدم الزمان على الذين عهدتهم
ايام لا اغشى لزيب منزلاً
ولقد نهزت مع الرواة بدارهم
وبلغت ما بلغ امرؤ بشباوه
وهي قصيدة جيدة هذا ابونعمان فيها حذوه فقال
قصر عليه نحية وسلام
لم يبق فيك بشاعة تستامر
بك قاطنين والزمات عرام
الا مخالسة علي لمام
وأست سرح الملوحيث اساموا
فانما غضارة كل ذاك اثم
خلعت عليه شباها الايام

ذكر قتله وسببه

وكان حسن له خلع اخيه المؤمن من ولاية العهد وتولية ولده موسى فكانت يستدعيه الى بغداد . فعرف السبب واستدعاه فامتنع ونفذ عسكرياً صحبة طاهر بن الحسين ونفذ الامين ايضاً

ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يدرئ مثله فيما مضى
هلك المداوي والمداوي والذي جلب الدوام وباعه ومن اشترى
ثم توفي الرشيد في جمادى الاولى من سنة ثلاث وتسعين ومائة عن خمس واربعين سنة وشهرين
وسنة عشر يوماً وتُفن هناك بطوس وخلافة ثلاث وعشرون سنة

ذكر اولاده

وهم محمد الامين وعبد الله المأمون ومحمد المعتصم وكلهم ولوا الخلافة وابو سليمان وابو علي وابو
ايوب محمد وكان فاضلاً وله شعر حسن وابو احمد محمد وابو عيسى محمد وابو جعفر محمد وابو احمد محمد
المسقي الزاهد الذي يزار وقد ذكرنا اخباره أولاً. وصالح ولأه اخوه المأمون البصرة وحج بالناس
والناسم وابو محمد. واروي وام سلمة وخديجة وام جعفر. وام الناسم وربطة وحمدونة وسكينة وام محمد
وام علي وام الحسن وام عرابية وهي زوجة محمد بن علي بن موسى الرضى ع. وام ايها وام الفضل وام حبيب
وماردة وفاطمة وغالية وابو اسحق وحج بالناس ولأه اخوه المأمون الشام وعلي المؤمنين وحج بالناس
وقريب. وكل واحد من بناته تعد عشرة من الخلفاء كلهم لها محرم. هرون ايوها والمهدي عها
والمهدي جدّها والمنصور جدّها وابيها والسفاح عم جدّها والامين والمأمون والمعتصم اخوتها والواثق
والمعز كل ابنا اخيها

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزرائه يحيى بن خالد البرمكي وابناه الفضل وجعفر وعزلم واستوزر الفضل بن الربيع الى
آخر ايامه. واستنضى ابا يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة ثم الواقيدي واستحب بشر بن ميمون
مولاه ومحمد بن خالد بن برمك

ذكر خلافة

الامين

هو ابو عبد الله محمد بن هرون الرشيد ولد بالبرصافة شرقي مدينة السلام في شوال سنة سبعين
ومائة امه زينة بنت جعفر بن المنصور. ولم يل الخلافة هاشمي من هاشميين سوى ثلاثة وهم علي بن

بخطبتي مولاي مثل هذا. فقال والله ليقولن اني لا اقولها لاحد فلنهما امانة حني اودبها اليك عند الله قال فكشف عن بطنه فاذا حبر قد عصب به بطنه وظهره ثم حوّل اليّ فناء واخذ ثيابه عن ظهره. فاذا فروج وثقابات قد واراها بخرق وادوية وقال منذ كم هذا في قلتي لا ادري قال ظهرت في اوان سنة تسع وثمانين ومائة. والله ما اطلع عليها احد من الناس الا ابن بنت يسوع يسوع ومسرور ورجاء. فاما ابن بنت يسوع فانه بلغني انه اخبر المأمون والله لئن بقيت لابن الفاعلة لا تركته بهم في طلب الخبز حتى يشغله ذلك عن اذاعة السر واما مسرور فانه اخبر الامين بعلي وما منهم احد الا له عين علي فاي حياء نصفوني واعز ولدي علي بحصي انفاصي ويستعش علي ولقد بلغ من تبرهم بي وبجالي اني اذا اردت الركوب جامعوني يردون قطوف وليس الا يزيد في علي وينسد علي جروحي فاكره ان اظهر هذا لم فيستوحشون مني ومنى استوحشوا اظهروا من العداوة ما كانت باطنا والعامة لم ارجى والخاصة اليهم اميل وانا كالحائف بينهم اصبح فلا اطمع في المساء وامسي فلا اطمع في الصباح. فقلت يا سيدي ما احسن الجواب عن هذا ولكن اقول من ارادك بكيد فاره الله فذلك التكد في نفسه واره الله تعالى فيك ما يسوءه وكبت عداك حيث كانوا فقال سمع الله دعائك وقال انصرف ان اشغالك ببغداد كثيرة فرجعت وكان اخر عهدي به

ذكر وفاته

قبل دخل عليه مسرور يوما وهو يبكي ويده قرطاس بقرأه فقال له لا ابكي الله لك عينا يا امير المؤمنين ما سبب هذا البكاء فقال يا مسرور بكائي والله اني غنيت بهذه الايات وري اليّ بالقرطاس فاذا فيه شعر لاني الغناية

هل انت معتبر بمن خربت	يوما قضى فيه دساكره
وبن اذل الدهر مصرعه	فتبرأت منه عساكره
وبن خلت منه اسرته	فغدا وقد عطلت منابره
ابن الملوك وابن جندهم	صاروا مصبرا انت صائره
يا جامع الدنيا للذو	ولم تستعد لمن يكابره
نل ما بدالك لن ظالم من آ	دنيا فان الموت آخره

ثم قال يا مسرور هذه عظة من الله تعالى من حننا القبول واخرج ما لا عظميا في الصدقة ووجوه البر واعنى عدد اكثيرا من العبيد والاماء ثم خرج الى المحج فمحج وقصد بلاد الروم فغزا وفتح. ثم عاد الى طوس فمرض مرضا شديدا وجمع الاطباء بعاجونه ثم قال ان الطبيب بطيه ودوائه لا يستطيع دفاع محذوري اتي

وبعنه غلام يحمل طيلة على باب بنادي جارية فوقفت الفضل طويلاً . ثم قال سير فسررت . ثم قال تنسوي ما سبب وفتني فقلت ان رأيت ان تعلني . قال كانت لاختي جارية وكنت احبها جداً شهيداً واستحي من اختي ان اطلبها منها فبطلت اختي لذلك فلما كان هذا اليوم لمستها وزينتها وبسعت بها الي فما كان من عمري يوم اطلب من بوي هذا فلما كان هذا الوقت جاءني رسول امير المؤمنين فازعجني وقطع لذتي ولما صرت الى هذا المكان دعا هذا الغلام صاحب اللطيف باسم تلك الجارية فارحمت الى ندائو فقلت اصابك ما اصاب اخا بني عامر حيث يقول

وداع دعي اذ نحن بالخيف من متى ففجع احزان القواد وما يدري
دعي باسم ليلي غيرها فكأنما اطار بليلي طائراً كان في صدري

فقال اكتب لي هذين البيتين فعدلت لاطلب ورقة اكتب له هذين البيتين فيها فلم اجد فرسنت خاني عند يقال واخذت ورقة وكتبها وادركته بها فقال لي ارجع الي منزلك فرجعت ونزلت فقال لي الخادم اعطني خاتمك ارهته على قوتنا فقلت قد رهته فما اسيت حتى بعث لي بثلاثين الف درهم جائزة وعشرة الاف سلماً عن شهر برزق اجراه لي في كل شهر
قال عبدالله بن الحسن العلوي اميت الفضل بن يحيى فاكرمني واجلسني معه على فراشه فكلتني في ديني ليكم امير المؤمنين في قضائو عني قال وكم دينك قلت ثلاثمائة الف درهم قال نعم فخرجت من عنده ولما مغوم لصعف ركه علي فررت ببعض اخواني مستريحاً اليوم صرت الى منزلي فوجدت المال قد سبقني من ماله خلاصة

وفيها مات محمد بن امية بن عمرو مولى بني امية وكان اصله من البصرة وكان شاعراً كاتباً وله اقارب كلهم شعراء وله اخبار حسنة كثيرة في الشعر والبلاغة

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة وفيها كان خروج الرشيد الى ناحية خراسان قال صباح الطبري مولى علي بن جعفر الهاشمي . شيعت الرشيد حين مضى الى خراسان فقال لي يا صباح احببك تراني بعد هذا ابداً فقلت واعيدك بالله يا امير المؤمنين ان قول هذا والله اني لازح ان يفيك الله لامة نبيو (صلم) مائة سنة فتبسم وقال يا صباح انا والله ميت بعد قريب فقلت يا امير المؤمنين جعلني الله فداك والله اني ارى دماً ظاهراً ووجهاً ناصعاً وشباباً زائداً وقوةً وبرهاناً طيبة . فعمرك الله اكثر ما عمر من ملك الارض وفتح لك ما فتح على ذي القرنين . ولا اري رجعتك فيك سوا . فالتفت الى جمعة كانت وركله فقال نحو عني . ثم قال ولما نحو تلك الشجرة حتى اسر لك سرّاً . قال فسرت معه منخرفاً عن الجادة نحواً من ثلاثمائة ذراع . فكمن في ظلي حاططاً ثم قال امانة في عنقك ان تخبر بما اتى اليك احداً فقلت يا سيدي هذه مخاطبة الاخ اخاه وانا عبد

قال الاصمعي يما انا ذات يوم قاعد في مجلس بالبصرة فاننا انا بسلام احسن الناس وجهاً
ونوراً واقف على رأسي فقال ابن مولاي بربدان يوصي اليك فقمتم معه فاخذ بيدي حتى اخرجني
الى الصحراء فاذا انا بالعباس بن الاحنف ملقى وهو يجود بنفسه وهو يقول
يا بعيد المزارع وطلو مفرداً يبكي على شجوة
كلما جد الغيب و نادت الامقام في بدو
ثم اغني عليه فاتبه بصوت طائر على شجرة وهو يقول
ولقد زاد القوادحني هاتفت يبكي على فني
شاعني ما شاعة فيصكي كلما يبكي على سكو
ثم اغني عليه فظلمتها مثل الاولى فاذا هو ميت

وفيها مات الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي اخو جعفر ولد بالمدينة سنة ستة واربعين ومائة
وأمه زينة بنت منبر وارضعته الخيزران وارضعته زينة أم الرشيد ابناً فصاراً رضيعين في ذلك.
قال مروان بن ابي حفصة يدحه

كفى لك فضلاً ان افضل حرة غدتك تبدي والحظينة واحد
لقد زنت يحيى سيفه المشاهد كلها كما زان يحيى خالد في المشاهد

وكان الفضل اجود من اخيه جعفر وأندى راحة الأنة كان فيه كبر وعبد وكان جعفر اطلق
وجهما واظهر بشراً. وكان الناس يؤثرون لناء الفضل. وحب الفضل لطباخه مائة الف درهم
فعاثبه ابيه في هذا. فقال ان هذا صحنى وانا لا املك شيئاً واجهد في نصيحتي وقال الشاعر
ان الكرام اذا ما أسروا ذكروا من كان يصحبهم في المنزل الحسن

ووهب لبعض الادباء عشرة الاف دينار فبكى الاديب فقال أتبكي استقلالاً لما قال لا والله ولكن
اسألك على الارض كيف تناري مثلك. وولي للرشيد اعمالاً جليلة بخراسان وغيرها فلما غضب الرشيد
على البرامكة وقتل جعفر أخ الفضل مع ابيه يحيى في الحبس فلم يزل المحبوسين حتى ماتا في حبسهما
مات يحيى سنة تسعين ومائة ومات الفضل سنة اثنين وتسعين ومائة قبل موت الرشيد بشهور وقيل
مات في سنة ثلاث وتسعين

قال علي بن النعمان عن ابيه قال اصيبت يوماً وانا في غاية الضيقة ما اهتدي الى دينار ولا درهم
ولا املك الا دابة عجفاء وخادماً خلقاً وطلبت الخادم فلم اجده ثم جاء فقلت اين كمت قال في اجتهاد
شيء لك وعظف لدايتك فوالله ما قد رث عليه فقلت اسرج لي ذاتي فاسرجها فركبت فلما صرت
في سوق يحيى انا انا بركب عظيم واذا الفضل بن يحيى فلما ابصرني قال سر فسرنا قليلاً وحجزيني

قال النصر فما زلت معهم في سروري وبلغ استحق الموصلي خبرنا فقال اجتماع هؤلاء القوم طرف الدهر
قال المبرد سمعت الحسن بن رجاء يقول حضرت بكر بن الطاج ومعه جماعة من الشعراء
يتناشدون فلما فرغوا من طولهم انشدتم

ما ضرها لو كسبت بالرضى فحب جن العين او اغضا

شفاعه مردودة عندها في عاشق يندم لو قد قضا

يا نفس صبرا فاعلمي انما تأمل منها مثل ما قد مضى

لم تمرض الاجنان من قاتلي بلحظو الا لان امرضا

قال فاجتهدوا يقبلون رأسه . ولما مات بكر بن الطاج رثاه ابو العتاهية فقال

مات ابن طاج ابو وائل بكر وامسى الشعر قد بانا

وفيه مات العباس بن الاحنف بن الاسود ابو الفضل الشاعر كان من عرب خراسان ومنشأه
بغداد وكان ظريفا مقبولا حسن الشعر . قال عبيد الله بن المعتز بالله لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه
لقلت شعر العباس بن الاحنف

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمى بالظن غيركم وصادق ليس يدري انه صدقا

قال عبيد الله بن الربيع قال هرون الرشيد في الليل يتأوا وادان يشفعه باخر فامتنع القول عليه
فقال علي بالعباس بن الاحنف فلما طرق دعر فزع اهله فلما وقف بين يدي الرشيد قال وجهت
اليك ليست قلته ورمت ان اشفعه فامتنع القول علي فقال يا امير المؤمنين دعني حتى ترجع نفسي
الي فاني قد تركت عيالي على حال من القلق عظيمة ونالني من الخوف ما يجاوز الحد والوصف
فانتظر هنيهة ثم انشد الرشيد

حناق قد رأيتها فلم تر مثلهما بشرا

فقال العباس

بين يدك وجهها حسنا اذا ما زدتها نظرا

فقال الرشيد زدني فقال

اذا ما الليل مال عليك بالاضلام واعينك

ودج فلم تر قهرا فابرزها تر قهرا

فقال له الرشيد قد ازغجتك وافزعناك واقطع الواجب ان نمطيك ديتك فامر له بعشرة الاف درهم
وصرفه

انتقلت من مكة الى المدينة المنورة لحفني فاصبحت يوما ما املك الا ثلاثة دراهم في كي فاذا بجارية على كتفي جرة تريد الركي تسقى بين يدي وتترغم بصوت شجي وتقول

شكونا الى احبابنا طول الليل
فقالوا لنا ما اتعصر الليل عندنا
وذلك لان النوم يفتي عيونهم
سراعاً ولا يفتي لنا النوم اعيانا
اذا ما دنا الليل المضربذي الهوى
جرعنا وهم يستبشرون اذا دنا
فلو انهم كانوا يلاقون مثلنا
نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا

قال فاخذ الغناء بقلبي ولم يسر لي منه حرف فقلت يا جارية ما ادري اوجهك احسن ام غناؤك. فلو شئت اعدت قالت حبا وكرامة ثم اسندت ظهرها الى جدار ثم انبعثت تغني فادار لي منه حرف فقلت لها لو تفضلت مرة اخرى فقطعت وكنت وقالت ما اعجب احدكم بي الى الجارية عليها الضريبة فيشغلها فضرمت يدي الى الدرهم الثلاثة فدفعتها اليها فاخذتها وقالت تريد مني صوتا احسبك تأخذه الف دينار والف دينار ثم غنت ففهمته. ثم سافرت الى بغداد قال الامر الى ان غبت الرشيد بهذا الصوت فرى لي بثلاثة اكياس فبسمت فقال م تبسمت فاجبرته خبر الجارية فعب من اصابتها

وفيها مات بكر بن الطلاج ابو اائل الحنفي الشاعر بصري نزل بغداد في زمن الرشيد فكان يماشرا بالعتاهية واصحابه وكان ابو هيثم يقول اشعر اهل المنزل من الحمدنين اربعة اولهم بكر بن الطلاج. قال النصر بن حديد كنا في مجلس فيه ابو العتاهية والعباس بن الاحنف وبكر بن الطلاج ومتصور العميري والعتاعي. فقالوا لمصور انشدنا فانشد مدائح الرشيد فقال ابو العتاهية لابن الاحنف اطرفنا بملك فانشد

تعلمت الوان الرضى خوف عني وعلمه حي الى كيف يهضب
ولي الف وجه قد عرفت مكانه ولكن بلا قلب الى اين اذهب

قال ابو العتاهية القلوب من عنا بك على خطر فكف الجيوب وفي رواية اخرى الجيوب من هذا الشعر على خطر ولا سيما ان مع بين خلق وتورق قال بكر بن الطلاج قد حضر لي شيء في هذا المعنى وانشد

ارانا معشر الشعراء قوماً بالسنننا نعت القلوب
اذا انبعثت قرائحنا اتينا بالفاطر تشق لها الجيوب

قال المصافي

ولا سيما اذا ما هيئنا بنات قد نجيب وتنجيب

وارسل الى جعفر وقال يا بني ابعت اليّ بالفي الف درهم لحقّ قد لزمني فبعث اليه ثم تفكر ساعة ثم قال لخادمي على رأسه ادخل الى دنانير فقل لها مات العقد الذي وهبه لك امير المؤمنين . فقال هذا عند ابعتي لامير المؤمنين مائة وعشرين الف دينار فوهبه لدنانير وقد قومتاه عليك بالقي الف درهم ليتمّ المال فخلّ عن صاحبنا فاخذت المال ورددت منصورا . هي فلا صرنا بالباب تمثل منصور بقول الشاعر

فأُتِيا عليّ تركماني ولكن خفتما ضرب الرقاب

قال صالح فقلت في نفسي ما اجدا كرم من يحيى ولا ردّى طبعاً من هذا البطي اذ لم يشكر من احبا نفسه . وصرت الى الرشيد فعرّفته بما جرى الا الانشاد بالبيت المقدم ذكره خوفاً عليه من ان يقتله . فقال الرشيد قد علمت انه لا يسلم الا باهل هذا البيت فاقبض المال واردد العقد فا كنت لاهب هبة ثم ارجع لما قال صالح وحلني غيظي من منصور ان عرّفت يحيى ما انشد فاقبل يحيى بجل له العذر ويقول ان الخائف لا يبق له لبّ وربما نطق بما لا يعتقده فقلت والله ما ادري من ابي فعليك اعجب من فعلك مئة او من اعتذارك عنه . لكني اعلم ان الزمان لا يأتي بمثلك ابداً

وكان يحيى بن خالد يجري على سفیان بن عيينة كل نهار الف درهم فلما مات يحيى كان سفیان يقول في سجوده اللهم انّ يحيى بن خالد كفاني امر دنياي فاكف امر آخريه ولما مات يحيى رآه بعض اخوانه في المنام فقال ما صنع الله بك قال غفر لي بدعوة سفیان بن عيينة

قال محمد بن جعفر قال ابي لابن يحيى بن خالد وهم في القبود وليس الصوف والحبس يا ابا بعد الامر والنهي والاموال العظيمة اصارنا الدهر الى القبود وليس الصوف والحبس فقال له ايه يا بني دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها ثم انشأ يقول
رب اقولم غدوا في نعمة زمتنا والدهر ربان غداً
سكت الدهر زماناً عنهم ثم ايكاهم دماً حين نطق

ونوف يحيى بن خالد في حبس الرشيد بالرصافة وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه ابنه الفضل ودُفن على شاطئ الفرات في رضى هرثة ووجد في جيبه حين مات رقعة فيها مكتوب بخطه قد تقدم الخضم والمدعى عليهما لا ثرو القاضي هو الحكم العدل الذي لا يحور ولا يحتاج الى بينة فجلت الرقعة الى الرشيد فلم يزل يبكي يومه وبقي يومه يبين الاسى في وجهه

ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائة فيها مات اسمعيل بن جامع بن عبد الله بن المطلب بن ابي وداعة ابو القاسم وكان يحفظ القرآن الا انه اشتهر بالغناء . قال ابو الفرج الاصبهاني قال ابن جامع

أي وجعل اصدار الامور وايرادها اليه الى ان تكب البرامكة فغضب عليه وخلده في الحبس الى ان مات فيه وكان له الكلام الحسن والكرم الواسع. فمن كلامه حاجب الرجل غاملة على عرضه. وقال من بلغ رتبة فتاه بها اخبر ان محلة ذونها. وقال يدل على كرم الرجل سوء ادب غلامه. وقال لابنه خذ من كل علم طرفاً فان من جهل شيئاً عاداه. وقال ثلاثة اشياء تدل على حقول اربابها الهدية والكتاب والرسول. وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحذثوا باحسن ما تحفظون. وكان يقول اذا قبلت الدنيا فانفق فانها لا تنفي واذا ولت فانفق فانها لا تبني واليه اشار الشاعر

اذا جادت الدنيا عليك تجديها على الناس طراً قبل ان تنفط
فلا المجود يفيها اذا هي اقبلت ولا الجبل يفيها اذا هي ولت
وكانت صلوات مجي اذا ركب لمن يعرض له في طريقه مائتا درهم فركب ذات يوم فعرض له اديب شاعر فقال له

باسم المحصور مجي انيحت لك من فضل ربنا جتان
كل من مر في الطريق عليكم فله من نوالكم مائتان
مائتا درهم لمثلي قليل هي منكم للعابر الجبلان
قال مجي صدقت فامر مجله الى داره فلما رجع من دار الخليفة سأله عن حاله. فذكر له انه تزوج وحلف بواحدة من ثلاث اما ان يؤدي المهر وهو اربعة الاف واما ان يطلق واما ان يقيم مجرباً للمرأة ما يكتفيها الى ان ينبت له ثلها. فامر له مجي باربعة الاف للمهر واربعة الاف ثمن منزل واربعة الاف للبنية واربعة الاف لما يحتاج اليه واربعة الاف ليستظهر بها فاخذ عشرين الف درهم. وبلغنا ان الرشيد بن المهدي بعث صالحاً صاحب المصلى الى منصور بن زياد يقول له قد وجبت عليك عشرة الاف درهم فاحملها الي اليوم فان فعل قبل غروب الشمس والآنخذ رأسه وآتي به ولا تراجعني. قال صالح فخرجت الى منصور فعرفته فقال ذهب والله نفسي والله ما اتكمن من ثلثمائة الف درهم فضلاً عن عشرة الاف الف فقال صالح فخذ فيما هو اعوز لك من هذا القول فقال له تجلني الى اهلي حتى اوصي فلما دخل اليهم ارتفع صياح المحرم والجواري فقال لصاح امض بنا الى مجي بن خالد البرمكي لعل الله ان ياتي بالفرج على يديه فمضى معه فدخل عليه وهو يبكي. فقال مالك فقص عليه النصبة فاطرق مفكراً ثم دعا خازنه فقال ما عندك من المال قال خمسة الاف فقال آت بهم اوجه الى الفضل ولده فقال يا بني كنت غرقتي انتك تريد ان تشري ضيعة بالنبي الف درهم وقد وجدت لك ضيعة تغل الشكر وتبني الدهر فانفذ الي بالمال فانفذ

وإذا لم يبصر النخو النقي هاب ان يخلق حياً فأنقطع
فقره يرفع النصب وما كان من خفض ومن نصب رفع
يفرأ القرآن لا يعرف ما صرف الاعراب فيه وضع
والذبي يعرفه يعرفه فاذا ما شك في حرف رجع
فاظراً فيه وسيف اعرابه فاذا ما عرف اللحن صرعه
حكم وضع رفع النخو وك من شريف قدر آياته وضع
فها فيه سواه عندهم ليست السنة فينا كالبدع

ومات الكساعي بالري سنة تسع وثمانين ومائة وسنة سبعون سنة . وفيها مات محمد بن الحسن بن
يزيد ابو عبد الله الشيباني . ولام صاحب ابي حنيفة اصله دمشقي من قرية هناك قدم ابو العرق
فولد محمد بواسط في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ونشأ بالكوفة وسمع العلم بها من ابي حنيفة ومسعر والثوري
وعمر بن دينار ومالك بن معول وكتب عن مالك وانس والاوزاعي وابي يوسف القاضي وسكن
بها وغلب عليه الرأي وتقدم فيه وروى عنه الشافعي وابو عبيدة وجماعة وخرج الى الرقة والرشيد بها
فولاه قضاء الرقة ثم عزله فقدم بغداد فلما خرج الرشيد الى الري خرج معه فأت بالري وكان
يقول ترك لي ابي ثلاثين الف درهم فانفتحت خمسة عشر ألف على الحديث والفقه وخمسة عشر الف
على النخو والشعر وكان يقول لاهل لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا فتشغلوا بها قلبي عن الذكر
والاشتغال وخذوا ما تحتاجون اليه من وكلي فانه اقل لي وافرغ قلبي . وقال الشافعي ما رأيت
سبيلاً اخف روحاً من محمد بن الحسن وما رأيت افصح منه كنت اذا رأيت يقرأ كان القرآن نزل
بلغته . وقال رجل للشافعي خالفك الفقهاء فقال الشافعي وهل رأيت فقهاً قط الا ان يكون محمد
ابن الحسن فانه كان يلاً العين والقلب . وقال الطحاوي كان الشافعي قد طلب من محمد بن
الحسن كتاب السرف لم يجد في الاشارة فكتب اليه

قل للذي لم تر عين من رآه مثله

حتى كان من رآه قد رأى من قبله

العلم ينهي اهله ان يمنعه اهله

لعله يبدله لاهله لعله

فوجه به في الحال هدية لا غارية

ودخلت سنة تسعين ومائة وفيها مات يحيى بن خالد اللبزمي قال ابو علي كان المهدي ضم اليه
هرون الرشيد وجعله في حجره فلما اختلف هرون عرف يحيى حقه وكان يعظمه فاذا ذكره قال

الهمز من مفردة ولا من جمع وانشد هم

أيها الذئب وابنه وابوه أنت عندي من اذوب ضاريلك

فسي الكسائي من ذلك اليوم

قال الكسائي صليت بهرون الرشيد فاعجبته قراتني فغلطت في آية ما اخطأ فيها صي قاردت ان اقول . لعلمهم يرجعون . فقلت لعلمهم لا يرجعون . فوالله ما اجترى هرون ان يقول اخطأت ولكني لما سلمت قال يا كسائي اي لغة هذه . قلت يا امير المؤمنين قد يثر الجواد . فقال اما هذا فتم

قال الكسائي خلعت ان لا اكل عامياً الا بما يوافقه ويشبه كلامه . فوفقت على نخار فقلت يكتم هذان البابان فقال بسلمان يا مصفعتان . فخلعت ان لا اكل عامياً الا بما يصلح قال مسلمة كان عند المهدي مؤدب يؤدب الرشيد فدعاه يوماً وهو يستاك فقال كيف تأمر من السواك فقال استك فقال امير المؤمنين انا لله وابا اليه راجعون . ثم قال التمسوا لنا من هواهم من هذا فقالوا رجلاً يقال له علي بن حنزة الكسائي من اهل الكوفة قدم من البادية قريباً فكسب بازعاجيه من الكوفة . فساعة دخل عليه قال له يا تلي قال ليك يا امير المؤمنين قال كيف تأمر من السواك فقال سك فقال احسنت واصيبت وامر له بعشرة الاف درهم

قال الكسائي وحضرت عند الرشيد فاخرج الي محمد الامين وعبد الله المأمون كانها يدان

فقال لي كيف تراها فقلت

ارى قمرى افق وفري بشامة	بزنها عرق كرم ومحمد
سلي امير المؤمنين وحارزي	موليت ما اتى النبي محمد
يسدان انفاق النفاق بهمة	يؤيدها حرم وراي وسودد
حياة وخضب للولي ورحمة	وحرب لاعداء وسيف مهند

ثم قلت فرغ زكي اصالة وطالب مغرسة تمكت فروعه وعذيت مشاركة اداها ملك اغربنا فاذ الامر واسع العلم عظيم الحلم . اعلاها فعلا ما بها فصبوا فيها يطاولان بطولوا ويستضئان بنوره وينطقان ببيانه . فامنع الله امير المؤمنين بها وبلغه الامل فيما فكنت اخلاف اليها . وللكسائي اشعار كثيرة منها يمدح علم العربية قوله

انما الخوقب اس يتبع	وبو في كل امر يتبع
فاذا ما ابصر النجوم اتى	مر في المنطق مرا فانمع
فانقاه كل من جالسه	من جلس ناطق او مسمع

يا خير من بكت المكارم ففده لم يبق بعدك للمكارم باقى
لو طاف في شرق البلاد وغربها لم يلق إلا ما جد لك لاق
بجملت بما حوت الأكف وإنما خلق الآله يدينك للاتفاق
ما بست من كرم الطبايع لالهة ألا تعرضك من نوالك راقى

وفيهما مات علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الأسدي النحوي المعروف بالكساعي أحد أمة
النراء من أهل الكوفة استوطن بغداد وعلم الرشيد ثم الأمين ولده بعده وكان قد قرأ على حمزة
الزيات وأقرأ ببغداد زماناً بقرعة حمزة ثم اختار لنفسه قرأت فافترأ بها الناس وقد سمع الحديث
من أبي بكر بن أبي عياش وسفيان بن هيينة وآخرين روى عنه للفراء وأبو عبيدة. قال الشافعي من
أراد أن يتجبر في النحو فهو عيال على الكساعي. قال الفراء. إنما تعلم الكساعي النحو على كبر. وكان
سبب تعلمه أنه جاء يوماً وقد مشى حتى عبي فجلس إلى الهبارين وقال قد عيبت فقالوا تجالسنا وانت
تلحن فقال كيف لحنت فقالوا له إن كنت أردت من الثعب فكان قلت اعيبت وإن كنت أردت
من انقطاع الحيلة والتعب في الأمر فقل عيبت مخففة فأنت من هذه الكلمة وقام من فوروه وسأل
عن من يعلم النحو فاشدوه إلى معاذ المهره فآزمه حتى أخذ ما عنده ثم خرج إلى الخليل بن أحمد
قال له من أين أخذت علمك فقال من بوادي الحجاز ونجد ونهامة فخرج فرجع وقد انشد خمس
عشرة قتيبة جبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظه ولم يكن له مه غير الخليل ووجد الخليل قد
مات وقد جلس موضعه بونس النحوي. فمَرَّتَ بينهما مسائل أقر له بونس فيها وصدره موضعه.
وفي تسميته الكساعي قولان أحدهما أنه أحرَمَ في كساء. والقول الثاني قال خلف بن هشام إنما سمي
بالكساعي كسائياً لأنه دخل الكوفة إلى مسجد السبيع وكان حمزة بن حبيب الزيات فيه فتقدم
الكساعي مع أذان الفجر فجلس وهو ملثف بكساء فرمته القوم بإبصارهم. فقالوا إن كان حاكماً فسيفرأ
سورة يوسف وإن كان ملاحاً فسيفرأ سورة طه فسمعهم فابتدأ بسورة يوسف فلما بلغ إلى قصة الذئب قرأ.
فاكلة الذئب بغير همز فقال له حمزة الذئب بالهمزة فقال له الكساعي وكذلك همز الحوت. فالتهم
الحوت. قال لا. قال فلم همزت الذئب وما همزت الحوت وهذا فأكلة الذئب وهذا فأكلة الحوت
فرجع حمزة بصرة إلى غلاد الاحول وكان أحد علماء فتقدم إليه في جماعة أهل المجلس فناظروه فلم
يصنعوا شيئاً فقالوا أئدنا برحمتك لله. فقال لم الكساعي فهموا عن الحماك. تقول إذا نسبت إلى
الذئب قد استذاب الرجل فلو قلت استذاب بغير همز كنت إنما نسبته إلى الهزال تقول استذاب
الرجل إذا استذاب شحمه بغير همزة وإذا نسبته للحوت قلت قد استخجات الرجل أي أكثر أكله لأن
الحوت يأكل كثيراً فلا يجوز فيه الهمز فالتك الاله همز الذئب ولم يهز الحوت وفيه معنى آخر لا تسقط

هذه الصنعة فخلعت بالاطلاق من ابنة عبي واغز الخلق علي ثقة مني بكرمك على ان تشرب عند بي
غدا وتغنيني فان رأيت جعلني الله فداك ان تمن علي عبدك بذلك فعلت . فقلت اين متارك قال
في دورا الصباحة . قلت فصص للعلام موضعك وانصرف فاني راغ اليك فوصف للعلام موضعه .
فلما صليت الظهر مضيت اليه فلما دخلت قام الحائك والحاككة فاكبوا علي يقبلون اطرافي وعرضوا علي
العلام فقلت قيد تقدمت في الاكل وقلت اقترح . فقال الحائك غني بجواني

يقولون لي لو كن بالرميل لم تمت ثنية والطرائق تكذب قبلها
فغنيبت فقال احسنت جعلني الله فداك ثم قلت اقترح فقال غني بجواني

وخطا باطراف الاسنة مضجعي وردا علي عيني فضل ودائما

فغنيبت فقال احسنت والله جعلني الله فداك فقلت اقترح فقال غني

أحنا عباد الله ان لست واردا ولا صادرا الا علي رقيب

فقلت يا ابن الخفاء انت ابن شريح اشبه منك بالحاككة فغنيبت ثم قلت والله انك ان عدت ثانية
حلت امرأتك للغلامي قبل ان تحل لك ثم انصرف وجاء رسول الرشيد بطليني فضيت من فوري
ذلك فدخلت على الرشيد فقال اين كنت يا ابرهيم قلت ولي الامان فقال ولك الامان فحدثته
فضحك وقال هذا النبل حائك علي وجه الارض والله لندكرمت في امره واحسنت في اجابته وبعث
الي الحائك فاستنطقة وسائلة فاستطابة واستظرفة وامرته بثلاثة الاف درهم . وقال ابرهيم في مرضو
عنده وفاته

مل والله طيبي من مفاصة الذي بي

سوف اتي عن قريب لعدو وحبيب

ولما توفي وجدله من المال اربعة وعشرون الف الف درهم

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة وفيها مات اسحق بن عبد الرحمن بن المغيرة بن جميل الزهري
من اهل المدينة وسكن بغداد وكان له قدر كبير عند الخلفاء وكان موصوفا بالسخاء والجود حتى
قال الشاعر له ولاخيه يعقوب

ففي الجوع من بغداد اسحق ذو الندى كما قد في جوع الحجاز اخوه

وما يك من خير انوه فانتا فعال عزيز قبلهم فعلوه

هو الجربل لو حل بالبحر وفده ومن يجد يد ساعة نزفوه

وانشد الزبير لكشف وهو من ولد زهير بن ابي سلى بر في اسحق بن عزيز

ولئن بكيت جزعا عليك لقد بكيت جزعا عليه مكارم الاخلاق

ومنصور المقتدر وعطاء وابن السائب وحصن بن عبد الرحمن ثم تعبد واعتقل الى مكة شرعها الله تعالى
فانت فيها وكان ثقة فاضلاً زاهداً عابداً معتزلاً وله اخبار كثيرة وفاته حسنة بطول شرحها في هذا
المختصر

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة وفيها مدح ابو الشيبان الرشيد عند ورود الخبر بزيمة تنفور
وفتح بلد الروم من قضيعة قالها منها ولولها

فريت بسيف الله هام عتاته وطا طأت بالاسلام ناصية الشرك
فاصبحت مسروراً ولانني ضاحكاً واصبح تكفوراً على ملكه يكي

وفيها حج الرشيد وفي آخر حجاجه وافية البهلول في الطريق ووعظته قال الفضل بن الربيع حججت مع
هرون الرشيد فمرنا بالكوفة فاذا بهلول المجنون يهذي فقلت اسكت فقد اقبل امير المؤمنين
فسكت فلما حاذاه المودج قال يا امير المؤمنين حدثني آية بن نائل قال انبأنا قدامة بن عبد الله
الغامري قال رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يمشي على جبل وتحت رجل رث فلم يكن ثم طرد ولا ضرب
ولا اليك اليك . فقلت يا امير المؤمنين الله بهلول المجنون قال قد عرفته قل يا بهلول فقال
يا امير المؤمنين هب انك قد ملكت الارض طراً ودان لك العباد فكان ماذا أليس غدا مصيرك
جوف تراب ويحشو التراب هذا ثم هذا قال اجبت يا بهلول فهل غيره قال نعم يا امير المؤمنين
من رزقه الله مالا وجمالا فنف في جماله وواس في ماله وكسب في ديوان الارباب . قال فظن انه
يريد شيئاً قال فانا قد امرنا بقضاء دينك قال لا ينفعك يا امير المؤمنين لا تنقض ديناً بدين
ازدد الحق الى اهلوا واقض دين نفسك . قال انا قد امرنا ان نجري عليك جراية قال لا تفعل
يا امير المؤمنين لا يفضيك وينسي لي اجري على الذي اجري عليك لا حاجة لي في جرايتك

وفيها مات ابراهيم بن ماهان بن مهران ابو اسحق المعروف بالموصلي وهو من ارجل نسب الى
ولاه المحتظليين واصالة من الدرس خرج ابو يامو من ارجان وفي حامل فقدم الكوفة فولدته سنة
خمس وعشرين ومائة فصحب في الكوفة فنيأ في طلب الغناء واشتدت عليه اخواله في ذلك فخرج
الى الموصل ثم عاد الى الكوفة فقال له اخواله مرحبا بالفتى الموصلي فوقع الاسم عليه . ونظر الى
الادب وقال الشعر واتصل بالملوك والمختلأ . قال الزبير بن بكار حدثني اسحق الموصلي عن ابيه
ابراهيم . قال جاعني غلامي فقال بالباب رجل حائك يطلب الاذن عليك قلت وبيك مالي
ولحائك قال لا ادري غير انه قد حلف بالطلاق انه لا يتصرف حتى يكلمك بمحاجة فقلت ائذن
له فدخل قلت ما حاجتك قال جعلني الله فداك انا رجل حائك كان عندي بالامس جماعة من
اصحابي وانا لشذاكر الغناء والمقدمين فموجع من حضر انك رأس النعم وبيدارهم وسيدهم في

والمفت الى غاية فاشير علي بقصد البرامكة فخرجت الى بغداد ومعها نيف وعشرون امرأة وصيها
فدخلت بهم الى مسجد ببغداد ثم خرجت وتركهم جياعا لان نفقة لم تمررت بمسجد في جماعة عليهم
احسن زي فجلست معهم اردد في صدري ما اخاطبهم به فمجد نفسي عن ذل المسألة واذا خادم
قد ازعج القوم فقاموا فمتم معهم ودخلوا دارا كبيرة فدخلت فاذا بجي بن خالد على دكة وسط
بستان فجلسوا وجلست وكنا مائة رجل ورجل فخرج مائة خادم في يد كل خادم منهم مجرة ذهب
فيها قطعة عير فتبغروا واقبل بجي على القاضي وقال زوج ابن عي هذا بابنتي عائشة فخطب وعند
النكاح واخذنا النشار من فئات المسك وبنادق العنبر وتماثيل الند فالتفت الناس والتفتت ثم
جاءنا الخدم في يد كل واحد منهم صينية فضة فيها الف دينار مخلوطة بالمسك فوضع بين يدي كل
واحد واحدة فاقبل كل واحد ياخذ الدنانير في كبو والصينية تحت ابطه ويخرج فبقيت وحدي لا
اجسر اقبل ذلك فغمزني بعض الخدم وقال خذها وفي فاختذتها وقمت وجعلت امشي والتفت خوفا من
ان تؤخذ مني ويحبي بلا حظني من حيث لا افطن فلما قاربت السور رددت فياست من الصينية فحتمت
فأمرني بالجلوس فجلست فساء لني عن حالي فحدثت عن قصتي فبكي ثم قال علي بهوسي فجاءه فقال يا بني
هذا رجل من اولاد النعم قد مرته الايام بصرفها فخذ اليك فاطخطه بنفسك فاخذني وخلع علي وأمرني
بمخض الصينية لي فكنت في الدار عيش يومي وليتي . ثم استدعا اخاه العباس وقال ان الوزير قد سلم
الي هذا ويريد الركوب الى دار امير المؤمنين فليكن عندك اليوم فكان يومي مثل امس فاقبلوا يتداولوني
وانا قلقي بامر عيالي ولا اتجاسر ان اذكرهم فلما كان في اليوم العاشر ادخلت على الفضل بن بجي
فاقمت عنده يومي وليتي فلما أصبحت جاءني خادم فقال قم الى عيالك وصيائك قالت انا لله ذهبت
الصينية وما فيها فليت هذا كان من اول يوم وقمت والخدم امشي بين يدي فاخرجني من الدار
فازداد ما بي ثم ادخلني الى دار كان الشمس تطلع في جوانبها وفيها من صنوف الآلات والفرش فلما
توسطتها رأيت عيالي يرعون في الدياج والستور وقد حمل اليهم مائة الف درهم وعشرة الاف دينار
وسلم الي الخادم صكاً باسم ضعيتين جليلتين وقال هذه الدار وما فيها والضياح لك فاقت مع البرامكة
في اخض عيش الى الان . ثم قصدني عمرو بن مسعدة في الضيعتين والزمني من خراجها ما لا يفي
به دخلها فكلمنا الحنفي نائبة قصدت دورهم فبقيت . فاستدعي المأمون عمرو بن مسعدة وامره ان
يرد على الرجل ما استخرج منه ويقرر خراجها على ما كان في ايام البرامكة فبكي الشيخ بكاء شديداً
فقال له المأمون ألم استأنف بك جميلاً فقال بلى ولكن هذا من بركة البرامكة فقال امض مصاحباً
فان الوفاء مبارك وحسن العهد من الايمان

وفيها ما به الفضيل بن عباس ابو علي التميمي ولد بخراسان وقدم الكوفة وهو كبير وسمع الاعمش

وتشعل حولك النيران ليلاً
لعظمتك في النفوس تبيت ترعى
ولما ضاق بطن الأرض عن أن
اصاروا الجوق قبرك واستعانوا
فلم أر قبل جذعك قط جذعاً
أسأت إلى التوائب فاستنارث
ولو اني قدرت على وقوفي
ملأت الأرض من غرر القوافي
ولكني اقتصررت على المرائي
عليك نعمة الرحمن تبرى
كذلك كنت ايام الحياة
بمخاطر وحراس ثقات
يضم علاك ايام المات
على الأكفان رجع السافيلت
تمكّن من رقاب المكرومات
فانت قتيل ثار النائيات
لفضلك بالحنوق الواجبات
ونحت بها خلاف النائمات
مخافة أن أعد من الجنة
غواد راغبات ناعبات

قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي في يوم اضحى وعندها امرأة في ثوب دس قالت لي اتعرف هذه قلت لا قالت عبادة ام جعفر فقلت لما حدثني بعض امركم قالت لقد هجم علي مثل هذا اليوم وعلى رأسي اربعمائة وصيفة لبوس كل واحدٍ منهن خلاف لبوس الاخرى وقد اتيتكم اليوم اسألكم جلد شاتين اجعل احدها شعاراً والاخر دنار

قال مسرور الكبير استدعاني المأمون وقال قد أكثر على اصحاب الخبر بان شيئاً يأتي خرابات البرامكة فيبكي ويتعجب طويلاً ثم يشد شعراً برثيم به وينصرف فاركب انت ودينار بن عبد الله واستنرا بالجدران فاذا جاء وشاهدته وما فعل وسمعهما فاتياني به فركبنا مغلسين ما يرانا احد فاتيانا الموضع فاخفيتنا فيه وابعدنا الدواب فلما اصبحنا فاذا بخادم اسود قد جاء ومعه كرسي حديد فطرحه وجاء على اثره كهل مجلس على الكرسي وتلفت فلم ير احداً فبكي وانحب حتى قلت قد فارق الدنيا وانشد يقول الايات المتقدم ذكرها

ولما رأيت السيف خالط جفراً ونادى منادٍ للخليفة في يجي

فلما قام ليذهب قبضنا عليه قال ما تريدان قلت هذا دينار بن عبد الله وأنا مسرور خادم امير المؤمنين وهو يستدعك فأمس ثم قال اني لا آمنه على نفسي فاهلني حتى اوصي قلت سأ نك فسرنا معه فوقف على دكان رجل واستدعاه دواة ويضاء فكتب فيها وصيته ودفعها الى خادمو وسرنا به فلما مثل بين يدي الخليفة فزبره وقال من انت وبما استحق البرامكة منك ما تصنع فقال غير هائب ولا محشم يا امير المؤمنين ان للبرامكة عندي ايام خضرة فان امر امير المؤمنين حدثه ببعضها فقال مات قال انا المندرجين المغيرة الدمشقي نشأت في نعمة فزال حتى وصلت الى بيع دار به

يزيد على مائة واحد متى تعطوا معسراً بوسر
 وكان ابو زكار الربابي الاعمى عند جعفر لما حضر مسروراً يأخذ رأسه وابوزكار يغني هذا الصوت
 فلا تبعد فكل فتى سبالي اليه الموت بطرق او يغادي
 وكل ذخيرة لا بد يوماً وان بقيت نصير الي نفاذ
 فلو فديت من حدث الليالي فديتك بالطرائف والثلاد
 قال له من اخذت هذا الصوت قال اخذته من احسن الناس شعراً احكم الوادي . فقام من
 موضعه حتى جاء مسرور غلام الرشيد قال ابو يزيد الرياحي كنت قاعداً عند خشية جعفر بن
 يحيى بن خالد البرمكي أفكر في زوال ملكو وحالو التي صار اليها . اذ اقبلت امرأة لما هيئة حسنة
 فوقفت على جعفر وبكت واحترقت وتكلمت فابلغت وقالت أما والله لئن اصبحت للناس آية لقد
 بلغت الغاية . واثن زال ملكك وخانك دهرك ولم يطل به عمرك لقد كنت المغبوط الناعم بالاً
 يحسن بك الملك فاستعظم الناس فقدك اذ لم يستخفوا ملكاً بعدك فنسأل الله الصبر على عظيم الفجعة
 وجليل الرزية الذي لا يستعاض به نيك والسلام عليك وداع غير قال ولا ناس لذكرك ثم انشأت
 نقول

العيش بعدك مرغ غير محبوب ومذ صليت ومفنا كل مصلوب
 ارجو لك الله ذا الاحسان ان له فضلاً علينا وغنوا غير محسوب
 ثم سكنت ساعة وتأملته ثم انشأت نقول

عليك من الاحبة كل يوم سلام الله ما ذكر السلام
 لئن امسى صدك برأي عين على خشب حباك به الامام
 فمن ملك الى ملك برغم من الاملاك ان لك الحام
 قال اسمعيل بن محمد لما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة
 وقال اللهم انه قد كان كفاني مؤنة الدنيا فاكنفه مؤنة الآخرة وكان جعفر بن يحيى يجري على
 سفيان بن عيينة في كل شهر ما يقوم باوده فكان سفيان يقول اللهم انه كفاني امر دنيائي فاكنفه امر
 آخري فلما مات روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال ادركني دعوة العبد الصالح فغفر
 لي وادخلني الجنة . وقال بعض الشعراء في صلب جعفر اياتاً وروى في غيره

علو في الحياة وفي المات بحق انت احدي العجرات
 كان الناس حولك حين قاموا وفود نذاك امام الصلات
 مددت يديك نحوهم احضاء كمد كها اليهم بالهيات

إذا نزلت هذا منازل رفعة من الملك زلت ذا إلى الغاية القصوى
ثم إنها حركت الجمل تحتها فكأنها كانت ربحاً لا يعرف لها خبير

ذكر اخبار

جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي أبو الفضل

كانت له بلاغة وفصاحة وكرم زائد وكان أبوه يحيى بن خالد ضمه إلى أبي يوسف القاضي
فتتبعه وصار له اختصاص بالرشيد. وقيل أنه وقع ليلة بحضرة الرشيد زيادة على ألف توقيع فنظر
في جميعها فلم يخرج شيء منها عن موجب الفقه

قال أحمد بن حنبل الأسكافي وكان اخو الناس بجعفر البرمكي فكان الناس يقصدونه في
جوانحهم إلى جعفر. وإن رفاع الناس كثرت في خوف أحمد بن الجعيد فلم تزل إلى أن تها إلى الخلو
بجعفر فقال له جليلي الله فذاك قد كثرت رفاع الناس معي واشغالك كثيرة وإنك اليوم خال
فإن رأيت أن تنظر فيها. قال له جعفر على أن تقيم عندي اليوم فقال نعم وصرف دوابه وأقام عنده
فلا تغدوا جاءه بالرقاع فقال له جعفر هذا وقت راحة فدعنا اليوم فامسك عنه وأنصرف فلم
ينظر في الرقاع. فلما كان بعد أيام خلا به فادكره فقال نعم على أن تقيم عندي اليوم فاقام عنده
ففعل به مثل الفعل الأول حتى فعل به ذلك ثلاثاً. فلما كان في آخر يوم اذكره قال دعني الساعة
وناما. فاتته جعفر قبل أحمد بن الجعيد فقال لخدمته اذهب إلى خوف أحمد فحني بكل رفعة فيه
ولا يعلم أحد فذهب الغلام وجاء بالرقاع فوقع جعفر فيها عن آخرها بخطوبها أحب اصحابها ووكد
ذلك ثم امر الغلام أن يردها إلى الخف فردها فاتته أحد فلم يزل له فيها شتاً وأنصرف بها إيماناً.
قال أحمد بن حنبل لكاتب ويحك هذه الرقاع قد اخلقت خفي وهذا ليس ينظرها فتصفحها وجد
ما أخلق منها فاخذها الكاتب فنظر فيها فوجد الرقاع موقعا عليها بما سأل اصحابها وأكثر فحجب
من كرمه ونيل اخلاقه ومن أنه قضى حاجته ولم يعلم بها لئلا يظن أنه اعتمد بها عليه. ولما غضب
الرشيد على البرامكة أصيب في خزانة لجعفر جرة فيها ألف دينار ونيف كل دينار منها وزنة مائة
مثقال ومثقال على أحد جانبي كل دينار منها مكتوب

وأصفر من ضرب دار الملوك بلوح على وجهه جعفر

واخذوا وجذلم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك ومنع اهل العسكر من ان يخرج منه خارج الى مدينة السلام او الى غيرها ووجه ليلته رجال الخدم الى الرقة في قبض اموالهم واخذ وكلامهم فلما اصبح كتب الى السندي بتوجه جثة جعفر الى مدينة السلام ونصب رأسه على الجسر الاوسط وقطع جثته وصلب كل قطعة على الجسر الاعلى والجسر الاسفل ففعل السندي ذلك وامر بالنداء في جميع البرامكة ألا امان لم الا لحد بن خالد وولده واهله وحشيه فانه استنظام لما ظهر له من نصيحة محمد له وعرف براءته ما دخل فيه غيره من البرامكة وخلي سبيل محمد بن خالد قبل شخوصه الى العمرة ووكل بالفضل ومحمد وموسى بن يحيى وباي المهدي صهرهم حفظة من قبل هرثة بن اعين الى ان وافى بهم الرقة واني بانس بن ابي شيخ صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر فامر بقتله وكان من اصحاب البرامكة وكان قد رفع اليه عنه انه دلم على الزندقة وقيل ليحيى بن خالد الرشيد قد قتل ابنك فقال كذلك يقتل ابنه. قال الفضل بن مروان كنت اعمل في ابواب ضياع الرشيد الحساب فنظرت في حساب السنة التي تكب فيها البرامكة فوجدت ثمن هدية دفعته من مال الرشيد اهداها الى جعفر بن يحيى بصندوق عشرة الاف دينار. وفي السنة بعد شهر من هذه الهدية قد بينا الحساب بثن ننط وحب قطن أتبع فاحرق به جثته اربعة عشر قيراطا ذهابا. وقد ذكر الصولي ان الرشيد كان يقول. لا آمن الله من اغراني بقتل البرامكة ما رأيت رخاء بعدهم ولا وجدت لذة ولا راحة. وقال الرشيد بعد البرامكة وددت والله اني شوطرت عمري وغرمت نصف مالي وملكي واني تركت البرامكة على امرهم. ولما صلب الرشيد جعفر وقف الرقائي الشاعر فقال

وما والله لولا خوف واش	وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلنا	كما للناس بالحجر استلام
فابصرت قبلك يا ابن يحيى	حساما فله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا	لدولة آل برمك السلام

فقيل الرشيد فامره فاحضر فقال له ما حملك على ما فعلت قال تحركت نعمته في قلبي فلم اصبر قال كم اعطاك قال كان يعطيني في كل سنة الف دينار قال فامر له في كل سنة بالف دينار. ولما قتل جعفر بن يحيى وصلب وقت امرأة على حمار فارم فنظرت الى رأسه فقالت بلسان فصيح. والله لن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم أنشأت تقول

ولما رأيت السيف خالط جعفرا	ونادي مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما	قصارى الفنى يوما مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة	تخول ذا نعي وتعقب ذا بلوى

اليها جعفر فيجاءها فحبلت منه وولدت غلاماً، وخافت الرشيد فوجهت المولود مع خواص لها من ماليكها الى مكة شرفها الله تعالى فلم يزل الامر مستوراً عن هرون حتى وقع بين عباسة وبعض جوارها شراً فانهت امرها وامر الصبي واخبرت بمكانه ومع من هو من جوارها وما معه من الحلي الذي كان زينة بومة فلما حج هرون هذه السنة ارسل الى الموضع من يأتيه بالصبي وحواضنه فلما حضرت سأل اللواتي معن الصبي فاخبرته ببذل القصة التي اخبرت بها الرافعة على عباسة فكان ذلك سبب ما نزل بهم

وذكر ابو بكر الصولي ان علياً بنت المهدي قالت للرشيد ما رأيت لك سروراً منذ قتلت جعفرأ فلاي شيء قتلتك فقال لو علمت ان قبضي يعلم السبب الذي قتلت جعفرأ بولا حرقته وقبل ارادت البرامكة اظهار الزندقة وفساد الملك فقتلهم لذلك

قالت علماء السير فلما انصرف الرشيد عن الحج في سنة ست وثمانين ومائة وافي الحيرة في الحرم من سنة سبع وثمانين ومائة. قال مسرور الخادم سمعت الرشيد يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفر بن يحيى قد وجب عليه القتل وانا استخبرك في قتله فحزلي. قالوا ثم عاد الى الانبار وبعث اليه بمسرور وحماد بن سالم وابوزكار الرباباء في عنده يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سماني اليه الموت يطرق اوبغادي

قال مسرور الذي جئت به من ذلك قد والله طرقتك احب امير المؤمنين. قال فوقع على رجلي قبلها ويقول حتى ادخل فاوصي فقتلت اما الدخول فلا سبيل اليه ولكن اوص بما شئت فتقدم في وصيته بما اراد وقال كل مال لي فهو صدقة وكل عبد لي حر وكل من لي عنده ودبعة او حتى فهو في حل ثم انت رسل الرشيد تسخط مسروراً فاخرجه اخراجاً عنيماً حتى اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقبده بقيد حمار واخبر الرشيد فقال انتي برأسه فجاء الى جعفر فاخبره فقال الله الله ما امرك بما امرك الا وهو سكران فدافع بامري حتى يصبح او وامره في ثانية فعاد ليؤامره فقال يا ماص نظراً مؤنتي برأس جعفر فرجع اليه واخبره فقال عاوده ثالثة فاناؤه فخذفه بعموده ثم قال نفيت من المهدي ان جنتي ولم تاتي برأسه لارسلن اليك من ياتي برأسك فاناؤه برأسه. وكان قتله ليلة السبت اول ليلة في صفر سنة سبع وثمانين ومائة بارض الانبار وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم امر بنصب رأسه على الجسر وتطبيع يديه وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد حين خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا المحرق ووجه الرشيد تلك الليلة من احاط يحيى بن خالد وجميع ولده ومواليه ومن كان منهم بسبيل فلم يزل منهم احد كان حاضراً وحول الفضل بن يحيى ليلاً فحبسه ناحية من منازل الرشيد وحبس يحيى بن خالد في منزله

الموصل يومئذ عند الرشيد فغناه فاطرته فقتل يا ابراهيم سل ما شئت . قال نعم يا سيدي اسأل شيئاً لا يرزوك قال ما هو قل مات سلم الخاسر وليس له وارث وخلفت سنة وثلاثين الف دينار هند لبي السمراء الفسائي تأمره بدفعها الي فبعث اليه ان تدفعها الى ابراهيم فدفعها اليه . وكانت الجنازة بعد ذلك قدم هو وابوه يطلبان ميراث سلم بانهما من قرابته فقبل ان تركته كانت نخسين الف دينار وذكروا انه لما مات قال ابو العتاهية

تعالى الله يا سالم بن عمرو اذل المحرص اعناق الرجال

فغضب سلم وقال يزعم اني حريص وقال يرث علي

ما اقيح التزهد من واعظ يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزهد صادقاً اضحى وامسى بيته معبد

ويرفض الدنيا ولم يبلغها ولم يكن يسعى ويسترفد

بخاف ان تنفذ ارزاقه والرزق عند الله لا ينفد

والرزق مقسوم على من ترى يسأله الايض والاسود

كلاً يوفى رزقه كاملاً من كف عن جهده ومن يجهد

قال ابو هفان وصل الى سلم الخاسر من البرامكة عشرون الف درهم ومن الرشيد مثلهما

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة . فيها قتل الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد ووقع بالبرامكة واما سبب عثيه على جعفر الذي قتله لاجله فقد اختلف فيه وفي سبب تغييره على البرامكة . قال بجيشوع الي لقاعد في مجلس هرون الرشيد اذ طلع يحيى بن خالد وكان يدخل بلا اذن فلما صار بالقرب من الرشيد وسلم رد عليه رداً ضعيفاً ولم يدري يحيى ان امرهم قد تغير . ثم اقبل على الرشيد فقال يا بجيشوع يدخل عليك في متلك احد بلا اذن قلت لا ولا يطعم في ذلك فقال ما لنا يدخل علينا بلا اذن فقام يحيى فقال يا امير المؤمنين قدمني الله قبلك والله ما ابتدأت لك الساعة والتمه هوشي خضني به امير المؤمنين ورفع به ذكرى حتى ان كنت لادخل وهو في فراشه وما علمت ان امير المؤمنين كره ما كان يحب واذا علمت فاني اكون في الطبقة الثانية من اهل الاذن والثالثة ان امرني سيدي قال فانهي الرشيد وكان من ارق الخلفاء وجهاً وعيناه في الارض ما يرفع طرفه عينا . ثم قال ما اردت ما تكره انما الناس يقولون وخرج يحيى . وقد كثرت الاقوال في سبب قتل جعفر بن يحيى . وروى ابو جعفر بن جرير الطبري شيئاً عجيباً في هلاك جعفر . قال كان الرشيد لا يصبر عن جعفر وعن اخيه عباس بن المهدي . وقال لجعفر ازوجكما لجل لك النظر اليها ولا تمسها فروجها منه وكانا بمحضران مجلسه ثم يقوم عن مجلسه فيمئلان من الشراب وهما شابان فيقوم

الله

مثلوا قل شعر العرب على حرفين نحو قول دريد بن الصمة

يا ليتني فيها جذع أحب فيها وأقع

فقال سلم الحاسر لموسى الهادي شعراً على ضرب واحد منه

موسى المطر غيث بكر ثم انهر لما اعتقر

ثم اقتسر لما قدر ثم غفر عدل السير

بأبي الاثر خير البشر فرع مضر بدر بدر

لمن نظر هو الوزر لمن حضر والمفتخر

وذكر الخطيب انه كان على طريقة غير مرضية من الجون والخلاعة والنسق ثم تقرأ وترك ذلك فرفقت حاله فاغتم لذلك . ورجع الى شرمكان عليه وياع مصحفاً واشترى بثمنه دفنراً فبوش شعر فاشاع في الناس وسموه سلم الحاسر وصار يقول ارق من شعر بشار بن برد فغضب بشار وكان بشار قد قال من راقب الناس لم يظفر بجأته وفاز بالطيبات الفانك اللهم

وقال سلم

من راقب الناس مات غماً وفاز باللثة الجسور

فغضب بشار وقال والله نهب بيتي باخذ المعاني التي قد لعبت فيها فيكسوها الفاظاً أخف من الفاظي لارضى عنه فزالوا يسألونه حتى رضي عنه . وكان سلم قد كسب مالاً كثيراً بنصيده التي مدح بها المهدي . فمن القصيدة قوله

حضر الرجل وشدت الاحداج وحلها بين مشتر مزاج

شربت بمكة من ذرى بطحائها ماء النبوة ليس فيه مزاج

وكان المهدي قد اعطى مروان بن ابي حفصة مائة الف درهم بنصيده التي اولها . طرقتك زائرة فخي خيالها . فاراد ان ينقص سالماً فحلف سلم لا ياخذ الا مائة الف درهم والف درهم فقال نطرح التصيدتين الى اهل العلم حتى يجذبوا بنندم قصيدتي فانفذ له المهدي مائة الف والف درهم فلما بلغ زمان الرشيد قال قصيدته التي يقول فيها

قل للنازل بالكتيب الاعفر سقيت غادية السحاب المطر

قد بايع الثقلان مهدي المهدي لمحمد بن زينة ابنة جعفر

فحشت زبدة فاه ذراً فباعه بعشرة الاف دينار . وهذا حين بايع الرشيد لمحمد الامين بن زبدة بنت جعفر . ومات سلم في ايام الرشيد وقد اجتمع عنده من المال ستة وثلاثون الف دينار وقيل خمسون الف دينار ولما مات اودعها عند ابي السمراء الغساني فبقيت عنده . واتى ابراهيم

خراسان ولا يعرض لي في شيء ما اقطعني امير المؤمنين ولا يعرض لي ولا لاحد من عمالي او كتابي بيت محاسبة ولا يدخل علي ولا عليهم ولا على من كان معي ممن استعنت به من جميع الناس مكروهاً في نفس ولا دم ولا شعر ولا بشر ولا مال ولا صغير ولا كبير فاجابة الى ذلك واقر به وكتب له كتاباً أكد فيه على نفسه ووصى به امير المؤمنين هرون وقبله. فشرطت لامير المؤمنين وجعلت له ان اسمع واطيع لمحمد ولا اعصيه ولا اصحه ولا اغشه ولو في بيعة ولا اغدر ولا انكث وانفذ كتبه واوراه واحسن موازرتة في جهاد عدوه في ناحيتي ما وقي لي بما شرطت لامير المؤمنين هرون في امري وان محمداً ان اراد ان يولي رجلاً من ولاة العهد والخلافة بعدي فذلك له ما وقي لي بما جعله امير المؤمنين واشترط لي عليه وعلي انفاذ ذلك والوفاء له به ولا انقض ذلك ولا ابدله ولا اقدم قبله احداً من ولدي ولا قريباً ولا بعيداً من الناس اجمعين. وان انا نقضت شيئاً ما شرطت وسميت في كتابي وغدرت فبرئت من الله ومن ولايته وديوه ومحمد رسوله وسلم ولقيت الله يوم القيمة كافراً مشركاً وكل امرأة هي لي اليوم طالقة وتزوجتها الى ثلثين سنة طالق ثلاثاً البتة طلاق الحرج وكل مملوك هو لي اليوم او املكه الى ثلثين سنة احرار لوجه الله وعلي المشي الى بيت الله الحرام الذي بمكة راجلاً حافياً نذراً واجباً علي في عني لا يقبل الله مني الا الوفاء بذلك وكلما شرطت في كتابي هذا لارثي لا اضره غيره ولا انوي غيره. شهد سليمان بن امير المؤمنين. وفلان وفلان وفلان وكُتب في ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومائة

وكتب ايضا الرشيد كتاباً الى العمال في توكيد ما شرط لمحمد وعبد الله من بعده بجمع الكلفة والمأم الشغف والحسم لكيد الاعداء والنفقة من اهل الكفر والفتاق والغفل والظيع وقد نسخ امير المؤمنين ذبلك الشرطين الذين كتبهما محمد وعبد الله في اسفل كتابه هذا. وكتب اسمعيل بن صبح يوم السبت لياليتين من المحرم سنة ثمان وثمانين ومائة. وامر الرشيد للمأمون بمائة الف درهم فحملت له الى بغداد من الرقة. وفيها مات اصبغ بن عبد العزيز بن مسرور بن الحكم. وحكى عنه انه قال. لان يخطئ الامام في الفتوى خير له من ان يخطئ في العقوبة. وفيها مات سلم الخاسر الشاعر وهو سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء يقال انه مولى ابي بكر بن ابي قحافة وقيل بل مولى المهدي بن العباس واختلفوا لم يسي الخاسر. فقال البريدي ورث من ابيه مائة الف درهم واصاب من مداخ الملك مثلاً. فانفقها كلها على الادب. وحكى الاصفهاني ابو الفرج صاحب الاغانى انه ورث من ابيه مصحفاً فباعه واشترى بغيره شعر امرئ التيس وقد رزقني الله حفظ القرآن بعد ذلك الحال فقال له انت مصحفاً واشتريت بغيره شعر امرئ التيس وقد رزقني الله حفظ القرآن بعد ذلك الحال فقال له انت الان الراجح وكان مقتدرًا على الشعر بلغ من اقتداره انه اخترع شعراً على حرف واحد لم يسبق الى

مرسيع انتفاضه وتقديم الى المحجة بمحفظ الكتاب ومنع من اراد اخراجه
ذكر تلخيص نسخة الكتاب

هذا كتاب لعبد الله هرون امير المؤمنين كنية محمد بن هرون امير المؤمنين في صحفه من عقله وجوار من امره طائفاً غير مكره. ان امير المؤمنين ولائي العهد من بعده وصير البيعة لي في رقاب المسلمين وولي عبد الله بن هرون امير المؤمنين العهد والخلافة وجميع امور المسلمين بعدي برضى مني وتسليم طائفاً غير مكره وولاه خراسان وثورها وكورها وحربها وجندھا وخراجھا وبيوت اموالھا وصدقاتھا وعشرھا وجميع اموالھا في حياتھ وبعده. وشرطت لعبد الله هرون امير المؤمنين برضى مني وطيب نفس ان لاخي عبد الله بن هرون علي الوفا بما عقد له هرون امير المؤمنين والعهد والولاية والخلافة وامور المسلمين جميعاً بعدي وتسليم ذلك له وما جعل له من ولاية خراسان واعمالھا كلها وما اقطعه امير المؤمنين من قطيعة او جعل له من عقدة او ضيعة وما اعطاه في حياتھ وصحه من مال او حلي او جوهر او اقطاع فهو لعبد الله بن هرون امير المؤمنين موقراً مسلماً اليه وقد عرفت ذلك كله شيئاً قشياً. فان حدث بامير المؤمنين فعلي محمد في خلافته انفاذاً ما أمر به هرون امير المؤمنين في تولية عبد الله بن هرون امير المؤمنين خراسان وثورھا من لدن الرمي الى اقصى خراسان ليس لمحمد بن امير المؤمنين هرون ان يحول عنه قائداً ولا راجلاً من ضم اليه من اصحابه. فعليكم معشر المسلمين انفاذاً ما كتب به امير المؤمنين في كتابه هذا وشرط عليكم السمع والطاعة لامير المؤمنين فيما ازمكم لعبد الله بن امير المؤمنين وعهد الله وذمته ورسوله وذمة المسلمين من اليهود والمواثيق التي اخذ الله على الملائكة المقربين والمرسلين والنبين اجمعين. ووكدها في اعتناق المسلمين ليقرر لعبد الله بن امير المؤمنين بما سمي وكتب في كتابه هذا واشترط عليكم فبريت منكم ذمة الله وذمة محمد صلعم وذم المسلمين. وكل مال هو اليوم لكل رجل منكم او يستفيده الى خمسين سنة فهو صدقة على المسلمين وعلى كل رجل منكم المشي الى بيت الله الحرام الذي بمكة خمسين حجة نذراً واجباً لا يقبل الله منه الا الوفاء بذلك. وكل مملوك له حر وكل امرأة له في طائفة ثلاثا البنة وطلاق الحرج لاثنية فيها. والله عليكم بذلك كفيل وكفى بالله حسيباً. وكتب عبد الله بن امير المؤمنين بخط يده في الكعبة. هذا كتاب لعبد الله هرون امير المؤمنين كنية له عبد الله بن هرون امير المؤمنين في صحفه من عقله وجوار امره من امره وصدق نيتو فيما كتبه في كتابه هذا ومعرفته بما فيه من النصد والصلاح له ولاهل بيته وجماعة المسلمين ان امير المؤمنين هرون ولائي العهد والخلافة وجميع امور المسلمين بعد اخي محمد بن هرون امير المؤمنين ولائي في حياتھ تغور خراسان وكورها وجميع اعمالھا بشرط على محمد بن هرون الوفاء بما عقد لي من الخلافة وولاية العهد وولاية العباد والبلاد وولاية

اعزز عليّ بان أرّوع شبيها اوان يدوق على يدي حماما
ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة وفيها مات عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس ولد
سنة اربع ومائة وكان عظيم المخلوق وكانت فيه عجائب منها انه حجّ يزيد بن معاوية سنة خمسين وحجّ
عبد الصمد سنة خمسين ومائة وكان بين حبيهما مائة سنة وها في النسب الى عبد مناف سواء لان
يزيد هو يزيد بن معاوية بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف . وعبد
الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والى غير ذلك من
مثل هذه التواريخ في الاعمار التي تتقارب ولا حاجة في اثباتها في هذا المختصر

ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة . قال الحسن بن الصباح الزعفراني لما قدم الشافعي الى
بغداد وافق عقد الرشيد للامين والمأمون على العهد وبكر الناس ليهنوا الرشيد فجلسوا في دار العامة
ينتظرون الاذن فجهل الناس يقولون كيف ندعو لها فانا ان فعلنا ذلك كان دعاء على الخليفة وان
لم ندع لها كان نقصيرا . فدخل الشافعي فجلس فقبل له في ذلك فقال الله الموفق فلما اذن دخل
الناس فكان اول متكلم الشافعي فقال

لا قصرا عنها ولا بلغتها حتى يطول على يدك طولها

وكان القاسم بن الرشيد في حجر عبد الملك بن صالح فلما بايع الرشيد للامين والمأمون كتب اليه
عبد الملك يقول

يا ايها الملك الذي لو كان نجما كان سعدا

اعقد لقاسم بيعة واقدر له في الملك زندا

الله فرد واحد فاجعل ولاء العهد فردا

وكان ذلك اول ما حض الرشيد على البيعة للقاسم فبايع له وسماه المومنين وولاه الجزيرة والنفور
والعوام . فلما قسم الارض بين اولاده الثلاثة قال بعض الناس قد احكم امير المؤمنين وقال بعضهم
بل انى باسهم بينهم وعاقبة ما صنع مخوفة على الرعية . وحجّ الرشيد ومعه ابناؤه ووزراؤه وقواده
وقضائه في سنة ست وثمانين ومائة فلما قضى مناسكة كتب للمأمون كتابين اجهد الفقهاء والقضاة
اراءهم فيها احدها على محمد بن اسحق عليه من تسليم ما ولي عبد الله من الاعمال وصير اليه من
الضياع والغلات والجواهر والاموال والاخر نسخة البيعة التي اخذها على الخاصة والعامة والشروط
لعبد الله المأمون على محمد الامين وعليهم وحضر في الكعبة واحضر وجوه بني هاشم والقواد والفقهاء
وقرأ الكتاب على الامين والمأمون واشهد عليها جمع من حضر من سائر ولده وامل بيته ومواليه
ووزرائه وقواده وكتابه ثم رأى ان يعلق الكتاب في الكعبة فلما رفع سنط قبل ان يعلق فقبل هذا

القصة قال فأدخلت عليه وهو مغضب يقول بتعرضون لنا ويفعلون فلما رأيت غضبه أخرجت الخاتم فلما نظر إلى الخاتم قال من أين لك هذا قلت دفعه إلي رجل أطيان فقال لي طيان وقرني منه فقلت يا أمير المؤمنين إنه أوصاني ببوصية إذا أوصلت إليك هذا الخاتم ان أقول بغيرك صاحب هذا الخاتم السلام ويقول ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت عليها ندمت . فقام على رجليه قائماً وضرب بنفسه على البساط وجعل يتقلب ويقول يا بني نصحت اباك . فقلت في نفسي كأنه ابنة ثم جلس وجاءوا بالماء فمسحوا وجهه فقال كيف عرفته قال فنصحت عليه قصته من اولها الى اخرها قال فبكي وقال هذا اول مولود لي وكان ابي المهدي ذكر لي زينة ابنة جعفران زوجني بها فبصرته بامرأة فوقعت في قلبي وكانت خسيفة فتزوجتها سرّاً من ابي وولدتها هذا المولود واخذتها الى البصرة واعطيتها هذا الخاتم واشياء وقلت اكفي نفسك واذا بلغك باني قد قعدت في الخلافة فأنتني فلما قعدت للخلافة سألت عنها فقيل لي انها ماتا ولم ادريه باقٍ وأبنت دفنته فقلت يا امير المؤمنين دفنته في مقابر عبد الله بن مالك فقال لي اليك حاجة اذا كان بعد المغرب فقف لي بالباب حتى انزل اليك فاخرج متنكراً الى قبره فوقفت له فخرج متنكراً والخدم حوله حتى وضع يده بيدي وصاح بالخدم فتفتحوا وجئت به الى قبره فما زال ليلته يبكي الى ان اصبح ويده ورأسه ولحيته على قبره وجعل يقول يا بني لقد نصحت اباك قال فجعلت ابكي لبعث روحه مني له . ثم سمع كلاماً فقال كاني اسمع كلاماً قلت اجل اصبت يا امير المؤمنين قد طلع الفجر فقال لي قد امرت لك بعشرة الاف درهم واكتب عيالك مع عيال فان لك عليّ حقاً بدفنتك ولدي وان انا متا وصبت من يكن من بعدي ان يجري عليك ما بقي لك عنب ثم اخذ بيدي حتى اذا بلغ قريباً من النصر قال لي انظر ما اوصيتك به اذا طلعت الشمس فقف حتى انظر اليك فادعوك فحدثني حديثه فقلت ان شاء الله فلم اعد اليه . وفيها مات المعافي بن عمران ابو مسعود الازدي الموصلني دخل في طلب العلم والحديث الى البلاد البعيدة وجالس العلماء ولازم سفيان الثوري فتفقه به وتآدب بادابه وكان يسميه بالفاوته فيقول يا قوته العلماء وصنف كتباً وروى عنه ابن المبارك وبشر الحافي وكان زاهداً فاضلاً عارفاً عاقلاً صاحب فقه وحديث . وفي هذه السنة مات يعقوب بن الربيع حاجب المنصور وهو اخو الفضل بن الربيع كان ادبياً شاعراً فصيحاً بليغاً واخذ من العلوم اوفى نصيب وكان له جارية طلبها سبع سنين وبذل فيها حتى ملكها وأعطى بها الف دينار فلم يبعها ولم تمكث عنده الا سنة اشهر حتى ماتت فرثاها بمراثٍ منها ما انشده الاخفش

اضحوا بصيدون الظباء وانتي لارى تصيدها عليّ حراماً
اشبهن منك سوانفاً ومداماً فارى بذاك لها عليّ دماً

رجلاً يحب العلم والحديث وكان أبوه صاحب صحنائه وكواضحه يقال له بشير وطلب ابنه هشيم الحديث واعتناه وكان أبوه يمنعه فكذب الحديث حتى جالس أبا شيبه في الفتوة فحرض هشيم فقال أبو شيبه ما فعل ذلك الفتى الذي كان يجي إلينا فقالوا عليل فقال قوموا بنا حتى نعوده فقام أهل المجلس جميعاً يعودونه حتى صاروا إلى منزل بشير وبيده في الصحراء (أي الكواضح) فقبل له الحق ابتك قد جاءه القاضي الذي يعودك فجاه بشير والقاضي في داره فلما خرج قال لابنه يا بني قد كنت استعك من طلب الحديث فاما اليوم فلا . فقد صار القاضي يجي إلى بابي فتى أملت أنا هذا . ومكث هشيم يصلي الفجر بوضوءه عشاء الآخر قبل أن يموت بعشر سنين وتوفي ببغداد في هذه السنة في شعبان

ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائة . فيها مات أحمد بن هرون الرشيد المسمى بالسبي قال عبد الله ابن أبي الفرج خرجت يوماً أطلب رجلاً يرمي لي شيباً في الدار فذهبت فاشير لي إلى رجل حمير الوجه بين يديه مروزييل فقلت تعمل لي فقال بدرهم ودانق فقلت ثم فعل لي عملاً بدرهم ودانق ودرهم ودانق ودرهم ودانق خمسة أيام فأتيت يوماً آخر فسألت عنه فقيل ذاك رجل لا يرى في يوم الجمعة إلا يرى في يوم كذا فنجمت في ذلك اليوم فقلت تعمل لي قال نعم بدرهم ودانق فقلت بل بدرهم ولم يكن لي الدانق ولكني أحببت أن استعلم ما عنده فلما كان المساء وزنت له درهما فقال لي ما هذا فقلت درهم قال ألم أقلك درهم ودانق أف أقصدت علي فقلت وأنا ألم أقلك بدرهم فقال لست اخذ منه شيئاً فوزنت درهما ودانقاً فقلت خذ فأبى أن يأخذه وقال سبحان الله أقول لك لا اخذ قطع علي فأبى أن يأخذه ومضى . قال فاقبل علي أهلي وقالت فعل الله بك ما أوردت أن الرجل عمل لك عملاً بدراهم أقصدت عليه . قال فنجمت يوماً فسألت عنه فقيل له هو مريض فاستدلت علي بيته فأتته فاستأذنت ودخلت عليه وهو مبطون وليس في بيته شيء إلا ذلك المرء والزنبيل فسلمت عليه وقلت له لي إليك حاجة وتعرف ادخال السرور على قلب المؤمن وأنا لمحب أن تجي إلى بيتي أداربك حتى تنصلح حالك قال وتجب ذلك قلت نعم . قال بشرائط ثلاث قلت نعم قال أن لا تعرض علي طعاماً حتى أسألك وإذا أنا مت تدفني في كسائي وجبتي هذه قلت نعم قال والثالثة أشد منها وهي شديدة قلت رضيت فجهلته إلى منزلي عند الظهر فلما أصبحت من الغد ناداني يا عبد الله فقلت ما شأنك قال قد احضرت أفجع صرع على كي قال ففخمتها فإذا خاتم عليه فص احمر فقال أنا أنا مت . ودفتني فخذ هذا الخاتم ثم ادفعه إلى هرون الرشيد أمير المؤمنين وقل له يقول لك صاحب هذا الخاتم ويحك لا تموت على سكرتك هذه فانك أن مت على سكرتك هذه ندمت . قال فلما دفتني سألت يوم خروج هرون أمير المؤمنين وكتبت قصة وتعرضت له قال فرفعتني إليه قلل فأوذيت أذى كثيراً شديداً فلما دخل قصره وقرأ النصه قلل علي بصاحب هذه

وان لك من مقامك منصراً فانظر الى ابن تنصرف الى الجنة ام الى النار . قال فبكى هرون الرشيد بكاء شديداً حتى اغي عليه . وفيها مات ابن السماك بالكوفة . وفيها مات الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عم وبكى بابي الحسن الهاشمي ولد بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة وولد له اربعون ولداً من ذكر واثني وكان كثير العبادة جواداً فافذا بلغه عن رجل يؤذيه بعث اليه بالف دينار وخرج الى الصلح . واهدى له بعض العبيد عسيده فاشتري الضيعة التي فيها ذلك العبد والعبد بالف دينار واعنته ووهبه الضيعة واقدمه المهدي بغداد ثم رده الى المدينة لئلا يراه . قال الربيع لما حبس المهدي موسى بن جعفر عم رأى المهدي في النوم علي بن ابي طالب وهو يقول يا محمد هل عسى ان توليت ان تسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم . قال الربيع فارسل الي ليلاً فراعني ذلك فنجته فاذن هويراً هذه الآية وكان احسن الناس صوتاً وقال علي بن موسى بن جعفر فنجته به فعاثه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب في النوم فقرأ علي كذا فتومني ان تخرج علي اوعلى احده من ولدي قال والله لافعلت ذلك ولا هو من شائي قال صدقت . ياربيع اعطوه ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله الى المدينة . قال الربيع فاحكمت امره ليلاً فما اصبح الا وهو في الطريق خوفاً من العوائق . ثم ما زال مقيماً بالمدينة الى ايام الرشيد . ففج الرشيد فاجتمعا عند قبر النبي (صلم) فسمع منه الرشيد كلمات غيرته عليه

قال عبد الرحمن بن صالح الأزدي حج هرون الرشيد فألقى قبر النبي (صلم) زامراً له وحوله فريش واقتناه الثبائل ومعه موسى بن جعفر فلما انتهى الى القبر قال السلام عليك يا ابن عم افغارا على من حوله . فدنا موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا أبا تغير وجه هرون وقال هذا الفخر يا ابا الحسن حقاً . ثم اعتمر الرشيد في رمضان سنة تسع وسبعين وحمل موسى بن جعفر معه الى بغداد فحبسه بها فتوفي في حبسه فلما طال حبسه كتب الى الرشيد . انه لن ينقضي غي يوم من البلاد الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى تنقضي جميعاً الى يوم ليس له انقضاء بخسر فيه المجهلون . وتوفي موسى بن جعفر لخمس مئة من رجب هذه السنة . قال القاضي ابو محمد للحسن بن الحسين الخلال ما اقمي امر ففصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به الا سهل الله لي ما احب . وفيها مات هشيم بن بشير بن ابي حازم . واسم ابي حازم القاسم بن دينار وكنيته هشيم ابو معوية السلمي الواسطي بخاري الاصل ولد سنة اربع ومائة وكان ابوه طباطبا الحجاج بن يوسف سمع هشيم من عمرو بن دينار والزهري ويونس بن عبيد وابوبواب بن عون وخلق كثير روى عنه مالك والثوري وشعبة وابن المبارك واحمد بن حنبل وغيرهم . وكان من العلماء الحفاظ للثقاة قال ابو اسحق المبري كان هشيم

لما احتاج اليه فقال ردّيه فمّا الله لا اقبله اخرجتها من الرق وزوجتها من امير المؤمنين وترضى لي بهذا فلم نزل اليه انا وعمومتي حتى قبل وأمر لي بالف دينار وفي هذه السنة مات يعقوب بن داود بن طهان ابو عبد الله مولى عبد الله بن حازم السلي استوزره المهدي وقرب من قلبه وغلب على امره ثم انه امره بقتل بعض العلويين فقال قد فعلت ولم يفعل فحبسه الى ان اخرجه الرشيد . قال عبد الله بن يعقوب بن داود قال لي ابي حسني المهدي في ثرونيته عليّ قبة فمكثت فيها خمس عشرة سنة حتى مضى صدر من خلافة الرشيد . وكان يدلي اليّ في كل يوم رغيف خبز وكوز من الماء وأذن بأوقات الصلوات فلما كان في رأس ثالث عشرة سنة أتاني ات في منامي فقال

حنّا على يوسف المولى فأخرجه من قعر جبّ وبيت حوله غمّ

قال فحمدت الله وقد اتى الفرج فمكثت حوّلًا لا ارى شيئًا ثم اتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال عسى فرج يأتي به الله انه لهُ كل يوم في خليفة أمر

قال ثم أمتّ حوّلًا لا ارى شيئًا . ثم اتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

فيا من خائف وبك عان وبأني أهله النائي الغريب

فلما أصبحت نوديت وظننت أنّي أؤذن بالصلاة . فدّلي لي جبل أسود وقيل اشدّد به وسطك ففعلت فاخرجوني فلما قابلت الضوّ عني بصري فانطلقوا بي فادخلوني على الرشيد فقبل لي سلم على امير المؤمنين . فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين المهدي ورحمة الله وبركاته . فقال لست به . فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين الهادي فقال لست به . فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين الرشيد فقال يا يعقوب والله ما شفع فيك اليّ احد غير اني حملت اللبلة صبيّة على عني فذكرت حملك اباي على عنقك فترثت لك من الحبل الذي كنت فيه فاخرجتك . قال واكرمني وقرب مجلسي ثم ان يحيى بن خالد تنكر لي كأنه خاف ان اغلب على امير المؤمنين دونه فحنّته فاستأذنت الحجّ فاذن لي فلم أزل مقبلاً بمكة ومات بها في هذه السنة

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة فيها مات محمد بن صبيح ابو العباس المذكور الواعظ المعروف بابن السماك . سمع هشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد والاعمش وسفيان الثوري وغيرهم وروى عنه حسين الجعفي واحمد بن حنبل وله مواعظ حسنة وكثيرة ومقامات عظيمة . قال المغيرة بن شعيب حضرت يحيى بن خالد وهو يقول لابن السماك اذا دخلت على امير المؤمنين الرشيد فاجز ولا تكثر عليه . فلما دخل عليه قام بين يديه وقال يا امير المؤمنين ان لك بين يدي الله تعالى مقامًا

فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما يرى فان امكك ان تدفع ذلك الى الغد . فقال مالي الى ذلك من سئيل . قلت كيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم فامرني ان اتي بك امير المؤمنين . فقلت انا اذن لي ان اصب علي ماء وانحيط فاين كنت امراً ولا كنت قد احكمت شيئاً في . وان رزق الله العافية فلن يضير . فاذن لي فدخلت فلبست ثياباً جدياً ونظمت بما امكن من الطيب . ثم خرجنا فوضنا حتى اتينا دار الرشيد . فاذا مسرور الخادم فقال له هرة قد جئت . فقلت لمسرور يا ابا هاشم . خدمني وحرمني وهذا وقت ضيق فتدري عيلى طلبني امير المؤمنين قال لا . قلت فبن عنده قال عيسى بن جعفر . قلت ومن قال ما عندها ثالث فقال مرة فاذا صرحت في صحن المحبرة فانه في الرواق فحرك رجلك بالارض فانه سبب لك فقل انا محبب . ففعلت فقال من هذا قلت يعقوب . قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى ابن جعفر فسلمت فرد السلام وقال اظنارو عنك قلت اي فانه . وكذلك من خلفي . قال اجلس فجلست حتى سكن روعي . ثم التفت الي فقال يا يعقوب تدري لم دعوتك فقلت لا . قالى دعوتك لاشهدك على هذا . ان عنده جارية سألته ان يهبها لي فامتنع وسألته ان يهبها فامتنع والله لئن لم يفعل لا قتلته . فالتفت الى عيسى وقلت . وما بلغ الله بحاريق نعمها امير المؤمنين وتزول نفسك هذه المنزلة . فقال لي عجلت في القول قيل ان تعرف ما عندي . فقلت وما في هذا من الجواب فقل ان علي يمناً بالطلاق والعناق وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها . فالتفت الى الرشيد فقال هل لك في ذلك من مخرج . قلت نعم يهلك نصفها ويبعك نصفها فيكون لم يبع ولم يهب قال ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك ان قد وهبته نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف دينار فقال علي بالجارية وبالمال . فأوتني بهما بالمال . فقال خذها بارك الله لك فيها . ثم قال الرشيد يا ابا يوسف بنيت واحدة فليد وما في قال في ملوكة ولا بد من ان تستبرى . والله لئن لم ايت ليقي معها اني لا ظن ان نفسي ستخرج . قلت يا امير المؤمنين نعمتها اختزوجها فان الحرمة لا تستبرى قال اشهدوا اني قد اعنتها فبن زوجها . قلت انما فدعي مسرور وحسن . فخطبت وحمدت الله ثم زوجته على عشرين الف دينار ودعى بالمال فدفعها اليها . ثم قال لي يا ابا يوسف انصرف ورفع رأسه الي مسرور فقال يا مسرور قال ليك يا امير المؤمنين قالى احمل الى يعقوب مائتي الف درهم وعشرين نخاعاً ثياباً فخل ذلك معي فقال بشرين الوليد فالتفت الى يعقوب فقال هل رأيت بأساً بما فعلت فقلت لا قال فخذ منها حنك قلت وما حتى قال العشر . قال فبشركه ودعوت له فذهبت لا قوم فاذا يعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف بتك تقر بك السلام وتقول لك والله ما وصل الي في ليأتي هذه من امير المؤمنين الا المهر الذي قد عرفت وقد حملت اليك النصف منه وخطبت الباقي

امره . فلم يزل حالي تنوى حتى قتلني قضاء القضاء . ولما مات ابو يوسف خلف مائتي سراويل من اصناف السراويلات وكل سراويل بتكة ارمي تساوي ديناراً وبلغ من محلو عند الرشيد انه طلبه يوماً فجاء وعليه بردة فقال الرشيد

جاءت به منقرأ بريدة صفراء في شمع وخده

قال ابو يوسف العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فانك اذا اعطيتك كلك فلك من عطائك البعض على هسروك ان ابو حنيفة يشهد لابي يوسف انه اعلم الناس . وقال المزني ابو يوسف اتبعهم الحديث . فقال ابو يوسف سأقي الامم عن مسألة فاجبت فيها . فقال لي من اين قلت هذا فقلت لحديثك الذي حدثتنا انت . ثم ذكرت الحديث . فقال لي يا يعقوب اني لاحظظ هذا الحديث قبل ان يخرج اليك فما عرفت تأويله حتى الان . واخبار ابي يوسف القاضي كثيرة لا يحصى استقصاؤها في امور الدين والقضاء . فيها ما حكاه بنفسه قال لما وليت القضاء وانفست فيه وليس في قلبي منه شيء . وارجو ان لا يسألني الله عن جور ولا ميل في احدى . الا يوماً واحداً فانه يقع في قلبي منه شيء . قالوا وما هو قال جاءني رجل فقال ان لي بنتاً قد اغضبني اياه امير المؤمنين . فقلت في بد من هو الان فقال في بد امير المؤمنين . فقلت ومن يقوم بملوكه ومصلحه قال امير المؤمنين فاخذت قصته ودخلت . فقلت يا امير المؤمنين ان لك خصماً لباب قد ادعى كيت وكيت . فقال هذا البستان اشتراه لي المهدي . قلت يا امير المؤمنين ان رأيت ان ندعوك بخصمك حتى اسمع منك . قال فدعني به فادخل فادعني فقلت يا امير المؤمنين ما تقول فيما يدعي فقال البستان لي وفي يدي اشتراه لي المهدي قلت يا رجل ما تشاء . قال خذ لي يمينه . فقلت انخلف يا امير المؤمنين قتل لا . فقلت يا امير المؤمنين اعرض عليك اليمين ثلاثاً خلف خلفت والا حكمت عليك . فعرضت عليه اليمين ثلاثاً فاني ان مخلف فقلت يا امير المؤمنين قد حكمت عليك بهذا البستان فان رأيت ان تأمر بتسليمه اليه . قال لا اسلم قلت يا رجل تعود عليه في مجلس اخر . قال افعل . قلت يا امير المؤمنين بالحبس بغير ضمان له فاعرج . فقال الفضل بن الربيع . والله ما رأيت مجلساً قط الا وهذا احسن منه . فقلت يا امير المؤمنين ان رأيت ان نعم حسن هذا المجلس بردها البستان . فقلت له فاي شيء في قلبك . قال جعلت احتمال في صرف الخصومة والقضية عن امير المؤمنين ولم اسأل ان يقعد مع خصموه او يأذن لخصموه ان يقعد معه على السرير . قال حماد بن اسحق الموصلي حدثني ابي قال حدثني بشر بن المولى وسأله من اين جاء قال كنت عند ابي يوسف القاضي وكنا في حديث ظريف . فقلت له حدثني به فقال لي يعقوب بينا انا البارحة قد اويت الى فراشي فاذا داني بقى الباب دقاً شديداً . فاخذت علي ازارعي وخرجت فاذا هرثة بن اعين . فسلمت عليه

جندب ويحيى بن معين وسكن بغداد وولاه الهادي القضاء ثم الرشيد وهو أول من دعي بقاضي القضاء في الاسلام . وكان يتردد الى ابي حنيفة وهو فقير فنهاه ابيه عن ذلك فانقطع فلما رآه ابو حنيفة سألته عن انقطاعه فاخبره فاعطاه مائة درهم فقال استنفع بهذه فاذا فنيت فاخبرني فكان بعهده . وروى ان اياه مات وخلفه طفلاً وان امه في التي انكرت عليه ملازمة ابي حنيفة . قال يعقوب توفي والدي وخلفني صغيراً في حجر ابي فاستعني الى قضاة اخدمته فكنت ادع القضاة وامضي الى حلقة ابي حنيفة فاجلس فاستمع وكانت ابي يحيى يخطي فتأخذ يدي وتذهب الى القضاة وكان ابو حنيفة يعنى بي لما يرى من حرصي على العلم فلما كثر ذلك على ابي قالت لابي حنيفة يا هذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانا اطلعته من مغربي وامل ان يكسب دانقاً يعود به على نفسه فقال لما ابن حنيفة مري بارعنا هذا هوذا يعلم اكل الفالودج بدهن السمق فانصرفوا وقالت له انيت شيخ قد عرفتك وذهب عقلك ثم لزمته فنفتني الله بالعلم وزفني حتى تلبثت القضاء وكنت اجالس الرشيد اكل معه على مائدة . فلما كان في بعض الايام قدم الى الرشيد فالودجة بدهن السمق فصحبته فقال لي م تفحك قلت خيراً ابي الله امير المؤمنين . فقال ليخبرني . ولحق علي فاخبرته بالنصة من اولها الى اخرها فتعجب من ذلك وقال لعلمي ان العلم ينفع ويرفع دنيا واخره وترسم على ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقول ما لا يراه بعين رأسه وكان سبب اتصال ابي يوسف بالرشيد انه قدم بغداد بعد موت ابي حنيفة فبحث بعض القضاة في عين وطلب فقربا فجي . باي يوسف فأتاه الله لا يبحث فوهب له دنائير واخذ له داراً بالقرب منه واتصل به فدخل القائد يوماً الى الرشيد فوجده مفهوماً فسأله عن سبب غيبه فقال شيء من امر الدين قد احزنتني فاطلب لي قتيلاً استنتبه فجاء باي يوسف قال ابو يوسف فلما دخلت الى منزلي من الدور رأيت فتى حسناً عليه اثر الملك وهو في حجر محبوس فلوماً اليّ باصبعه مستغيثاً فلم افهم عنه ارادته . فادخلت الى الرشيد فلما مثلت بين يديه وسلمت عليه ووقفت وقال لي ما اسئلك قلت يعقوب اصلى الله امير المؤمنين فقال ما تقول في امام شهاد رجلنا في . أجمده . قلت لا يجب ذلك . فنجيت قلنا محمد الرشيد . فوقع لي انه قد رأى بعض اهلوه على ذلك وان الذي اشار اليّ بالاستغاثه هو الزاني . ثم قال لي الرشيد من اين قلت هذا . قلت لان النبي (صلى) قال ادركوا الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد بها فقال يا سيدي شبهة مع المعايمة . قلت ليس تجوز المعايمة لذلك اكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقو علم . ففهم مرة اخرى وامر لي بالمرجول وان الزم الدار . فاجرت حتى جاءني هدية التي وهبها امي واسبابه فصار ذلك اصلاً للنعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستعني وهذا يشاورني وصلاتهم تصل اليّ . ثم بعد ذلك استدعاني الخليفة فاستغاثني في خواص

سي اسطرسي غلاماً فاشتراه عثمان بن عفان فوهبه لمروان بن الحكم فاعتقه يوم الراد لانه ابنى
بلاء حسناً . وقيل ان ابا حفصة كان طبيباً يمد يدها على يد عثمان بن عفان وقيل على يد مروان .
وكان مروان بن سليمان شاعراً مجيداً ومذح المهدي والمهدي والرشيد ومعن بن زائدة . قال
الكسائي كان الشعر سقاءً يخض قد فطمت الزبدة الى مروان بن ابي حفصة . قال الفضل بن الربيع
رايت مروان بن ابي حفصة قد دخل على المهدي بعد موت معن بن زائدة فمدحه بايات فقال من
انت قال شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال له اليس القائل

اقنا بالهامة بعد معن مقاماً لا تريد به زبالاً

وقلنا من نذهب بعد معن وقد ذهب النوال فلانوالا

قد جئت تطلب نوالنا لاني لك عندنا . تجزوا برجله فجز برجله حتى اخرج . فلما كان العام
المقبل تخطف حتى دخل مع الشعراء واما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء في كل علم مرة فقل بين
يديه فانهده . طرقت زائرة فني مهابها . الى قوله

شهدت من الافعال آخر اية . يترائهم فاردتم ابطالها

فجعل المهدي يتنازع عن مصلاة عجمياً بقوله . ثم قال كم هي بيتا فقال مائة بيت فأمر له بمائة الف
درهم . فلما افضت الخلافة الى الرشيد انشده . فقال اليس القائل في معن كذا وكذا ثم امر باخراجه
تخطف حتى عاد ودخل بعد يومين فانهده قصيدة فامر له بعد ايامها الوقا . وخرج مروان من
دار المهدي ومعه ثمانون الف درهم . فربز من فساء له فاعطاه ثلثي درهم فقيل له هلاً اعطيتك درهماً
فقال لو توهمها مائة الف لاعطيتك درهماً تماماً . وكان مروان بجيلاً لا يسرج له في دلوه فاذا اراد ان
ينام اضاعت له الجارية قصبة الى ان ينام . وكان المهدي يعطي ابن ابي حفصة وسام الخاسر عطية
واحدة وكان سالم يأتي باب المهدي على بردون قيمته عشرة الاف درهم ولباسه الخمر والوشى والطيب
بنوح منه . وكان مروان يحيى وعليه فروق قميص كرايس وكساء غليظ . وكان لا يأكل اللحم بجلاً حتى
يقوم اليه فاذا قرم اليه ارسل غلامه فاشترى له رأساً فقيل له تراك لا تأكل الا الرأس . فقال الرأس
اعرف سعرة فأم من خبائة الغلام وليس ليهم بطيخة الغلام فبقديو ان يأكل منه واكل من الرأس
الوانا . عني لونا واذنيه لونا وعضويه لونا ودماعه لونا واكفى موته طيخة قد اجتمعت لي فيه مرافق
وفي هذه السنة ماتت يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن حنيفة الانصاري وسعد جده . من
الصحابية عرض على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم اُحُد قال فاستصره وحبسه امه وابوه يحيرن معاوية
ويكنى يعقوب ابا يوسف القاضي وهو صاحب ابي حنيفة . سمع ابا الحسن الشيباني وسليمان التيمي ويحيى
ابن سعيد والاعمش وهشام بن عروة وابن اسحق وروى عنه محمد بن الحسن وعلي بن الجعد واحمد بن

وكنّا جميعاً فرّق الدهر بيننا - الى الامد الاقصى فن يا من الدهر
قال الخطيب ويقال ان سنة كانت اثنين وثلاثين سنة
ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائة فيها غزا الرشيد ارض الروم فافتتح بها عنوة حصن الصفصاف
فقال فيه مروان بن ابي حنيفة

ان امير المؤمنين المصطفى قد ترك الصفصاف قاعاً صنفنا

وفيها مات ابن المبارك وهو عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن الرافعي مولى بني حنظلة كان ابيه
تركباً عبداً لرجل من التجار من همدان من بني حنظلة وكان عبد الله اذ قدم هذه ان يخضع لوالديه
ويطعمهم وكانت امه خوارزمية ولد سنة ثمان عشرة ومائة وسمع هشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد
والاعمش وسليمان التيمي وحيداً الطويل وما لكانا وابن عوف والثوري والاوزاعي وغيرهم وكان من
اية المسلمين الموصوفين بالمحفظ والفقه والعروة والزهدي والكرام والنجاعة وله النصايف الحسان
والشعر المتضمن الزهد والحكمة وكان من اهل المعرفة والمرايضة وكان ابن عيينة يقول نظرت في امر
الاصحاب وامر ابن المبارك فما رأيت لهم عليه فضلاً الا يصحبهم لرسول الله (صلى الله عليه وسلم). قال اسمعيل بن
عباس ما على وجه الارض مثل عبد الله بن المبارك. ولا علم ان الله لم يخلق خلقاً من خصال الخير
الا وقد جعلها فيه. ولقد حدثني اصحابي ائمة صحبة من مصر الى مكة شرفها الله تعالى فكان يطعمهم
الخبث وهو الدهر صائم قال الحسن بن عرفة قال ابن المبارك استغرت قلماً بارض الشام فذهبت
على ان اردته لصاحبه فلما قدمت مرو انظرت فاذا هو بي فرجعت يا ابا علي الى الشام حتى ردته
الى صاحبه. واشتبه مرة جارية وكان يشكو العزوبة فلما استبرأها ودخل بها لم يمسا. فقيل له
انت تشكو العزوبة ولا تمسا فقال اني لما خلوت بالجارية ذكرت اخواني فقلت ما كنت لانا لثبوت شهوة

لا بينا لهما وليس في يدي ما يسعهم فاخرج الجارية فباعها وفي هذا المعنى قال الشاعر

وتركب مؤاماة الاخلاء بالذي نال يدي ظلم ولم وعقوى

واني لا استعجب من الناس ان ارى مجال اتساع والصديق مضيق

واخبار عبد الله بن المبارك في العلم والزهد والورع والفقه والكرم كثيرة تجل ان تحصر في هذا المختصر
وانهض على القليل من ذكره

ثم دخلت سنة اثنين وثمانين ومائة فيها اخذ الرشيد البيعة لابن المأمون بعد الامين وضمه الى
جعفر بن يحيى ووجهه الى مدينة السلام وذلك بعد منصرفه من مكة شرفها الله وسيره الى الكوفة
ولاه خراسان وما يتصل بها الى همدان ومائة المأمون
وفي هذه السنة مات مروان بن ابي سليمان بن يحيى بن ابي حنيفة ابو الهيثم وكان ابو حنيفة من

خيمان موسران وجهان منذ شهرين في قصة معضلة مشكلة كل يدعي سنة وشهو تلو يدلي بحج نحاج الى تأمل وتلبث فرددت الخصوم رجاء ان يصطلحوا او يعين لي وجه فصل ما بينها قال فوقت احداهما من خبري اني احب الرطب بالسكر فعد في وقتنا وهو اول اوقات الرطب الى اصف جمع رطباً مسكراً لانبها في وقتنا جمع مثله لامير المؤمنين احسن منه ورشاً بولي جملة دراهم على انه يدخل الطبق علي ولا يبلي ان يرد فلما أدخل علي انكرت ذلك وطردت بولي وامرت برد الطبق فرد فلما كان اليوم نفهم الي مع خصمه فما ساروا في قلبي ولا في عيني وهذا لامير المؤمنين ولم اقبل فكيف يكون جالوا قهلاً ولا امن ان يقع علي حيلة في ديني فاهلك . وقد فسد الناس فاقلي اقل الله واجني فاعناه

قال ابن الاعرابي خاتم ابو دلامة رجل الى عافية الناضي فقال
لقد خاصني غيرة الرجال . وخاصتهم سنة . وامرهم
فما لدحني الله في حجة . وما خيب الله لي قافية
فمن كنت من جور خائفا . فلست اخافك يا عافية
فقال له عافية لا تكونك الى امير المؤمنين قال لم تشكوني قال لانك هويتني قال والله لن شكوتي
الله بعزلك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من المدح

وفيها مات عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر المعروف بسبويه الفهوي مولى بني الحرث بن
كعب وقيل مولى آل الربيع بن زياد وفسر سبويه راثة الناج وكانت بالدين ترضة في الصغر
بذلك . قال ابراهيم بن سبويه لان وجنته كانتا كانهما فاحاة وكان قد صاحب الحديثين والفهاء وتطلب
الانوار وكان يشتمل على جماعة من سلمة فمن في حرف فعابة حماد فانف من ذلك ولم الخليل
فبرع في النحو وقدم بغداد ونظر الكسائي . قال ابو سعيد السمراني اخذ سبويه اللغات عن ابي
الخطاب الاخفش وغيره وعمل كتابة التي لم يسبقه احد الى مثله ولا يلحق به من بعده وكان كتابه
بشهرته عند الفهويين علماً . فكان يقال في البصرة قرأ فلان الكتاب فيعلم انه كتاب سبويه . قال
ابو بصير لما قدم سبويه بغداد فنظر الكسائي واصحابه فلم يظهر عليهم فسأل من يبدل من
الملوك ويرغب في النحو فقبل طلحة بن طاهر فمخض اليه الى خراسان فلما انتهى اليه الى سيرة مريض
مرضة الذي مات فيه فقتل عند الموت وقال

يؤمل دنيها لنف له . فمات بالموت قبل الايام
حينما يروي اصول النسيل . ففائس النسيل ومات البصل
ولما احضر سبويه وضع رأسه في حجر اخيه فاغى عليه فدمعت عين اخيه فافاق فرأه يكي فقال

طريقته على المدينة فقاتل هل بقي أحد من الصحابة قالوا لا تنافوا فقاتل من هاهنا من العلماء التابعين فقتل مالك بن انس الأصمعي وقد جمع كتاباً فيه السنن والقرائن قال فلما بقي يكتبه فقتل له ان أمير المؤمنين يطلبه ان تحضره كتابك الذي جمعت فقال لا أفعل فقتل له هذا رجل جبار ومخالف عليك منه فقال لمن كان ولا بد فأتني اذل نفسي ولا اذل علي : فأتني أمير المؤمنين فأكرمه واعطاه ورفع مجلسه ثم قال تريد يا ابا عبد الله ان تقف على كتابك الذي فيه القرائن والسنن فقال يا أمير المؤمنين حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلم) قال ان للملائكة تضع ارجعها لطلب العلم رضى بما يصنع فامش ولا تركب فمشي الرشيد معه راجلاً الى منزل مالك فاجلسه على اديم ثم دخل فنص منصفه ثم اذن له فتدخل فاجلسه معه على منصفه فقاتل حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلم) انه قال ان العالم اذا تخصص لا يتفجع به الخاص ولا العام وهذا يا أمير المؤمنين كتاب قد جمعت فيه القرائن والسنن فنادى في الناس فيحضر من احب ان يسمعه فنادى فحضر الناس حتى اذا اخذوا مجالسهم قال الرشيد حدثنا يا ابا عبد الله فقال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلم) انه قال من تواضع للعلم رفعة الله فانزل يا أمير المؤمنين واجلس مع الناس ففعل فحدث مالك بالكتاب فلما انتهى قال يا أمير المؤمنين اصعد الي فلما صعد قال ما سميت هذا الكتاب قال سميت الموطأ لانك نوطأت لنا فثكركم وبهض فانفذ له خمسمائة دينار وبغلاً وفرساً وحملاً فقبل المال ورد الدواب وقال ما كنت لاركب دابة في تربة النبي (صلم) مدفون في ترابها فلما حج الرشيد اجمع بسفيان بن عيينة وسمع منه فلما عاد الى بغداد قال نوطأنا للملك فاستعنا بعهده ورحم الله سفيان. وقال ما لك عند الموت بعد ما تشهد الله الامم من قبل ومن بعد وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة الرشيد وصلى عليه والي المدينة عبد الله بن محمد ودفن في البقيع وهو ابن خمس وثمانين سنة ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة فيها مات عافية بن يزيد بن قيس القاضي ولاة المهدي القضاء ببغداد في الجانب الشرقي وحدث عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى والاعشى وغيرها وكانت من اصحاب ابي حنيفة الذين يجالسونه وكان اصحابه يخوضون في مسألة فان لم يحضر عافية قال ابو حنيفة لا ترفعوا المسئلة حتى يحضر عافية فاذا حضر فان وافقهم قال ابو حنيفة اتبونها وان لم يوافقهم قال ابو حنيفة لا تتبعوها. وكان عافية هو ابن علاثة فكانا يقضيان في عسكر المهدي في جامع الرصافة هذا في اثناءه وهنا في اعلاؤه وكان عافية عالماً زاهداً اختار الى المهدي في وقت الظهور في يوم من الايام وهو خال فاسأله عن عليه فادخله فاذا معه قطرة فاستعفاه من القضاء واستأذنه في تسليم الخطر الي من يأمر بذلك. فظن ان بعض الاولياء قد غش منه او اخسف يده في الحكم فقال له في ذلك فقال ما جرى من هذا شيء قال فما كان سبب استعفائك قال كان يتقدم الي

فما لك موضعاً في كل يوم تلقى من حجج من النساء

مقيم في قرى شاهها ثلاثاً فاذا سوى خبز وماء

وكن شريك الناضي لا يجلس حتى يمدى ثم يأتي المجلس فيصلي ركعتين ثم يخرج رقعة قطرة فينظر فيها ثم يدعو بالخصوم وإنما كان يقدمهم الأول فالأول . فقبل لابن شريك نخباً أن نعلم ما في هذه الرقعة فنظر فيها ثم أخرجها إلينا فلذا فيها . يا شريك بن عبد الله اذكر الصراط وحده . يا شريك ابن عبد الله اذكر الحرف بين يدي الله تعالى . وتوفي شريك بالكوفة يوم السبت غرة ذي القعدة هذه السنة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة فيها فوّض الرشيد أموره إلى يحيى بن برمك

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة وفيها مات اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة أبو هاشم الحميري تلقب بالسيد وكان شاعراً مجيداً وكان يقول بأمامة محمد بن الحنفية ويقول أنه مقيم بحبل رضوى وأنه لم يميت وقال في ذلك

ألا قل للوصي فدتك نفسي

اطلب بذلك الحبل المقام

أضرب بعشري السوك مئة

وسمك الحليفة والإمام

وعادوا فيك أهل الأرض طراً

وماذن ابن خولة طعم موت

لقد اسمي بورق شعبرضوى

ولا ذاق له أرض عظاما

لقد اسمي بورق شعبرضوى

تراجع الملائكة الكراما

هدانا الله إذ حزنم لأمير

يو ولد به نلمس السما

تمام امامة المهدي حتى

يروا أياتنا تترى نظاما

وكان الحميري يشرب الخمر ويقول بالرجعة قال لرجل تعطيني ديناراً بمائة دينار إلى الرجعة قال نعم أنت وثقت لي بمن يضمن لي أنك ترجع انساناً إنما أخشى أن ترجع كلباً أو خنزيراً فيذهب مالي

وفيها مات مالك بن انس بن أبي عامر بن الحرث بن عثمان بالعين المجحة بن عمرو بن الحرث وكان طويلاً عظيم الهامة اضلع شديد البياض إلى الشقرة ايض الراس واللحية رأى خلقاً من التابعين وروى عنهم وكان ثقة حجة بليس الثواب العدينية الحياض وكان نقش خاتم حسبي الله ونعم الوكيل . فقيل له لم نقش هذا فقال سمعت الله تعالى يقول عقيب هذه الآية فأنقلبوا بنعمة من الله . وكان إذا دخل بيته فادخل رجلاً قال ما شاء الله وقال سمعت الله يقول ولولا أن دخلت جحشك قامت ما شاء الله قال مالك بن انس ما اقتبعت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك وروى أن الرشيد حج وجعل

بجدة نجيب علي . فقلت يا امير المؤمنين كل ذنب بلغك مما فعلت هي فانما مفرجه فتناول الخصر
فصر بني بها فقلت

اصبر من ذي ضاغطة عن كركك التي بوادي زوره للميرك
ثم صر بني ثانية فقلت

اصبر من عود مجتبيه حلب قد اسر البطان في الجند

فقال قد لمرت لك عشرة الاف درهم وخلمة والمفتك بنظرائك من طرح بين اجعل وروية بن
العياج واثن بخفي عنك امرأ كرهه لا تملك قلت نعم انت في حل وسعة من دعي لمن بلغك امر
نكرهه . قال ابن هرمة فانيت المدينة فاناني رجل من الطالبين فسلم علي فقلت نفعني لا تسبط
بدعي

وفيا مات صالح بن بشر ابو بشر الفارسي المعروف بالمرقي من اهل البصرة وكان ملوكا لامراة
من بني سرة بن الحرث . حدث عن الحسن وابن سيرين وكان عبدا صالحا كثيرا يخوف شديد
البكاء وكان يذكر ويحضر مجلسه صفوان الثوري فقال هل نلتد برقوم

ثم دخلت سنة سبع ومسيح ومائة فيها ملئت شريك بن عبد الله ابو عبد الله الخفي الكوفي القاضي
ادرك عمر بن عبد العزيز وابو اسحق السبيعي ومنصور بن المنهري والاعشى وخلق كثيرا . روى عن ابن
المبارك ووكيع وابن مهدي وغيرهم وهو من كبار العلماء الثقات الآن قوما قد جوا في حفظهم قال
ابن يمان لما ولي شريك القضاء اكره على ذلك فاقعد جماعة من الشرط يحفظونه ثم طالب الشيخ فعمد
من نفسه فبلغ الثوري انه قعد من نفسه فجاء فترابا له فلما رأى الثوري قام اليه فكرمه وعظمه ثم قال
يا ابا عبد الله هل من حاجة قال نعم مسألة . قال اوليس عندك من العلم ما يحريك قال احبب
لذكرك فيها قال قل . قال فما تقول في امراة جاءت فجلست على باب رجل ففتح الباب واحتملها
ففجر بها بين الحديث فقال له دونها لانها مفصولة . قال فانه لما كانت من الغد جاءه وقد ففجرت
وففجرت وجلست على ذلك الباب ففتح الرجل الباب ففجرها ففجر بها بين الحديث منها قال
احتملها جميعا لانها جاءت من نفسها وقد عرفت الخبر بالاس . قال الثوري انت كان عندك حيث
كان الشرط يحفظونك اليوم اي عذري لك قال يا ابا عبد الله اكلت فقال ما كني الله ليراني وانا
اكلت او ثوب . قال وشب فلم يكلمه حتى ملئت وكان اذا ذكره قال اي رجل كان لو لم يفسدوه
كان شريك على قضاء الكوفة يخرج يتلقى الخيزران فيلجأ شاهما واضطأت الخيزران فاقام بعظها
ثلاثا ويس خبزه فجعل يبله بالماء ويأكله فقال الملا بن النكاح

فلان كان الذي قد فلت حقا بان قد اكرهوك على القضاء

لما وصفا سلى ولا ام سالم ولا اكثر اذ كر الدخول فحومل
ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائة . فيها عند الرشيد لابنه محمد الامين بعده بولاية العهد
واخذت البيعة على القواد والجند ببغداد وسماه الامين وله يومئذ خمس سنين فقدمه على المأمون
والمأمون اكبر منه لاجل امه زبدة

وكان الرشيد يقول والله اني لا اعرفني في عبدالله يعني المأمون حزم المنصور ونسك المهدي
وعزة نفس الهادي فلو شاء ان انسبه الى الرابعة في النسبة . اني لأرضى سيرته واحمد طريقته واستحسن
سياسته وأرى قوته وذهنه وامن ضعفه ووهنه وانى لا قدم محمداً عليه واعلم انه متقاد لهواه متصرف
في طريقه مبني لما حوته يده مشارك للنساء والاماء في رأيه ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقد مات
عبدالله عليه . ثم جعل يرى فضل المأمون وعقله فندم على تقدم محمد فقال

لقد بان وجه الرأي في غير اني غلبت على الرأي الذي كان احزما

وكيف يرث الدرث في الضرع بعدهما توزع حتى صار نهباً مقسماً

اخاف التواء الامر بعد استوائه وان ينقض الحبل الذي كان ابرماً

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة . قال الصولي في هذه السنة بايع الرشيد لابنه عبدالله المأمون
بالعهد بعد الامين وسماه المأمون وولاه المشرق كله وكسب بينها كتاباً وعلقه في البيت المحرم
وفيه مات ابراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة ابو اسحق القهرى المديني شاعر مقلد فصيح مسهب
محمد ادرك دولة الامويين والهاشمين وكان من اشتهر بالانقطاع الى الطالبيين

قال ابراهيم بن عرفة فحومل المنصور الى مدينة السلام ثم كتب الى اهل المدينة ان يوفدوا عليه
خطباءهم وشعراءهم وكان ممن وفد عليه ابراهيم بن هرمة قال فلم يكن في الدنيا خطبة ابغض الي من
خطبة تترني منه واجتمع الخطباء والشعراء من كل مدينة وعلا المنصور سريره والناس من ورائه
ولا يرونه . وابو الخصب حاحية قائم يقول هذا فلان شاعر فيقول حتى كتبت اخر من بني فقال
يا امير المؤمنين هذا ابن هرمة . فسمعته يقول لا مرحباً ولا اهلاً ولا انعم الله به علينا . فقلت انا لله وانا
اليه واجيعون ذهبت والله نفسي . ثم رجعت الى نمي . فقلت يا نفس هذا موقف ان لم تنتدي فيه
هلكتي . فقال ابو الخصب انشد فانشدت حتى انتهت الى قولي

فأثم الذي امته تأمن للردى وأثم الذي حاولت بالتكل ثاكل

فقال يا غلام ارفع عني المستر فرقع فاذا وجهه كأنه قلقة قر ثم قال تم النصيدة . فلما فرغت قال
أدن فدنوت ثم قال اجلس فجلست وبين يديه محضرة فقال يا ابراهيم قد بلغني عنك اشياء لولا ذلك
لفضلك على نظرائك فاقر بذنوبك اعفها بحبك . فقلت هذا رجل فقيه عالم وانما يريد يقتلي

يمني ويمينك فقال اكفر عن الكل واحج راجلاً فتزوجها وزاد شغفه بها على شغف اخوه حتى انها كانت تضع رأسها في حجره وتنام فلا يحرك حتى تنبه فينمها في ذات يوم على ذلك انشبهت فرقة تبكي فساء لها عن ذلك فقالت رأيت احلك الساعة وهو يقول

اخطت وهدى بعد ما جاورت سكان المقابر
ونسيتني وحشت في ايمانك الكذب الفواجر
ونكت غادرة اخي صدق الذي سماك غادر
امسيت في اهل اللي وغدوت في المحور الغرائر
لا يهنك الالف الجديد ولا تدرك عنك الدوائر
ولحنت في قبل الصباح وصرت حيث غدوت صائر

والله يا امير المؤمنين فكأنني اسمعها وكأنما كتبها في قلبي فما انشبت منها كلمة. فقال الرشيد لما اضغاث احلام فقالت كلاً. ثم لم تزل تضطرب وترعد حتى ماتت بين يدي وفيها ماتت هيلانة جارية الرشيد. قال الاصمعي كان الرشيد شديد الحب لهيلانة وكانت ليعي بن خالد عاشت معها منه حتى غلبت على قلبه فكانت تكثر ان تقول في لانه نسماها هيلانة. فاقامت عنده ثلاث سنين ثم ماتت فوجد عليها وجداً شديداً وانشد

قد قلت لما ضمنوك الثرى وجالت الحسرة في صدري
روحي فلا والله لا حزني بعدك ثمرة آخر السدري

وامر الرشيد العباس بن الاحنف ان يرثها فقال فيها

يا من تباشرت القبور بموتها قصد الزمان مضرني فرماك
ابقي الانيس فلا اري لي مؤسناً الا التردد حيث كنت اراك
ملك بكالك وطال بعدك حزنه لو يستطيع بكك لنداك
يجي القواد عن النساء حفظة كي لا يجلحني القواد سواك

فامر له باربعين الف درهم لكل بيت عشرة الاف درهم وقال لوزدت لردنك

ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائة فيها حج الرشيد وبدأ بالمدينة فقسم في اهلها مالا عظيماً ووقع الوباء في هذه السنة بمكة شرها الله تعالى فابطأ عن دخوله ففضى طوافه وسبعة ولم يزل بمكة وفيها مات منصور مولى عيسى بن جعفر ولقبه زلزل فغلب طغوى ونسي اسمه وكان يضرب بالعود فضرب به المثل. وعمل ببغداد بركة للسيل وكان يضرب بها المثل وانشد نطويوه لنفسو
لوان زهيراً وامراً القيس ابصرا ملاحة ما تحويه بركة زلزل

اليها منك ثم رأيتك فيك فقد بخسنا في القصة وإن كان وزن مملك اليها فظننا بك فوقة
قال ابن الاعرابي كتب المهدي الى الخيزران وهي بمكة فقرأها الله تعالى
نحن في افضل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور
ضر ما نحن فيه يا اهل وديعي انكم غيب ونحن حضور
فاجلس في السير بل ان قدرتم ان تضيروا مع الرياح فطيروا
فاجابة

قد اتانا الذي ودفنت من الشوق فكندا وما قدرنا نطير
ليت ان الرياح كن يودين اليكم ما قد نحن الضير
لم ازل صبة فان كنت بعدي في سرور فدام ذاك السرور

وتوفيت الخيزران ليلة الجمعة لثلاثين من جمادى الآخرة هذه السنة ودفنت في مقابر قریش
قال يحيى بن الحسن بن اخاه جثة قال وليته الرشيد يوم ماتت الخيزران وعليها طيلسان
ازرق قد شد ومطلة وهو اخذ بمائم السرير خلفها يدنو في الطين حتى اتى مقابر قریش فقبيل رجلا
ودعا بجمعة فصلى عليها ودخل قبرها فلما خرج من المقبرة وضع له كرسي فجلس عليه ودعا الفضل
ابن الربيع وقال وحى المهدي اني لاثم بالشيء لك من الليل من التوبة وغيرها فتمنعني ابي فاطم
امرنا فخذ الخاتم من جعفر فانصرف الرشيد من جنازتها فقل يقول منهم بن نورة
وكنا كدما في جذية حبة من الدهر حتى قيل ان تصدما
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا اصحاب المنايا رط كندي وتبعنا
فلما فرقنا كحائي وما لكنا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وكانت غلة الخيزران مائتا الف الف وسنين الف الف درهم فانسحق الرشيد بغلها واقطع الناس
ضياها

وفيها ماتت غادر جارية الهادي . حكى جعفر بن قدامة قال كان لمويى الهادي جارية يقال لها
غادر وكانت من احسن النساء وجهها وغناها وكان يحبها حباً شديداً فيناني فغدير يوماً عرض له فكرسها
تغير له البنية فقبيل عن ذلك فقال وقع في فكري الخياموت وان اخي هرون بن علي الخلافه بعدي
ويترجح جاريتي هذه فقل له نعمتك بالله وتقدم الكل فملك فأمر باحضار اخيه وعرفته ما خطر
له فاجابة بما هو جرب زوال هذا الحاطر فقال لا ارضى حتى تعاقب لي ان متى مت لم تنزوا جها فاحلفه
واستوفى عليه الايمان من الحج واجلا وظلاق الزوجات وعنى المالك وتسلل ما يملكه ثم نهض اليها
فاحلفها مثل ذلك فماله البتة الا نحو شهر حتى توفي وولي الرشيد فبهت بخطب الجارية فقالت فكفر

احدث ما قيل في الذئب والذئب هذا الخاتم الذي في يدي وشراء بالذهب وسنة دينار على قول الشاعر

دنياهم باحدى مفتاحي وثقبي بأخرى المنيانموني فقلت يا نعم
فقال ما ألقى هذا على لسانك إلا ذهب الخاتم ورمناه اليه فاشتريه أم يصغر يالف وسنة دينار
وبعت به اليه فقالت قد كنت اراك تعجب به فالفاه اليه الضبي وقال خذ خذ والديانير لما كنا
نحب شيئا فجمع فيه

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة فيها ماتت الخيزران جارية المهدي اشترها فاعتمها تزوجها
فولدت له موسى الهادي وهرون الرشيد ولم تلد امرأة خليفين غير ثلاث نسوة هي احدىهن والثانية
ولادة العنسية بنت العباس زوجة عبد الملك بن مروان ام الوليد وسليمان والثالثة شاهنرند بنت
فوسوزن يزدرجيه ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد وابراهيم فوليا الخلافة . وقد استندت
الخيزران الحديث عن المهدي عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال من اتقى الله
وقاه الله قال هرون بن عبد الله بن المأمون لما عرضت الخيزران على المهدي قال لها يا جارية
انك لعل غايه من المني ولكنك خشة الساقين فقالت يا امير المؤمنين انك اخرج ما تكون اليها
ان لا تراها . فقال اشترها فخطبت عنده فأولدها موسى وهرون

قال الواقدي دخلت على المهدي بحبر قد فتر وكتب عنى اشياء أخذته بها ثم نهض وقال كن
مكانك حتى اعود اليك ودخل دار الحر ثم خرج متكررا متلثا غضبا فلما جلس قلت يا امير المؤمنين
خرجت على خلاف الحال التي دخلت عليها . قال نعم دخلت على الخيزران فتوثبت الي وحدثت
بدها التي وخرقت ثوبي وقالت لي يا فتاش واي خير رأيك منك . وانما اشترتها من ثمن
ورأت مني ما رأت وعندت لابنتها بولاية العهد ويحك ولنا فتاش . قال فقلت يا امير المؤمنين
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انهم يغلبن الكرام ويغلبهن اللثام . وقال خيركم خيركم لاهل ولنا خيركم
لاهلي . وقال خلعت المرأة من ضلع اعوج ان قومه كسرت . وحدثتني من هذا الباب بكل ما حضرني
فسكن غبطة واسفر وجهه وامر لي بأني دينار . وقال اصطحب هذه من حالك وانصرفت فلما وصلت
الي منزلي وافاني رسول الخيزران فقال اقرأ عليك السلام سيدتي وتقول يا نعم قد سمعت جميع ما
كلمت يا امير المؤمنين فاحسن الله جزاك وهذه لنا دينار الأعش عشرت بها اليك لاني لم
احب ان اسأوي صلة امير المؤمنين ووجهت لي باثوابه

قال ابو بكر الصولي لما ولي محمد بن سليمان البصرة اهدى الي الخيزران مائة وصيف بيد كل
وصيف جام من ذهب ملوحا مسكا فقبلت ذلك وكتبت اليه وقالت عافاك الله ان كنتم ما وصل

خضمان موسران وجيهان منذ شهرين في قصبة معضلة مشكلة كل يدعي سببه وشهو تلو يدلي بحج يحتاج الى تأمل وتثبت فرددت الخصوم رجاء ان يصطلحوا او يعين لي وجه فصل بها بينها قال فوقفت احدهما من خبيري اني احب الرطب بالسكر فعدت في وقتنا وهو اول اوقات الرطب الى اصف جمع رطباً مسكراً لا ينهياً في وقتنا جمع مثله لامير المؤمنين احسن منه ورثا بولي جملة دراهم على انه يدخل الطبق علي ولا يبالي ان يرد فلما أدخل علي أنكرت ذلك وطردت بولي وامرت برد الطبق فرد فلما كان اليوم تقدم الي مع خصمه فما ساروا في قلبي ولا في عيني وهذا يدعي امير المؤمنين ولم انهل فكيف يكون جالوا لولا قنيت ولا آمن ان يقع علي حيلة في ديني فاهلك . وقد فسد الناس فاقلي لاقامت الله واجني فاعناده

قال ابن الاعرابي خاتم ابو دلامة رجل الى عافية الناضي فقال
لقد خاصني غيرة الرجال . وخاصتهم سنة . وانفسه
فا ليدحض الله لي حجة . ولوما خيب الله لي قافية
فمن كنت من جور خائفا . فلست اخافك يا عافية
فقال له عافية لا تحكوك الى امير المؤمنين قال لم تحكوك في قال لانك هموتني قال والله لئن شكوتني
لولا لعلك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من المديح

وفيها مات عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر المعروف بسبيو بن الفخوي مولى بني الحرث بن
كعب ونحل مولى آل الربيع بن زياد وقبيل سبيو بن ربيعة الناجي وكانت بالدينة ترضع في الصغر
بذلك . قال ابراهيم بن سبيو بن لان وجنته كانتا كانهما نقاعة وكان قد صاحب الحديتين والفتها وتطلب
الانار وكان يشتمل على جماعته من سلة فخن في حرف فعا به حاد فانف من ذلك . ولزم الخليل
فبرع في النحو وقدم بغداد ونظر الكسائي . قال ابو سعيد السمرقاني اخذ سبيو به اللغات عن ابي
الخطاب الاخفش وغيره وعمل كتابه الذي لم يسبقه احد الي مثله ولا يلحق به من بعده وكان كتابه
بشهرته عند النحويين علماً . فكان يقال في البصرة قرأ فلان الكتاب فيعلم انه كتاب سبيو . قال
ابو بصير لما قدم سبيو به بغداد فنظر الكسائي واصحابه فلم يظهر عليهم فسأل من يبدل من
الملوك ويرغب في النحو فقيل طلحة بن طاهر فخص اليه الى خراسان فلما انتهى اليه الى سيرة مريض
مرضه الذي مات فيه فمات عند الموت وقال

يؤمل جنب النقي له . فمات المؤمل قبل الانهال .
حينئذ يروي اصول النسيل . فغاش النسيل ومات البصل .
ولما احضر سبيو به وضع رأسه في حجر اخيه فاغى عليه فدمعت عين اخيه فافاق فراه يكي فقال

طريقه على المدينة فقتل هل بقي أحد من الصحابة قالوا لا تقاتلوا فقتل من هاهنا من العلماء التابعين
فقتل مالك بن انس الأصمعي وقد جمع كتاباً فيه السنن والقرائن قال فلما بقي بكتابه فقتل له ان
امير المؤمنين يطلب ان يحضره كتابك الذي جمعت فقال لا تفعل فقتل له هذا رجل جبار وعظمت
عليك منه فقال لمن كان ولا بد فاني اذل نفسي ولا اذل علي : فأتى امير المؤمنين فأكبره واعظمه
ورفع مجلسه ثم قال يزيد يا ابا عبد الله ان نقف على كتابك الذي فيه القرائن والسنن فقال يا امير
المؤمنين حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ان للملاكمة تضع اجنتها لطلاب العلم
رضى بما يصنع فامش ولا تركب فمشي الرشيد معه راجلاً الى منزل مالك فاجلسه على اديم ثم دخل
فنص منصفه ثم اذن له فتدخل فاجلسه معه على منصفه فقتل حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلى الله عليه وسلم)
انه قال ان العالم اذا تخصص لا يتنفع به الخاص ولا العام وهذا يا امير المؤمنين كتاب قد جمعت
فيه القرائن والسنن فناد في الناس فليجهر من احب ان يسمعه فننادى فحضر الناس حتى اذا اخذوا
مجالسهم قال الرشيد حدثنا يا ابا عبد الله فقال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال
من تواضع للعلم رفعة الله فانزل يا امير المؤمنين واجلس مع الناس ففعل فحدث مالك بالكتاب
فلما انتهى قال يا امير المؤمنين اصعد الي فلما صعد قال ما سميت هذا الكتاب قال سميت الموطأ
لانك توطأت لنا فشكره ونهض فانفذ له خمسمائة دينار وبغلاً وفرساً وحماراً فقبل المال ورد
الدواب وقال ما كنت لاركب دابة في تربة النبي (صلى الله عليه وسلم) مدفون في ترابها فلما حج الرشيد اجمع
بسفیان بن عيينة وسمع منه فلما عاد الى بغداد قال توطأنا لملك فاستعنا بطه ورحم الله سفیان . وقال
ما لك عند الموت بعد ما تشهد الله الامن من قبل ومن بعد وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة
الرشيد وصلى عليه والي المدينة عبد الله بن محمد ودفن في البقيع وهو ابن خمس وثلاثين سنة
ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة فيها مات عافية بن يزيد بن قيس القاضي . ولله المهدى القضاء
ببغداد في الجانب الشرقي وحدث عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى والاعشى وغيرها وكانت
من اصحاب ابي حنيفة الذين يجالسونه وكان اصحابه يخوضون في مسائله فان لم يحضر عافية قال
ابو حنيفة لا ترفعوا المسئلة حتى يحضر عافية فاذا حضر فان وافهم قال ابو حنيفة ابوتها وان لم يوافهم
قال ابو حنيفة لا تبعوها . وكان عافية هو ابن علاثة فكانما يقضيات في عسكر المهدي في جامع
الرصافة هذا في ادناه وهنا في اعلاه وكان عافية عالماً زاهداً انصار الحامي المهدي في وقت الظهور في يوم
من الايام وهو خال فاستأذن عليه فادخله فاذا معه قطره فاستعناه من القضاء واستأذنه في
تسليم الخطر الي من يأمر بذلك . فظن ان بعض الاولياء قد غش منه او اضعف يده في
الحكم فقال له في ذلك فقال ما جرى من هذا شيء قال فاما كان سبب استعناك قال كان يتقدم الي

فما لك موضعاً في كل يوم تلقى من حجج من النساء

مقيم في قري شاهنا ثلاثاً فما زاد سوى خبر ومساء

وكان شريك القاضي لا يجلس حتى يفتدي ثم يأتي المجلس فيصلي ركعتين ثم يخرج رقعة فتنظر فيها ثم يدعو بالخصوم وإنما كان يقدّمهم الأول فالأول . فقيل لابن شريك نحب أن نعلم ما في هذه الرقعة فنظر فيها ثم أخرجها وإنما فإذا فيها : يا شريك بن عبد الله أذكر الصراط وحده . يا شريك ابن عبد الله أذكر الخوف بين يدي الله تعالى . وتوفي شريك بالكوفة يوم السبت غرة ذي القعدة هذه السنة .

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة فيها فوضى الرشيد أموره إلى يحيى بن برمك

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة وفيها مات اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة أبو هاشم الحميري تلقب بالسيد وكان شاعراً مجيداً لو كان يقول بأمانة محمد بن الحنفية ويقول أنه مقيم بحبل رضوى وأنه لم يمت وقال في ذلك

ألا قل للوصي فدتك نفسي اطلبت بذلك الحبل المتأما

ايضاً بعشرين ألفوك مثلاً وشموك الخليفة والإمام

وعادوا إليك أهل الأرض طراً ومفامك فيهم ستين عاماً

وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا ذاق له أرض عظاماً

لقد اسمي عورق شعير رضوى تراجمه الملائكة للكرام

هدانا الله إذ حزنم لأمير به ولد به نلتبس التهاماً

قيام أمانة المهدي حتى يروا أيماناً تدرى نظاماً

وكان الحميري يشرب الخمر ويقول بالرجعة قال لرجل تعطيني ديناراً بمائة دينار إلى الرجعة قال نعم أنت وشفت لي من يضمن لي أنك ترجع انساناً إنما أخشى أن ترجع كلباً أو خنزيراً فيذهب مالي

وفيها مات مالك بن انس بن أبي عامر بن الحرث بن غنم بالغين الهجبة بن عمرو بن الحرث وكان طويلاً عظيم الهامة أصابع شديدة الميناخ إلى الشفة أبيض الرأس واللحية رأى خلقاً من التابعين وروى عنهم وكان ثقة حجة بليس الثعالب العذبة الجهاد وكان ينش خاتمو حسبي الله ونعم الوكيل . فقيل له لم نقشت هذا فقال سمعت الله تعالى يقول عقيب هذه الآية فانتقموا بعمه من الله . وكان إذا دخل بيته فادخل رجلاً قال ما شاء الله وقال سمعت الله يقول ولولا أن دخلت جحشك قلت ما شاء الله قال مالك بن نضيم ما أقنيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك وروي أن الرشيد حج وجعل

بجدة نجيب علي . فقلت يا امير المؤمنين كل ذنب بلغك مما فعلت عني فانما مفرق بيننا والخصم
فصر بني بها فقلت

اصبر من ذي ضاغطة عن كركك التي بولادي زوره للميرك
ثم صر بني ثانية فقلت

اصبر من عود مجيب حليب قد اسر البطان في العيب

فقال قد علمت لك عشرة الاف درهم وخلة والمخفك بنظر اهلك من طرح بين ابي عبد الله وروية بن
الحجاج واثن بلغي عنك امر اكرهه لا تفعلك قلت نعم انت في حل وسعير من دعي ان بلغك امر
نكرهه قال ابن هرمة فانيت المدينة فانا في رجل من الطالبين فسلم علي فقلت نفع عني لانه يسط
بدعي

وفيه مات صالح بن بشر ابو بشر الفارسي المعروف بالمرقي من اهل البصرة وكان مملوكا لامرأة
من بني سرة بن الحرث . حدث عن الحسن وابن سيرين وكان عبدا صائحا كثيرا يخوف شديد
البكاء وكان يذكرو بعض حضر مجلسه صفوان الثوري فقال هذا نذير قوم

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة فيها ملئت شريك بن عبد الله ابو عبد الله النخعي الكوفي القاضي
ادرك عمر بن عبد العزيز وابا اسحق السبيعي ومنصور بن المنهري والاعشى وخلقا كثيرا . روى عن ابن
المبارك ووكيع وابن مهدي وغيرهم وهو من كبار العلماء الثقات الا ان قوما قد حوا في حفظه قال
ابن يمان لما ولي شريك القضاء اكره على ذلك فاقعد جماعة من الشرط يحفظونه ثم طلب الشيخ فمعد
من نفسه فبلغ الثوري انه قد من نفسه فجاء فترايا له فلما رأى الثوري قام اليه فاكراه وعظه ثم قال
يا ابا عبد الله هل من حاجة قال نعم مسألة قال اوليس عندك من العلم ما يجرى بك قال اجبت
لذكرك فيها قال قل قال فاقول في امرأة جاءت فجلست على باب رجل ففتح الباب واحتملها
فخرج بها ابن الحد منها فقال له دونها لانها مفصولة . قال فانه لما كان من الغد جاءه ففتقرت
وفتقرت وجلست على ذلك الباب ففتح الرجل الباب فراها فاحتملها فخرج بها ابن الحد منها قال
احتملها جميعا لانها جاءت من نفسها وقد عرفت الخبر بالامس . قال الثوري انت كان عندك حيث
كان الشرط يحفظونك اليوم اي عذر لك قال يا ابا عبد الله اكلت فقال ما اكل الله ليراني وانه
اكلت او تنوب . قال وثوب فلم يكلمه حتى ملئت وكان اذا ذكره قال اي رجل كان لو لم يفسدوه
كان شريك على قضاء الكوفة فخرج تلقى الخيزران فبلغ شاهرا واطاعت الخيزران فاقام ينظرها
ثلاثا وليس خبيرة فجعل يله بالما ويأكله فقال الملايين النكال
فلان كان الذي قد قلت حقنا بان قد اكرهوك على القضاء

لما وصفا سلى ولا ام سالم ولا اكثر اذكر الدخول فحول
ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائة . فيها عقد الرشيد لابنه محمد الامين بعده بولاية العهد
واخذة البيعة على القواد والجند ببغداد وسماه الامين وله يومئذ خمس سنين فقدمه على المأمون
والمأمون اكبر منه لاجل امه زبيدة

وكان الرشيد يقول والله اني لا تعرف في عبد الله يعني المأمون حزم المنصور ونسك المهدي
وعزة نفس الهادي فلو شاء ان انسبه الى الرابعة في النسبة . اني لأرضى سيرته واحمد طريقته واستحسن
سياسته ولرى قوته وذمته وامن ضعفه وهنه وانى لا قدم محمداً عليه واعلم انه متقاد لهواه متصرف
في طريقه مبذول لما حوته يده مشارك للنساء والاماء في رأيه ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقد ميت
عبد الله عليه . ثم جعل يرى فضل المأمون وعقله فندم على تقديم محمد فقال

لقد بان وجه الزأي بي غير اني غلبت على الرأي الذي كان احزما
وكيف يرث الدر في الضرع بعدما توزع حتى صار نهبا مقسما
اخاف النواء الامر بعد استوائه وان ينقض الحبل الذي كان ابرما

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة . قال الصولي في هذه السنة بايع الرشيد لابنه عبد الله المأمون
بالعهد بعد الامين وسماه المأمون وولاه المشرق كله وكتب بينها كتابا وعلقه في البيت المحرام
وفيه مات ابراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة ابواسحق النهري المديني شاعر مقلد فصيح مسهب
محمد ادرك دولة الامويين والهاشميين وكان من اشهر بالانقطاع الى الطالبيين

قال ابراهيم بن عرفة فحول المنصور الى مدينة السلام ثم كتب الى اهل المدينة ان يوفدوا عليه
خطباء وشعراءم وكان ممن وفد عليه ابراهيم بن هرمة قال فلم يكن في الدنيا خطبة ابغض الي من
خطبة تقر بي منه واجتمع الخطباء والشعراء من كل مدينة وعلا المنصور سريره والناس من ورائه
ولا يرونه . وابو الخصب حاجية قائم يقول هذا فلان شاعر فيقول حتى كتبت اخر من بقي فقال
يا امير المؤمنين هذا ابن هرمة . فسمعت يقول لا مرحبا ولا املا ولا انعم الله به علينا . فقلت انا لله وانا
اليه راجعون ذهبت والله نفسي . ثم رجعت الى نفسي . فقلت يا نفس هذا موقف ان لم تنتدي فيه
هلكتي . فقال ابو الخصب انشد فانشدت حتى اتيت الى قولي

فأثم الذي اتمته تأمن الزدى وأثم الذي حاولت بالكل تاكل

فقال يا غلام ارفع عني السر فرفع فاذا وجهه كأنه قلقة فمر ثم قال تم النصيدة . فلما فرغت قال
أدن فدنوت ثم قال اجلس فجلست وبين يديه محضرة فقال يا ابراهيم قد بلغني عنك اشياء لولا ذلك
لفضلتك على نظرائك فاقر بذنوبك اعطها محك . فقلت هذا رجل فقيه عالم وانما يريد يقتلي

يمني ويمينك فقال اكفر عن الكل واحج راجلاً فتزوجها وزاد شغفه بها على شغف اخوه حتى انها كانت تضع رأسها في حجره وتنام فلا يحرك حتى تنه فيمينا في ذات يوم على ذلك انتهت فرعة تبكي فساءلها عن ذلك فقالت رأيت احلك الساعة وهو يقول

اخلفت وهدى بعد ما جاورت سكان المقابر
ونسيتني وحشت في ايمانك الكذب الفواجر
ونكت غادرة اخي صدق الذي سماك غادر
امسيت في اهل اللي وغدوت في الحور القرائ
لا يهنك الالف الجديد ولا تدرك عنك الدوائر
ولحقت بي قبل الصباح وصرت حيث غدوت صائر

والله يا امير المؤمنين فكأنني اسمعها وكأنما كنتها في قلبي فما انسيت منها كلمة. فقال الرشيد لما اضغاث احلام فقالت كلاً. ثم لم تزل تضطرب وترعد حتى ماتت بين يدي وفيها ماتت هيلانة جارية الرشيد. قال الاصمعي كان الرشيد شديد الحب لهيلانة وكانت ليحيى بن خالد عاشت معها منه حتى غلبت على قلبه فكانت تكثر ان تقول في لانه نسماها هيلانة. فاقامت عنده ثلاث سنين ثم ماتت فوجد عليها وجداً شديداً وانشد

قد قلت لما ضمنوك الثرى وجالت الحسرة في صدري
روحي فلا والله لا سرني بعدك شيء آخر السدري

وامر الرشيد العباس بن الاحنف ان يرثها فقال فيها

يا من تباشرت القبور بموتها قصد الزمان مضرتي فرماك

ابقي الانيس فلا اري لي مؤسداً الا التردد حيث كنت اراك

ملك بكالك وطال بعدك حزنه لو يستطيع بكه لنداك

يجي القواد عن النساء حفظة كي لا يجلحى القواد سواك

فامر له باربعين الف درهم لكل بيت عشرة الاف درهم وقال لوزدت لردناك

ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائة فيها حج الرشيد وبدأ بالمدينة فقسم في اهلها مالا عظيماً ووقع الوباء في هذه السنة بمكة شرها الله تعالى فابطأ عن دخوله ففضى طائفة وسعية ولم يزل بمكة وفيها مات منصور مولى عيسى بن جعفر ولقبه زلزل فغلب طيونس اسمه وكان يضرب بالعود فغضب به المثل. وعمل ببغداد بركة للسيل وكان يضرب بها المثل وانشد نطويه لنفسه
لوان زهيراً وامراً القيس ابصرا ملاحه ما نحويه بركة زلزل

اليها منك غي رأيتك فيك فقد بخسنا في القيمة وإن كان وزن ممالك الدنيا فظننا بك فوقه
 قال ابن الاعرابي كتب المهدي الى الخيزران وهي بمكة شرها الله تعالى
 نحن في افضل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور
 ضر ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غيب ونحن حضور
 فاجلسوا في الميراث ان قدرتم ان تطربوا مع الرياح فطربوا
 فاجابة

قد اتانا الذي وطفت من الشوق فكندا وما قدرنا تطير
 ليت ان الرياح كن يودين اليكم ما قد نحن الضمير
 لم ازل صبة فان كنت بعدي في سرور فدام فاك السرور
 وتوفيت الخيزران ليلة الجمعة لثلاثين من جمادى الآخرة هذه السنة ودفنت في مقابر قریش
 قال يحيى بن الحسن بن اخاه جارية قال رأيت الرشيد يوم ماتت الخيزران وعليه طيلسان
 ازرق قد شد ومطلة وهو اخذ بقائم السريد خلفها يدمو في العين حتى اتى مقابر قریش ففصل رجلها
 ودعا بغير فصل عليها ودخل قبرها فلما خرج من القبرة وضع له كرسي فجلس عليه ودعا الفضل
 ابن الربيع وقال وحى المهدي اني لاهم بالشيء لك من الليل من التوبة وغيرها فتمنعني اي فاطم
 امرها فخذ الخاتم من جعفر فانصرف الرشيد من جنازتها فمكث يقول متم من توبة
 وكنا كندماني جذبة حبة من الدهر حتى قيل ان تصدما
 وعشنا بخير في الحياة وقبلنا اصابت المنايا رط كندي وتربا
 فلما تفرقنا كسائي وما لكنا لطولب اجتماع لم نبت ليلة معا
 وكانت غلة الخيزران مائتا الف الف وسبعمائة الف درهم فانسع الرشيد بفلتها واقطع الناس
 ضياعها

وفيهما ماتت غادر جارية الهادي يحيى جعفر بن قدامة قال كان لموسى الهادي جارية يقال لما
 غادروا كانت من احسن النساء وجهها وعيناها وكان يحبها حباً شديداً فبينما هي تدمو يوماً عرض له فكر وسهوى
 تغير له الهيئة فبطل عنه فلما وقع في فكره في الهياموت وان اخي هرويت يلعب بالخلافة بعدي
 ويندفع جارتي هذه فتقول له نعيمك بالله وتسلم الكمل فملك فامر باحضار اخيه وعرفته ما خطر
 له فاجابة بما يوجب زوال هذا الخاطر فقال لا ارضى حتى تصحب لي ابن متى مثلم تنزوحها فاحاطة
 واستوفى عليه الايمان من الحج واجاز وطلاق الزوجات وعنى المالك وتسبيل ما يملكه ثم نهض اليها
 فاحلفها مثل ذلك فمالته الا فحوشه حتى توفي وولي الرشيد فبعت بمطرب الحارثية فقالت فكفر

احسن ما قيل في الذئب والى هذا الخاتم الذي في يدي وشراء بالثب وسنة دينار غللي. قولي
الشاعر

بنام باحدى ملتقى وبقى بأخرى المنايا تخم بقلات نام
فقال ما لقي هذا على لسانيك الا ذهاب الخاتم ورماء اليه فاشترته ام جعفر يالف وسنة دينار
وبعت به اليه فقالت قد كنت اراك نعيم به فالتفت اليه الضبي وقال خذ وعذبتك تانير لها كذا
نسيم شيطا فترجع فيه

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة فيها ماتت الخيزران جارية المهدي اشترها فاعتمها وتزوجها
فولدت له موسى الهادي وهرون الرشيد ولم تلد امرأة خليفين غير ثلاث نسوة هي احدها من والثانية
ولادة العباسية بنت العباس زوجة عبد الملك بن مروان ام الوليد وسليمان والثالثة شاهنرند بنت
فوسوزن يزدرج مولدت للوليد بن عبد الملك بزيد وابراهيم فوليا الخلافة. وقد استندت
الخيزران له الحديث عن المهدي عن ابيه عن جدته عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال من اتقى الله
وقاه الله قال هرون بن عبد الله بن المأمون لما عرضت الخيزران على المهدي قال لها يا جارية
ان لي لعل غايه من المني ولكنك خشية الساقين فقالت يا امير المؤمنين انك احوج ما تكون اليها
ان لا تراها. فقال اشترها فخطبت عنده فأولدها موسى وهرون

قال الواقدي دخلت على المهدي بعبقرو دقير وكتب عني اشياء اخذته بها ثم نهض وقال كن
مكانك حتى اعود اليك ودخل دار الحرم ثم خرج متكررا ممتلئا غصبا فلما جلس قلت يا امير المؤمنين
خرجت على خلاف الحال التي دخلت عليها. قال نعم دخلت على الخيزران فتوثبت الي وهدت
بدها الي وخرقت ثوبي وقالت لي يا فتاش واي خير رأيك منك. وانما اشترتها من تجاس
ورأت مني ما رأت وعندت لابنتها بولاية العهد ويحك ولنا فتاش. قال فقلت يا امير المؤمنين
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللثام. وقال خيركم خيركم لاهلنا ولنا خيركم
لاهلي. وقال خلعت المرأة من ضلع اعوج ان قومه كسرت. وحديثه من هذا الباب بكل ما حضر في
فمسكن غبطة واسفر وجهه وامر لي بأني دينار. وقال اصطحب هذه من حالك وانصرفت فلما وصلت
الي مترلي واني رسول الخيزران فقال اقرأ عليك السلام سيدتي وتقول يا عم قد سمعت جميع ما
كلمت يا امير المؤمنين فاحسن الله جزاك وهذه لنا دينار الا عشرة بعثت بها اليك لانهم لم
احب ان اساوي صلة امير المؤمنين ووجهت لي بانواسر

قال ابو بكر الصولي لما ولي محمد بن سلمان البصرة اهدى الي الخيزران مائة وصيف بيد كل
وصيف جام من ذهب ملو مسكا فقبلت ذلك وكتبت اليه وقالت عافاك الله ان كلني ما وصل

بقتله وانصر غيره ذلك قالوا كانت في اول خلافتي فتات عليه في امور ونسلك به مملك امير
المهدي في الاستبداد بالامر والنهي دونه وكانت اذا سألته حاجة قضاها فارسل اليها لا يخرجني من
خبر الكفاية الى هذا ذم التبذل فانه ليس من قدر النساء الاعتراض في امر الملك وعلبك بصلائك
ومجملتك ولك بعد هذا خطاة مثلك . فكلتة يوماً في امر فاعتل بعلة قالت لابد من اجابتي قال
لا فعلت فقلت فاني قد خيمت قضاء هذه الحاجة قال والله لا اقضها لك فقلت انت والله لا اسألك
حاجة ابداً فقال اذن والله لا ابالي وغضبت وقامت مغضبة فقال مكانك حتى تستوعبي كلامي والله
والا فاني نفي من قرابي من رسول الله (صلم) لئن بلغني انه وقف ببابك احد لاخرين عنه
ولا اخضن فانه ما هذه المراكب التي تغدو وتروح الى بابك أما لك مغزل يشغلك او مصحف
يذكرك ويصونك اياك لئلا ياك ان تقعي بابك لشريف او وضع خاضعت وفي لا فعل
قال ابن جرير الطبري وذكر قوم ان سبب موت الهادي انه لما اخذ في خلق هرون واليعة
لابي جعفر خاف الخبيران على هرون منه ودست من جواربها من غيرة لما مرض وجلس على
وجهه ووجهت الى يحيى بن خالد ان الرجل قد توفي فاجدد في امرك وكان الهادي قد امر ان لا يسار
قدام الرشيد بمجائب واجنبية الناس وتركوه وطابت نفس هرون بالخلع لشدة خوفه على نفسه فخلعه
جماعة من القواد . ودخل هرون على موسى فقال له يا هرون كآني بك فحدث نفسك بما لم اريا
فقال اني لا اخوان بغضي الامر الي فانصف وأصل فقال له ذلك الظن بك واجلسه معه وأمر له
بالف الف دينار وكانت الرويا ان المهدي قال رأيت في منامي كأنني دفعت الى موسى قضيباً الى هرون
قضيباً فاخروني من قضيب موسى اعلاه قليلاً ولورق قضيب هرون من اوله الى اخره فدعا المهدي الحكم
ابن موسى فقال عبر هذه الرويا فقال يملكان جميعاً فقتل ايام موسى ويبلغ هرون اخر مدى ما عاش
خليفة وتكون ايامه احسن ايام فلم يلبث الهادي الا يسيراً حتى اعل ثلاثة ايام ومات
وحكى ابو بكر الصولي قال جرح على ظهر قدمي بشرة فصارت كاللوزة واقتصدت بعد ثلاث
وجاءت امه الخبيران ويومق فاخذت الحناعم من يده وقالت اخوك احق بهذا الامر منك وعين
يرى ذلك ولا يقدر على حيلة . توفي بعيساباذ للصف من ربيع الاول وقيل ثلاث عشرة بين منه
وهو ابن ست وعشرين سنة وصلى عليه اخوه هرون الرشيد ودفن بعيساباذ . وكانت خلافة سنة
وشهراً وثلاثة عشر يوماً

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة فيها مات المنفل بن محمد بن معلى الذي منع مملك من
حرب وابا اسحق الشيبعي والاعش وغيرهم وروى الثقات عن عاصم وروى عنه الكسماي والبراء
وكان زاوية الاداب وايام العرب علامة موثوقة في روايته قال محمطة قال الرشيد للمنفل الذي قل ما

وابو احمد محمد والمعتق الزاهد القدي زرار وصالح وولاهُ اخوه المأمون البصرة وحج بالناس .
والقاسم وابو محمد واروى وام سلمة وخديجة وام جعفر وام القاسم وربطة وحميدونة وسكينة وام محمد وام
علي وام حسن وام عزام وهي زوجة محمد بن علي بن موسى الرضى وام ابيها وام الفضل وام
حبيب ونادرة وفاطمة وغالية وابو اسحق وحج وولاهُ اخوه المأمون الشام وعلي المؤمنين وحج بالناس .
وكل واحدة من بنات بعد عشرة من الخلفاء كل لها محرم هرون ابوها والمهدي عمتها والمهدي جدّها
والمصور جدّها والسفاح عم جدّها والامين والمأمون والمعتصم اخوتها والطوف والمتوكل ابناء
اخيها

ذكر فضائه وحجابه

وَرَّرَ له يحيى بن خالد البرقي وابناه الفضل وجعفر وعزلم واستوزر الفضل بن الربيع اخرا يامو
واستفضى ابا يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة ثم الواقدي واستحب بشار بن ميمون مولاهُ ومحمد بن
خالد بن برمك

واناهُ يوما رجل من الزهاد فقال يا هرون اتق الله فاحذره فقال يا هذا انا شرّام
فرعون قال بل فرعون قال قامت خيرا ام موسى قال موسى قال فما تعلم ان الله تعالى لما بعثه واخاه
اليه قال فنولاه قولاً ليناً وانت قد جيتني باغلظ الانساظ فما بأدب الله تأدب ولا باخلاق
الضالحين اخذت قال اخطأت وانا استغفر الله قال غفر الله لك وامر له بعشرين الف درهم فأبى ان
يأخذها وانصرف

وفي هذه السنة مات الربيع بن يونس بن محمد بن فروة واسم ابي فروة كيسان مولى ابي جعفر
المصور قال المصولي لم يزل الربيع وزير المصور حتى توفي المصور بمكة واخذ الربيع للمهدي
البيعة ففكر المهدي له ذلك وجعله حاجبه ولم يستوزره . وقد ذكروا انهم لم يروا في الحجابة اعرض من
الربيع ومن ولده الفضل فحجب لهرون الرشيد ولحمدا الامين وابنه عباس بن الفضل فحجب للامين
فعباس حاجب بن حاجب بن حاجب . وقد مدحهم ابو نواس فقال
ساد الملوك ثلاثة ما منهم
عباس عباس اذا احندم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع

وفيهما مات فتح بن محمد بن وشاح ابو محمد الازدي الموصل . وذكر المعافا بن عمران لم يكن يحفل
وليس هذا بفتح الموصل المكّي باي نصر فان ابا نصر مات سنة عشرين ومائتين واكثر الحكايات عن
ابي نصر لاعم ابي محمد وفيها مات الهادي موسى بن المهدي واختلفوا في سبب موته . قال بعضهم فرقة
كانت سبب موته . وحكى ابو جعفر بن جرير الطبري عن جماعة انهم قالوا ان الخيزران امة اميرت

وما انفك معقوداً بنصر ليلته
فكل ملوك الروم اعطوه جزية
الى وجهه تسهل العيون وما تنهد
تري حولة الاملاك من آل هاشم
اذ انقذه للفاس الفلم ثابعت
على شفة الفم اليك امورها
فطوراً بهرون القواطع والفنا
بهنيك الملك الذي اصحبت بكم
ابوك ولي المصطفى دون هاشم
فاعطاه عفرية الاف دينار وكساه
وللرشيد اشعار حسن . منها قوله في ثلاث جوار

ملك الثلاث الغايات عناني
ما لي تطاوعني البرية كلها
وحلن من قلبي بكل مكان
ما ذاك الا لن سلطان الهوى
واطمعن وهن في عصامي
وبه قوين اغر من سلطاني

وكان الرشيد طيب النفس فكما يحب المزاج وكان مع حبه للهو كثير البكاء من خيبة الله محباً
للمواعظ . قد وعظه الفضيل بن عياض وابن السماك والعري وغيرهم

قال منصور بن عازر ما رأيت اغرر دمعاً عند الذكمر من ثلاثة الفضيل بن عياض وابو عبد
الرحمن الزاهد وهرون الرشيد وكان تنش خانو (كن من الله على حذر) وكان طلق الوجه حسن
الرأي والهدى يربط الجاني وكان يجلس مع الناس على الطعام ويبدل الصلاة وغزو الصالحين
وقال يوماً لمرؤس من ابي حنيفة : صفني بما في فقال اعنني يا امير المؤمنين فقال لا بد . فقال والله
انك من اعدل الناس واجود الناس واكسل الناس . فقال كيف تقول ذلك وقد سوغت
حركاتي غزواً وجهاداً . فقال ما اكسلك من هذا ولكن ان تأمر لي بالث دينار وما تفعل وما
ارى يمنعك الا الكسل فضحك وامر له بخمسة دنانير فقال واغيب عن هذا انك اعيت وحطيت في
نصف الطريق

ذكر اولاده

وهم محمد الامين وعبد الله لما مون ومحمد المعتصم وكهم ولوا الخلافة وابو سليمان وابو علي محمد
وابو ايوب محمد وكان فاضلاً وله شعر حسن وابو احمد محمد وابو عيسى محمد وابو يعقوب محمد

مكانك في الاسلام اكثر ومقامك اعظم ولكن ترسل الجيوش . قال معاوية وما ذكرت النبي (صلم)
الآ قال صلى الله على سيدي وسلم

قال ابو معاوية دخلت على هرون الرشيد فقال لي يا ابا معاوية همت انك من يثبت خلافة
علي بن ابي طالب فعلت به وفعلت به فسكت فقال لي تكلم فقلت ان اذنت لي تكلمت فقال تكلم
فقلت يا امير المؤمنين قالت تيم منا خليفة رسول الله وقالت عدي ما خلافة رسول الله وقالت بنو
أمية منا خليفة الخلفاء فابن حنظل ما بيني هاشم من الخلافة والله ما حظكم منها الا علي بن ابي طالب
فقال والله يا ابا معاوية لا يبلغني ان احدا لم يثبت خلافة علي الا فعلت به كذا وكذا
وقال ابن البراء كان الرشيد يحج عاماً ويغزو عاماً وحج بالناس ست مرات فقال فيه داود بن رزين

هرون لاح البدر في كل بدره	وقام به في عدل سيرته النج
امام بذات الله اصبح شغله	واكثر ما يعني به الغزو والنج
تضيق عيون الناس عن نوره	اذا ما بدا للناس منظره البلج
وان امين الله هرون بالندی	ينيل الذي يرجوه اضعاف ما يرجو

وقال ابو معلی الکلابي

فمن يطلب لقاءك او برده
ففي ارض العدو عليك طر
والح علي في بعض غزائه التلج فقال له بعض اصحابه اما ترى يا امير المؤمنين ما نحن فيه من الجهد
والرعية وادعة فقال اسكت على الرعية المنام وعلينا القيام ولا بد للراعي من حراسة رعيته . فقال بعض
الشعراء في ذلك

غضبت لغضبتك القواطع والفتا
لما نهضت لنصرة الاسلام
ناموا الى كف لعدلك واسع
وسهرت تجرس غفلة النوام
وكان الرشيد اذا حج حج معه مائة من الفقهاء وانشاءهم واذا لم يحج حج ثلاثمائة بالنفقة النامة والكسوة
الطاهرة . وكان يصلي كل يوم مائة ركعة الى ان فارق الدنيا . الا ان يعرض له علة . وكان يتصدق
في كل يوم من صلب ماله بالف درهم بقدر زكاته . وكان يقتفي اخلاق المصور ويطلب العمل بها .
وكان لا يضيع عنده احسان محسن . وكان يميل الى اهل الادب والفقه ويكره المراء في الدين ويحب
الشعراء والشعر والمدح لاسما من شاعر فصيح
ودخل عليه يوما مروان بن ابي حفصة فانشده
وسرت هرون الثغور واحمكت
به من امور المسلمين المرائر

ركب الناس الى باب جعفر فاقى به خربة فاقامة على الباب في العلو والابواب مغلقة فنادى جعفر يا معشر الناس من كان في عنقه بيعة فقد احلته منها. والخلافة لعي هرون لاحتق لي فيها وعن عمرو بن الحمر. قال اجمع للرشيد ما لم يجمع لاحد من جدّه وهزل. وزرأوه البرامكة لم ير مثلم سخاء وشرقا. وقاضيه ابو يوسف. وشاعره مروان بن ابي حفصة كان في عصره تكبر في عصره. وندبه عم ابيه العباس بن محمد صاحب العباسية وحاجبه الفضل بن الربيع انه الناس واشدّهم تعاضداً ومغنيه ابراهيم الموصلي اوحد عصره وعواده زلزل وزوجه ام جعفر ارغبت الناس في الخير واسرعم الى كل برّ ومعروف وهي التي ادخلت الماء للحرم بعد امتناعه من ذلك الى اشياء من المعروف. ومن كبار قوادمه المعلى ولي البصرة وفارس والاهواز واليامة والبحرين وغير ذلك واليه ينسب نهر معلى

وكان الرشيد بحب العلم وبثوره ويستفيدة فقال علما كثيرا وكانت له فطنة قوية. قال الاصمعي دخلت على هرون الرشيد ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجناك بحضرتنا فقلت والله يا امير المؤمنين ما لاقني البلاد بعدك حتى اتيتك فأمرني بالجلوس فجلست. فلما ترقى الناس فلم يبقَ غيري وغيره ومن بين يديه من الغلمان فقال يا اباسعيد ما معنى ما لاقني فامت ما امسكتني وانشدته كفاك كفت لا تليق درهماً جوداً واخرى نجر بالسيف الدما فقال احسنت وهاكذا وقيرنا في الملا وعلما في الخلا. وأمر له بخمسة الاف درهم قال الاصمعي تأخرت عن الرشيد ثم جئته فقال كيف كنت يا اصمعي فقلت بت والله بلبلة النابعة فقال أنا لله وانشد

فبت كآني ساورتني ضيلة من الرقش في انباها السم نافع

فجبت من ذكائه وفطنته لما قصدت

وقال سعيد بن مسلم كان الرشيد فهمه فوق فهم العلماء انشده العاني في وصف فرس

كان اذنيه اذا تشوقا فادمة او قلما محرفا

فقال الرشيد دع كان وقل نخال اذنيه. وكان الرشيد يتواضع لاهل العلم والدين

قال ابو معاوية الضرب اكلت مع الرشيد طعاماً يوماً من الايام فصب على يدي رجل لا اعرفه فقال هرون يا ابا معاوية تدري من يصب على يدك قلت لا قال انا فقلت انت يا امير المؤمنين قال نعم اجلا لا للعلم فقلت اكرمك الله واجلك يا امير المؤمنين وقال ابو معاوية الضرب حدثت الرشيد بهذا الحديث يعني قول النبي (صلم). وددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل. فبكى هرون حتى انحبس. ثم قال يا ابا معاوية ترى لي ان اغزو. فقلت يا امير المؤمنين

لحجة سنة تسع وأربعين في خلافة المنصور وقيل ولد في أول يوم في الحرم سنة خمسين ومائة وكان الفضل بن يحيى البرمكي ولد قبله بسبعة أيام فجعلت أم الفضل ظئراً له وهي زينب بنت منير فارضعت الرشيد بلبان الفضل وكان الرشيد أيضاً طويلاً سمياً جميلاً جداً ولم يميت حتى وخطة الشيب . قال الصولي وكان به حول في فرد عين لا بين الأيمن تأمله وسمع الحديث من مالك بن انس وإبراهيم بن سعد الزهري وأكثر حديثه عن أبيه . روى عنه أبو يوسف القاضي والشافعي وكان يحب الحديث وأهله

تزوج زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور وكنيتها أم جعفر وأعرس بها في سنة خمس وستين في خلافة أبيه المهدي ببغداد فولدت الأيمن . وتزوج أم العزيز أم ولد موسى أخيه وتزوج عباسه بنت سلمان بن المنصور . ومات الرشيد عن أربع ضرائر . أم جعفر وأم محمد وعباسة والعثمانية وأولاده محمد الأكبر وهو الأيمن أمه زبيدة . وعبد الله المأمون أمه أم ولد يقال لها مارجل . والقاسم وأم ولد يقال لها قصف . ومحمد المعتصم وأم ولد يقال ماردة . وكان له أولاد غير هؤلاء وكان له عدة بنات

بويج الرشيد بالخلافة في الليلة التي توفي فيها أخوه المهدي أخرجه هرة بن أعين ليلاً واقعه في المباحية وكانت ليلة السبت لأربع عشرة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة

ولما جلس للخلافة سلم عليه بالخلافة عمه سليمان بن المنصور وعم أبيه العباس بن محمد وعم جده المنصور بن عبد الصمد بن علي . واستدعى الرشيد يحيى بن خالد بن برمك وكان قد حبسه المهدي لملئه إلى هرون وعزم على قتله وقتل هرون فحضر يحيى فقلده الوزارة . وكانت الخيزران هي الناطقة في الأمور وكان يحيى يصدر إلى هرون عن أبيها وكان الرشيد يقول ليحيى بن خالد يا أبي

قال الصولي كان يحيى يسأبر الرشيد يوماً فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين عطيت دابتي فقال يعطى خمسمائة درهم . فغضبه يحيى فلما نزل قال يا أباه أو ماتت التي بشيء وقت ما أمرت بالدراهم فما هو فقال مثلك لا يجري هذا المقدار على لسانه إنما يذكر مثلك خمسة آلاف الف عشرة آلاف الف قال فإذا سؤلت مثل هذا كيف أقول فقال تقول يشتري له دابة بفعل به فعل نظرائه ولما بويج الرشيد خرج فوصل إلى كرمي الجسر فدعا القواصين فقال لهم . كان المهدي أهدي لي خاتماً شراءً مائة ألف درهم فدخلت على أبي وهو في يدي فلما انصرفت لحقني سليمان الأسود فقال يا مراك أمير المؤمنين ان تعطيني الخاتم فريمت به في هذا الموضع . فغاصوا فاخرجوه فسر به غاية السرور وكان المهدي قد خلع الرشيد وبايع لابنه جعفر . وكان خزيمة بن خازم في خمسة آلاف من مواليه عليهم السلاح تلك الليلة ففهم فاخذ جعفر من فراشه فقال لأضر بن عتقك أو تغلها فلما كان من الغد

ذكر شي من الاحوال والحوادث التي جرت في ايام خلافته

كان شديد اللبث على الدابة وعليه درعان وكان المهدي يسمو برحاتي وكان له من الولد جعفر وهو الذي كان يرثه للخلافة قال المطلب بن عائشة المزني . قدمنا على امير المؤمنين الهادي شهوداً على رجل منا شتم قريش وتخطى الى ذكر رسول الله (صلم) . فجلس لنا مجلساً احضر فيه فيها زمانه ومن كان بالحضر على بابيه واحضر الرجل واحضرنا فشهدنا عليه بما سمعنا منه فتغير وجهه ثم نكس رأسه ثم رفعه فقال اني سمعت ابي المهدي يحدث عن ابي المنصور عن ابي محمد بن علي عن ابي علي عن علي بن عبد الله عن ابي عبد الله بن عباس قال من اراد هوان قريش اهانة الله وانت يا عدو الله لم ترض بان اردت ذلك حتى تخطأت الى ذكر رسول الله (صلم) اضربوا عنقه . فما برحنا حتى قتل

وفي هذه السنة اشتد طلب موسى الزنادقة فقتل منهم جماعة فكان فيهم كما قيل رجل يدعي ينفطين وكان قد حج فنظر الى الناس في الطواف بهرولون فقال ما اشبههم بدوس اليبدر فقال الشاعر

قل لامير الله في خلفه ووارث الكعبة والمنبر
ماذا ترى في رجل كافر يشبه الكعبة باليبدر
ويجعل الناس اذا ماسعوا حمراً بدوس البر والدوسر

فقتله وصلبه فسقطت جثته على رجل من الحاج فقتله وقتلت حمارة وفي هذه السنة مات محمد المهدي بن عبد الله المنصور رأى مناماً قبل وفاته يدل عليها وتوفي ليلة الخميس لثمان بقين من المحرم سنة سبع وستين ومائة وهو ابن ثلاث واربعين سنة وكانت خلافته عشرين شهراً ونصف شهر

ثم دخلت سنة سبعين ومائة فيها كانت وفاة الهادي واختلاف الرشيد

ذكر خلافة

الرشيد

واسمه هرون بن محمد المهدي ويكنى ابا جعفر وامه الخيزران ولد بالري لثلاث بقين من ذيه

فقلت لاعرابي كان وفد علينا ما الجفلى والنقرى فقال الجفلى دعوة العموم والنقرى دعوة النصوص. اي لا يدخل قوم دون قوم فامرت برفع الستور وفتح الابواب فدخل الناس ولم يزل ينظر في المظالم الى الليل فلما تقوَّض الناس وقفت . فقال كأنك تريد تذكر شيئاً فقلت نعم كلفتني اليوم بكلام لم اسمعه منك قبل وكرهت مراجعتك فسألت اعرابياً ففسره لي فكافؤ عني فقال يجمل له عشرة الاف درهم . فقلت يا اميرالمؤمنين ان في الف درهم له غنى فقال ويك يا علي اجود وتغل . ومن كلاه وكان قد غضب على انسان ورضي عنه فاخذ يعتذر فقال له ان الرضى كفاك مؤنة الاعتذار

ذكر وفاته

توفي يوم الجمعة رابع عشر ربيع الاول سنة سبعين ومائة ودفن بقصر يعيساباد وكانت مدة خلافته سنة وشهراً

ذكر اولاده

وهم اسمعيل وزوجه عبة الرشيد ابنته فاطمة واسحق وقد خطب له بولاية العهد . وزوجه الرشيد ابنته حمدونة وسليمان وابو القاسم عبدالله وكان ادبياً فاضلاً له شعر فمن ذلك قوله

ما اولى الحب بالكرام وما اولى بالهجر كل محبوب

قد حجب الهجر من هويت فما يسعني وهو غير محبوب

ومن شعروه ايضاً قوله

نفاضاك دهرك ما اسلفنا وكدر عيشك بعد الصفا

فلا تنكرن فان الزمان جدير بنشيت ما ألنا

ولما راك قليل الموم كثير الهوى ناعماً مرفاً

الح عليك بروعائه واقبل برميك مستهدفا

ثم جعفر ثم العباس وجميع الناس في خلافة عمو الرشيد وموسى وام العباس وام عيسى وتزوجها المأمون ابن عمها فولدت له محمداً وعبدالله

ذكر وزرائه وقضاة

وزرارة الربيع بن يونس وزير المصور ولم يعزل قضاة ابيه وحاجبه الفضل بن الربيع ولا عنب له في الخلافة والخلفاء من ولد اخيه الرشيد

ثلاثة يقال لهم الحماديون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزريقان . قال النحوي وكانوا يتعاشرون وكانوا كلهم يرمون بالزندقة . وحماد عجرد هو القائل

ان الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنياً وهو مجهود
وللنجيل على امواله على زرق العيون عليها اوجه سود
اذا محرمت ان تعطي القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود
بك النوال ولا تمنعك قنينة فكل ما سد فقراً فهو محمود

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة . فيها توفي المهدي وولي الهادي

ذكر خلافة

الهادي

وهو ابو محمد موسى بن محمد المهدي مولده سنة سبع واربعين ومائة امة الخيزران . بويع له ببغداد بعد وفاة ابيه المهدي وكان اذ ذاك بمجرعات تولى اخذ البيعة له اخوه الرشيد ولم يلبس الخلافة قبله اصغر سناً منه وكان طويلاً جسيماً ايض الشعر نقش خاتمه . بالله اتق

ذكر شي من اخباره

سبع رجالاً يصح ليلاً وهو يقول

قل للظلمة ان حاتم ظالم فنفخ الاله وعافنا من ظالم

فامر بطالب الرجل ليعرف من هو حاتم فلم يعرف فامر بصرف كل عامل اسمه حاتم

ذكر اسحق الموصلي ان الهادي قال له انشدني واطربني فقلت حكيمك فانشده

فيا حبيبا زدني جوى كل ليلة وباسلوة الايام موعداك الحشر

هجرتك حتى قبل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قبل ليس لك صبر

فاستطاعه وامر ان ادخل بيت المال واخذ منه ما اردت فاخذت منه سبع بدر وانصرفت

وحكى علي بن صالح قال اخر الهادي عن الجلوس اياماً فقلت ان العامة لا يستقيم امرها ان لم

تجلس للظالم فقال ايذن للناس علي بالجفلى والنفري فخرجت لا ادري ما اراد وكرهت مراجعته

ولها ميسم كغفر الاقحاح وحديث كالوشي وشي البرود

نزلت في السواد من حبة القلب وزادت زيادة المستزيد

عدها الصبر عن لقائي وعندي زفرات بأكان صبر الجليل

يعني بشار بن برد . وكان متدماً يندمه على جميع الناس وبلغ المهدي ان بشاراً قد هجاه وشهد قوم له انه زنديق فامر المهدي بضربه ف ضرب التلف فمات وقد بلغ ثيفاً وتسعين سنة

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة فيها مات حماد بن سلمة مولى لبني تميم وهو ابن اخت حميد الطويل كان عالماً عابداً محاسباً نفسه لا يضيع لحظة في غير طاعة الله . قال مقاتل بن صالح الخراساني دخلت على حماد بن سلمة فاذا ليس في البيت الا حصبر وهو جالس عليه ومصحف يقرأ منه وحرار فيو علمه ومطهر يتوضأ فيها . فبينما انا عنده جالس دق داق الباب فقال يا ضية اخري فانظري من هذا فقالت رسول محمد بن سليمان قال قولي له يدخل وحده فدخل فنالته كئيباً فيه

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان الى حماد بن سلمة . اما بعد فصبحك الله بما صبح به اوليائه واهل طاعته وقعت مسأله . فانا نسألك عنها والسلام . فقال يا ضية هلي الدواة . ثم قال لي اقلب الكتاب واكتب . اما بعد وانت صبحك الله بما صبح به اوليائه واهل طاعته انا ادركننا العلماء وهم لا يأتون احداً فان كانت وقعت مسأله فائتمنا وسلمنا عما بدالك وان ايتني فلا تأتني الا وحده ولا تأتني بجيالك ورجلك فلا انصحك ولا انصح نفسي والسلام . فبينما انا عنده دق داق الباب فقال يا ضية اخري انظري من هذا . قالت محمد بن سليمان قال قولي له يدخل وحده فدخل فسلم ثم جلس بين يديه . فقال مالي اذا نظرت اليك امتلات رهياً . فقال حماد سمعت ثانياً النبامي يقول وسمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله (صلعم) يقول ان العالم اذا اراد وجه الله تعالى هابه كلب شيء فاذا اراد ان يكثر به الكنوز هاب كل شيء . فقال اربعون الف درهم تاخذها تستعين بها علي ما انت عليه . فقال ارددها علي من ظلمته قال والله ما اعطيك الا ما ورثته قال لا حاجة لي فيها ازوها عني زوى الله عنك اوزارك . قال فتتمسها قال فلعلي ان عدلت في ان يقول بعض من لم يرزق منها لم يعدل . ازوها عني زوى الله عنك اوزارك .

وفيها مات حماد عمجد وهو حماد بن عمر بن يونس بن كليب مولى لبني سواه بن عامر بن صعصعة بكنى ابا عمرو وهو كوفي ويقال واسطي . ويقال ان اعراباً مر به وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له تعجرت يا غلام فسمي عمجد والتعجود التعجري . وكان خليعاً ماجناً ظريفاً ونادم الوليد بن يزيد وماجي بشار بن برد وهو فحل الشعراء المحدثين فانتصف منه وكان بشار يضح منه وقدم بغداد في ايام المهدي . وذكر ابن قتيبة في طبقات الشعراء قال كان بالكوفة

وقتلهم وولى امرهم عمر الكلوذاني فاخذ يزيد بن الفيض كاتب المنصور فاقر فحس فهرب من الحبس
وانتم المهدي صالح بن عبد القدوس البصري بالزندقة فامر بحمله اليه فاحضر فلما خاطبه اعجب
لفزارة ابيه وعلوه وحسن ثنائه فأمر بخلية سبيله فلما ولى رده فقال ألتست القاتل

ما تبلغ الأعداء من جاهلٍ ما يبلغ الجاهل من نفسه

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في روى روى

الشارع عاد الى جهله كذي الضى هاد الى نكسه

قال بلى قال انت لا تترك أخلاقك ونحن نحكم فيك بحكمك ثم امر به فقتل وصلب على الجمر. قال
ابن ثابت وقيل انه بلغه عنه ايات تعرض بالنبي (صلم). قال ويقال انه كان مشهوراً بالزندقة
وله مع ابن المذيل مناظرات

وفيها فشا الموت والوباء ببغداد وفيها مات بشار بن برد ابو معاذ الشاعر مولى عقيل ولد
اعى وكان يشبه الاشياء في شعره فيأتي بما لا يقدر البصراء عليه فقيل له يوماً وقد قال
كان منار القمع فوق رؤسهم واسافنا ليل تهاوي كواكبها

ما قال احد احسن من هذا التشبيه قيل فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا فقال ان عدم النظر بقوي
ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل ما ينظر اليه من الاشياء فيتوقر حسه وتذكو قريحته. وكان الاصمعي
يقول بشار حاتمة الشعراء لولا ان ايامه تأخرت لفصلته على كثير منهم

قال الجاحظ كان شاعراً خطيباً صاحب منثور ومزاج وسميع ورسائل وهو المقدم من الشعراء
المحدثين وهو بصري قدم بغداد فقال ابونعمان الطائي اشعر الناس واشبههم في الشعر كلاماً بعد الطبقة
الاولى بشار والسيد الحميري وابونواس ومسلم بن الوليد بعدهم. قال ابو منهر بن المثنى قل بشار
الشعر ولم يبلغ عشرين وقال ثلاثة عشر الف بيت ولا يكون عدد الاسلام والجاهلية هذا العدد
وكان بشار بهوى امرأة من اهل البصرة يقال لها عبيدة فخرجت عن البصرة مع زوجها الى عمان
فقال بشار

هوى صاحبي ربح الشمال اذا جرت واشبهى قلبي ان تهب جنوب

وما ذاك الا انها حين تنتهي تنجي وفيها من عبيدة طيب

عذيري من العذال اذ يغفلوني سفاها وملفي العاذلين لبيب

يقولون لو عريت قلبك لارعوت فقلت وهل للعاشقين قلوب

اذا انطلق القوم الجلوس فانتفي مكب كاتي في الجبيع غرب

فهل لابي حاتم من اشعر الناس قال الذي يقول

شما فما اخلقتنا من مخائل
صدقت يا خير ما مون ومعتدل
سحابة صوبها الاوراق والذهب
اعطيت سبعين الفا غير متبعها
ظني باضعاف ما قد كنت احسن
قد لاح للناس بالمهدي بنور هدى
مننا ولست بنات بما همب
خلقة طاهر الاثواب معتصم
بضئ والصبح في الظلام يحجب
بالحق ليس له في غيره ارب

وفيهما مات شين بن شينة بن معمر الخطيب المتقري البصري حدث عن الحسن وعطاء وهشام بن عروة قدم بغداد في ايام المنصور فانصل يومه بالمهدي وكان مقدماً عندها . نوقال له المنصور عظمي فقال له يا امير المؤمنين ان الله لم يرض من نفسوان يجمل فوقك احداً من خلفه فلا ترض من نفسك بان يكون عبد لله اشكر منك قتال والله لقد اوجرت وخرج من الدار من عند المهدي فليل له كيف تركت فقال تركت الداخل راجياً والخارج راضياً وكان شين فصيحاً ذا لسان لكنه كان بخطئ في العربية احبائاً

وفيهما مات المبارك بن فضالة بن ابي أمية بن فضالة مولى زيد بن الخطاب . حدث عن الحسن وحيد الطويل وخلق كثير

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة فيها تزوج الرشيد زيدة بنت جعفر بن المنصور وبني بها . وسقط ببغداد ثلج قام في الارض نحو ذراعين وفيها مات رواد العجلي وكان زاهداً عابداً ورعاً كثير البكاء والصراخ

ثم دخلت سنة ست وستين ومائة فيها اخذ المهدي لهرون البيعة على قواده بعد موسى بن محمد المهدي وسماه الرشيد

وفيهما فحط الناس على عهد المهدي فنادى في الناس ان صوموا ثلاثة ايام واحرجوا للاستسقاء في اليوم الرابع فخرجوا فقال لبيط بن بكر الحازي

يا امام المهدي سقينا بك الغيث وزالت عنا بك الاواء
حسنت الارض اذ عزمتم لتستسقى وجاءت بالغيث منها السماء
بت تعني بالناس والناس قد غام عنهم من الظلام غطاء
فستهبنا وقد فحطنا وقتلنا سنة قد تنكبت حمراء
بدعاء اخلصته في سواد الليل لله فاستجيب الدعاء
بغوث نجى بها الارض حتى اصبحت وهي زهرة خضراء

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة فيها جد المهدي في طلب الزنادقة والبحت عنهم في الافاق

الثوري

دخل سفيان الثوري على المهدي فقال السلام عليكم كيف انتم ثم جلس فقال حج عمر بن الخطاب فانفق في حجتو سنة عشر ديناراً وانت حجت فانفقت في حجتك بيوت الاموال . قال فأني شيء تريد ان اكون ملكك فقال فوقي ما انا فيه ودون ما انت فيه . فقال وزيره ابو عبيد الله . يا ابا عبد الله قد كانت كتبك تأتينا فبعضها قال من هذا قال ابو عبيد الله قال احضره فانه كذاب انا ما كتبت اليك ثم قام فقال له المهدي الى ابن يا ابا عبد الله قال اعود وكان قد ترك فعلة حين قام فعاد فاخذها ثم مضى فانتظره المهدي فلم يعد فقال وعدنا ان يعود ولم يعد قيل له قد عاد لاخذ نعلوه فقبض وقال قد امن الناس الا سفيان الثوري ويوسف بن فروة الزنديقي فانه ليطالب والله اني المسجد الحرام فذهب فالتى نفسه بين النساء فجعلته قيل له لم فعلت قال انهن ارحم . ثم خرج الى البصرة فلم يزل بها حتى مات . فلما احضر قال ما اشد الغربة انظروا لي هاهنا احد من اهل بلادي فظفروا فاذا افضل رجلين من اهل الكوفة . عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابيجر والحسن ابن عباس اخو ابي بكر فاصى الى الحسن في تركه واصى الى عبد الرحمن بالصلاة عليه . وكان سفيان قد ورث من اخيه ستين ديناراً فكان يلقبها في يده ويقول لولاك لاحتجت الى السفلى وفيها مات المؤمل بن اميل الحاربي الشاعر مدح المهدي وله اشعار كثيرة حسنة

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة فيها مات ابراهيم بن طهمان ابو سعيد الخراساني ولد بهراة ونشأ ببغداد ورحل في طلب العلم فلقي جماعة من التابعين مثل عبد الله بن دينار والي الزبير ومحمد ابن مسلم والي حازم . قال مالك بن سليمان كان لابراهيم بن طهمان جارية من بيت المال فاختبره وكان يسخر بذلك فمثل يوماً في مجلس الخليفة فقال لا ادري فقالوا ناخذ في كل يوم كذا وكذا ولا نحسن مسألة فقال انما اخذت على ما احسن ولو اخذ على ما لا احسن لفني بيت المال ولا يفني ما لا ادري فاعجب امير المؤمنين جوابه وامره بمجازة فاخرة وزاد في جرابه وتوفي بمكة في هذه السنة ثم دخلت سنة اربع وستين ومائة . فيها نزل المهدي بمثل بعسباز لما بناها وامران يكتسبه ابناء المهاجرين وابناء الانصار فكتبوا ودعي بقبائهم وجلس مجلساً عاماً لم يفرق ثلاثة الاف الف درهم فاغني كل فقير وجبر كل كبير وفرج عن كل مكروب ثم قامت الخطباء ودخل الشعراء فانشدوه ففرق فيهم مائة الف درهم فكثير الداعي له في الطرقات والبوادي وقام في هذا اليوم مروان بن ابي حفصة فانشده

ما يلع البرق الا حن مغرب
كانه من دواعي شوقه وصحب
ما انس لانس غيماً ظل وابله
علي من راحة المهدي ينسكب

فقال لا ابا بسطام لاتذكرها قد عرفناها وقضيناها لك ادفعوا اليه اخاه ولا تاخذوا منه شيئاً وتو في
بالصرة وهو ابن سبع وسبعين سنة

ثم دخلت سنة احدى وستين ومائة وفيها مات زناد بن الجون ابو دلامة الشاعر ومن قال زيد
فقد اخطأ وصحَّفَ وكان كوفياً اسود مولى لبني اسد وكان ابوه عبد الرجل منهم يقال له قصاص
فاعتقه وادرك ابو دلامة آخر دولة بني أمية ولم يكن له نياحة في ايامهم ونبع في ايام بني العباس فانقطع
الى السفاج والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلون نوادره ومدح المنصور وذكر قتله ابا مسلم
الخراساني فقال

أبا مسلم خوّفتني القتل فاتحى عليك باخوّفتني الاسد أورد
أبا مسلم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد

وانشدها للمنصور في مجلس من الناس فقال له المنصور احنكم فقال عشرة الاف درهم فامر له بها
فلا خلا به قال أما والله لو تعديتها لتنتيك

وقيل أنه بقي الى خلافة الرشيد وكان كثير النادرة . قال تغلب لما مات حمادى بنت عيسى
امراً المنصور وقف المنصور والناس معه على خربت ما ينتظرون الجنازة وابو دلامة فهم فاقبل المنصور
عليه فقال يا ابا دلامة ما اعددت لهذا المصارع فقال حمادى بنت عيسى يا امير المؤمنين قال
فضحك القوم

قال الاصمعي أمر المنصور ابا دلامة بالخروج نحو عبد الله بن علي فقال له ابو دلامة ناشدتك
الله يا امير المؤمنين لا تخضر في شيئاً من عساكرك فان شهدت تسعة عساكر انهزمت كلها واخاف ان
يكون عسكرك العاشر فضحك منه واعناه . قال العتابي دخل ابو دلامة على المهدي فطلب كلباً
فاعطاه ثم دابة فاعطاه ثم جارية فاعطاه فطبخ له الصيد فقال من يعول هؤلاء اقطعني ضيعة أعيش
منها انا وعيالي قال قد اقطعتك ما تنجز من العام ومائة جريب من العام قال وما العام قال
الحراب قال ابو دلامة قد اقطعك امير المؤمنين خمسمائة جريب من غمار ارض بني اسد قال
فهل لك من حاجة قال نعم تأذن لي ان اقبل يدك فقال مالي الى ذلك سبيل فقال والله ما
رددتي عن حاجة اهلون علي فقدأ منها

وفيها مات سفيان بن سعيد بن مسروق ابو عبد الله الهروي من اهل الكوفة ولد في خلافة
سليمان بن عبد الملك بن مروان وسمع خلقاً كثيراً وكان من كبار ائمة المسلمين لا يختلف في امامته
وامامته وحظوه عليه وزعمه قال يونس بن عبيد ما رأيت افضل من سفيان الهروي فقيل له يا ابا عبد الله
بعد ان رأيت سعيد بن جبيرة وعطاء ومجاهداً نقول هذا قال هو ما اقول ما رأيت افضل من سفيان

الصلاة يوماً فقال اعراني يا امير المؤمنين لست على طهور وقد رغبت الى الله في الصلاة خلفك فأمرهؤلاء ينتظروني فقال انتظروا رحمكم الله ودخل الحراب ووقف الى ان قيل له قد جاء الرجل فكبر فحجب الناس من سماعة اخلاقه

وفي سنة تسع وخمسين ومائة مات عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابو جعفر المنصور

ودخلت سنة ستين ومائة وفيها مات ابراهيم بن ادم بن منصور بن يزيد بن جابر الجعفي ويقال التميمي اصله من بلخ وكان من اولاد الملوك وروى عن جماعة من التابعين وكان يقيم بالكوفة ثم بالشام. قال يونس بن سليمان البلخي كان ابراهيم بن ادم من الاشراف وكان ابوه كثير المال والخدم فخرج ابراهيم يوماً الى العيد مع العلماء والخدم والجنايب والبراة فبينما ابراهيم في ذلك وهو على فرسه بركضة اذا هو بصوت من فوقه يا ابراهيم ما هذا العيب انجسبت انا خلقناكم عبداً وانكم الان لا ترجعون انتق الله وعليك بالازاد ليوم المعاد والفاقة. قال فترل عن دابته ورفض الدنيا واخذ في عمل الاخرة

قال بشر بن المنذر كت اذا رأيت ابراهيم بن ادم كأنه ليس فيه روح لو نغخه الريح لوقع قد اسود متدرج بعبادة. وفيها مات شعبة بن الحجاج بن فردا بوسطام العنكي واسطي الاصل بصريه الدار ولد بواسط سنة ثلاث وثمانين ونشأ بها وانتقل الى البصرة ورأى الحسن البصري وابن سيرين وكان اكبر من الثوري بعشر سنين وكان عالماً حافظاً للحديث صدوقاً زاهداً متعبداً عارفاً بالشعر قال الاصمعي لم نر احداً اعلم بالشعر من شعبة وكان شعبة مشغولاً بالعلم لا يكسب شيئاً من الدنيا وكان له اخرة يقومون باموره. واشترى احد اخوته من السلطان طعماً ما فخر فيه فحسب فقدم شعبة على المهدي فعابته سفیان بالدخول عليه فقال شعبة هو كذلك لولم يحبس اخوه. وقيل كان المال الذي على اخيه ستة الاف دينار اسقطها المهدي عنه بسبب دخوله اليه. ولما دخل على المهدي قال يا امير المؤمنين انشد فتادة وسماك بن حرب لأمية بن ابى الصلت شعراً في عبد الله بن جعدان

التميمي

حياتك ان شيمتك الحياء
له الحسب المذهب والسناء
عن الخلق الجليل ولا المساء
كفاه من تعرضوا لثناء

أذكر حاجتي ام قد كفاني
وعلمك بالحقوق وانت فرغ
كرم لا يغيره صبايح
بارضك كل مكرمة بناها
اذ انشئ عليك المرو يوماً

قليلًا حتى كثرت ابلة وشاؤه وصار منزلًا من المنازل يتزله الناس من اراد الحج من الانبار الى مكة
شرفها الله وسي مضيف امير المؤمنين المهدي . وخرج المهدي يومًا الى الصيد فانقطع عن خاصته
فدفع فرسه الى اعرابي وهو يريد البول فقال له يا اعرابي احفظ علي فرسي حتى ابول فمضى نحوه واخذ
بركابه . فقتل المهدي ودفع الفرس اليه فاقبل اعرابي على السرج يقطع حبلته وفطن المهدي وقد
اخذ حاجته وقدم اليه فرسه وجاءت الخيل نحوه وقد احاطت به وبذرها الاعرابي فولى هاربًا فامر
برقه وخاف ان يكون قد عرف حاله . فقال خذوا ما اخذنا منكم ودعونا نذهب الى حرق الله وناره فقال
المهدي تعالى وصاح به لا بأس عليك فقال ما تشاء جعلني الله فداء فرسك فضحك من حضرة وقال
وبلك هل رأيت انسانًا قط قال هذا قال فاقول قال قل فداك يا امير المؤمنين قال وهذا امير
المؤمنين قالوا نعم قال والله لئن ارضاه هذانني ما يرضيني ذلك فيه ولكن جعل الله جبريل وميكائيل
فداه وجعلني فداها فضحك المهدي منه واستطابة وامرته بعشرة الاف درهم . قال ابن عرفة بلغني
ان المهدي لما فرغ من بناء عيسا باذ ركب في جماعة يسيرة لينظر البلد . فدخله مفاجأة واخرج من
كان هناك من الناس وبقي رجلان خفيان ابصار الاعوان فرأى المهدي احدهما وقد دهش بالعقل
فقال من انت فقال أنا أنا فقال وبلك من انت قال لا ادري قال ألك حاجة قال لا قال اخرجوه
اخرج الله نفسك فدفع في قتله . فلما خرج قال لعلام له اتبعه من حيث لا يعلم فسل عن امره ومهنته
فاني اخاله حائكا فخرج الغلام بقوه . ثم رأى الآخر فاستبطق فاجابه بقلب جري ولسان سلوط فقال
من انت فقال رجل من بني عامر بن صعصعة قال فما جاء بك الى هاهنا قال سمعت لا نظير الى هذا
البلاء الحسن فامتنع بالنظر واكثر الدماء لاير المؤمنين بطول المدة وتنام النعمة وغاب الغزو والسلامة
قال أفلك حاجة قال نعم . فخطبت لجمعهم في فرد في ابوها وقال لا سال لك والناس يرغبون
في المال وانما هما معروف ولما اتق قال قد امرت بك بخمسين الف درهم خالي جعلني الله فداك
يا امير المؤمنين لقد وصلت فاجزئت الصلة ومننت فاعظمت المنة فجعل الله جاني محرم . اكثر من
ماضيوني آخر لما ظف غير امن اولها ومملك بما اقم يو عليك واجمع رعيك بك فليبر ان جعل له
الصلاة ووجه بعض خاصته وقال اسأل عن منته فاني اخاله كاتبا . فرفع الرسولات معا فقال
الاول وجاءت الاول حائكا وقال الاخر وجدت الرجل كتابا فقال المهدي لم تخف علي مخاطبة
الكتائب والهايك
قال عمرو الاعرجي عرضت امرأته المهدي فقال له يا عصة رسول الله انظر في عاتجتي فقال
المهدي ما سمعتها من احد فبها افضل حاجتها واعطوها عشرة الاف درهم
من لي عيدة قال كان المهدي يصلي بنا الصلوات في المسجد الجامع بالبصرة لما قدمها فاقبت

وعن حسن الوصيف قال قد تعوداً عاماً للناس قد دخل رجل في يده نعل ومندبل فقال
يا امير المؤمنين هذه نعل رسول الله قد اهدبها اليك قال هاتها فدفعها اليه فقبل باطنها ووضعها
على عينيه وامر للرجل بعشرون الف درهم فلما اخذها وانصرف قال للجاسوس انرون اقيم اعلم ان رسول
الله (صلم) لم يرها فضلاً عن ان يكون لبسها . ولو كذبناه لقال للناس اتيت امير المؤمنين بنعل
رسول الله فردها علي فكان من بصدقة اكثر من يدفع خبيرة اذ كان من شأن العامة واشكالها
النصع للضعيف على التوي فاشترينا السائة وقبلنا هديته وصدقنا قوله ورأينا الذي فعلنا النجج وارج
قال العباس بن عبد الله بن جعفر بن سلمان حدثني جدتي فائدة بنت عبد الله قالت . بينما انا
يوماً عند المهدي وكان قد خرج متزهاً الى الانبار اذ دخل الربيع ومة قطعة من جراب فيه كتابة
برماد وخاتم من طين عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير المؤمنين ما رأيت العجب
من هذه الرقعة جاعني بها اعراي وهو ينادي هذا كتاب امير المؤمنين المهدي دلوني على هذا الرجل
الذي يسمى الربيع فقد امرني ان ادفعها اليه وهذه الرقعة . فاخذها المهدي وضحك وقال صدق
وهذا خطي وهذا اخائي . أفلا اخبركم بالنصه قلنا رأي الامير على علينا في ذلك . قال خرجت لمس
الى الصديق في غيب سماء فلما أصبحت حاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابي حتى ما رأيت منهم احداً
واصابني من البرد والجوع والعطش ما الله اعلم به وتحييت عند ذلك فذكرت دعاء سمعته من ابي
بحكمة عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال من قلل اذا اصبح واذا امسى بسم الله وبالله ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وفيه شفي وكفي من العرق والعرق والفرق والمهدومينة السوء فلما قلنها
رفع لي ضوء نار فقصدها فاذا بهذا الاميراني في خيمته لذي اذ هو يوقد قاراً يوقد يده فقلبت لها الاميراني
هل من ضيافة قال انزل فنزلت فقلل لزوجته هات ذلك الشعير فاتيته به فقال اطحنيه فاتيته
تطحينه فقلت له اسقني ماء فاناني بسقاء فيه مذقة من لبن اكثره ماء فشربت بعد عنها شربة ما شربت
قط شيئاً الا وهي اطعمت منه . قال واعطاني حلساً له فوضعت رأسي عليه ففتت نومة ما نعت نومة اطرب
منها والذئم انتهت فاذا هو قد وشب الى شويبة فذبحها فاذا امرأته تقول له ويهلك فقلت فملك
وصيتك انما كان معاشك من هذه الملكة فذبحها فبأي شيء تعيش فقلت لا طيبك هات الشاة
فشقت جوفها واستخرجت كبدها بسكن في خفي فشرحتها ثم طرحتها على النار فاكلتها ثم قلت له
عندك شيء اكسب لك فيه فجاءني بهذه القطعة فاخذت عوداً من الرماد النجمي كلني بين يدي
فكعبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجي ويسأل عن الربيع ففعلها علي فاذا في
الرقعة خمسمائة الف درهم فقلل لا والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت يدني بخمسمائة
الف درهم لا انقص والله منها درهما واحداً ولو لم يكن في بيت الملل غيرها اخلوها ممة . فاكلت الا

وتولوا أمران مكعب اسماء اولاد المهاجرين والانصار فجلس مجلساً عاماً وفرّق فيهم ثلاثة آلاف ألف درهم
فأعفى كل فقير وجبر كل كمبر وفرّج عن كل مكروب . ثم حطّب الخطباء وأشدّ الشعاره وفرّق
فيهم اسماء الأئم دعا بعدد انفسهم اهل خاصته وطلابه فلم ينصرف احد منهم الا بحبا وكرامة . ثم أمر
ببناء جامع الرصافة وحطاط حائطها وخذق حديدتها

ومن كلامه . ما توسل احد بوسيلة هي اقرب من يذكرني بدأ سألته في اليه لان منع الاوخر
ينقطع شكر الاوائل . وكان صاحب نسك وورع ولبس الصوف وعمر الناس باقصد العدل
والمعروف وكان يسمى راهب بني العباس لنسكه وديانته

ذكر وفاته

توفي بقرية بقر من قلعة الماهدي تُعرف باسمذان في ثاني عشر احرّم سنة تسع وستين ومائة عن
ثلاث واربعين سنة من عمره وكانت خلافة عشر سنين وشهراً وخمسة ايام ودفن بالقرية التي توفي بها

ذكر اولاده

وهم ابو جعفر هرون وعيسى وموسى ويعقوب وعبد الله وعلي ومنصور وانحق وابراهيم واسماء
والمناوحة العباسية وعليه وكانت فاضلة لها ديوان شعر فن ذلك قولها

اني كثرت عليه في زيارته فلّ والشيء ملول اذا كثرا
وراني منه اني لا ازال ارى في طرفه قصراً عني اذا نظرا

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وَزَرَلَهُ ابو عبيد الله معوية بن عبد الله الاشعري وعزلة واستوزر ابا عبد الله يعقوب بن داود
ابن طهمان وعزلة واستوزر ابا جعفر النعمان بن شبرويه . وقضائه قضاء ابيو . وحجابه الفضل بن
الربيع والربيع بن حصين والحصين بن سليمان

ذكر الحوادث التي جرت في ايام خلافته

قبل دخل ابن الخياط المكي على المهدي ومدحه فامر له بخمسين الف درهم فلما قمضها فرّقها
على الناس فقال

لمست بكفي كفة ابغى الفني ولم ادر ان الجود من كنهه بعدي

فلانا منه ما افاد ذوو الفني افدت واعداًني فبددت ما عندي

فنهى الى المهدي فأعطاه بدل كل درهم ديناراً

اطنك تعمل واصلك باهل بيتك ان تظهر كرامتهم والاحسان اليهم وتولمهم الملبس وتوطي الناس
اعتمادهم فان عزمك وذكركم لك على انظر اليهم من اليك فاحسن اليهم وقربهم واستجب عندهم فليهم
مادتك لشدة ان غلبت بك واصلك باهل بيتك فليهم انصارك وشركاء الذين يفتلوا اموالهم
ودماءهم دونك فحسن اليهم وتجاوز عن سيئهم وتخلص من مات منهم في اهلهم وولده ولما الله لم يفتني
مدينة شرقية فانك لانتم بياها واياك ان تدخل التسامح شورتك وامرك وهذا آخر كلامي بالوصية
اليك

ذكر خلافة

المهدي

واسم محمد بن عبد الله المنصور بالله ويكنى ابا عبد الله ولد باندوح سنة سبع وعشرين ومائة
وامه ام موسى بنت منصور بن عبد الله الحميري بويج له بمكة يوم مات ابوه واتاه الخبر الى مدينة
السلام بغداد في سادس عشر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين فخطب الناس ونعى اليهم اباه وقال ان
امير المؤمنين عبد ذي فاجاب وامر فاطاع ثم اغرورقت عيناه بالدموع وقال ان رسول
الله (صلم) قد بكى عند فراق الاحبة ولقد فارقت عظيما وفلدت جسيما وعند الله احسب امير
المؤمنين وبه استعين على خلافة المؤمنين ثم بايعه الناس

وقال الصولي انه لما جلس المهدي للتعزية والنهضة دخل عليه ابو دلامة فانشده

عينا واحدة ترى مسرورة بامامها جذلي واخرى تعطف

تبكي وتضحك مرة ويسوها ما انكرت ويسرها ما تعرف

فيسوها موت الخليفة محرمسا ويسرها اذ قام هذا الاراف

فكان اول من وصله وكان المهدي اسير طويلا معتدل القامة جمد الشعر على عيون اليمنى نكتة
بياض وكان نقش خاتم "العزة لله" وكان جوادا عالمنا حليما ولما ولي اطلق من كان في سجن ابيه
الامن قبله دم او عرف بالفساد في الارض وفرق في الناس اموالا كثيرة ووصل ذوي القربى
وبراهله واقرباه ومواليه وقرر لكل واحد من اهل بيته في كل سنة ستة الاف درهم ولما بني عسما باد

من دوايه . وكان خالد البرمكي اول من سقى اهل الاستراحة والاسترفاد الزوار فقال بعض من قصده

هذا خالد في جوده جنود برك
وكانوا بنو الاعلام يدعون قبلة
يلتظرون على الاعدام فيه دليل
يسمون بالسؤال في كل موطن
فسام الزوار سراً عليهم
واسأله في المجد بن سدول
وفي هذه السنة نزل المنصور قصره الذي يعرف بالخلد على دجلة وانما سمي الخلد تذكيراً له بحجة الخلد
وكان موضعه وراء باب خراسان . وقد اندرس الان فلا عين ولا اثر

قال علي بن ابي مريم . مررت بسوق عبد الوهاب وقد خربت منازلها وعلى جدار منها مكتوب

هذي منازل قوم قد عهدتهم
صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا
في رغد عيش رغب ماله خطر
الى القبور فلا عين ولا اثر

وفي سنة تسع وخمسين ومائة حج المنصور ابو جعفر فلما صار الى بئر معون لقيه محمد بن ابراهيم
فامر بدوايه فضرب وجهها فكان يسير ناحية وعدل باي جعفر عن الطريق في الشق الايسر وانج
بو محمد بن ابراهيم واقف قبالة ومعه طبيب له فلما ركب ابو جعفر وسار وعدله الربيع امر محمد
الطبيب فمضى الى موضع مناخ ابي جعفر فرأى نجوه فقال الحمد رأيت نجور جل لا تطول
به الحياه . فلما دخل مكة لم يلبث ان مات . وكان المهدي معه وهو يوصيه بالمال والسلطان يفعل
ذك كل يوم من ايام مقامه لا يفتقر وقال له اني سائر واني غير راجع فانا لله وانا اليه راجعون فاسأل
بركة ما اقدم عليه وهذا كتاب وصيتي مخنوماً فاذا بلغك اني قد مت فانظر فيه وعلي دين احب ان
توفيه وهو ثلاثمائة الف ونيف ولست استعملها من بيت مال المسلمين فاضمتها عني واني ولدت في ذي
الحجة ووليت في ذي الحجة من هذه السنة وهذا الذي حدثني علي الحج فائق الله واياك والدم الاحرام
وافتح عليك بصله الارحام واياك واليزير . فلما كان في اليوم الذي اراد ان يرتحل فيه دعى المهدي
فقال له اني لم ادع شيئاً الا تقدمت اليك فيه وسأ وصيك بخصال والله ما اظنك تنعل واحدة منها
وكان له سبط فيه دفاتر علو وغلو وكان لا يأت من على فتجو احداً فقال انظر هذا السبط فاحفظ به فان
فيه علم ابائك وانظر هذه المدينة واياك ان تسبدل بها فانما مدينتك وعزك وقد جمعت لك فيها
من الاموال ما لم يجمعه خليفة قبلي . ان حبس عليك الخراج عشر سنين كان عندك كفاية لارزاق
الجند والفقعات وعطاء الذرية ومصلحة الثغور فاحفظ بها فانك لا تزال عزيزاً وبيتك عامراً وما

عليه بالكاتب ثم خرج الربيع ختال للناس وقد حضروا أهل المدينة والأشراف وغيرهم أن أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم أني قد دُعيت إلى مجلس الحكم فلا أعلن أحدًا قام إلي إذا خرجت أو بدأتي بالسلام إلا نكتت به ثم خرج والسبب بين يدي والربيع وأنا خلفه في أزارير وروءاء فلم على الناس فاقام إليه أحد ثم مضى حتى بدأ بالقبر فلم على رسول الله ثم التفت إلى الربيع فقال باريع وبكت اخشي أن رأني محمد بن عمر بن الطليح أن يدخل قلبه هبة فيتحول عن مجلسه وبالله لن فعل لا يولي لي على ولاية أبدًا قال فلما رآه وكان متكئًا اطلق رداءه على عاتقه ثم احبى بعوده الخوص والمحالين ودعا أمير المؤمنين ثم ادعوا وحكم عليه لم فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا قام وخرج من عنده الخوص فادعه فقال يا أمير المؤمنين ما دعا بك حتى فرغ من أمور الناس جميعًا فلما دخل عليه سلم فقال المنصور جزاك الله عن دينك ونيك وعن حبك وعن خليلتك احسن الجزاء قد امرت لك بعشرة آلاف دينار فاقبضها . فكانت عامة أموال محمد بن عمر بن الطليح من ملك الصلة

وفيه مات أبو عمرو بن العلاء القاري قبل اسمه ريان وقيل سفيان والصحيح أن اسمه كتيبة وكان أبو العلاء طراز الحجاج وجه عار حامل راية علي بن أبي طالب يوم صفين ومولده في سنة سبعين في أيام عبد الملك بن مروان ونشأ بالبصرة وقرأ على مجاهد وسعيد بن جبير ويحيى بن مهران كثير وكان معدمًا في زهده وعالمًا بالفراسة عارفاً بوجهها اعلم الناس بأمور العرب مع صدق وحمية سماع وكانت عامة أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهلية . توفي بالكوفة وهو ابن أربعين سنة ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة فيها خندق أبو جعفر المنصور على الكوفة والبصرة وضرب عليها سوراً وجعل ما اتفق على ذلك من أموال أهل المكان

قال ابن جرير ولما أراد المنصور بناء سور الكوفة وحفر خندقها أمر بشفة خمس الدراهم على أهل الكوفة أي أعطاه كل واحد خمسة دراهم وأراد بذلك علم عددهم فلما عرف عددهم أمر بحيايتهم أربعين درهماً من كل إنسان فجاء ثم أمر بانفاق ذلك على سور الكوفة وحفر الخندق فقال شاعرهم

يا لقومي ما لقينا من أمير المؤمنين

قسم الخمسة فينا وجباناً أربعيناً

ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة وفيها مات حمزة بن حمزة الزيات وكان صاحب قرآن وفرائض صدوقاً ثقة وقد استند عن الأعمش وفي سنة ثمان وخمسين ومائة روى الجاحظ عن ثمانية قال كان أصحابنا يقولون لم يكن يرى لمجلس خالد بن برمك داراً إلا خالد قد بناها ولا ضيعة إلا وهو قد اشتراها ولا ولداً إلا وهو اشترى أمه أن كانت أمة وأمه ما كان حرّة ولا دابةً إلا وهي

تراها على هام الرجال كأنها دنانير بيضاء جللت بالبرانس

ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائة فيها مات أشعب الطامع ويقال إن اسمه شعيب وأسم أبوه جبير. ولد أشعب سنة تسع من الهجرة وكان خال الأصمعي وقبل خلل الخوافي وكانت كنيته أبا العلامة وعمره طويلاً وكان قد أدرك زمن عثمان بن عفان وقرأ القرآن وتسلط. وله أخبار طريفة ونوادر حسنة

منها أن أسلمة فاطمة بنت الحسين في الزنازين فقبل له ابن بلخت في معرفة الزنا فقال أحسن انشروا أحسن أطوي ولرجوان أنعم الطي

ومرّ برجل يخذ طباقاً فقبل أجمل وأسما علم يهدون لنا فيوشياً
وقال أشعب ما خرجت في جنازة قط قرأت اثنين يتشاوران الأطننت ابن الميت قد أوصى الي بشيء

وقال سليمان المشاذكر لي كان لي نبي في المكتب فأنصرف اليّ يوماً فقال يا أبا إلا حدثك بظريف قلت هات. قال كنت أقرأ على المعلم. إن أبي يدعوك ليعزبك اجر ما سميت لنا. وأشعب الطامع عنده جالس قلبس فعلة وقال امشي بين يديّ فقلت أغما فخر عسري. فقلت عجبت أن تطلع أو يطلع أبوك

ولودعت امرأة عند شعب ديناراً فقال لما ضيعت تحت الحصار ففعلت بوجاهت في الغد تطلب الدينار فقال لما هو تحت الحصار فرفعت الحصار فرأت إلى جانب السد ينظر درهماً فقالت ما هذا الدرهم فقال لما ولد. فاخذت الدرهم وزرعت الدينار. ثم جاءت من الغد تطلب الدينار فقال تخفيو حيث وضعتمو فرفعت الحصار فرأت إلى جانب درهماً فقالت إلى جانب درهم. فقل ولد فاخذته ثم جاءت في اليوم الثالث فلم تجد شيئاً فقالت لم أرهنا شيئاً قبل مات في الغلس

وفيها مات سليمان بن أبي المور يامي مولى بني سليم كان قد يتامع ابن هيرة ثم استكتبه المنصور وفيها مات محمد بن عمر بن إبراهيم بن طلحة بن عبد الله الهيمي المديني وكان يكنى أبا سليمان وفي القضاء بالمدينة لبني أمية ثم ولّاه ذلك المنصور وكان حبيباً خليل الحديث ومات بالمدينة. وهو على القضاء فبلغ موته المنصور فقتل اليوم استوأت قرش

قال غير المديني قدم علينا المنصور المدينة ومحمد بن عمر بن الطلي في قضائهم وأنا كاتبهم فاستعدى الجمالون على أمر المؤمنين في شيء ذكره. قال فأمر غير المديني أن يكتب إلى أمير المؤمنين كتاباً بالحضور معهم وأنصافهم فقلت تعني من هذا فإنه يعرف خطي فقال أكتب فكنت ثم ختمه فقال لا يمضي إلا بالله وغيرك فمضيت به إلى الربيع وجعلت أعذر الخو فقتل لا تنفل فدخل

فالتى معن الرقعة الى كتابه وقال لم اجيبوه عن بيته فخطوا واكثروا ولم يأتوا بمعنى . فاخذ الرقعة وكسب فيها

اذا كان الجواد قليل مال ولم ينفع تغلب بالحجاب فقال الشاعر انا لله لا يوه بشي من معروفه . ثم ارحل منصرفا فسال معن عنه فاخبر بانصرافه فاتبه بعشرة الاف وقال هي عندنا كل زورقة

قال سليمان خرج المهدي يوماً بتصيد فلقية الحسين بن مطير فانشدته
أنصحت بيمينك من جوده مصورة لكن بيمينك منها صورة الجود
من حسن وجهك نضحي الارض مشرقة ومن ينانك يجري الماء في العود
فقال المهدي كذبت يا فاسق وهل تركت في شعري موضعاً لاحد مع قولك في معن بن زائدة
ألمأ بمعن ثم قولاً لغيره سنك الفوادي مرعاً ثم مرعاً
فيا قبر معن كنت اول حفرة من الارض حطت للمكارم مضجعا
ايا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
ولكن حويت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضفت حتى تصدعا
وما كان الا الجود صور وجهه فعاش ربيعاً ثم وكى مودعا
فلما مضى معن مضى الجود للندى واصبح عزيز المكارم اجدعا

فاطرق الحسين ثم قال يللمير المؤمنين وهل معن الا حسنة من حسناتك فرضي عنه وامر له بالني ديغان

وبلغنا ان بعض فصحاء العرب دخل على معن فقال اصلى الله الامير لو شئت ان اتوسل اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلاً عليك ولكن استشفعت بقدرتك واستعنت عليك بفضلك فان اردت ان تضعني من كرمك حيث وضعت نفسي من رجلك فاني لم اكرم نفسي عن ميثاقك فذكرهم وجهك عن ردي . فقال اسأل حاجتك قال الف درهم قال رجعت عليك رجماً يئناً قال عليك لا يرجع على سائل قال اضغفولة ما سأل

وقتل معن بن زائدة بارض خراسان سنة اثنين وخمسين ومائة قال الخطيب بلغني ان المنصور ولاه سجستان فقتل يشب فأساء السيرة في اهلها فقتلوه وقيل قتله الخوارج في سجستان ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة فيها اخذ المنصور الناس بليس القلايس الطوال المفرطة الطول فقال ابو دلانة

كنا نرجي من امام زيادة فزاد الامام المصطفى في القلايس

ابو الوليد الشيباني وكان من اصحاب المنصور ببغداد لما بنيت ثم ولأه الين وغيرها وكان جواداً
عن عثمان بن ابراهيم . ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقارب في خطوته فقال ابو جعفر
كبرت سنك يا معن . قال في طاعتك يا امير المؤمنين . قال انك للجليد . قال على اعدائك
يا امير المؤمنين قال وان فيك بقية . قال هي لك

قال سعيد بن اسلم لما ولي المنصور معن بن زائدة اذ ريجان قصده قوم من اهل الكوفة فلما
صاروا بياضاً واستأذنوا عليه فدخل الاذن فقال اصلى الله الامير بالباب وقد من اهل العراق قال
من اي العراق قال من الكوفة . قال ائذن لم فدخلوا عليه . فنظر اليهم معن في هيئة زرية وهو على
اربعته فانشأ يقول

اذا نوبة نابت صديقتك فاغنم مرميها فالدهر بالناس قلب
فاحسن ثوبك الذي هو لابس وافره مريك الذي هو يركب
وبادر بمعرف اذا كنت قادراً زوال اقتدار او غنى عنك يعقب

قال قوتب اليو رجل من القوم فقال اصلى الله الامير ألا انشدك احسن من هذا قال لمن قال لابن
عمك ابن هرمة قال هات فانشد

وللفس تارات بها بطل العدى ونخو عن المال النفوس الشائح
اذا المرو لم ينفعك حياً فنفعه اقل اذا ضمت عليه الصنفائح
لاية حال يمنع المرو ماله غدا فعدا والموت غدا ورائح

فقال معن احسنت وان كان الشعر لغبيرك يا غلام اعطهم اربعة آلاف يستعينون بها على امورهم الى
ان ينهيا لنا فيهم ما نريد فقال الغلام يا سيدي اجعلها دنانيراً او دراهم فقال معن والله لا تكون
هتلك اعلى من همتي صفرها لم

قال العتيبي لما قدم معن بن زائدة ببغداد فأتاه الناس واثاه مروان بن ابي حفصة . فاذا المجلس
خاص باهلها فاخذ بعضهم في الباب وقال

وما اجمع الاعداء عليك نقيّة عليك ولكن لم يروا فيك مطعماً
له ارحمان الجود والخف فيها ابي الله الا ان نصر وتنعما

فقال معن احنكم يا ابا السمت فقال عشرة الاف قال معن رجعت عليك تسعين الفا
قال ابو عبيدة اقام شاعر بباب معن بن زائدة حولاً لا يصل اليه وكان معن شديد الحجاب
فلما طال مقامه سأل الحاجب ان يوصل له رقعة فاوصلها فاذا فيها
اذا كان الجواد له حجاب فافضل الجواد على الخيل

هذا قصره لا يحسن يجب في مسألة من الاجارات فقال يا ابا حنيفة علمني فقال ان قصره بعد غصبه فلا اجرة له لانه قصره لنفسه. وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجرة لانه قصره لصاحبه. ثم قال من ظن انه يستغني عن العلم فليكن على نفسه واخبارا بي حنيفة واحاديثه في الفقه ومجاوباته كثيرة ما هذا موضع استقصاها في هذا المختصر نفع الله به

ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة فيها ابتداء المنصور ببناء الرصافة في الجانب الشرقي من مدينة السلام لاهو المهدي وعمل لها سوراً وخندقاً وميداناً وبستاناً واجرى لها الماء. قال الخطيب وقيل ان الدروب والسلك بتعداد حصيت فكانت سنة الاف درب وسكة بالجانب الغربي لاربعة الاف درب وسكة بالجانب الشرقي وفيها جدد المنصور البيعة لنفسه ولابنو المهدي من بعده

قال مروان بن ابي حفصة. قال طلب المنصور من زنادة الشيباني طلباً شديداً وجعل فيه مالا. قال فحدثني عن بالين انه اضطر لشدة الطلب حتى قام في الشمس حتى لوحت وجهه وخفف عارضيه ولحمته وليس جبة صوف غليظة وركب جملاً من الجمال النقاله وخرج ليضي الى البلاد وقد كان ابلج في حرب بين يدي عمر بن هيرة بلاء حسناً ففاظ المنصور وجد في طلبه. قال معن فلما خرجت من باب حرب تبغي اسودت متقلداً سيفاً حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل ورائحه وقبض علي فقلت مالك قال انت طلبة امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى يطلبني امير المؤمنين قال انت معن بن زنادة فقلت انتي الله وابن انا من معن بن زنادة فقال دع ذا عنك فانا والله اعرف بك من ذلك فقلت له ان كان كما تقول فهذا جوهر حملة معي باضعاف ما يبدل المنصور ليعتج جاءني فخذ ولا تسفك دي قال هات فخرجته اليه فظفر اليه ساعة وقال صدقت في قيمته وليس ثمنه حتى اسألك عن شيء فان صدقتني اطلقك. قلت قل. قال فان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت قط مالك كله قلت بلاء. قل نصفه قلت لا قال فثمنه قلت لا حتى يبلغ العشر قال فاصحيت فقلت اظن اني قد فعلت هذا قل ما اراك قد فعلته انا والله رجل رزقي مع ابي جعفر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الاف دينار فقد وهبته لك ووهبتك نفسك للجودك المأثورين للناس ولحق هذا كل شيء فعمله ولا تتوقف في مكرمه ثم رى بالعتد في حميري وخلى خطام الجمل وانصرف فقلت يا هذا والله فضحتني ولسفك دي اهون علي ما فعلته فخذ ما دفعته اليك غاني عنه غني فضحك وقال اردت ان تكذبني في منامي هذا والله لا اخذه ولا اخشعهم وفسد ثمناً ابداً ما عشت ومضى فوالله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن جاءني به ما شاء فاعرفت له خبراً

ثم دخلت سنة اثنين وخمسين ومائة وفيها مات معن بن زنادة بن عبد الله بن مضر بن شريك

بطن امره فاخرج وقد ثبتت أسنانه

ثم دخلت سنة خمسين ووفاته . فيها مات النعمان بن ثابت ابو حنيفة النخعي امام اصحاب للرأي . ولد في سنة ثمانين ورأى انس بن مالك وسمع من عطام بن اليرباح وابي اسحق السبيعي ومحارب بن دثار وحماد بن ابي سليمان ومحمد بن المتكدر ونافع مولى بن عمر وهشام بن عروة وغيرهم وروى عنه هشيم وابن المبارك ووكيع ويزيد بن هرون وغيرهم وكان ربعة من الرجال تعلموه حجة . حسن الثياب كثير المعطر كوكبا . وكان اول امره بيع الخزيم فتشغل بالعلم

عن ابي يوسف . قال ابو حنيفة لما اردت ان اطلب العلم جعلت اتخير العلوم واسأل عواقبها فقبل لي تعلم القرآن فقلت اذا تعلمت القرآن وحفظته فما يكون اخرا مري قالوا نحس في المجد وبهرا عليك الصبيان والاحداث ثم لا يلبث ان يخرج فهم من هوا حظ منك ويساويك في الحفظ . فذهب رئاستك . قلت فان سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا احفظ مني قالوا اذا كبرت وحدشت وقد ضعفت اجمع عليك الصبيان والاحداث ثم لا تأمن ان تخطئ فيرموك بالكذب فيصير عارا عليك في عقبك فقلت لا حاجة لي في ذلك . ثم قلت انعلم النحو فاذا حفظت النحو والعربية ما يكون اخرا مري قالوا نعتقد معلما فاكثر رزقك دينار الى الثلاثة قلت وهذا لا عاقبة له . قلت فان نظرت في الشعر فلم يكن احد اشعر مني ما يكون من امري قالوا تندح هذا غيب لك وبجملك على دابة ويطلع عليك وان حرمك هجوة فصرت تغذف الحصنات . قلت لا حاجة لي في هذا قلت فان نظرت في الكلام قالوا لا تسلم من نظري في الكلام ومشنعات الكلام فتدعي بالزندقة فاما ان تؤخذ فتقتل واما ان تسلم فتكون مذموما ملوما . قلت فان تعلمت اللغة قالوا تسأل وتفتي الناس وتطلب القضاء وان كنت شابا . قلت ليس في العلوم اتنع من هذا فلزمت الله وتعلمته

قال وكان ابو يوسف مريضا شديدا المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه آخر مرة فراه فقبلا فاسترجع ثم قال كنت املك بعدي للمسلمين ولوا صيب الناس بك ليموتن معك علم كثير ثم رزقه الله العاقبة واخبر يقول ابي حنيفة فيه فارفعت نفسه وانصرف وجوه الناس اليه فعند نفسه مجلسا في الفقه وقصر عن ازموم مجلس ابي حنيفة فسأل عنه فاجبر انه قد عقد لنفسه مجلسا وانه بلغه كلامك فيه فدعا ابو حنيفة رجلا كان له عنده قدر فقال صير الى مجلس يعقوب فقل له ما تقول في رجل دفع الى قصار ثوبا ليقصره بدرهم فصار اليه بعد ايام في طلب الثوب فقال مالك عندي شيء ثم ان رب الثوب رجع اليه فدفع اليه الثوب مقصورا آله اجرة . فان قال لاجرة فقل اخطأت وكذا ان قال لاجرة له . ففعل فقام ابو يوسف من ساعته فأتى ابا حنيفة فقال له ما جاء بك الا مسألة النصار قال اجل . قال سبحان الله من قد بقي الناس وعقد مجلسا يتكلم وينتفي في دين الله

ابن ابي طالب وعبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن الزبير ووقع البيت على عمك عبد الله وقال
اتعرفون عيين بن عيين بن عيين قتل ميم بن ميم قالوا نعم عمك عبد الله بن علي
ابن عبد الله بن عباس قتل مروان بن محمد بن مروان

ولما دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة فيها مات جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وكان عالماً زاهداً
عابداً اسند عن ابيه وعن عطاء وعكرمة قال الميم حدثني بعض اصحاب جعفر الصادق قال دخلت
على جعفر وموسى ابنيه يدوي وهو يوصيه فكان ما حفظه منها انه قال يا بُني اقبل وصيتي واحفظ
مفاتي فانيك ان حفظتها نلت سعيدياً وتمت جيداً يا بُني انه من قنع بما له استغنى ومن مدَّ عنيه الى
ما في يد غيره مات فقيراً ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله تعالى في قضائهم ومن استصغر زلة نفسه
استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بُني من كشف حجاب جاره انكشفت عورات
بيته ومن سل سيفه البني قتل به ومن احقر لاهيه بثر الفاء الله فيها ومن داخل السفهاء خرو من
خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بُني اذا طلبت الجود فعليك بباب الله يا بني
قل الحق لك او علك واياك والتهمة فانها تزرع في الرجال الشقاء

وفيهما مات سليمان بن مهران ويكنى ابا محمد الاعمش مولى كاهل من طبرستان في قرية يقال
لها دناوند ولدت يوم قتل الحسين بن علي يوم عاشوراء سنة احدى وستين وسكن الكوفة ورأى انس بن
مالك ولم يسمع منه وكان من اقراء الناس للقرآن واعرفهم بالرائض واحفظهم للحديث وافقههم
قال عيسى بن يوسف لم نر نحن ولا القرون الذين كانوا من قبلنا مثل الاعمش وما رأيت
الاغنياء والسلاطين عند احد اخر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته

وقال اسمعيل بن زياد نشرت على الاعمش امرأة وكان يا تيه رجل يقال له ابو البلاد مكثوف
فصنع يكلم بالاعراب ويتطلب الحديث فقال له يا ابا البلاد امرأتي قد نشرت علي وضيعت بيتي
وغنمتي فانا احب ان تدخل عليها فتخبرها بمكاني من الناس وموضعي عندهم فدخل عليها فقال يا هتاه
ان الله قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنة نأخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا لا يفرئك عمش
عنيه ولا خوثة ساقيه فغضب الاعمش وقال يا اعمى يا خبيث اعمى الله قلبك ههنا تذكرها بعبوي
اخرج من بيتي فخرج

قال الحسن بن يحيى حدثني ابي قالت لم يكن بالكوفة امرأة اجمل من امرأة الاعمش فابليت
بالاعمش وبيع وجهه وسوء خلقه توفي في ربيع الاول سنة تسع وأربعين ومائة

وفيهما مات محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة ويكنى ابا عبد الله وكان ثقة كثير
الحديث توفي بالمدينة قال صفوان بن عيسى مكث محمد بن عجلان في بطن امه ثلاث سنين فشق

ولما دخلت سنة سبع وأربعين ومائة فيها قيل إن الكواكب تناثرت تناثرًا كثيرًا . وفيها غلبت
الترك على المسلمين في ناحية أرمينية وسبت منهم ومن أهل المدينة خلقًا كثيرًا ودخل تفلّيس كبير الترك
وقتلهم حربُ بن عبد الله الذي تنسب إليه الحرية بغداد وكان حرب مقيمًا بالموصل في النهر من
الجند لكان الخوارج من الجزيرة . ووجه أبو جعفر المنصور إليهم جبرئيل بن يحيى وكسب إلى حرب
بالمسير معه فسار معه وقتل وانهمز جبرئيل . وفيها كان مهلك عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
حبس في بيت وجعل أساسة من ملح وأرسل عليه الماء فسقط عليه فأت . وفيها خلع المنصور عيسى
ابن موسى وبايع ولده المهدي فجعله ولي عهده . وفيها ضرب الإمام مالك بن أنس ضربة سليمان
ابن جعفر بن سليمان بن علي سبعين سوطًا . والسبب في ضربه أنهم سألوهُ عن مبايعة محمد بن
عبد الله بن حسين بن حسن وقالوا إن في أعناقنا بيعة أبي جعفر فقال إنما بايعتم مكرهين وليس علي
المكرهين . فأسرع الناس إلى محمد فلذلك ضرب

وفي هذه السنة حج المنصور بالناس وقبض على جعفر بن محمد الصادق بالمدينة . قال الربيع
قال لي أبو جعفر ابعت إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبًا فقلني الله أن لم أقتله فتغافل عنه
الربيع لينساه ثم أعاد ذكره للربيع وقال ابعت إليه من يأتي به متعبًا فتغافل عنه ثم أرسل إلى الربيع
برسالته فيخبره فلما أتاه الرسول قال يا أبا عبد الله أذكر الله فأنه قد أرسل إليك التي لا شعري لها . قال
جعفر لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم أعلم أبو جعفر حضوره فلما دخل أوعده وقال إني
عدو الله اتخذك أهل العراق إمامًا يحبون إليك زكوة أموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الفرائض فقلني
الله أن لم أقتلك فقال يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكروا إن ابني فصبروا إن يوسف ظلم
فغفروا إن من ذلك النسخ فقال له أبو جعفر إني وعندي أبا عبد الله البري الساجد السليم الناحية
القليل الفائلة جزاك الله من ذي رحم أفضل ما جرى ذوي الأرحام عن أرحامهم ثم تناول يده
وأجلسه معه على فرش ثم قال علي بالحقة فإني بدهن فيه عالية فعلته يده حتى جعلت لحنة فاطرة
ثم قال في حفظ الله وكلايته . ثم قال يا ربيع الحق أبا عبد الله جائزته وكسوته . انصرف يا أبا عبد الله في
حفظ الله وفي كنفه فانصرف ولحنته فقلت له إني رأيت قبل ذلك ما لم تره ورأيت بعد ذلك ما قد
رأيت . فما قلت حين دخلت . قال قلت اللهم أحرسني بعينك التي لا تنام واكفني بركتك الذي
لا يرام . وإرحمني بقدرتك . علي لا أهلك وانت رجائي . اللهم أنك لا كبير وأجل ما أخاف وأحذر
اللهم بك ادفع في فمهم واستعبد بك من شره

وقال المنصور لابن عباس المتوفى وكان له أنبساط على المنصور على طريق المراح . تعرف
ثلاثة أول اسمهم عين قتلوا ثلاثة أول اسمهم عين . قال نعم عبد الرحمن بن لمم لعنه الله قتل علي

الانهر الفير في الف وفي باب الكوفة خالد الخليلي في الف وفي باب خراسان مسلمة بن صفير
الغساني في الف وجعل بين كل باين ثمانية وعشرين رجلاً بين باب البصرة وباب الكوفة فانه
يزيد واحد او عمل عليها الخنادق وجعل لها ممرين وفصلين وكان لا يدخل احد من عمومة المنصور
ولا غيرهم من هذه الابواب الا واجاز الا داود بن علي عنه فانه كان مشركاً وكان يعمل في محبة هو والمهدي
ثم بنى المنصور والجوامع وكانت مساحته قصرة اربعة اذراع ومساحة مسجد الجامع الاول مائتين في
مائتين

قال التنوخي سمعت جماعة من مصابيحنا يذكرون اثنية الخضراء كان على رأسها صنم على صورة
فارس في بدو رخ. فكان السلطان اذا رأى ذلك الصنم قد استوى قبل بعض الجهات ومد الرمح
نحوها علم ان بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة. وكان ذرع بغداد من الجانبين ثلاثة وخمسون
الف جريب وسبعائة وخمسون جريباً منها الجانب الشرقي ستة وعشرون الف جريب وسبعائة
وخمسون جريباً والغربي سبعة وعشرون الف جريب. وكان عدد الخيالات في ذلك الوقت
ببغداد ستين الف حمام واهل ما يكون في كل حمام خمسة نذر حمامي وقيم وزبال ووقاد وسقاء يكون
ذلك ثلاثمائة الف رجل وذكر ان يكون باراء كل حمام خمسة مساجد يكون ذلك ثلاثمائة الف
مسجد وقد عرف ذلك ان اقل ما يكون في كل مسجد خمسة نفر يكون ذلك الف الف وخمسمائة الف
انسان

قال ابو الوليد قال في شعبة اذ دخلت بغداد قلت لافال فكأنك لم تر الدنيا

قال محمد الهمداني في بغداد

فدنى لك ببغداد كل مدينة
فقد طفت في شرق البلاد وغربها
علم ان فيها مثل بغداد مثلاً
ولا مثل اهلها ارق شاملاً
وكم فاعل لو كان ذلك صادقا
لغير الزجل المومنون بارضهم
وتري التوى بالمتن من الزوايا
وقال محمد بن حبيب كتب الي اخي من البصرة ولما ببغداد
طيب الهواء ببغداد بصرفني
وقدما اليها وان عاتق متادبر
وكيف صبري عنها الا ان اجتمعت
طيب الهوائين عندود ومقصود

ولما دخلت سنة ست مائة واربعمائة فيها كان استقام المنصور ببغداد

فقال له اميت، الا المبل الى اصحابك العجم وامر ان ينقض القصر الايض فتقضت ناحية منه وحمل نقضة فنظر في مقدار ما يلزم للنقض والحمل فوجد ذلك اكثر من ثمن الحديد فرفع ذلك الى المنصور فدعا خالده اخا خبيره وقال ما ترى قال كنت ارى ان لا تفعل فاما اذ فعلت فارى ان يهدم الان حتى يلحق بقواعده لئلا يقال انك عجزت عن هدمه فاعرض المنصور عن ذلك وامر ان لا يهدم

وقيل ان ابا جعفر المنصور لما امر بفتح الخندق وانشاء بناء الاساس امر ان يجعل عرض السور من اسفله خمسين ذراعاً وقدر اعلاه عشرين ذراعاً. فلما بلغ البناء قامة انا مؤخيراً خرج محمد ففطع البناء وخرج الى الكوفة. فلما فرغ من حرب محمد رجع الى بغداد واخطبها وجعلها مدورة، يقال لا يعرف في اقطار الارض مدينة مدورة سواها. ووضع الاساس في وقته اختياراً له فوخت الخيم. وهي مدينة الى جعفر المنصور وهي ثلاثون ومائة جريب خنادقها وسورها ثلاثون جريباً وانفق عليها ثمانية عشر الف دينار وقال الخطيب رأيت في بعض الكتب ان المنصور انفق على مدينته وجعلها وقصر الذهب فيها والابواب والاسواق الى ان فرغ من بنائها اربعين الف الف وثلاث مائة الف وثلاثة وثمانين درهماً وقال وكان ابو حنيفة يقول التهام بضرب اللين للمدينة وعدده حتى فرغ من استعمار البناء بجائط المدينة ما يلي الخندق وكان ابو حنيفة يعد اللين بالنفس وهو لول من فعل ذلك فاستفاده الناس منه

وكان المنصور اراد ابا حنيفة على القضاء فامتنع فحلف لا يذله انفق يقول له في تلك الالقيام بيناه المدينة وضرب اللين ليجزى من مدينته ذلك

وقيل كان من كل باب من ابواب المدينة الى الباب الاخر ميل وفي كل باب من اسواق البناء مائة الف لينة وثلاثون ومبعون الف لينة. فلما بني الثالث من السور رجع قصير في المساق مائة الف لينة وخمسين الف لينة فلما جاوز الثلاثين رجع قصير في البناء مائة الف لينة واربعين الف لينة. وارتفاع السور خمسة وثلاثون ذراعاً وعرضه من اسفله فحجاً من جشرين ذراعاً، وجعل لها اربعة ابواب فاذا جاء احد من المغرب دخل من باب الشمال فاذا جاء احد من الاهواز واسط والبصرة دخل من باب البصرة فاذا جاء احد من المغرب دخل من باب خراسان ومن باب خراسان الى باب الكوفة الف ذراعاً واثنا عشر ذراعاً. وعلى كل ارجح من لزاج هذه الابواب مجلس ودرج على عظمة وعليها تمثال تدبره الرمح وعلى كل باب باب جديد ونقل الابواب من واسط وفي ابواب الحجاج نقلها من مدينته بناها سليمان بن داود عليه السلام وكان على ابواب المدينة ما يلي الارجح سبور وحجاب وعلى كل باب قبيل فكلن على باب الشام سليمان بن جلال في القس وعلى باب البصرة ابن

الاشياء اجتمعت فقال الخادم اريد اليمن فقال حسن الخلق وانا معك . وقال الجفاه اريد الحجاز فقال القترانا معك . فقال اليأس اريد الشام فقال السيف انا معك . فقال العلم اريد العراق فقال العقل انا معك . فقال الغنى اريد مصر فقال الذل انا معك . فاختر لنفسك منزلاً . فلما ورد الكتاب قال عمر فالعراق اذن فالعراق اذن

قال سليمان بن مجالد خرج المنصور يرتاد منزلاً فخرجنا على ساباط فنخلف بعض اصحابي لرملة اصابه فاقام بعالم عيني فساله الطبيب اين يريد امير المؤمنين قال يرتاد منزلاً قال فانا نجد في كتاب عدنان رجل يدعى مقلصاً يقيم مدينة بين دجلة والصرة تدعى الرواء فاذا اسسها وبني غرقاً منها اناه فتق من الحجاز فقطع بناءها واقبل على اصلاح ذلك الفتق فاذا كاد يلتئم اناه فتق من البصرة هو اكبر منه فلا يلبث الثغران ان يلتئما ثم يعود الى بناءها فيتم ثم يعمر عمرًا طويلاً ويبقى الملك في عني . قال سليمان كان امير المؤمنين باطراف الجبال في ارتياد منزل اذ قدم علي صاحبني فاخبرني الخبر فاخبرت به امير المؤمنين فدعا الرجل فحدثه الحديث ففكر راجعاً عوده على بدنه وقال انا والله ذلك لقد سميت مقلصاً وانا صبي ثم انقطع عني . ثم شاور في ذلك فاتفق رأي القوم على بغداد وقيل له تبيعك الميرة من المغرب في الفرات وطراف مصر والشام وتجمعك الميرة في السفن من الصين والهند والبصرة واسط في دجلة وتجمعك الميرة من ارمينية وما اتصل بها من سامرا حتى يصل الى الزاب وتجمعك الميرة من الروم وآمد والجزيرة والموصل في دجلة وانت بيت انهار لا يصل عدوك الا على جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخرت القناطر لم يصل اليك عدوك وانت من دجلة والفرات لا يجيئك احد من المشرق والمغرب الا احتاج الى العبور بدجلة والفرات خنادق مدينة امير المؤمنين . فوجه ان حشر الصناع والفعلة من الشام والموصل والجبل والكوفة واسط والبصرة قاحضوا وامر باختيار قوم من اهل الدين والعدالة والفقه والامانة والمعرفة والمهنية فكان من احضر الحاج بن ارطاة وابو خبيبة النعمان بن ثابت وامر بمخط المدينة وسفر الاساس وضرب اللين وطبخ الاجر وكان اول ابتدائهم في عملها في تاريخ سنة خمس واربعمائة واحب ان ينظر اليها فامر ان تخط بالرماد واقبل يدخل من كل باب ويتر في مطالعها وطافاتها ورحابها وهي مخطوطة بالرماد وامر بمحضر الاساس على ذلك الرسم . فقال ابو حبيبة فوضع اول لبنة بيده وقال بسم الله وبالله والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . ثم قال ابنوا على بركة الله تعالى . ولما احتاج المنصور في بناءه الى الاقتاض قال لخالد بن برمك ما ترى في نقض بناء كسرى بالمداين وحمل نقضه الى مدبنتي هذه فقال لا ارى ذلك فقال ولم قال لانه علم من اعلام الاسلام يستدل به العاظر اليه على انه لم يكن ليزال مثل اصحابه عنه بامر دنيا وانما هو بامر دين .

فكتب اليه ابو جعفر. اما بعد فقد فهمت كتابك فاذا جل فحرك بقرابة النساء لتضل به القوغاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة والاباء ولقد بعث الله محمداً (صلم) وله عوم اربعة فانزل الله عز وجل وانذر عشيرتک الاقربين فانذرهم ودعاهم فاجاب اثنان احدهما ابي واخي اثنان احدهما ابوك فقطع الله ولايتها منه. واما ما فخرت به من علي فقد حضرت رسول الله الوفاة فامر غيره فصرى وكان في السنة فدفعوه وقتل وهوله منهم. وقائلة طلحة والزبير. ثم كان حسن فباعها من معاوية بن ابي سفيان بخرق ودرهم فان كان لكم فيها شيء فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم خرجتم على بني أمية فقتلوك وصلبوك ونفوك فطلبنا بشاركم واورثناكم ارضهم ولقد علمت ان مكرتنا في الجاهلية سقاية الحاج وولاية زمزم ولقد فحط اهل مكة والمدينة فلم يتوسلوا الا بابينا

وندب المنصور عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبد الله بن الحسن فاقتلوا فجاء رجل فضرب محمد بالسيف دون شعبة اذنه الي بني فبرك لركبته وصاح حميد بن فحطبة لا تقتلوه فكفوا فجاء حميد فاحتز رأسه وحديث هؤلاء الخلفاء على طلب الدنيا كثير عجيب تقتصر منه على التريب وفي هذه السنة أسست مدينة بغداد. وكان سبب ذلك ان ابا جعفر المنصور بنى حين افضى اليه الامر الهاشمية قبالة مدينة ابن هيرة بينها عرض الطريق وكانت مدينة ابن هيرة الى جنب الكوفة واتى بغداد فقال هذا موضع صالح وهذه دجلة ليس بيننا وبين الصين شيء يا تينا فيها كل ما في البحر وتينا لليرة من الجزيرة وارمنية وما حول ذلك وهذه الفرات يجي منها كل شيء بالشام الرقة وضرب عسكره على الصراة وخط المدينة واكل بكل ربع قائداً. وذكر علماء الاوائل ان اقاليم الارض سبعة وان الهند ثمنها فجعلت صفة الاقاليم كما بها حلقة. فالاقليم الاول منها اقليم بلاد الهند والاقليم الثاني اقليم بلاد البخارا والاقليم الثالث اقليم مصر والاقليم الرابع اقليم بابل وهو اوسط الاقاليم واعمرها وغيو جزيرة العرب وفيه العراق الذي هو سرّة الدنيا وبغداد في وسط هذا الاقليم والاقليم الخامس بلاد الروم والاقليم السادس بلاد الترك والاقليم السابع بلاد الصين فالاقليم الرابع الذي فيه العراق وفي العراق بغداد وهو صفة الارض ووسطها لا يفتح من فيوجب شرف ولا نقص ولذلك اعتدلت ألوان اهلها وامتدت اجسامهم. سلوا من شرق الروم والصفالبة ومن سواد الحبش وسائر اجناس السودان [] ومن جناء اهل الجبال وخراسان ومن ذمامة اهل الصين ومن خصاصتهم واجتمعت في اهل هذا القسم من الارض محاسن جميع اهل الاقطار وكما اعتدلوا في الحلقة كذلك لطفوا في الفطنة وبالتمسك بالعلم والادب وهم اهل العراق ومن جاورهم من اوساط اهل الاقليم الرابع

كتب عمر بن الخطاب الى كعب الاخبار اخبرني المنازل فكتب يا امير المؤمنين انه بلغنا ان

لا ترس انما الدنيا وزينتها	كقتل الركيب حلوا نمت ارنحلو
جنونها رصد وعيشها نكد	وصنوها كدر وملكا دول
تظل تنزع بالمروعات ساكنها	فما يسوغ له لوبت ولا جدل
كأنه المنايا والردي غرض	تظل فيه نيا ب الدهر تنصل
يديرة ما ادارته دواقرها	منها المصيب ومنها الخفض الزلل
والنفس هاربة والموت يرصدها	وكل عثرة رجل عندها جلل
والمرء يسعى لما يسعى لوارثه	والنير وارث ما يسعى له الرجل

فبكي المنصور عند ذلك بكاء شديدا

ودخلت سنة خمس وأربعين ومائة وفيها خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب وخروج أخيه إبراهيم بن عبد الله بعده بالصرع ومقتلها وحديثها طويل في أيام المنصور وكتب أبو جعفر المنصور اليه كتابا نصحه. بسم الله الرحمن الرحيم من أبي جعفر إلى محمد بن عبد الله أخاهما الذي يجاريون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا إلى قوله غنور رحيم ولك عهد الله وميثاقه ودمه رسولك أن تبث ورجعت من قيل أن أقدر عليك أن أؤمنك وجميع ولدك وأخوتك وأهل بيتك ومن أتبعكم على دماءكم وأسوؤكم ما أصبت من دم ومال وأعطيتك ألف ألف درهم وما سألت من الخراج وإنزلك من البلاد حيث شئت وإن أطلت من في حبي من أهل بيتك وإن آمن كل من جاءك أو يملكك أو دخل في شيء من أمرك فإن أردت أن توثق لنفسك فوجه إلى من أحببت لما أخذت منك من الأمان والميثاق بما تقي بوالسلام. فكتب أبو محمد بن عبد الله المهدي إلى عبد الله بن محمد طسم تلك إهات الكتاب المبين تلو عليك من نيا موسى وغرغرين إلى قوله ما كانوا يحذرون وأنا أعرض عليك من الأمان ما عرضت عليّ فإن الحق حقا وأنا أدينهم هذا الأمر بياض خرجم له بشيئا وإن أمانا عليا كان الإهام فكيف يورثهم ولأئنه ولأئنه وأحياه من النبي محمد (صلعم) أبو من السلف وأولم أسلا ما علي بن أبي طالب ومن الأنوار أفضلهن خديجة ولول من صلى بالنبي من البنات خيرهن فاطمة ومن الولد بن حسن وحسين سيد شباب أهل الجنة وإن هاتما ولد عليا مرتين وإن عهد المطلب ولد حسنا مرتين وإن رسول الله (صلعم) ولدني مرتين من قبل حسن وحسين وأبي أوسط بينهما ثم نسبا وأصرحهم أيا لم تعرف في العجم ولم تنازع في إهات الأولاد ولك الله إهات دخلت في طاعني إن أؤمنك على نفسك ومالك وعلى كل أمر أحد ثمة الأجداد من حدود الله وأحقا لمسلم أو معاهد وأنا أولى بالأمر منك ولو في بالعهد لأنك أعطيتني من العهد والأمان ما أعطيت رجلا قبلي فإني الأمانات تعطيتني أمان ابن هيرة أم أمان علك عبد الله بن علي أم أمان أبي مسلم الخراساني

ومن رعى غنما في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد
وظهر أبو مسلم لحسن بين من رمضان سنة تسع وعشرين ومائة ثم سار إلى أبي العباس أمير المؤمنين
سنة سب وثلثين ومائة وقيل في شعبان سنة تسع وثلاثين ومائة في المدائن فبقي فيها كان فيه ثمانية
وسبعين شهراً غير ثلاثة عشر يوماً

قال الشيخ الإمام أبو التروج الجوزي نقلت من خط الشيخ أبي الوفاء بن عنبال قال وجدت
في تعليق ينفق من أهل العلم أن سبعة مات كل واحد منهم وله ست وثلاثون سنة فنجبت من قصر
اعمالهم مع بلوغ كل منهم الغاية فيما كان فيه وانتهى إليه . فمنهم الأسكندر ذو القرنين وأبو مسلم صاحب
الدولة العباسية وابن المنقذ صاحب الخطابة والفصاحة . وسبويه صاحب التصانيف والمقدم في علم
العريضة . وأبو تمام الخطاطي وما بلغ من الشعر وعلومه . وأبراهيم النظام الحنفي في علم الكلام . وابن
الراوندي وما انتهى إليه من الخوض في الخارزي ما ولاه السبعة لم يجاوز أحد منهم ستاً وثلاثين سنة بل
انفقوا على هذا القدر من العمر

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائة مات فيها سلمة بن دينار أبو حازم مولى بني أشجع كان أعرج
عابداً زاهداً . بقى بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة وكان ثقة كثير الحديث عن ابن عمر
وسهل بن سعد وأنس بن مالك . وقال أبو حازم أوف بضاعة الأخرى كاسدة فاستكثر منها أيام
كسادهما فأنه لو جاء يوم ففاتها لم يصل إلى منها قليل ولا كثير . وبعت سليمان بن عبد الملك إلى
أبي حازم فجاءه إليه فقال له يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قلل لائكم آخرتكم آخرتكم وعمرتم دياركم فأنتم
تكرهون أن تموتوا من الأجر إلى الخراب . قال صدقت فكيف التذوم على الله . قال أما الحسن
فكأنما أتيت بدم على أهله . وأما المي فكالآبق يقدم على مولاه . فبكى سليمان وقال ليت شعري لما لنا
عند الله يا أبا حازم . فقال اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل فانك تعلم ما لك . عند الله .
فقال يا أبا حازم ما أتيت أصيب ذلك . قال عند قوله ان الأبرار لفي نعيم وان العجّار لفي حيم فقل سليمان
فإن رحمة الله قال قريب من الحسين

وفي سنة أربع وأربعين ومائة مات عمرو بن عتبة وكان هذا عمرو بصكن البصرة وبجالت
الحسن البصري ثم أزاله وأصل بن خطا . عن مذهب الأشاعرة واعتزل أصحاب الحسن وقال بالقدر
ودعا إليه وكان له ست وأظهر زهد . ودخل على المنصور فوعظ فقال له يا أبا عثمان عظمي فقال
ان هذا الأمر الذي أصبح في يديك لو بقي في يد غيرك من كان قبلك لم يصل إليك فأحذرك ليلة
تخص يوم . لاليلة بعده وانفد

يا أيها الذي قد غرّة الأمل ودونا بأمل التخصيص والأجل

وما كان مني. قال يا ابن الخفاء الخيفة والله لو كانت أمّة مكانك لاجترأت انما علمت ما علمت في دولتنا بريحنا ولو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلاً ألسنت الكاتب الي تبدأ بنفسك ألسنت الكاتب تخطب امينة بنت علي وترغم انك ابن سليط بن عبدالله بن عباس. لقد ارتفعت لام لك مرتقى صعباً واخذ يعتذروا بوجعفر يعاتبه الي ان قال ابو مسلم دع هذا فما اصبحت اخاف الا الله فغضب وشتمه وضربة يعود وصفي يد يد فخرجوا عليه فضر به عثمان فلم يصنع شيئاً ولم يزد على ان قطع حمائل سيفه وضربة آخر فقطع رجلاً فصاح المنصور اضربوا قطع الله ايديكم فقال ابو مسلم في اول ضربة استغني لعديوك فقال وايّ عدو أعدى الي منك. فصاح العفو فقال المنصور يا ابن الخفاء السوف قد اعنورتك. ثم صاح اذبحوه فذبحوه. ودعا عيسى بن علي فقال له ابن ابو مسلم فقال مندرج في الكفن فقال انا لله وأنا اليه راجعون وجعل عيسى بن علي يلطم ويقول أختني في ايماني واهلكتني فقال له عليّ الله كل شيء يخرجهُ ضعفة ويحك استسكت فما تمّ تسلطك ولا امرك الا اليوم ثم رمى به في دجلة وذلك لحمس بقين من شعبان من سنة سبع وثلاثين ومائة. فقال المنصور

زعمت ان الدين لا ينتضي فاستوف بالكيل ابا مجرم

سئمت كما سأكت نسقيها أمر في الحلق من العلم

وكان ابو مسلم قد قتل في دولته وحرره ست مائة الف

وروي عن ابن الزبير انه قال ولد ابو مسلم عبد الرحمن المروزي صاحب دعوة الدولة العباسية باصهبان وكان ابو اوصى به الي عيسى بن موسى السراج فحمل الي الكوفة وهو ابن سبع سنين فقال له ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس لما عزم على توجيحه الي خراسان غير اسمك فقال قد سميت نفسي عبد الرحمن ففضي له ذؤابة وركب حماراً باكاف وهو ابن سبع عشرة سنة. فقال له خذ نفقة من مالي لا اريد ان تمضي من مالك ولا من مال عيسى وكان شجاعاً ذا رأي وعقل وعزم الا انه كان فتاكاً. قام رجل الي ابي مسلم وهو يخطب فقال ما هذا السواد الذي عليك فقال حدثني ابن الزبير عن جابر بن عبدالله ان رسول الله (صلم) دخل مكة يوم النسخ وعليه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الثقلة يا غلام اضرب عنقه

وقال ابو مسلم. ارتديت الصبر وترديت الكتمان وخالفت الاحزان والاشجان وسأحت المفادير والاحكام حتى بلغت غاية همتي وادركت نهاية بغيتي وانشأ يقول

قد نلت بالحمز والكتمان ما عجزت عنه الملوك بنو مروان اذ حشدوا

ما زلت اضربهم بالسيف فاتهبوا من رقدة لم ينهبها قبلهم احد

طفت اسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا

مثل هذه الحال ولا ادري ما يحدث في ليلتي فلما اصبحوا جاء ابو ايوب فقال له ابو جعفر يا ابن الخنساء لا مرحبا بك انت معني منه اوس والله ما غمضت الليلة ثم شتمه حتى حان ان يأمر بقتله . ثم قال ادع لي عثمان بن نهيك فدعاه فقال يا عثمان كيف بلا امير المؤمنين عندك فقال يا لعمري المؤمنين انما لنا عيدك . والله لو امرتني ان اتكى على سيفي حتى يخرج من ظهري لفعلت قال كيف انت ايف امرتك بقتل ابي مسلم فوجم ساعة لا يكلم فقال له ابو ايوب مالك لا تنكلم فقال بصوت ضعيف اقتله قال انطلق في اربعة من وجوه الحرس اقويا . فمضى فلما كان عند الرواق ناداه يا عثمان ارجع واجلس ولولم من تلق به من الحرس فليحضر منهم اربعة فلما حضروا قال لم ابو جعفر شخا ما قال لعثمان فقالوا نقتله قال كونوا خلف الرواق فاذا صفقت فاخرجوا فاقتلوه . فارسل الى ابي مسلم رسلا بعضهم اربعة فقالوا قد ركب الى عيسى بن موسى فدخل به بالغداة ثم خرج الى ابي جعفر وابو نصر حاجبه بين يديه وحرته معه فلما قرب من الباب خرج سلام الحاجب فقال انزل فدخل الدهليز فاغلق الباب دونه فقال ابو مسلم تدخل خاصة اصحابي فقال له الريع لم يوم مر بذلك فترع السيف من وسطه فقال الان عرف الراي موضع سهو . وهو مثل يضرب لمن مكن عدوه من نفسه . فلما بصر المنصور انحرف الى القبلة فخر ساجدا ثم دنأ منه ليتبل اطرافه فقال له وراك يا ابن الخنساء . فنصب له كرسي فقدم فقال له ابو جعفر اخبرني عن نصلين اصبتهما في متاع عبد الله بن علي فقال هذا احدهما الذي علي . قال ارنوه فانفضاه وناولها باء فزه ابو جعفر ثم وضعه تحت فراشه واقبل عليه يعاتبه فقال له اخترناك وانت لا تدري انتيت بيضة الفقاث عن رأسك ولا من اي وكرهمضت . خامل بن خامل مل بن مل ذل بن ذل عشت ايام حداثتك وخير يوميك يوم تشتري فيه لعاصم بن اويس ابرار قدره ومكسحة داره فرقينا بك المنابر ووطننا اعناق العرب والعجم غنميك . اخبرني عن كتابك الى ابي العباس تنهأ عن احياء الموات . اردت ان تعلمنا الدين . قال ظننت اخذه لاجل فكتب الي فلما اتاني كتابه علمت ان امير المؤمنين واهل بيته معدن العلم قال اخبرني عن تقدمك اياي في الطريق . قال كرهت اخمعا على الماء فيضرك ذلك بالناس فتقدمت الناس الرفق قال فقولك حين اتاك الخبر بموت ابي العباس ان اشار عليك ان تنصرف الي تقدم فترى من رأينا ومضيت فلان انت اقمحت حتى الحفك ولانك رجعت الي . قال معني ما اخبرتك من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الكوفة . قال فحاربة عبد الله بن علي اردت ان نتخذها قال لا ولكن خنت ان تضع فحملتها في قبة ووكلت بها من يحفظها . قال فمراغمتك وخروجك الى خراسان . قال خنت ان يكون قد دخلك مني شيء فقلت آتي خراسان فاكتب اليك بعددري اما قد ذهب ما في نفسك علي . فقال نا الله ما رأيت كاليوم قط والله ما زدني الا غيظا . فقال ليس يقال لي هذا بعد بلائي

الوزير العباسي في القلعة وعلى باب الكوفة خالد الخليلي في القلعة وعلى باب خراسان مسلمة بن صفير
الفساني في القلعة وعلى كل باب ثمانية وعشرين رجلاً من البصرة وباب الكوفة فائة
يزيد واحد أو عمل عليها الحادق وجعل لها سورين وفصلين وكان لا يدخل أحد من عمومة المنصور
ولا غيرهم من هذه الأبواب إلا بأمره إلا داود بن علي عنه فائة كان مقرراً وكان يعمل في محلة هو والمهدي
ثم بنى المنصور الجامع وكانت مساحته قصره أربعة أذراع ومساحة مسجد الجامع الأول مائتين في
مائتين

قال التوخي سمعت جماعة من مشايخنا يذكرون القبة الخضراء كان على رأسها صنم على صورة
فلوس في يد ربح فكان السلطان إذا رأى ذلك الصنم قد استوى قبل بعض الجهات ومد الرمح
نحوها علم أن بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة وكان فرج بغداد من الجانبين ثلاثة وخمسون
الف جريب وسبعائة وخمسون جريباً منها الجانب الشرقي ستة وعشرون ألف جريب وسبعائة
وخمسون جريباً والغربي سبعة وعشرون ألف جريب وكان عدد الحمامات في ذلك الوقت
بغداد ستين ألف حماماً لكل ما يكون في كل حمام خمسة نمر حمامي وقم وزبال وقناد وسقاء يكون
ذلك ثلاثمائة ألف رجل وذكر أن يكون بأزاء كل حمام خمسة مساجد يكون ذلك ثلاثمائة ألف
مسجد وقد عرف ذلك أن أول ما يكون في كل مسجد خمسة نمر يكون ذلك ألف ألف وخمسمائة ألف
انسان

قال أبو الوليد قال لي شعبة أدخلت بغداد قلت لا قال فكأنك لم تر الدنيا

قال محمد الهذلي في بغداد

فدنى لك يا بغداد كل مديعة	من الأرض حتى خطمي وبلا ديا
فقد طقت في شرق البلاد وغربها	وسمرت خلي بينها وركابها
فلم أرفها مثل بغداد متراً	ولم أرفها مثل دجلة وأديا
ولا مثل أهلها أرق شاملاً	وأعذب الفاظاً وأحلى معانها
وكم قاتل لو كان وذاك صادقاً	لبغداد لم ترحل فكأن جواها
نقيم الرجال المومنون بأرضهم	وترمي التوى بالمقربين المراميا

وقال محمد بن حبيب كتب إلي أخى من البصرة وأنا ببغداد

طيب الهواء ببغداد بصرفي	قدما إليها وإن عانت منادير
وكيف ضربي عنها الآن إذ جئت	طيب الخواصين عندود ومنصور

ولما دخلت سنة ست وأربعين ومائة فيها كان استقام المنصور ببغداد

فقال له اميت، الا المبل الى اصحابك العجم وامر ان ينقض القصر الايض فتنبض ناحية منه وحمل نقضة فنظر في مقدار ما يلزم للنقض والحمل فوجد ذلك اكثر من ثمن الجديد فرفع ذلك الى المنصور فدعا خالده فاخبره وقال ما ترى قال كنت ارى ان لا تفعل فاما اذ فعلت فارى ان يهدم الان حتى يلحق بقواعده لئلا يقال انك عجزت عن هدمه فاعرض المنصور عن ذلك وامر ان لا يهدم

وقيل ان ابا جعفر المنصور لما امر بفتح الخندق وانشاء بناء الاساس امر ان يجعل عرض السور من اسفله خمسين ذراعاً وقدر اعلاه عشرين ذراعاً. فلما بلغ البناء قامة انما أخير خروج محمد ففتح البناء وخرج الى الكوفة. فلما فرغ من حرب محمد رجع الى بغداد واختطها وجعلها مدورة. فقال لا يعرف في انظار الارض مدينة مدورة سواها. و وضع الاساس في وقصر اخناتر له تونجست الخيم. وهي مدينة الى جعفر المنصور وهي ثلاثون ومائة جريب خنادقها وسورها ثلاثون جريباً وانفق عليها ثمانية عشر الف دينار وقال الخطيب رأيت في بعض الكتب ان المنصور انفق على مدينته وجعلها وقصر الذهب فيها والابواب والاسواق الى ان فرغ من بنائها اربعين الف الف وثلاث مائة الف وثلاثة وثمانين درهماً وقال وكان ابو حنيفة يتولى التهام بضرب اللين للمدينة وعدده حتى فرغ من استعمار البناء بجائط المدينة مما يلي الخندق وكان ابو حنيفة يعد اللين بالنصب وهو لول من فعل ذلك فاستفاد الناس منه

وكان المنصور اراد ابا حنيفة على القضاء فامتنع فحلف لا بد ان يفتى بتولى له فولىه القيام ببناء المدينة وضرب اللين ليخرج من تحت فتولى ذلك

وجعل كان من كل باب من ابواب المدينة الى الباب الاخر ميل وفي كل باب من اسواق البناء مائة الف لينة واثنان وسبعون الف لينة. فلما بنى الثالث من السور رجع فصير في المساق مائة الف لينة وخمسين الف لينة فلما جاوز الثالث رجع فصير في البناء مائة الف لينة واربعين الف لينة. وارتفاع السور خمسة وثلاثون ذراعاً وعرضه من اسفله ثمانين ذراعاً. وجعل لها اربعة ابواب فاذا جاء احد من المغرب دخل من باب السلام فاذا جاء احد من الاوائل واسط والبصرة دخل من باب البصرة فاذا جاء احد من المشرق دخل من باب خراسان ومن باب خراسان الى باب الكوفة ثمان ذراعاً وعلى كل ارجح من ارجح هذه الابواب مجلس ودرجة وعليه قبة عظيمة وعليها نخال تدبره الرمح وعلى كل باب باب جديد ونقل الابواب من واسط وهي ابواب الحجاج نقلها من مدينته بناها سليمان بن داود عليه السلام وكان على ابواب المدينة مما يلي الارجح ستون وحجاب وعلى كل باب قبيل فكان على باب الشام سليمان بن جباله في القوس وعلى باب البصرة ابن

الاشياء اجتمعت فقال السقاء اريد البين فقال حسن الخلق وانا معك . وقال الجفاه اريد انجحاز فقال القفر انا معك . فقال اليا س اريد الشام فقال السيف انا معك . فقال العلم اريد العراق فقال العقل انا معك . فقال القنى اريد مصر فقال الذل انا معك . فاختر لنفسك منزلاً . فلما ورد الكتاب قال عمر فالعراق اذن فالعراق اذن

قال سليمان بن مجالد خرج المنصور يرتاد منزلاً فخرجنا على ساباط فتخلف بعض اصحابي لرمدة اصابه فاقام يعالج عينه فساء له الطبيب ابن يزيد امير المؤمنين قال يرتاد منزلاً قال فانما نجد في كتاب عندنا ان رجلاً يدعى مقلصاً بيبي مدينة بين دجلة والصرة تدعى الثوراء فاذا اسسها وبني غرقاً منها اناه فتق من انجحاز فقطع بناءها واقبل على اصلاح ذلك الفتق فاذا كاد يلتئم اناه فتق من البصرة هو اكبر منه فلا يلبث الفتق ان يلتئم ثم يعود الى بناءها فيتمه ثم يعمر عمراً طويلاً ويبقى الملك في عينه . قال سليمان كان امير المؤمنين باطراف الجبال في ارتياد منزل اذ قدم علي صاحبى فاخبرني الخبر فاخبرت به امير المؤمنين فدعا الرجل فحدثه الحديث ففكر راجعاً عوده على بدته وقال انا والله ذلك لقد سميت مقلصاً وانا صبي ثم انقطع عني . ثم شاور في ذلك فاتفق رأي القوم على بغداد وقيل له نجيتك الميرة من المغرب في الفرات وطراف مصر والشام ونجيتك الميرة في السفن من الصين والهند والبصرة واسط في دجلة ونجيتك الميرة من ارمينية وما اتصل بها من سامرا حتى يصل الى الزاب ونجيتك الميرة من الروم وآمد والجزيرة والموصل في دجلة وانت بيت انهار لا يصل عدوك الا على جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخرت القنطرة لم يصل اليك عدوك وانت من دجلة والفرات لا يجيئك احد من المشرق والمغرب الا احتاج الى العبور بدجلة والفرات خنادق مدينة امير المؤمنين . فوجه ان حشر الصنائع والفعلة من الشام والموصل والجبل والكوفة واسط والبصرة فاحضروا وامر باختيار قوم من اهل الدين والعدالة والفقه والامانة والمعرفة والهندسة فكان من احضر المنجججج بن ارطاة وابو حنيفة النعمان بن ثابت وامر بمخطط المدينة ومصر الاساس وضرب اللبن وطبع الاجر وكان اول ابتدائهم في عملها في تاريخ سنة خمس واربعمائة واحب ان ينظر اليها فامر ان تخطط بالرماد واقل يدخل من كل باب ويحرق في مطلقاً عما وطافها ورحابها وفي مخطوطة بالرماد وامر بمحرق الاساس على ذلك الرسم . قال ابن حبان فوضع اول لبنة يده وقال بسم الله وبالله والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . ثم قال ابنا على حركة الله تعالى . ولما احتاج المنصور في بناءه الى الاتقاض قال لخالد بن برمك ما ترى في نقص بناء كبرى بالمداين وحمل نقضه الى مدبتي هذه فقال لا ارى ذلك فقال ولم قال لانه علم من اعلام الاسلام يستدل به العاظر اليه على انه لم يكن ليزال مثل اصحابه عنه بامر دنيا وانما هو بامر دين .

فكتب اليه ابو جعفر . اما بعد فقد فهمت كتابك فاذا جل فحرك بقرابة النساء لتضل به الغوغاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة والاباء ولقد بعث الله محمداً (صلم) وله عموم اربعة فانزل الله عز وجل وانذر عشيرتک الاقربین فانذرهم ودعاهم فاجاب اثنان احدهما ابي وايني اثنان احدهما ابوك فقطع الله ولايتها منه . واما ما فخرت به من علي فقد حضرت رسول الله الوفاة فامر غيره فصلي وكان في السنة فدفعوه وقتلوه وهوله منهم . وقالته طلحة والزبير . ثم كان حسن فباعها من معاوية بن ابي سفيان بخرق ودرهم فان كان لكم فيها شيء فقد بعموه واخذتم ثمنه ثم خرجتم على بني أمية فقتلوك وصلبوك ونفوكم فطلبنا بشاركم واورثناكم ارضهم ولقد علمت ان مكرتنا في الجاهلية سفاية الحاج وولاية زمزم ولقد فحط اهل مكة والمدينة فلم يتوسلوا الا بابينا

ونذب المنصور عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبد الله بن الحسن فاقتتلوا فمجا رجل فضرب محمد بالسيف دون شحمة اذنه اليمنى فبرك لركبته وصاح حميد بن فحطبة لا تقتلوه فكفوا فمجا حميد فاحتز رأسه وحديث هؤلاء الخلفاء على طلب الدنيا كثير عجيب فتتصر منه على القريب وفي هذه السنة أسست مدينة بغداد . وكان سبب ذلك ان ابا جعفر المنصور بنى حين افضى اليه الامر الهاشمية قبالة مدينة ابن هيرة بينها عرض الطريق وكانت مدينة ابن هيرة الى جنب الكوفة واتى بغداد فقال هذا موضع صالح وهذه دجلة ليس بيننا وبين الصين شيء يا تينا فيها كل ما في البحر وتينا الميرة من الجزيرة وارمينية وما حول ذلك وهذه الفرات يجي منها كل شيء بالشاهو الرقة وضرب عسكره على الصراة وخط المدينة وكل بكل ربع قائداً . وذكر علماء الاوائل ان اقاليم الارض سبعة وان الهند ثمنها فجلت صفة الاقاليم كما انها حلقه . فالاقليم الاول منها اقليم بلاد الهند والاقليم الثاني اقليم بلاد الحجاز والاقليم الثالث اقليم مصر والاقليم الرابع اقليم بابل وهو اوسط الاقاليم واعمرها وغيو جزيرة العرب وفيه العراق الذي هو سرّة الدنيا وبغداد في وسط هذا الاقليم . والاقليم الخامس بلاد الروم والاقليم السادس بلاد الترك والاقليم السابع بلاد الصين فالاقليم الرابع الذي فيه العراق وفي العراق بغداد وهو صفوة الارض ووسطها لا يلحق من فيه عيب شرف ولا نقص ولذلك اعتدلت الموان اهلها وامتدت اجسامهم . سلموا من شقرة الروم والصقالبة ومن سواد الحبش وسائر اجناس السودان [] ومن جناء اهل الجبال وخراسان ومن دماة اهل الصين ومن خسانهم واجتمعت في اهل هذا القسم من الارض محاسن جميع اهل الاقطار وكما اعتدلوا في الخلقة كذلك لطفوا في الفطنة وبالتمسك بالعلم والادب وهم اهل العراق ومن جاوهم من اوساط اهل الاقليم الرابع

كتب عمر بن الخطاب الى كعب الاحبار اخبرني المنازل فكتب يا امير المؤمنين انه بلغنا ان

لا ترس انما الدنيا وزينتها
 جنونها رصد وعيها نكد
 تظن تنزع بالروعات ساكنها
 كانه المنايا والردي غرض
 يدبره ما ادارته دوائرها
 والنفس هاربة والموت يرصدها
 والمرء يسعى لما يسعى لوارثه
 كقتل الركب حلقا ثم ارتحلوا
 وصنوها كدروا ملكها دول
 فما يسوغ له لبث ولا جدل
 تظن فيه نياح الدهر تنصل
 منها المصيب ومنها الخفض الزلل
 وكل غفرة رجل عندها جلل
 والقبور وارث ما يسعى له الرجل

فبكي المنصور عند ذلك بكاء شديدا

ودخلت سنة خمس وأربعين ومائة وفيها خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب وخروج اخيه ابراهيم بن عبد الله بعده بالبصرة ومثلهما وحديثها طويل في امام المنصور وكتب ابو جعفر المنصور اليه كتابا نصحه بسم الله الرحمن الرحيم من ابي جعفر الى محمد بن عبد الله انا جازاهم الذين يجارون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا الى قوله غنور رحيم ولك عهد الله وميثاقه وذهمة رسوله ان تبث ورجعت من قيل ان اقدر عليك ان اؤمنك وجميع ولدك واسخوتك واهل بيتك ومن اتبعكم على دماكم واسوغك ما اصبحت من دم ومال واعطيتك الف الف درهم وما سألت من الخواص وانزلت من البلاد حيث شئت وان اطلق من في حبس من اهل بيتك وان آمن كل من جاهدك بامتك لو دخل في شيء من امرك فان اردت ان توثق لنفسك فوجه الحق من اجبت لما اخذتلك مني الايمان والميثاق بما تقي بوجه السلام . فكتب اليه ابو محمد بن عبد الله المهدي الى عبد الله بن محمد . طسم تلك الامات الكتاب المبين تنلو عليك من نيا موسى وغرغرين الى قوله ما كانا يحضرون وانا ابغض عليك من الايمان ما عرضت علي فان الحق حقا وانا اذعنتم هذا الامر بياح خرجتم له بشيئا وان امانا عليا كان الايمان فكيف يورثهم ولأئمة احياء من النبي محمد (صلم) يكون من السلف اولهم اسلاما علي بن ابي طالب ومن الانوار افضلهم خديجة ولول من علي بالائمة من البنات خور من فاطمة ومن الولد بن حسين وحسين سيد شباب اهل الجنة وان هاتما ولد عليا مرتجع وان عهد المطالب ولد حسينا مرتجع وان رسول الله (صلم) ولد في مرتين ~~في~~ ^{في} مرتين وحسين وابي اوسط بنهما نسا واصرحهم اياهم تعرف في الجمع ولم تنازع في امات الاولاد ولك الله امث دخلت في طاعتي ان اؤمنك على نفسك ومالك وعلى كل امر احد ثمة الا جدا من خدود الله او حقا لمسلم او معاهد وانا اولي بالامر منك ولو في بالعهد لانك اعطيني من العهد والايمان ما اعطينه رجالا قبلي فاني الامانات تعطيني امان ابن هيرة ام امان عمك عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم الخراساني

ومن ربح غنابة أرض مسبعة . ونالم عنها تولى رعيها الأسد
وظهر أبو مسلم الحسن بن قتيب من رمضان سنة تسع وعشرين ومائة ثم سار إلى أبي العباس أمير المؤمنين
سنة سب وثمانين ومائة وقيل في شعبان سنة تسع وثلاثين ومائة في المدائن فقبض فيها كان فيه ثمانية
وسبعين شهراً غير ثلاثة عشر يوماً

قال الشيخ الإمام أبو الفرج الجوزي نقلت من خط الشيخ أبي الوفاء بن عقيل قال وجدت
في تعليق بخط من أهل العلم أن سبعة مات كل واحد منهم وله ست وثلاثون سنة فقبضت من قصر
أعمالهم مع بلوغ كل منهم الغاية فيما كان فيه وانتهى إليه . فمنهم الأسكندر ذو القرنين وأبو مسلم صاحب
القبلة العباسية وابن المقفع صاحب الخطابة والفصاحة . وسبويه صاحب النصاب والمقدم في علم
العربية . وأبو تمام الخطاطي وما بلغ من الشعر وعلومه . وأبراهيم النظم الملقب في علم الكلام . وابن
الروندي وما انتهى إليه من الفحول في الحجازي ما ولاه السبعة لم يجاوز واحد منهم ستاً وثلاثين سنة بل
انفقوا على هذا القدر من العمر

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائة مات فيها سلمة بن دينار أبو حازم . وتولى بني النخع كان أعرج
عابداً زاهداً . يقص بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة وكان ثقة كثير الحديث عن ابن عمر
وسهل بن سعد وأنس بن مالك . وقال أبو حازم ابن بضاعة الأخرى كاسدة فاستكثر منها أيام
كسادها فأنفقها في يوم نقاتها لم يصل إلى منها قليل ولا كثير . وبعت سليمان بن عبد الملك إلى
أبي حازم فجاءه إليه فقال له يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قال لأنكم آخرتم آخرتكم وعمرتم دياركم فأنتم
تكرهون أن تقتلوا من أئمتنا إلى الخراب . قال صدقت فكيف القدوم على الله . قال أما الحسن
فكأنائب يقدم على أهله . وأما المني فكأنائب يقدم على مولاه . فيكي سليمان وقال ليت شعري ملنا
عند الله يا أبا حازم . فقال اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل فانك تعلم ما لك عند الله .
فقال يا أبا حازم ما أصيب ذلك . قال عند قوله ان الأبرار لفي نعيم وإن التجار لفي حيم فقتل سليمان
فأمن رحمة الله قال قريب من الحسين

وفي سنة أربع وأربعين ومائة مات عمرو بن عتيد وكان هذا عمره ويمكن البصر ويجالس
الحسن البصري ثم أزاله وأصل بن خطاء عن مذهب الأشاعقة واعتزل أصحاب الحسن وقال بالقدر
ودعا اليو وكان له ست وأظهار زهد . ودخل على المنصور فوعظه فقال له يا أبا المنصور عظمي فقال
ان هذا الأمر الذي أصبح في يديك لو بقي في يد غيرك من كان قبلك لم يصل إليك فأحذرك ليلة
تخص يوم لا ليلة بعده وانفد

يا أيها الذي قد غرّه الأمل ودوننا بأمل التخصيص والأجل

وما كان مني. قال يا ابن الخناء الخبيثة والله لو كانت أمك مكانك لاجزأت انما علمت ما علمت في دولتنا برحمتنا ولو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلاً ألسنت الكاتب التي تبدأ بنفسك ألسنت الكاتب نخطب أمينة بنت علي وترعم انك ابن سليط بن عبد الله بن عباس. لقد ارتقيت لأمك مرتقى صعباً واخذ يعتذروا ابو جعفر يعانة الى ان قال ابو مسلم دع هذا فما اصبحت اخاف الا الله ففضب وشتمه وضربه بعود وصفق يديه فخرجوا عليه فضره عثمان فلم يصنع شيئاً ولم يزد على ان قطع حمائل سيفه وضربه آخر فقطع رجله فصاح المنصور اضربوا قطع الله ايديكم فقال ابو مسلم في أول ضربة استنقبي لعدوك فقال واي عدو أعدى الي منك. فصاح العفو فقال المنصور يا ابن الخناء السوف قد اعنوزك. ثم صاح اذبحوه فذبحوه. ودعا عيسى بن علي فقال له ابن ابو مسلم فقال مندرج في الكفن فقال انا لله وأنا اليو راجعون وجعل عيسى بن علي يلطم ويقول أختني في ايمانني واهلكتني فقال له علي الله كل شيء تخرجه ضعفه ويحك اسكت فما تم نسلطك ولا امرك الا اليوم ثم رى به في دجلة وذلك لخمس بقين من شعبان من سنة سبع وثلاثين ومائة. فقال المنصور

زعمت ان الدين لا يتنضي فاستوف بالكيل ابا مجرم
سفت كاساً كنت تسفي بها أمر في الحلق من العلم

وكان ابو مسلم قد قتل في دولته وحرره ستمائة الف

وروي عن ابن الزبير انه قال ولد ابو مسلم عبد الرحمن المروزي صاحب دعوة الدولة العباسية باصبهان وكان ابنه اوصى به الى عيسى بن موسى السراج فحمل الى الكوفة وهو ابن سبع سنين فقال له ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لما عزم على توجيحه الى خراسان غير امك فقال قد سميت نفسي عبد الرحمن ففضي له ذوباً به وركب حماراً باكاف وهو ابن سبع عشرة سنة. فقال له خذ نفقة من مالي لا اريد ان تنضي من مالك ولا من مال عيسى وكان شجاعاً ذا رأي وعقل وعزم الا انه كان فتاكاً. قام رجل الى ابي مسلم وهو يخطب فقال ما هذا السواد الذي عليك فقال حدثني ابن الزبير عن جابر بن عبد الله ان رسول الله (صلم) دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الثقلة يا غلام اضرب عنقه

وقال ابو مسلم. ارتديت الصبر وترديت الكتمان وخاللت الاحزان والاشجان وسأحت المفادير والاحكام حتى بلغت غاية همتي وادركت نهاية بغيتي وانشأ يقول

قد نلت بالهزم والكتمان ما عجزت عنه الملوك بنو مروان اذ حشدوا
ما زلت اضربهم بالسيف فاتبعوا من رقدة لم ينهها قبلهم احد
طفقت اسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا

مثل هذه الحال ولا ادري ما يحدث في ليلتي فلما اصبحوا جاء ابو ايوب فقال له ابو جعفر يا ابن الخناء لا مرحبا بك انت منعني منه اوس والله ما غمضت الليلة ثم شتمه حتى حان ان يأمر بقتله . ثم قال ادع لي عثمان بن نهيك . فدعاه فقال يا عثمان كيف بلا امير المؤمنين عندك فقال يا امير المؤمنين انما انا عبيدك . والله لو امرتني ان اتكى على سيفي حتى يخرج من ظهري لفعلت قال كيف انت اهل امرتك بقتل ابي مسلم فوجهم ساعة لا يكلم فقال له ابو ايوب مالك لا تشكك فقال بصوت ضعيف اقتله قال انطلق في اربعة من وجوه الحرس اقوياه فمضى فلما كان عند الرواق ناداه يا عثمان ارجع واجلس ولولم من ثقي بـ من الحرس فلجئهم اربعة فلما حضروا قال لهم ابو جعفر نحو ما قال لعثمان فقالوا نقتله قال كونوا خلف الرواق فاذا صفقت فاخرجوا فاقتلوه . فارسل الى ابي مسلم رسلاً بعضهم اربعة فقالوا قد ركب الى عيسى بن موسى فذبحه له بالغداه ثم خرج الى ابي جعفر وابي نصر حاجبه بين يديه وحرثته معه فلما قرب من الباب خرج سلام الحاجب فقال انزل فدخل الدهليز فاغلق الباب دونه فقال ابو مسلم تدخل خاصة اصحابي فقال له الريع لم يومه بذلك فترع السيف من وسطه فقال الان عرف الراي موضع سهو . وهو مثل يضرب لمن مكّن عدوه من نفسه . فلما بصر المنصور انحرف الى القبلة فخر ساجداً ثم دنا منه لينبل اطرافه فقال له وراك يا ابن الخفاء . فصب له كرمي فقعد فقال له ابو جعفر اخبرني عن نصليان اصبتها في متاع عبد الله بن علي فقال هذا احدهما الذي علي . قال ارنيه فانقضاه وناولها ليا فخره ابو جعفر ثم وضعه تحت فراشه واقبل عليه يعانبه فقال له اخترناك وانت لا تدري انيت بيضة الفئانك عن رأسك ولا من اي وكرتهضت . خامل بن خامل مل بن مل . ذل بن ذل . عشت ايام حداثتك وخير يومك يوم تشتري فيه لعاصم بن اويس ابرار قدره ومكحمة داره فرقينا بك المنابر ولوطنا اعناق العرب والعجم عفيك . اخبرني عن كتابك الى ابي العباس تنهاه عن احياء الموات . اردت ان نعلمنا الدين . قال ظننت اخذه لا يجمل فكتب الي فلما اتاني كتابه علمت ان امير المؤمنين واهل بيته معدن العلم قال اخبرني عن تقدمك اياي في الطريق . قال كرهت اخما عناعلى الماء فيضرك ذلك بالناس فتقدمت الناس الرفق قال فقولك حين اناك الخبير عوت ابي العباس لمن اشار عليك ان تنصرف الي تقدم فترى من رأينا ومضيت فلان انت اقمحت حتى الحفك ولان انت رجعت الي . قال معني ما اخبرتك من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الكوفة . قال فجارية عبد الله بن علي اردت ان نخذها قال لا ولكن خنت ان تضع فحملها في قبة ووكلت بها من يحفظها . قال فمراغمتك وخروجك الى خراسان . قال خنت ان يكون قد دخلك مني شيء فقلت آتي خراسان فاكتب اليك بعذري اما قد ذهب ما في فعمك علي . فقال بالله ما رأيت كاللوم قط والله ما زدني الا غمظا . فقال ليس يقال لي هذا بعد بلائي

ابن جرير بن عبد الله وابو مسلم الخراساني واحد زمانه فحدثه ورثته . قال جرير نزلت مع ابي مسلم بحسرة النهر وان فتقدت بها فقال ابن امير المؤمنين قفلت بالمداين قال في اي موضع قفلت في صحراء قال فما اسم الموضع قلت رومية فاطرق ثم قال سر ولا حول ولا قوة الا بالله وضرب بسوطه معرفة غرضه وقل اذا كان كل مندوب كائن فاي شيء ينفع المخذر . قال جرير . وقد كان قبل ذلك قبل له لموت او يقتل برومية فظنها بلاد الروم . ثم قال انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي يدي . ثم جعل يخاطب نفسه ويقول . يا ابا مسلم فمخ الك باب من الكائد في عدو له وصد بك ما لم ينفع لاحد ينفع حتى اخذ ان لك من بالشرق والمغرب خذ لك عن نفسك من كان يهاب بالامس ان ينظر اليك . انا لله وانا اليه راجعون ثم مثل

ما للرجال مع القضاء بحاله ذهب القضاء بحيلة الاقوال

فقتل وثقافة الناس وانزلوه واكرموه . وكان ممن بعث اليه المنصور عيسى بن مومي فخلفه بعث كل مملوك له وصدقة ما يملك وطلاق نسائه وقال له لو خير المنصور من موث ابنه وموتك لاخير موت ابني فانه لايجد عليك خلفا فاقبل معه فلما دخل ابو مسلم المداين قال لعيسى بن مومي وهو يسايره ما مثلي ومثلك ومثل ابن عمك الا مثل ثلاثة نفر كانوا في سفر . فانوا على عظام نخرة فقال احد هم عتيدي طب اذا رايت عظاما نخرة ففرقة الدنيا فقال الثاني وانا اذا رايت عظاما موصولة كسومها لحما فقال الثالث وانا اذا رايت عظاما مكسوة لحما اجريت فيها الروح فلما فصلوا ذلك فاذا الذي احبوه اسد . فقال الاسد في نفسه ما احبائي هؤلاء الا وهم على ان يمتدوني اقدر . فوثب عليهم فاكلهم والله ليقتلني وليقتلن عمك وليخلصنك او ليقتلنك . قال استخ الموصلي لما عزم المنصور على ان يقتل ابا مسلم هاب ذلك عمة عيسى بن علي فكتب اليه

اذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبير فان فساد الرأي ان تهمل

فوقع المنصور في كتابه

اذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فان فساد الرأي ان تتردد

ولا تهمل الاعتناء يوما بقدرة وبادرهم ان يلكوا مثلها غدا

والشعر المنصور . فلما فشا ابو مسلم من المداين امر امير المؤمنين الناس خلفوه . فدخل ابو ايوب على ابي جعفر فقال هذا الرجل يدخل لعشية فما تريد ان تصنع قال اريد ان اقبل حين انظر اليه فقال له ان دخل عليك ولم يخرج لم امن البلاء ولكن اذا دخل عليك فاذن له ان يتصرف فاذا غدا عليك رايت رأيك . فلما دخل عليه سلم وقام قائما بين يديه فقال انصرف يا عبد الرحمن فارج نفسك فان السفر مثلي فاعتد علي فانصرف ثم ندب ابو جعفر فاقرى على ابي ايوب وقال متى اقدر على

الاخبراً أنت المؤمن بن أميل قلت نعم يا امير المؤمنين . قال انيت غلاماً غراً فخذ عنه قلت نعم
اصطح الله امير المؤمنين انيت غلاماً غراً كريماً فخذ عنه فانجدع قال فكان ذلك اعجبه . فقال
انشدني ما قلت فيه فانشده

هو المهدي* الا ان فيو	مشابه صورة القمر المنير
مشابه ذا وذا فما اذا ما	انارا يشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج ليل	وهذا في النهار ضياء نور
ولكن فضل الرحمن هذا	على ذا بالمنابر والسدير
وبالملك العزيز فذا امير	وما ذا بالامير ولا الوزير
ونقص الشهر بمجد ذا وهذا	منير عند قصاص الشهور
فيا ابن خليفة الله المصطفى	و تعلقو مفاخرة القصور
لئن قتت الملوك وقد توافوا	اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك ابوك حتى	بقوا ما بين كابد او حسير
وجئت مصلياً نجربه خبيثاً	وما بك حين تجري من فتور
فقال الناس ما هذان الا	كما بين القليل من النفير
فان سبق الكبير قاهل سبق	له فضل الكبير على الصغير
فان بلغ الصغير مداً كبير	فقد خلق الصغير من الكبير

فقال له المنصور قد والله احسنت ولكن هذا لا يساوي عشرين الف درهم واثنى المثل قلت ها هوذا
فقال باريق امض معه فاعطه الف درهم وخذ منه الباقي ففعل الربيع ما امره المنصور . ثم ان المهدي
ولي الخلافة بعد ذلك فولى ابن يونان المظالم فكان يجلس للناس بالرصافة فرفعت اليه قصة فلما
وصلت اليه قصتي صحتك فقال له ابن يونان اصطح الله امير المؤمنين ما رأيك فصحكت من شيء الا من
هذه القصة فقال نعم هذه رقة اعرف قصتها . ردوا عليه عشرين الف درهم فردوها الي فأتخذها
وانصرف . وفي هذه السنة توفي ربيعة بن ابي عبد الرحمن بن فروخ مولى آل المتدر السبي
وهو الذي يقال له ربيعة الرازي ويكنى ابا عثمان وهو الذي سمع انس بن مالك والشافع بن
زيد وعامة التابعين من اهل المدينة . روى عنه مالك والثوري وشعبة والليث بن سعد وغيرهم وكان
عالمًا فقيهاً ثقة . وقال يونس بن زيد رأيت ابا حنيفة عند ربيعة ونجده اني حنيفة ان بهم ما
بقوله ربيعة

ودخلت سنة سبع وثلاثين ومائة فيها قتل ابو مسلم الخراساني وجه المنصور اليه جريح بن يزيد

ذكر الحوادث التي جرت في أيام خلافته

قال الاصمعي لما تولى المنصور الخلافة صعد المنبر فقال الحمد لله احمده واستعينه وأومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اذكرك من انت تشكره . فقال ابو جعفر مرحبا لقد ذكرتنا جليلاً وخوفتنا عظيماً واعوذ بالله ان اكون ممن اذا قيل له اتى الله اخذته العزة بالاثم والموعظة منا بدت ومن عندنا خرجت . وانت باقاتلها فاحلف بالله ما الله اردت بها انما اردت ان يقال قام فقال فعوقب فصر واهون بها من قائلها . وياكم معشر الناس من امثالها . واشهد ان محمداً عبده ورسوله . فعاد الى الخطبة كأنما يقرأها من قرطاس . وكان المنصور يشتغل في صدر نهاره بالامر والنهي والولايات وتحن الثغور والاطراف والنظر في الخراج والتفقات ومصالح الرعية . فاذا صلى العشاء نظر فيما ورد عليه من كتب الثغور والاطراف وشاور ساره . وكانت ولاية البريد يكتبون اليه كل يوم بسعرا قمح والمحبوب والاداموكل ما كول وكل ما يقضي به القاضي في نواحيهم وما يرد الى بيت المال وكل ما حدث . فاذا صلى المغرب يكتبون اليه بما كان ذلك اليوم فاذا نظر في كتبهم فان رأى الاسعار على حالها سكنت وان تغير منها شيء كتب الى العامل هناك وسأل عن العلة فاذا ورد الجواب تظف حتى يعود سعر ذلك البلد الى حاله . وان شك في شيء ما قضى به القاضي كتب اليه في ذلك وسأل من يحضرون عن علوه فان انكر شيئاً كتب يوجهه ويلومه . فاذا مضى ثلث الليل قام الى فراشه وانصرف ساره . فاذا مضى الثلث الثاني قام من فراشه فانبع الوضوء وصف في محرابه حتى يطلع الفجر . ووقع الى عامل من عماله . قد كنت شاكوك وقل شاكوك فاما اعتدلت واما اعتزلت . قال ابو بكر الصولي اول من وزلني العباس ابو سلمة الخلأل ثم خالد بن برمك فلما تولى السفاح اقره المنصور لديه . ثم استوزر ابي ايوب سلمان بن ابي ليلى سليمان الموريامي ثم زلي ابو الفضل الربيع بن بوس بعد ابي ايوب . قال المؤمل بن اميل قدمت على المهدي وهو بالرقي وهو اذ ذاك ولي عهد فامتدحته بايات فأمر لي بعشرين ألف درهم فكتب بذلك الى المنصور وهو بمدينة السلام بحضره . فكاتب الى كاتب المهدي ان توجه اليه بالشاعر فطلب فلم يقدر عليّ وكتب الى ابي جعفر انه قد توجه الى مدينة السلام فاجلس المنصور قائداً من قواده علي جسر النهر وان امرأة ان يتصفح الناس رجلاً رجلاً فجعل لا يمر به فاقبله الا تصفح من فيها . حتى مرت به القافلة التي فيها المؤمل بن اميل فتصفحه فلما سأله من انت قال انا المؤمل بن اميل الحاربي الشاعر احدث وارا المهدي قال اياك طلبت . قال المؤمل فكاد قلبي ان يصدع خوفاً من ابي جعفر فقبض عليّ وسلمني الى الربيع فدخل على ابي جعفر وقال هذا الشاعر قد ظفرتنا به قال ادخلوه اليّ فدخلت اليه فسلمت عليه تسليم مروّع فرد السلام وقال ليس ما هنا

يا دار عاتكة التي اتعزلُ حذر العدى وبها القواد موكلُ
فانكر المنصور ابتداءه فامر القصيدة على قلبه فاذا فيها
وارك تفعل ما نقول وبعضهم ملقُ اللسان يقول ما لا يفعل
فعلم انه لم ياخذ ما امره به فضحك وقال يارب الف درهم وعدته بها والى اخرى
ذكر وفاته

كان قد خرج محرماً من مدينة السلام يريد الحج في سنة ثمان وخمسين ومائة . وكان قد رأى
في منامه كأن آتيا اناه فانشدهُ مشيراً الى قصره
كأنني بهذا القصر قد باد اهلك وعربيه منه اهلك ومنارلك
وصار رئيس القوم من بعد عزه الى جدث نبي عليه جنادك
فعند ذلك اغتسل وصلى ركعتين لبس احرامه وتوجه الى الحج فلما وصل الى القادسية كتب على
حائط هناك

المرد بأمل أن يعيش وطول عمر قد يضره
نيل بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتخسونه الايام حتى لا يرى شيئاً يسره
كم شامت بي ان ملكك وقائل الله دره

فلما انتهى الى بزميون توفي بها يوم التروية ودُفن بالمعلى ظاهر مكة شرفها الله مكشوف الرأس
وذلك يوم السبت سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وعمره ثلاث وستون وخلافته احدى
وعشرون سنة واحد عشر شهراً وثمانية ايام

ذكر اولاده

وهم جعفر الأكبر وجعفر الأصغر وعبد العزيز وعلي وابو عبد الله محمد وابراهيم ويعقوب وحج
بالناس وصالح المسكن وحج بالناس ايضاً وسليمان وعيسى والعباس وفاطمة والحالمة واسماء

ذكر وزرائه

وزرلة خالد بن برمك وعزلة واستوزر ابا المون سليمان بن خالد الثوري ثم عزلة واستوزر
الفضل بن الربيع الى حين وفاته وقضاه عبد الله بن صفوان وشريك بن عبد الله والحسن بن عمارة
والبحاج بن ارطاة . وحجابه الخصب ثم الربيع ثم الفضل لبنة والخلفاء كلهم من عقبه لان اخاه السعاج
لا عتب له في الخلافة

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة فيها ماتت رابعة العدوية وحديثها في عبادتها وزهدا
ودينها وورعها مشهور. وفيها مات عبد الله بن السائب الخزومي وكان ديناً فاضلاً خيراً عفيفاً
لكنه كان مشهوراً بحب الغزل والشيب وبهش عند استماع الشعر وبطرب له.
ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة وفيها توفي أبو العباس السفاح توفي بالمجدي في ثالث عشر
ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وعمره ثلاث وثلاثون سنة وخلافته أربع سنين وثمانية أشهر ودفن
بالأنبار

ذكر أولاده

وهم صالح ومحمد وكان فاضلاً وله شعرو نبوت واسمها ربطة تزوجها المهدي

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وَزَرَ لَهُ أَبُو سُلَيْمَةَ حَنْصَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْخَلَّالُ الْكُوفِيُّ وَقُتْلَهُ وَاسْتَوَزَرَ بَعْدَهُ خَالِدُ بْنُ بَرْمَكٍ . وَاسْتَفْضَى
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ثُمَّ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ وَاسْتَحْبَبَ أَبَا عَسَّانَ

ذكر خلافة

المنصور العباسي

هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بويج بعد وفاة أخيه السفاح وكان مولده سنة خمس وتسعين
بارض الشام وامة البربرية أنه أخبرني وهو حاج في موضع يقال له صفيية فقال صفي لنا
أمرنا أن شاء الله تعالى ونطلب بالمنصور بالله وهو أول من تطلب من الخلفاء . وكان الأمير حقيق الحية
رحب الجبهة اخفى الأنف وكان نقش خاتمه . عبد الله ويوم من . وكان عالماً بليغاً حازماً ومن كلامه .
العرىض غنوة الاحرار والاماني مخائل الجهال وما يؤثر من ذكائه انه لما دخل المدينة قال
للربيع اطلب لي رجلاً يعرفني دور الناس فاني احب ان اعرفها فجاءه من بعرفته وقال له لا تبذنه
حتى يسألك فركب معه فلما فارقته أمر له بالنف درهم . فطالب الرجل الربيع فقال ما قال لي
شيئاً فاذا ركب غدا فاذكره . فلما كان من الغد وركب على العادة فلم يرم موضعاً للكلام فلما اراد
ان يفارقه قال له مبتدئاً وهذه يا امير المؤمنين دار عاتكة التي يقول فيها الاخوص حيث يقول

رأوا قلة من معه طمعوا فيه وقالوا مرعوب مهزوم فاتبعوه بعد ما رحل فحققوه على ابيهم فلما رأى
 غيرة خيولهم كمن لم يمين ثم صلحهم وناشدهم المسألة فأبوا الا قتاله فنشب القتال بينهم وثار الكينان
 من خلفهم فزعم ويز مروان بدمشق ويز بالاردن ويز ببلاد صفد وفلسطين فاتبعه عبد الله بن
 علي فانفذ ابا العباس السفاح عمه صالح بن علي في جمع كثير الى الشام على طريق السماوة حتى لحق
 باخيه عبد الله وسارا الى دمشق وبها الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم خليفة مروان فحصرها وفتحها
 عنوة وقتل الوليد ونهب البلد ثلاثة ايام وقلع سورها حجرا حجرا وبعث يزيد بن معاوية وعبد الله
 بن عبد الجبار بن يزيد الى ابي العباس فقتلها وصلبها وهرب مروان الى مصر فدخلها في رمضان
 وبها عبد الله قد سبقه ونزل عبد الله بن علي على نهر ابي فطرس من فلسطين وجمع بني امية وظهر
 انه يريد ان يفرض لهم الهطاه فلما اجتمعوا وهم نيف وثمانون انسانا خرجوا عليهم فقتلهم وجاء كتاب
 ابي العباس ان تنفذ صالح بن علي لطلب مروان وان تجعل على مقدمته ابو اعون عامر بن عبد الله بن يزيد
 فحضر ومعه ابو عون والحسن بن فحطبة فبلغوا العريش وبلغ مروان الخبر فأحرق ما حوله من علف
 وطعام وهرب ومضى صالح ومن معه في طلبه الى الصعيد فساروا حتى ادركوه بقرية نعى بو صبر من
 اخر الليل وقد نزل الكنيسة ومعه حرمة وثلة وولده قال عامر فوصلنا في جمع يسير فلو علم
 قتلنا لشد علينا فلبانا الى شير ونخل وقلت لاصحابي ان اصحبنا ورأى قتلنا اهلكونا . وخرج مروان
 فقاتل وهو يقول كانت الله علينا حقوق وضيعناها ولم نعلم بما يلزمنا فحمل عنا ثم اتفق منا وكان قد
 عرض جيشه بالرقعة فرؤي ثمانون الف عربي على ثمانين الف فرس عربية . ففكر ساعة ثم قال اذا
 انقضت المدة لم تنفع العدو . ثم بالغ في القتال فقتل ثلاثمائة رجل واثنته الجراح وحمل عليه رجل
 فقتله واحترق رأسه رجل من اهل البصرة كان يتبع الرجال فقال الحسن بن فحطبة اخرجوا الى اكبر
 بنات مروان فاخرجوها وهي ترتعد فقال لها لا بأس عليك فقالت ابي بأس اعظم من اخرجك
 اياي حاسرة من حيث لم ار رجلا قط فاجلسها ووضع الرأس في حجرها فصرخت واضطربت فقيل
 له ما حملك على هذا قال كفعلهم يزيد بن علي حين قتلوه فلانهم جعلوا رأسه في حجر زينب بنت علي
 وبعث برأسه الى صالح بن علي فنصب على باب مسجد دمشق وبعث به الى السفاح فخر ساجدا
 وتصدق بعشرة الاف دينار . واولاد مروان الى بلاد التوبة فقتل بعضهم وأظمت بعضهم وكان
 فيهم بكر بن معاوية الباهلي فسلم حتى كان في خلافة المهدي وفي هذه السنة مات عبد الحميد بن
 يحيى بن سعد مولى بني عامر بن ثوي الكاتب المعروف المشهور بالفضل صاحب اساس الكتابة
 والبلغة وهو الذي رسم رسوما وأصل اصولها وفرع فروعها وقام في الخلافة مقام الوزير وكان من
 كتاب مروان بن محمد

شيئاً وكان الواجب ان اعطيك مثله فان كنت فعلت فقد أنصفتك وان كنت قد زدتك فما هذا جزائي منك فإرد عبد الله جواباً وانصرف والناس يتعجبون من جوابه له . ذكر عبد الله بن عائشة قال لما استقام الامر لابي العباس السفاح خطب يوماً فاحسن في خطبه . فلما نزل عن المنبر قام ابو السيد الحميري فلقنه

دونكوها يا بني هاشم	فجددوا من آيها الطامسا
دونكوها فالبسوا تاجها	لا تعمدوا منكم لها لابساً
دونكوها لاعلى كعب من	امسى عليكم ملكها نافسا
خلافة الله وسلطانه	وعصراً كان لكم دارسا
لو خيّر المنبرُ فرسانه	ما اختار الا منكم فارساً
والملك لو شور في سائته	ما اختار الا منكم سائسا
لم يبق عبد الله بالشام من	آل ابي العاص امرأ عاطسا

فقال له ابو العباس السفاح سل حاجتك فقال ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتولي الامور فدفع الى السيد ما طلب فاخذته وقدم على سليمان بالبرص فلما وقعت عنه عليه انشد

أتيناك يا قرم اهل العراق	بغير كتاب من القائم
اتيناك من عند خير الانام	وذاك ابن عم ابي القاسم
اتيناك بعهديك من عنده	على من يليك من العالم
يوليك فيو جسام الامور	فانت صنيع بني هاشم

فقال له سليمان شريف شافع وواقف وشاعر ونسيب سل حاجتك قال جارية فارغة جميلة ومن يخدمها وبدره ومن يحملها وفرس رابع وسائسه وتخت من صنوف الثياب وحامله قال قد امرت لك بجميع ما سألتك عندي في كل سنة مثله وقيل انشد في ذلك اياماً

ساحكم ان حكمتني غيره سرفد	ولا منصرفا ابن الكفا الاكارم
ثلاثة الاف وعبد وبغلة	وجارية حسناء ذات ماكرم
وسرج وبرذون ضليع وكسوة	وما ذاك بالاكثر من حكم حالم
علي ذي ندى يعطيك حتى كأنما	يري بالذي يعطيك احلام ناغم
أرحني بها من مجلسي ذا فاني	وحفك ان لم اعطها غير راغم

وفي هذه السنة قتل مروان بن محمد وذلك انه لما هرب من الزاب مرّ بقتسين وعبد الله بن علي بنبغة ثم مضى الى حمص فلقاه اهل قنسرين بالسمع والطاعة فاقام بها يومين او ثلاثة ثم شخص منها فلما

وبويع ابو العباس السفاح بالكوفة في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة
وانتقل الى ابار فسكنها حتى مات . واستخلف وعمره سبع وعشرون سنة وكان اصغر سنا من اخيه
المنصور وكان يقال له السفاح والمرضي والقائم وقيل انما لقب بالسفاح لما سفع من دماء الميطلين .
وكان نقش خاتم . الله ثقة عبدالله . ولول من وزر لبني العباس ابو سلمة حفص بن سليمان بن
الحلال ثم خالد بن برمك . ولما ولي الخلافة خرج يوم الجمعة فصلى بالناس فقال في خطبه . الحمد
لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه وكرمه وشرقه وعظمه واختاره لنا وايد بنا وجعلنا اهله وكهنة وحسنه
والتوام به والذابين عنه والناصرين له وخصنا برحم رسول الله (صام) وانبتنا من شجرته واشتقنا من نبعته
وانزل بذلك كتابا فقال فيه قل لاسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى . فلما قبض الله رسوله قام
بذلك الامر اصحابه وأمرهم شورى بينهم فعدلوا وخرجوا حماسا . ثم وثب بنو حرب وبنو مروان فابتزوها
وتداولوها واستأثروا بها ظلما لاهلها فاملى الله لهم حيناً فلما اسفوه انتقم منهم بايدنا ورد علينا حقنا .
وانا السفاح المبيع والثائر المبيد . وكان موعوگا فاشتد عليه الوعك فجلس على المنبر ولم يتكلم فوثب
عمره داود بن علي وكان بين يديه فقال انا والله ما خرجنا لتكثر لحينا ولا غفينا ولا نخفر نهرا ولا لبني
قصرنا وانما أخرجنا الافة من ابتزازهم حقنا . ولقد كانت اموركم ترمضنا . لكم ذمة الله وذمة رسوله وذمة
العباس وان نجهكم فيكم بما انزل الله ونعمل بكتاب الله ونسير فيكم بسنة رسوله واعلموا ان هذا الامر
فيينا وليس بخارج منا حتى نسله الى عيسى بن مريم . ثم نزل ابو العباس وداود امامه حتى دخل القصر
 واجلس ابا جعفر واخذ البيعة على الناس في المسجد واحكم التدبير ابو سلمة حفص بن سليمان وثب
بالوزارة وهو اول من نسي بها . وكتب اليه ابو مسلم الى ابي سلمة وزير آل محمد عبد الرحمن مسلم
آل محمد . ثم استعمل السفاح على الكوفة عمره داود بن علي وعلى واسط اخاه ابا جعفر وحضره جماعة
من اهل بيته فذكروا جمع المال فقال عبدالله بن حسن بن حسين بن حسن سمعت بآلف الف درهم
وما رأيتها مجتمعة . فقال ابو العباس السفاح انا اصلك بها حتى تراها مجتمعة فلما قبض المال استأذنه
في الخروج الى المدينة فأذنه ودفع اليه مالا ليقسمه على بني هاشم بالمدينة فلما قسمه اخذوا يشكرون
ابا العباس فقال عبدالله بن حسن بن حسين هولا احق الناس يشكرون من اعطاهم لبعض حقهم
فبهله ذلك فاحبر اهله فقالوا آذبه فقال من شدد تأنف ومن لان تألف والفاضل من اخلاق الكرام
ودخل عبدالله بن حسن بن حسين ومعه مصحف فقال يا امير المؤمنين اعطاني حقنا الذي جعله الله
لنا في هذا المصحف قلل فاشتق الناس ان يجعل السفاح بشي اليه ولا يريدون ذلك في شيء من
بني هاشم او يعني بجوابه فيكون ذلك عارا عليه قال فاقبل عليه غير مغضب ولا مترفع فقال ابن
جذك عليا كان خيرا مني واعدل ولي هذا الامر واعطا جذك الحسن والحسين وكانا خيرا منك

سنة وشهر اثم وولي ابيه هشام وله تسع وستون سنة فاقام والياً تسعاً وثلاثين سنة الى ان غلب على الامر محمد بن عبد الحماد وتلقب بالمهدي وظهر عليه سليمان بن الحكم وتلقب بالمستعين وحاصر المهدي وقطعه وتغلب سليمان على الامر ثم قام علي بن حمود القاسمي فقتل سليمان فقتله وتلقب بالناصر له من الله ولم يزل والياً الى ان قتلته مملوكه بالحماء وولي بعده اخوه القاسم بن حمود وتلقب بالمامون وظهر هشام ورجع الى الاندلس في سنة اربع وعشرين واربع مائة . هذا اخر ما انتهى اليها من اخبارهم والله اعلم بالصواب

ذكر خلافة

ابي العباس السفاح

وفي اول خلافة ابي العباس وهو اول الخلفاء منهم وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس عم النبي (صلى الله عليه وسلم) امه ربيعة بنت عبد المدان الحارثي مولده سنة خمس ومائة وبويع له بالخلافة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان ظويلاً ايضاً اقصى الانفس حسن الوجه جواداً سديد الرأي كرم الاخلاق اشهرى بردة النبي (صلى الله عليه وسلم) بالبريعة تدبلمو كان ذا فضل ورحم ومخلصة . وروى في الحديث ان النبي (صلى الله عليه وسلم) اعلم العباس ان الخلافة تؤول الى اولاده فلم يزل ولده يتوقعونها ويتحدثون بذلك بينهم . وعن ابي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال يخرج رجل في انقطاع من الزمن وظهور من الفتن يسمى السفاح . وعن ابن عباس قال والله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لأزال الله من بني أمية ليكون منها السفاح المنصور والمهدي . وكان اول قائم من بني العباس ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فحبسه من ولدين بن محمد فامت في الحبس فاوصى الى اخيه ابي العباس السفاح وجملة الخليفة من بعده وامر اهله بالمسير الى الكوفة مع اخيه حتى قدموا الكوفة في صفر فافرد لم ابوسلة دار الزيد بن سعد مولى بني هاشم وكنتهم امرهم نحو امين اربعين ليلة من جمع القواد والشيعه وقال انه اراد تحويل الامر الى آل ابي طالب لما بلغه الخبر عن موت ابراهيم بن محمد وذهب قوم من الشيعة فدخلوا على ابي العباس وجاء ابوسلة فتموه ان يدخل معه احد فدخل وحده فلم عليه بالخلافة فقال ابو حميد على رجم انك

واهدأ في الدنيا واستد الحديث عن انس بن مالك وعن جعفر بن سليمان قال كان يرى مالك بن دينار يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات ودخل اللصوص على مالك بن دينار فلم يجدوا شيئاً فأرادوا الخروج من داره فقال مالك ما عليكم لو صليتم ركعتين

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة فيها كان طاعون بن قتيبة قال الاصمعي كان يمر بطريق المريد كل يوم احد عشر الف نعش قال مات في اول يوم سبعون ألفاً وفي الثاني نيف وسبعون ألفاً واصبح الناس في اليوم الثالث موتى وكان يغلن الباب على الموتى مخافة ان تأكلهم الكلاب . وفيها مات ايوب بن ابي نعيم السخني بكنى ابا بكر مولى لعنزة واسم ابي نعيم كيسان كان ثقة ديناً ورعاً يسترحله حج اربعين حجة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة . وفيها مات ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عباس ابن الامام امه أم ولد وهو الذي يقال له الامام اوصى اليه ابيه وانتشرت دعوته في خراسان كلها وكان شيعته يخلعون اليه ويكاتبونه ويوجهه ابا مسلم الى خراسان واليا على شيعته ودعاه فخرج ابو مسلم بخاربه عمال بني أمية واطهر ليس المواد وغلب على البلاد الى ان أظهر اسمه فعلم بالمال مروان بن محمد فاخذ ابراهيم فحبسه فمات في حبسه بأرض الشام وهو ابن ثمان واربعين سنة . وقيل انه هدم عليه بيتاً وقيل سفي لينا فأصبح ميتاً

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة فيها بويع لابي العباس السفاح ولذكر شيئا من تلخيص احوال بني أمية ونعود الى خلافة بني العباس على الترتيب بتوفيق الله وعصمتهم وبالخير

ذكر تلخيص اخبار بني أمية

جميع خلفائهم من معاوية الى مروان بن محمد اربعة عشر خليفة ومدة خلافتهم منذ خلاص الامر لمعاوية الى ان قتل مروان احدى وتسعون سنة وتسعة اشهر . ثم تفرقوا بعد قتل مروان بن محمد في البلاد وتفرقوا كل منفرقة فهرب عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك الى الاندلس فبايعه اهلها وذلك في سنة تسع وثلاثين ومائة فاقام والياً ثلاثاً وثلاثين سنة واربعة اشهر ثم ولي بعده ابنه هشام سبع سنين وتسعة اشهر ومات سنة ثمانين ومائة وكان صافلاً حازماً خيراً عادلاً ثم ولي الحكم بن هشام سبعة وعشرين سنة وكان فصيحاً شاعراً وهو اول من استكثر من الاليل بالاندلس وورثها الخيل وقبشه بالبحارة فخار به عمة سليمان فقتله ثم ولي عبد الرحمن بن الحكم اثنتين وثلاثين سنة واحد عشر شهراً ثم ولي اخوه عبد الله خمساً وعشرين سنة ومات فولي ابنه عبد الرحمن بن محمد بن يحيى امير المؤمنين الناصر لدين الله وكان من قبله من الأمويين يسمون بني الخلافة بولم يزل والياً خمسين سنة ثم ولي بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن وتلب المستنصر بالله فاقام في الملك والياً الى ان مات خمسين عشرة

قال محمد بن عبد الله بن عائشة كان الخليل يحج سنة ويتعبد سنة حتى مات . وقال النضر بن شميل
ما رأينا احداً اقبل الناس الى غلوه فطلبوا ما عنده اشد تواضعاً من الخليل وكانوا يقولون لم يكن في
العرب بعد اصحابه اذكى من الخليل ولا اجمع ولا كان في العجم اذكى من ابن المنفع ولا اجمع . قال
النضر بن شميل سمعت الخليل يقول الايام ثلاثة معهود وهوامس ومشهود وهو اليوم وموعود وهو غد .
وقال ثلاثة تنسي المصائب مرأى الي والمرأة الحسناء ومحادثة الرجال . وانشد لنفسه
بكنيفك من دهرك هذا التوت ما اكثر التوت لمن يموت

وقال

وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كنا نعدهم قليلاً فقد اضحوا أقل من القليل

وحدث النضر بن شميل المازني قال . قال الخليل الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري
فذاك عالم فاتبعوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذاك غافل فبهوه ورجل لا يدري ويدري
انه لا يدري فذاك جاهل فعلموه . ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذاك مائق فاحذروه .
قال الناشئ الازدي يهوداود بن علي الاصفهاني الفقيه

اقول كما قال الخليل بن احمد وان شئت ما بين النطائل في الشعر
عذلت على ما لو علمت بقدره بسطت مكان العذل واللوم عندي
جهلت ولم تعلم بانك جاهل فمن لي بان تدري بانك لا تدري

وقال حماد عمرد في المعنى

واقسم لو اصبحت في لمة الهوى انصرت عن لومي واطيبت في عذري
ولكن بلائي منك انك جاهل فانك لا تدري بانك لا تدري

وقال الخليل ما جادل احداً الا اعاده واني لا عجب من يفعل ذلك وفي هذه السنة المذكورة مات
محمد بن المنكدر بن عبد الله بن المهدي ابو عبد الله وكان المنكدر دخل على عائشة فقالت له لك ولد
فقال لا فقال لو كان عندي عشق الاف درهم لوهبتها لك فما امست حتى بعث لها معاوية بمال
فقالت ما اسرع ما ابلت وبعثت الى المنكدر بعشرة الاف درهم فاشترى جارية فهي ام محمد وعمر
وابي بكر وكانوا عباد المدينة . واتي صنوان بن سليمان ودخل على محمد بن المنكدر وهو في الموت
فقال يا ابا عبد الله مالي اراك قد شق عليك الموت قال فما زال يهون عليه الامر ويخلى عن وجهه حتى
كأن في وجهه المضامع . ثم قال محمد لو ترى ما انا فيه لقرت عينك ثم قضى رحمه الله تعالى . وفيها
مات مالك بن دينار ابو يحيى مولى لامرأة من بني سامة بن لؤي وكان ثقة يكتب المصاحف وكان

كان يوم عيد الفطر أمر أبو مسلم سليمان بن كثير أن يصلي يوم بالشعبة العيد ونصب له منبراً في
العسكر وأمره أن يبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا إقامة وكان بنو أمية تبدأ بالخطبة باذان ثم
الصلاة بإقامة على صلاة الجمعة ويخطبون على المنابر جلوساً في الأعياد والجمع وأمر أبو مسلم سليمان
ابن كثير أن يكبر في الركعة الأولى ست تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات وكانت بنو أمية تكبر
في الركعة الأولى أربع تكبيرات وفي الثانية ثلاث تكبيرات يوم العيد فلما قضى سليمان الصلاة والخطبة
انصرف أبو مسلم والشعبة إلى طعام أعدّه لهم أبو مسلم فطعموا مستبشرين وكتب نصر بن سيار إلى
مروان يعلمه حال أبي مسلم وخروجه وكثرة من معه وأنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد وكتب بايات
شعري

أرى خلل الرماد وميض نارٍ ويوشك أن يكون له ضرامٌ
فإن لم تظنها غفلة قومٍ يكون وقودها جثثٌ وهامٌ
فإن النار بالعودين تذكو وإن المحرب أولها كلامٌ
وقلت من اتعجب ليت شعري أ أبقاظ أمية أم نيامٌ

ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة فيها دخل أبو مسلم مرو ووزل في دار الإمارة بها . وفيها مات
الخليل بن أحمد يكنى أبا عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي النحوي البصري . ولا يعرف سمي أحمد
بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبل أحمد والد الخليل . سمع الخليل من جماعة وبالغ في علم اللغة وإنشاء
العروض وروى عنه حماد بن زيد والفضل بن اسمعيل المازني وكان متعبداً فإزهادة في الدنيا
كتب سليمان بن علي الهاشمي يستدعيه لتعليم ولده بالنهار ومنادته بالليل وبعث إليه بالف دينار
ليستعين بها على حاله . فأخرج إلى الرسول زنبلاً فيه كسر يابسة وقال اني ما دمت أجد هذه
الكسر فاني غني عنه وعن غيره وزد الألف دينار على الرسول وقال اقرأ على الأمير السلام وقُلْ لهُ
اني قد ألفت قوماً والثوفي أجالسهم طول نهاري وبعض ليلى وفتح بني يقطع عادة عودها اخوانه
واني غني عنه وعن غيره وكتب إليه بهذه الايات

أبلغ سليمان اني غني في سعةٍ وفي غنى غير اني لست ذا مالٍ
وان بين الغنى والفقر منزلةٌ معروفة مجيد ليس بالبالٍ
ثمحي بنفسي اني لا ارى احداً يموت هزلاً ولا يبقى على حالٍ
والفقر في النفس لافي المال تعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
والرزق عن قدر لا العجز ينقصة ولا يزيدك فيه حول محالٍ
كل امرئٍ بمجال الموت مرتين فاعمد لبالك اني عامدٌ بالي

والشقة ذا بلاغة وفصاحة ورسائل يتندى بها ولم يجمع في سني خلافة يوم نزل للمرة مضطرباً الى
 ابن ظهير ابو مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس وانفذ مروان الى الحبيشة يطلب ابا العباس
 فأتى بابرهم بن محمد اخي المذكور فامر به فجعل راسه في جراب فيه نورة حتى ملت خرب البصوة
 ابو العباس وابو جعفر المنصور وعومنها الى الكوفة وذلك في الحرم سنة اثنين وثلاثين ومائة فاقامها
 بها شهرين . ثم بويع لابي العباس السفاح في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة وسار بهد الله
 ابن علي بن عبد الله بن العباس الى مروان بامر السفاح فلقه على الزلاب قرب الموصل فلهزم مروان
 وتبعه عبد الله المذكور حتى نزل قرياً من حران فواقعه ابله وقتل خلقاً من اصحابه فانهم هارباً في
 نفر يسير من خواصه فلقه صالح بن علي اخو عبد الله فقتله في ليلة الاحد سابع وعشرين ذيق الحجة
 من السنة وله تسع وخمسون سنة وولايته الى ان خرج السفاح خمس سنين وشهر والى ان قتل خمس
 سنين وعشرة اشهر وهو اخر خلفاء بني أمية

ذكر اولاده

كان له ولدان عبد الله وعبد الله فربا بعد قتل عبد الله بالحبيشة وسلم عبد الله وله عقب
 واحد نجس ولم يزل محبوباً الى ايام الرشيد واخرج ضرباً فمات ببغداد فعوذ بالله من سوء العاقبة

ذكر نكاحه

كان قاضية عثمان التميمي وحاجة صفلاب مولاه وكان تش خانم اذكر الموت يا غافل
 وكان اميرة على مصر حصن بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله

ذكر الحوادث التي جرت في ايام مروان

في سنة ثمان وعشرين ومائة اول من توفي من المشهورين في ايام خلافة يزيد بن ابي حبيب واسم علي
 حبيب سويد مولى شريك بن الطفيل العامري يكنى ابا رجاء وكان له من العمر ثلاث وخمسون سنة
 وكان نوبياً من اهل دمقلة فاتباعه شريك بن الطفيل العامري فاعنه روى عن ابي الطفيل وعبد الله
 ابن الحرث وروى عن سليمان التميمي . وكان يزيد بنتي اهل مصر في ايام وهو اول من اظهر العلم
 بمصر في الحلال والحرام ومسائل الفقه وانما كانوا يحدثون قبل ذلك بالفتن والملاحم والترغيب
 والترهيب والخبر وكان احد الثلاثة الذين جعل اليهم عمرو بن عبد العزيز الفتيا بمصر وكان حليماً
 عاقلاً ولما كثرت مسائل الناس له لزم منزله ثم توفي في هذه السنة

ودخلت سنة تسع وعشرين ومائة فيها امر ابراهيم بن محمد ابا مسلم الخراساني بالذهاب الى شيعته بخراسان
 وأمرهم باظهار الدعوة والتسويد فقدم ابو مسلم مروان اول شعبان من سنة تسع وعشرين ومائة ولما

ابن الوليد وسليمان بن هشام فأمتهما وخلع ابراهيم في ربيع الآخر وكان مكثه اربعة اشهر وقيل سبعين يوماً وقيل غير ذلك والله اعلم بغيبه واحكم

ذكر خلافة

ابراهيم هو ابو اسحق

ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك أمه ام ولد اسمها نعم بوبع له في ذي الحجة من سنة ست وعشرين ومائة ثم خلع نفسه وسلم الامر الى مروان بن محمد في صفر سنة سبع وعشرين ومائة وكانت ولايته شهرين وعشرة ايام ولم يزل باقياً الى سنة اثنتين وثلاثين ومائة فقتله ابو عون بالزراب وكان عاجزاً ضعيف الرأي ماله ظفر . وكان نقش خاتمو توكلت على الهي اليوم

ذكر نوابه

كان قاضية عثمان بن عمر النيسبي وحاجبة فطر مولى الوليد وكاتبه دكين الخنفي

ذكر خلافة

مروان هو ابو عبد الملك

مروان بن محمد بن مروان أمه ام ولد كردية بوبع له في صفر سنة سبع وعشرين ومائة وكان والياً على ارمينية من قبل الوليد بن يزيد فلما قتل الوليد سار الى يزيد بن الوليد بطلب دم الوليد فمات يزيد قبل وصوله وولي اخوه ابراهيم ووصل مروان الى حصن وبايعه اهله وانفذ اليه ابن الوليد عسكرياً عليه سليمان بن هشام فالقبضوا فدعاهم مروان الى الكنف عن قتالهم وإطلاق عثمان والحكم وكانوا في سخن دمشق فأبوا وأقتلوا وابهم سليمان ومن معه وقتل من عسكره خلق كثير واتي مروان بالأسرى فاختد عليهم البيعة للفلايين المحبوسين ورجع سليمان ثم قتل الفلامان بدمشق ثم بايعه ابراهيم بن الوليد واهل الشام وكان مروان ايضاً شديد الشبهة فنهج الهامة ايضاً الراس والحية صبوراً على النصب

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة . فيها تولى الخلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك وأمه شاهنرند بنت فيروز بن يزدجرد بن شهر بار آخر ملوك الفرس

ذكر خلافة

يزيد بن الوليد بن عبد الملك

كان يكنى أبا خالد يوبع له في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وكان امره نحيف البدن مربوعاً خفيف العارضين فصيحاً شديداً لعجب أظهر حسن السيرة . وقص المجد من عطاياهم فلقلب الناقص

ذكر وفاته

توفي يوم الاضحية سنة ست وعشرين ومائة بالطاعون وعمره اربعون سنة وخلافته خمسة اشهر . ونفث خاتمه . بايزيد ثم بالحق

ذكر نوابه

كان اميره على مصر حفص بن الوليد وقاضيه عثمان بن عمرو حاجبه قطرمولاه

ذكر شي مما جرى في ايام خلافته

فيها مات الكهنت بن زيد بن جيش بن مجالد . كان عالماً باللغة وكان في ايام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية تكلم مع حماد الرلوبة فانهم حماداً . وانشد هشاماً فاعطاه مائة الف درهم . وهو اشعر الاولين والآخرين . وشعره خمسة الاف بيت ومائتين وتسعة وثمانين . وفيها قتل الوليد بن يزيد . قتل لليلتين بقينا من شهر جمادى الآخرة . وكانت خلافته سنة وثلاثة اشهر . وكان عمره ست وثلاثين سنة وقيل احدى واربعين سنة

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة فيها كان مسير مروان بن محمد بن مروان الى الشام فلما دنا من حمص خرج اهل حمص فبايعوه وساروا معه وفيها يوبع لمروان بالخلافة بدمشق . وذلك انه لما قيل قد دخلت خيل مروان دمشق هرب ابراهيم بن الوليد وتقيب ونهب بيت المال وتار من بدمشق من موالى الوليد بن يزيد فقتلوا عبد العزيز بن الحجاج ونشوا قهر يزيد بن الوليد وصلبوه على باب الحجابة ودخل مروان دمشق فبايعوه واستوثق له الشام وانصرف فقتل حران فطلب منه الامان ابراهيم

وخصل جبر على ومضك ابائي ان انشدك من شعري ولي ما قد عيل عنه صبري وهذه الماياء
تندو وتروح ولعلي لا انفارق المدينة حتى اموت فاذا مت فري بي ان ادرج في كفن وادفن في
حر هذه الجارية يعني التي اعجبتك فضحك سكينة وامرت له بالجارية فخرج بها وامرت الجواري
فدفعن في اقفيتا فنادى بامرزدق الحنظلي بها واحسن صحتها فاني اترك بها على نفسي وفي هذه
السنة مات علي بن عبد الله بن عباس بن محمد المطالب ولد ليه قتل علي بن ابي طالب رضه فسي
باسم وذلك في شهر رمضان سنة اربعين وكان كثير الصلاة يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكان
يفسح بالسواد وكان اذا قدم مكة حلقا ولمعترا عطرت قرين مجالسها في المسجد الحرام وهرت
مواضع حلقها ولزمت مجلس علي بن عبد الله اعظاما واجلالا ونبيلا فان قعد قعدوا وان نهض
نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله وتوفي بالشام في هذه السنة وقيل في سنة ثمان عشرة ومائة وفيها
ماتت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان اخت عمر وكانت من الاجواد الكرام

ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة فيها توفي مالك بن دينار

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائة فيها مات حبيب ابو محمد الفارسي وكان يقال له حبيب العجمي
حضر مجلس الحسن البصري فثار بموعظه وخرج ما كان من ملكه ومعه وساح
وفي سنة عشرين ومائة مات محمد بن واسع بن خافس بن الاخفش اميد عتق اخو وغيره
وكان شورا بن حنظلة وكان الحسن بن محمد القراء وكان صاعم الدهور
ثم مات في سنة احدى وعشرين ومائة فيها قتل يزيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وكان عمره اثنتين واربعين سنة

وفي سنة اثنتين وعشرين ومائة مات ابراهيم بن معاوية وقرة بن ميايى المزني

وفي سنة خمس وعشرين ومائة مات هشام وولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك عند يزيد بن
عبد الملك الخلافة لولده الوليد بعد اخيه هشام وكان يومئذ ابن احدى عشرة سنة



واسمها أمية وقيل أمية وسكينة لقب عرفت بوامها الرباب بنت أمية القيس بن عيسى بن أوس
الكلمي كان نصرانياً جاء إلى عمر بن الخطاب فاسلم فدعاه برح فعدله على من أسلم بالاسلام من
قضاة فتولى قبل ان يصلي صلاة وما امسى حتى خطب اليه الحسين ابنة الرباب فزوجه اباهما
فولدت له عبد الله وسكينة وكان الحسين يقول

لعمرك اني لاحب ارضاً تكون بها سكينة والرباب
احبها وابذل جل مالي وليس بعائب عندي عتاب
ولست لهم وان غابوا مضيقاً حيائي أو يعينني الثراب

وكانت سكينة من الجمال والادب والنصاحة بمنزلة عظمة كان منزلها ما ألف الاذباء والشعراء
وتزوجت عبد الله بن الحسين بن علي فقتل قبل ان يني بها ثم تزوجها مصعب بن الرئيس ومهرها
بألف درهم وحملها اليه علي بن الحسين عليها السلام فاعطاه أربعين ألف دينار فولدت له
الرباب وكانت تلسمها اللؤلؤ وتقول ما ألبسها اياه إلا لتفضحه . وعن الشعبي ان الفرزدق خرج
حاجاً فلما قضى حجه عدل إلى المدينة فدخل على سكينة بنت الحسين فسلم فقالت له يا فرزدق
من اشعر الناس فقال انا فقالت كذبت اشعر منك الذي يقول

ينبغي من تحبه عزز علي ومن زيارته لم
ومن امسى واصبح لا اراه ويطرفني اذا جمع اليلام

فقال والله لو اذنت لي لاسمعنك احسن منه قالت اميرة فخرج ثم عاد اليها من الغد فدخل عليها
فقال يا فرزدق من اشعر الناس فقال انا قالت كذبت صاحبك حريز اشعر منك حيث يقول

لولا الحياء لما جئ استعمار ولزرت قبرك والمحبيب يزور

كانت اذا هجر الصبيح فرائها كتم الحديث وعنت الاسرار

لا يلبث القرناه ان ينفروا ليل يكرهم ويزار

قال والله لو اذنت اسمعنك احسن منه فامرت بواخراجه ثم عاد اليها في اليوم الثالث وحوها
مولدات لما كانهن العائيل فنظر الفرزدق إلى واحدة منهن فاعجب بها وبيت بنظر اليها فقالت له

سكينة يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت كذبت صاحبك اشعر منك حيث يقول

ان العيون التي في لخطها جور قتلنا ثم حلم بجين فتلانا

بصر عن ذا اللب حتى لا حراك له ومن اضعف خلق الله اركاناً

فقال والله لو تركتني لاسمعنك احسن منه فامرت باخراجه فالتفت اليها فقال يا بنت رسول الله ان
لي عليك حقاً عظيماً صرت من مكة ارادة التسلم عليك وكان جزائي من ذلك تكديبي وطردي

عليه تسعة وتسعون سنة فقال له هشام ما رأيك في النساء قال اني لا انظر اليهن شذراً فوهب له جارية وقال اغد علي فاعطني ما كان منك فلما غدا عليه قال ما صنعت شيئاً ولا قدرت عليه فقلت في ذلك ايماناً وفي

نظرت فاعجبها الذي في درعها من حسنو ونظرت في سريالها
فراحت لما كنفلاً بنوه بخصرها وعنا ووادفو واجم رايها

.....
.....
.....

فصحك هشام وامره بجائزة

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة فيها مات عطاء بن ابي رباح ابو محمد واسم ابي رباح اسلم المكي مولى الحمد ولد لستين ماضين من خلافة عثمان وكان قصيماً عالماً فقيهاً وروحياً عن ابن عمر وابن عمرو وابي سعيد وابي هريرة وزيد بن خالد وابن عباس وابن الزبير وحمزة بن محمد . قال سلقه بن كهل ما رأيت احداً يريد بهذا العلم وجه الله غير هؤلاء الثلاثة عطاء وطاووس ومجاهد قال الاصمعي دخل عطاء بن ابي رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس على سريره وحواله الاشراف من كل بطن وذلك بمكة شربها الله تعالى في وقت جموع في خلافة فلما ابصره قام اليه واجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال له يا ابا محمد ما حاجتك قل يا امير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهده بالعارية واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست بهذا المجلس واتق الله في اهل الثغور فاهم حصن المسلمين وتنفذ امور المسلمين فانك وحدك المسئول عنهم واتق الله فيمن على بابك لا تقبل عنهم ولا تقبل دونهما بك . فقال له افعل ثم نهض فقال له عبد الملك يا ابا محمد سألنا حاجة غيرك وقد قضيناها ما حاجتك فقال ما لي الى مخلوق حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا واهلك الشرف هذا واهلك المودود

ثم دخلت سنة ست عشرة ومائة فيها مات حمزة بن بيض الحنفي الكوفي وكانت شلعة اعمى عمه قال المأمون للبيزنطيني شبل اي يستمر اخطب قال قول حمزة بن بيض

يقول لي والعميون حاجة
اقم علينا يوماً فلم اقم
واي وجه الا ابي الحكم
مقر يلقى اذ احيى حاجة
هذا ابن بيض بالباب بينهم

ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة فيها ماتت سكة بنت ابن الحسين بن علي بن ابي طالب حاكم السلام

مع امرئ القيس حتى تعالي النهار فحشيت ان ينصرف دون المنزل. فخرجت احدا من فدفع اليها ثوبها
وقصو صمعة ناحية فاخذته فلبسته وثابعت على ذلك حتى بقيت عبيزة وجد ما شئت الله ان يطرح لها
ثوبها فقال دعينا منك وانا حرام ان اخذت ثوبك الا يندر قال فخرجت فظفر اليها مقبلة
ومد يده فاخذت ثوبها واقبلت عليه فعدله ولئنه وبقن عرفتنا وحسبنا رجوعنا قال فان لم يخرج
لكن ينافي انا كل منها قلن نعم فاخترط سيفة فغفرها ونحرها وكشطها وصاح بخد من فجمعوا له
حطباً واجح ناراً عظيمة وجعل ينقطع لمن من سناها واطاها وكدها فلبسته على الحبر فيا كل
وما كلن معه فلما اراد الرجل فالت احدا من انا احمل طنسية وقالت الاخرى انا احمل رحلة
وقالت الاخرى انا احمل حشيتة والسماعة ففاس من رحلة بينهن وبقيت عبيزة فقال لها يا بنت الكرام
لا بد ان نحملي صك فاني لا اطلق المشي وليس من غادني فحملت على غارب يعمرها فكان يدخل
رامسة في نحرها فيقبلها فاذا امتصت مال حديجها فنقول يا امرأ القيس عثرت بعيري فانزل
فذلك قوله

تقول وقد مال الغيط بنا معاً عثرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

فلما فرغ الفرزدق من حديثه قالت احدا من اصرف وجهك عنا مائة وحيست الى صومجانيها
بشيء لم اتمه فانطعن في الماء وخرجن ومع كل واحد من كنها طينا قال فحملن بتعادين فحوي
ويضرن بذلك الطين والحماة وحي وياي وملان عني فوقعت على وحي مشغولاً بعني وما فيها
فاخذن ثوباً وركبن وركبت تلك الماحجة بفتي وتركنه ملني فابح حال ففصلت وحي وياي
وانصرف عند حي الطلال الى حذلي ما شيا وقد وحيان يغني الى بني وقين الرسول قل لا يقن لك
تجملك طليعة ما مالامكنا وقد وجهنا اليك بزوجهك فكن معها سائر ليلتك وهذا كسر دهرهم
يكون لحامك اذا اصحبت وكان يقول ما نبت عظمي واني للفرزدق الحسن البصري عبد قيس
فقال له الحسن ما اعددت لهذا اليوم قال اعددت له شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
اعلم بها منذ ثمانين سنة وقد قارب المائة وملت في تلك الشهادة فاما به لجة في اليوم فقال يا بني
نعتني الكلمة التي رايت بها الحسن عبد القيس وقد غفر الله لي

ثم دخلت سنة اربع عشرة ومائة فيها مات محمد بن علي بن الحسن بن ابي طالب وله جعفر
وعبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن ابي بكر بن ابي جعفر بن ابي سعيد واني هروغ جاني
عباس بن ابي وقوف ابو جعفر بن محمد وهو ابن ثلاث وسبعين سنة فارسي ان يكن في قهره الذي كان
يصلني فيه وفي هذه السنة مات الفضل بن قدامة بن عبد الله بن ابي النعمان وهو من رجال الاسلام
القول الحقد بين في الطريقة منهم قال المدايني دخل ابو النعمان على هشيم بن عبد الملك وقد اوت

تشيبيًا. وكان دينًا عفيفًا وقد ذكرنا فضل جرير عليها في فصل تعليمه في ذكره في هذا الكتاب قال
جرير يومًا ما عذبت قططوا عذبت تشيبًا سمعوا الجوز فتبكي على ما فاتها من شبابها. وكان
جرير يهاجي الزردق فلفته في طريق مكة الحج فقال الزردق في الله لا تضربن عليه أحراره فقال

الزردق لثقة أقربه له لعل في فضل فله أقربه له لعل في فضل فله أقربه له لعل في فضل

أن سأن أن فأنك لاقر بالمشاعر من متى فأنك لاقر بالمشاعر من متى فأنك لاقر بالمشاعر من متى
فقال جرير ليك اللهم ليك. وذكر أن جريرًا دخل على عبد الملك بن مروان فقال له يا أمير
المؤمنين اني قد مدحتك ثلاثة ايات ما قالت العرب مثله. والتمت التبت لك كل بيت الا بصرة
الاف درهم. قال ما بها لله ابوك فانشأ يقول

رأيتك أمس خير بي معدة ولنت اليوم خير منك أمس
وبنتك في المنابت خير بيت وغرسك في المغارس خير غرس

وانت غدا تريد الضعف ضعفاً كذاك تريد سادة عيد شمس
فامر له ثلاثين ألف درهم وخرج قلعة يحيى بن معد فقال يا ابا حرة أما لنا غلبك نصيب

له كن بيت عشرة الاف درهم فقال له قل فقال

إذا قيل من للجد والجود والدي فنادى بأعلى الصوت يحيى بن معد
فقال للزردق يا ابا حرة فقال له دع ذا عنك كل شيء وحسابه وقد ذكرنا في الايات العجيلة

للأعشى والمشد بها عبد الملك المومن مستحسن شعري جرير

قال ما إذا أخطأت عيني بعينك لم تزل بخير وطلعت عرفة في فؤادها
إلى الله اشكو ان بالغور حاجة في أخرى اذا ابصرت نخباً بالمال

فقولا لو ادبها الذي نزلت به أو ادي ذي البصوم أمرت وادبها
فما حشرات القلب في اثر من يرى فريباً يلقى حين ياتك قاصداً

فانت لي ما لم تكن لي حاجة فانه عرضت انفتح ان لا ابا لها

وتوفي جرير بالحمية بعد الزردق باربعين يوماً في هذه السنة وفيها مات همام بن غالب بن ناجية

ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مشاجع بن دارم وهو الزردق الشاعر والزردق الرغيف النخين

له مجموع من الجيزة وفي الزردقة فنزل الزردق وكان بعدة ضبعة مسجعي الموائد في الجاهلية مجاهد

الإسلام وقد اتخذه ثمانية وفيه يقول الزردق

لحماء أربعه وحدي الذي دهم مع الوائيات في واجها الوئيد فلم يرد
وتفهم القدم ذكره في اخمل الاجرام في هذا الكتاب وجميع الزردق من علي بن عمر ووالي معد

من كل برقة منابت اصلوا فيهموت اشعاري جئت مناني
 ثم بين اسود لظفر بلساوي مناني الجمان وبين الهض صامت
 التي ليعدي الرمح بلاوة من فضل ذلك ولعل في من شامت
 وكان مدح هشام بن عبد الملك وبري خلفاء بني أمية واخباره واشعاره كثيرة اقتصرنا بها على
 اليسير. وقيل لطبيب أن الناس يدعونك لا تحسن ان نبحو فقال أعفوا في أن أحسن أن
 أمدح قالوا نعم قال أعفوا لا أحسن أن أجعل مكان علفك الله أعزك الله قالوا بلى قال ولعل
 نرايت الناس رجلين. رجلا لم أسأله فلا ينبغي أن أجبني فأخاطبه ورجلا سأله فنبهني فكانت نفسي لهي
 بالعباء منه اذ سؤلت لي ان اطلب منه .

ثم دخلت سنة تسع ومائة. فيها مات عبد الرحمن بن هار من بني جشم وكان من عباد اهل
 مكة شرها الله. وفي سنة عشر ومائة مات الحسن بن ابي حسن البصري وكان يكنى ابا سعيد ولد
 في خلافة عمر بن الخطاب وحكاه عمر بنده. وكانت امه تخدم ام سلمة فربما غابت فتعطيه ام سلمة
 عليها فتعلة الى ان تحيي امه وكان زاهدا ناسكا كثير الخشوع والذكاء. قال سمع لورأيت الحسن
 لفت لند بث عليه حزن الخلائق من طول تلك الذمعة وكثرة ذلك الشغف وبكى الحسن فويل مما
 يبكيك فقال اخاف من بطرخي غلغلي التارولا يالبي وفيها مات محمد بن سيرين ابو بكر البصري
 مؤلف أسن بن مالك سمع ابا هريرة وعبد بن عمرو وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وكان يلقبها
 ورعا وكان ابو سيرين من اهل جرجاريا وكان يعمل قدور الخحاس فجاء الى عون الخمر فعمل بها
 فساءه خالد بن الوليد. وولد محمد لثنتين بينهما من خلافة عثمان وولده الثلاثة ولد امن امرأة
 واحدة ورأى محمد بن سيرين في المنام كأن الجوزة تلتك للربما ففسره على نفسه واخذ في
 وصيته وقال يموت الحسن البصري والعوف بعده بمائة يوم. تلت تسع مضين من شوال سنة عشر ومائة
 وفيها مات وهب بن منبه من اتباع الفرس الذين انقادهم كعري الى اليمن اسند عن جابر والنعمان
 ابن بشير وابن عابر وارسل الرواية عن معاذ واي هريرة. وكان غلاما هابذا مجتهدا. ثم دخلت سنة
 إحدى عشرة ومائة فيها مات جرير بن عطية ابن الخطمي والخطمي لقب وابنه حذيفة بن بدر الشاهري ولد
 جرير لثلاثة اهل بركات وهو يكثر ما يلقون به وكان له ثمانية ذكور وبان وهو الاصل والقرود في
 القدامون على شعراء الاسلام الذين لم يتركوا الجملانية والناس عطفون عليهم المناسم وكل من يترخص
 لمصاهمهم في الشعر انفض وسط على ان الاصل املد كل بين جرير والقرود في اخرهم لها وقد
 أسن وليس من عجزها. وكان ابو هريرة الشيباني يشبه جريرا بالاعشى والقرود في جرير والاصل
 بالثابتة جمال ابو هريرة يجمع من قدم جرير باه كان اكبرهم قوت شعر وأعلمهم القاطع وانهم

صديقك حين تستغني كثير
وما لك عند فترك من صديق
فلا تنكر على أحد إذا ما
طوى عنك الزبارة عند صديق
وكنْتَ إذا الصديق أراد غيظي
على حقني وأشرقي برقي
غمرت ذنوبه وصفت عته
مخافة أن أكون بلا صديق
ولما أتى يزيد بن عبد الملك بأسارى بني المهلب أمر أن تُضرب أعناقهم وكان كثير حاضراً فقام
وأنشأ يقول

ففعوا أمير المؤمنين وحسبة
فما تحسب من صالح لك بكتيب
أسأوا فان تغنوا فأنك قادر
وأفضل حلم حسبة حلم مغضب
قال يزيد يا كثير أظن بك الرحم قد وهبنا لك هم لك . قال أبو بكر أظنت حسبت . وتوفي كثير
عن وعكزة هذه السنة في يوم واحد بعد الظهر فقال الناس مات أفنة الناس وأشعر الناس وكان كثير
يقول عند موته لا تبكو علي فاني بعد أربعين يوماً أرجع إليكم وفي هذه الليلة مات يزيد بن عبد
الملك بالبلقاء من أرض دمشق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقد تقدم ذكره
ثم دخلت سنة سبعمائة فيها مات سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وبكى أبا عمرو وروى
عن أبيه وعن أبي أيوب وأبي هريرة وكان فيها عابداً جواداً صالحاً وكان أشبه الأولاد أبيه به وكان
أبوه شديد المحبة له فاذا ليم على ذلك انشد

يا مومنيب في سالم والوهم
وجلدة بين العين والأنف سالم
وفيها توفي طاووس بن كيسان البجلي وبكى أبا عبد الرحمن مولى لهدان حج أربعين حجة وجالس
سبعين من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . قيل عن عبد الرحيم بن ادريس عن أبيه أنه صلى وهب بن
منبه وطاووس البجلي الفداء بوضوء الغنمة أربعين سنة

ثم دخلت سنة ثمان ومائة فيها مات بكر بن عبد الله المزني اسند عن ابن عمر وجابر وأنس وغيرهم
وكان فيها حجة ثمة وكان يلبس الثياب الحسان وكان قيمة كسوته أربعة آلاف درهم . وفيها مات
الناسم بن محمد بن أبي بكر الصديقي وكان ديناً . روى عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة . وفيها
مات محمد بن كعب أبو حمزة القرطبي وكان صالحاً عابداً ورعاً كثيراً للهجداً ليلاً والنضج . وفيها مات
نصيب بن رياح وقتل أبو مخنف الشاعر مولى عبد العزيز بن مروان وكان أسود شديد السواد
جيد الشعر عفيف الفرج كريماً تفضل بما لو وطعماءه وكان أهل البادية يدعونه النصيب فنجماً لما يوقن
من جودة شعره . ولم يهج أحدًا ديناً . ومن شعره

لبس السواد بنا قضي ما دام لي
هذا اللسان الى فؤاد ثابت

فانزلوه من المنبر وانحنوه ضرباً بالسعال وغيرها فقال
 ان امرأ كانت مساوية حب النبي لغير ذي عيب
 وبني ابي حسن ووالدهم من طاب في الارحام والصلب
 أنرون ذنباً ان نسيم بل حيم كفارة الذنب
 وكان كثير دميم الخلقه فاستوزره عبد الملك فازدراه لدمامته فقال تسمع بالمعيدي الا ان تراه
 فقال كثير

تري الرجل الخفيف فتزدري وفي الثواب اسد يزير
 فقال عبد الملك ان كنا اسانا اللقاء فلمنا نسي الثواب حاجتك. قال تروحي عزة فاراد اهلها على
 ذلك فقالوا في بالغ واحق بنفسها. فقيل لها فقالت ابعد ما شئت في شهرني في العرب مالي الى
 ذلك سيل. ولما دخل على عبد الملك فقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه. قال كثير مهلاً
 يا امير المؤمنين فانما الرجل باصغري لسانه وقلبي. فان نطق ببيان وان قاتل قاتل بجهان
 وانا الذي اقول

وجربت الامور وجرىني فقد ابدت عريكتي الامور
 وما تحق الرجال علي اني هم لآخر ماثبة خبير
 تري الرجل الخفيف فتزدري وفي الثواب اسد يزير
 ويعجبك الطير فتبلي فيخلف ظنك الرجل الطير
 وما عظم الرجال لم يزين وامكن زينها كرم وخير
 بغاث الطير اكثرها فراخاً وام الصفر مفلت نزور
 لقد عظم البعير بغير لسى فلم يستغن بالعظم البعير
 فتركب ثم يضرب بالمرأوي فلا عرف لديه ولا فكبير

ثم قال لا يا كثير انشدني في اخوان دهرك فانشدت
 خير اخوانك المشارك في السر وابن الشريك في المر وأبنا
 الذي ان حضرت سر في الحجب وان غبت كان اذننا وعينا
 ذاك مثل الحسام اخلصه الفين جلاء الجلاء فازداد زينا
 انت في معشر اذا غبت عنهم بدلوا كلما يزبك شينا
 واذا ما راوك قالوا جميعاً انت من اكرم الرجال علينا
 فقال عبد الملك يغفر الله لك يا كثير فابن الاخوان غيراني اقول

ما من مثله اطع فيها فوق منزلي اذ صرت للخليفة ولكن النار ليس لها خطر . ان ابنك فلان اشتراني فكنت عنده لا ادري ذكرت ليلة او نحو ذلك وانه لا يحل لك ميسي . قال فحسن هذا القول منها عنده وحظيت عنده وتركا وولأما امره . قال علماء السير كان هشام اذا صلى الغداة كان اول من يدخل عليه صاحب حرسه فيغيره بما حدث في الليل ثم يدخل عليه موليان له مع كل واحد منهما مصحف فينعد احدهما عن يمينه والاخر عن شماله حتي يقرأ عليهما جزية ثم يقومان ويدخل المحاجب فيقول فلان بالباب وفلان وفلان فيقول ائذن فلا يزال الناس يدخلون عليه حتي اذا انتصف النهار وضع طعام ورفعت الستور ودخل الناس واصحاب الخواص وكتابه قاهد خلف ظهره فيقوم اصحاب الخواص فيسألون خواصهم فيقول لا ونعم والكاتب خلفه يوقع ما يقول حتي اذا فرغ من طعامه وانصرف الناس ضار الى قائلته فاذا صلى الظهر دعي بكتابه فناظرهم فيما ورد من امور الناس حتي يصلي العصر ثم ياذن الناس . فاذا صلى العشاء الاخرة حضر سائر الذهبية وغيرها الخبز يخبز ان خافان ارمية قد خرج فنهض في الحال وحلف لا يابو يسقف بيت حتي يفتح الله عليه . قال بشر مولى هشام تفقد هشام بعض مواليه لم يحصل الجمعة فقال ما منعك فقال ننتد دابقي قال افجرت عن المشي فركت الجمعة فبنته الدابة سنة . وفي هذه السنة مات عكرمة مولى عبد الله بن عباس يكنى ابا عبد الله توفي ابن عباس وهو عبيد فاشترأه خالد بن يزيد بن معاوية من علي بن عبد الله بن عباس باربعة الاف دينار فراج الى خالد فاستفالة فاقالة فاعنته . وكان بروي عن ابن عباس وابي هريرة والحسن بن علي وعائشة . وكان الشعبي يقول ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة . وقال جابر بن زيد عكرمة اعلم الناس وقد ضعت مجاهد وابن سيرين وجمي بن سعيد ومالك بن انس . وتوفي عكرمة بالمدينة هذه السنة وهو ابن ثمانين سنة . وفي هذه السنة مات كثير بن عبد الرحمن ابن الاسود بن عامر بن عديم ابو صخر الشاعر الخزاعي واسم امه جمعة بنت الاشيم وقيل جمعة بنت كعب ابن عمرو وكان شاعرا مجيداً وكان شيعياً ويقول يا مامة محمد بن الحنفية وانه اخي من الحسن والحسين بالامامة ومن سائر الناس وانه حي مني مجيل رضوى لا يموت ومدج عبد الملك وعمر بن عبد العزيز وكان يقول بالتناخ والرجعة . وكان يقول انا يونس بن متى معناه انه روجه نسخت فيه . وقال يوما ما تقول الناس في . قيل يقولون الناس انك الدجال فقال اني لاجد في عني ضعفاً مذ ايام . وكان بككة فامر بلعن علي عليه السلام فرقي المنبر واخذ باستار الكعبة وقال

لعن الله من يسب عليا وبنو من سوفه وامام
أيسب المطهرون اصولاً والكرام الاخوان والاعلام
يا من الطير والحمام ولا يأمن آل الرسول عند المقام

يكذب كذبة فظلو ارسلت اليه فسألتها عنها فارسل اليه فقال ابن ابناك قال ها في بيتي قال قد
عفونا عنها لصدقك . وفي هذه السنة مات عبد الله بن يزيد أبو قلابة الجرمي . وكان عالماً بالفتنة
بصبراً بالقضاء فلما طُلب للقضاء هرب ومرض فدخل عليه عمر بن عبد العزيز ليعوده فقال له
يا ابا قلابة تشدد لا يثبت بنا المنافقون . ومات بالشام . قال عثمان بن الهيثم كان رجل من اهل
البصرة من بني سعد وكان قائدًا من قواد عبيد الله بن زياد لعنة الله فسط من السطح فانكسرت
رجلاه جميعاً فدخل عليه أبو قلابة ليعوده قال ارجو ان يكون لك خيرة فقال يا ابا قلابة واي
خير في كسر رجلي جميعاً فقال ما سئرا الله عليك اكثر فلما كان بعد ثلاث ورد عليه كتاب ابن زياد
لعنة الله ان تخرج فتقاتل الحسين بن علي عليها السلام فقال للرسول قد اصابني ما نرى . فما كان
الا سبعا حتى اتى الخبر بقتل الحسين (رضه) فقال الرجل رحم الله ابا قلابة لقد صدق انه
كان خيرة لي . وفي هذه السنة مات عامر بن شراحيل وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل وهو ابن
عمر الشعبي من شعب همدان كوفي وامه من سبي جلولا ولد لست سنين من خلافة عمر بن الخطاب
هو واخ له في يوم واحد وسبع من علي بن ابي طالب والحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وابن عباس
وابن عمرو وابن الرئيس واسامة والبراء وجابر وانس وابي هريرة وعلي بن عيسى بن حاتم وسبعة وعمر
ابن حُرَيْث والمغيرة وزيد بن ارقم وغيرهم وكان متفنتا في العلوم وحافظا ثقة . وقال ما كتبت سوداء في
بيضاء ولا حدثني رجل بمحدث قط الا حفظته وما احببت ان يعيده علي . وما اروي شيئا اقل من
الشعر ولو شئت لانشدتكم شعرا لا اعيد ولقد نسبت من العلم ما لو حفظه رجل لكان به عالما وليني
املت من علمي كفافا لا علي ولا لي . وسمعه عمر يحدث بالمغازي فقال كان هذا الفتى شهد معنا .
وكان الشعبي قد خرج مع القراء على الحجاج ثم دخل عليه فاعذره فقبل عذره وولي القضاء . قال
زكرياه بن يحيى دخلت على الشعبي وهو يشتكي قلت كيف تجدك قال اجدي وجعا مجهودا اللهم اني
احسب نفسي عندك فانها اعز الانفس علي . وتوفي هذه السنة وفي مقدار عمره قولان احدهما سبع
وتسعون والثاني ثمان وثمانون وفي هذه السنة مات مجاهد بن جبير يكنى ابا الحجاج مولى قيس بن
السائب المخزومي كان فقيها ادبيا ثقة . روي عن ابن عمرو وابي سعيد وابي هريرة وابن عباس
واخرين . قال عمر بن ذر عن مجاهد قال اذا اراد احدكم ان يتام فليستقبل القبلة وليم حن يمينه
وليذكر الله وليكن اخر كلامه لا اله الا الله فانها وفاة لا يدري لعلها ميتة ثم قرأ وهو الذي يتوفاكم
بالليل . ثم توفي مجاهد وهو ساجد في هذه السنة وقد بلغ من العمر ثلاثا وثلاثين سنة .
ثم دخلت سنة خمس ومائة فيها توفي يزيد بن عبد الملك وولي بعده هشام اخوه وقد ذكرنا
مدة خلافتها ولما من اخبارها . قيل ان هشام اشتهى جارية وخلاها فقال له يا امير المؤمنين

ذكر شي من الحوادث التي جرت في أيام دولتها وإيام خلافتها ومن توفي في المدة من المذكورين

قد ذكرنا انه لما تولى عمر بن عبد العزيز قام بالعدل وكان بنو أمية قد لقوا من التخليط وخافوا ان يهد الى غيرهم فسوء ولما ثقل عمر بن عبد العزيز دُعي له بالطبيب فلما نظر اليه قال الرجل قد سقي السم فلا آمن عليه الموت فرفع بصره فقال ولانا من الموت ايضاً على من لم يشرب السم قال فتعالج يا امير المؤمنين فاني اخاف ان تذهب نفسك قال ربي خير مذهب اليه والله لو علمت ان شفاهي عند شجرة اذني ما رفعت يدي الى اذني فتناولته . اللهم جز لعمر في لقائك فلم يلبث الا اياماً ومات . ولما سمعوا قال للخادم الذي سمع لم سمعني قال اعطاني فلان الف دينار قال ابن الدناير قال هي هنا فاتي بها اليه فامر ان توضع في بيت المال وقال للخادم اذهب ولم يعاقبه . وتوفي عمر لعشر ليل يقين من رجب لسنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة اشهر وكانت خلافة ستين وخمسة اشهر ومات بدير سمعان واشتري قبره فدفن فيه . ولما توفي عمر بكث فاطمة (زوجه) حتى غشي عليها فدخل عليها اخوها مسلمة وهشام فقالا ما هذا الامر الذي قد دمت عليه اجزك على بعلك فاحق من جزع على مثله ام على ما غانك من الدنيا فها نحن بين يديك واموالنا واهلونا فقالت ما من كل جرعت ولا على واحدة منها اسفنت ولكي والله رايت منه منظراً وهو لا يحظيها . قالوا وما رايت منه قالت رايت ذات ليلة قائماً يصلي فاتي على هذه الآية . يوم يكون الناس كالفراش المبتوث وتكون الجبال كالهن المنفوش . فصاح واسو صباحاه . ثم وثب فسقط فجعل يخور حتى ظننت ان نفسه تسفرج ثم هذا فظننت انه قد قضى ثم افاق افاقاً فنادى واسو صباحاه ثم وثب وجعل يخور في الدار ويقول ويلي من يوم يكون الناس فيه كالفراش المبتوث وتكون الجبال كالهن المنفوش

ثم دخلت سنة اثنتا ومائة فيها قتل يزيد بن المهلب بن ابي صفرة ابو خالد . قتل في محاربته وخروجه على يزيد بن عبد الملك وكان جواداً كريماً وقد ورد شي من اخبار كرمه في باب ذكر الاجواد ومن اعطى منهم وجاد

ثم دخلت سنة ثلاث ومائة . فيها مات عطاء بن يسار . روى عن أبي بن كعب وابن مسعود وابي ايوب وعن كثير من الصحابة وكان يصوم يوماً وينطر يوماً وكان خيراً صالحاً متديناً

ثم دخلت سنة اربع ومائة فيها مات ربي بن حراش بن مجش بن عمرو بن حصين العسبي وكان ثقة صدوقاً . ويقال انه ما كذب كذبة قط . وروى عن عمرو وعلي وحذيفة وابي بكر وعمران ابن حصين وكان لربي بن حراش ابنان عاصيان في زمن الحجاج بن يوسف فقيل للحجاج ان اباهما لم

ابو مروان وجدته عاتكة بنت يزيد بن معاوية وامه سعدى بنت عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان
وام عبد الله بنت عمر بن الخطاب ومنهم الوليد بن يزيد ولي الخلافة ثم قتل . وكان اميره على مصر بشر
بن صفوان وقاضيه ابو مسعود عبد الله المقدم ذكره . وعبد الرحمن بن الحخشاش وكتابه عمر بن
هيرة وابراهيم بن جبلة واسامة بن زيد وحاجبة سعيدا مولاه

ذكر خلافة

هشام ابو الوليد

هشام بن عبد الملك بويج بعهد اخيه يزيد وكان احول ابيض بخضب بالسواد مسميًا منقلب
العين ربعة وله سياسة في الملك وتيقظ في اموره مباشرها بنفسه . وفي ايامه خرج زيد بن علي بالكوفة
فدعا الى نفسه فقتله يوسف بن عمر فصلبه وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة وفي ايامه بنى اخوه
سعيد بيت المقدس وحج بالناس سنة ست ومائة وفي ايامه ظهرت دعاة بني العباس بخراسان وكثرت
اتباعهم ومات بكير بن ماهان وكان من كبار الدعاة واستخلف بعده ابو سلمة الخلال وتوفي علي بن
عبد الله بن العباس عن ثمان وتسعين سنة لانه ولد في الليلة التي قتل في صبيحتها علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه

ذكر وفاة هشام بن عبد الملك

توفي بالرصافة في سادس شهر ربيع الاخر من سنة خمس وعشرين ومائة عن ثلاث وخمسين
سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة اشهر . ونش خاتمو الحكم الحكيم

ذكر نوابه

كان اميره على مصر اخاه محمد بن عبد الملك ثم استعفى فولأها حفص بن الوليد الحضري ثم
عزله ولأها عبد الملك بن رفاعه ثم توفي فولى عبد الرحمن بن خالد ثم صرفه وولى حظلة بن
صفوان ثم سيره الى افریقیة وولى عوضه حفص بن الوليد . وكان قاضيه محمد بن صفوان ثم بجي بن
ميمون ثم سعيد بن ربيعة وكان حاجبه غالباً مولاه ومدة خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر ونصف

الحميد ان لا يحركهم الا ان يفسدوا في الارض اويسفكوا دماً فان فعلوا فخل بينهم وبين ذلك وانظر رجلاً حازماً فوجهه اليهم ووجه معه جنداً لوصه بما امرت به وعقد عبد الحميد لمحمد بن جرير بن العيين من اهل الكوفة وامره بما امره عمرو كتب عمر الى بسطام يدعوه ويسأله عن مخرجه وقدم كتاب عمر عليه وفيه بلغني انك خرجت غضباً لله تعالى ولسيئه (صلعم) ولست اولى بذلك مني فلم اناظرك فان كان الحق بايد بنا دخلت فيما دخل فيه الناس وان كانت في يدك نظرنا في امرك . فلم يحرك بسطام شيئاً وكتب الى عمر قد انصت وقد بعثت اليك برجلين بناظرانك فدخلا عليه فنا لا اخبرنا عن يزيد بن عبد الملك لم تعده خليفة بعدك قال صبره غيري . قالاً رأيت لوليت ما لا لغيرك ثم وكلت الى غير ما مون عليه اترك كنت ادبت الامانة الى من اتيتك . قال انظراني ثلاثاً فخرجنا من عنده . وخاف بنو أمية ان يخرج ما في ايديهم من الاموال وان يخلع فدرسوا الى عمر من سقاء ما فلم يلبث بعد خروجها الا ثلاثاً ومات

ذكر خلافة

يزيد بن عبد الملك

وكنيته ابو خالد وامة عاتكة بنت يزيد بن معاوية بويع الخلافة في خامس عشر رجب سنة احدى ومائة . وكان جميلاً جسيماً ايض مدور الوجه كبيراً شديداً الكبر عاجزاً . وكان صاحب لم ولذات وكان له جارية اسمها حبابة وكان مشغوقاً بها . فلما مات اسفاً وحزناً وتركها اباماً لم يدفنها . فلما دفنها نبشها بعد الدفن وشاهدها حتى غوتب في ذلك فدفنها ثم نبشها مرة أخرى وشاهدها من وجده عليها . وفي ايامه خرج يزيد بن المهلب بالبصرة فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله ولم يجمع في سني خلافته . وكان نقش خاتمه في الشباب يا يزيد

ذكر وفاته

توفي بمحوران خامس شعبان سنة خمس ومائة وله تسع وعشرون سنة وخلافته اربع سنين وشهراً

ذكر اولاده ونوابه

كان له من الولد ثمانية ذكور منهم عبدالله ولد سبع خلفاء ابو يزيد وجده عبد الملك وجد

احتلام منذ ولي الى ان مات . وقيل لما اغسلني قبضة فقالت والله ما يملك غيره
عن الهيثم بن عدي . قال كانت لفاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز جارية ذات
جمال فائق وكان عمر مهيأ بها قبل الخلافة فطلبها منها وحرص وغارت من ذلك فلم تنزل في نفسها
حتى استخلف فلما استخلف امرت فاطمة بالجارية فاصلحت ثم حليت فكانت حديثاً في جمالها . ثم
دخلت فاطمة بالجارية على عمر فقالت يا امير المؤمنين انك قد كنت يجاري بني فلانة معيماً ورساً لئيبها
فايمت ذلك عليك وان تشي قد طابت لك بها فدونها . فلما قالت ذلك استبان الفرح في
وجهه . ثم قال ابني بها اليّ ففعلت فلما دخلت عليه نظر الى شيء اعجبه فازداد بها عجباً فقال لها
ألقني ثوبك فلما همت ان تفعل قال على رسلك اقعدي اخبريني لكن كنت ومن ابن انت لنا طيبة .
فقالت كان الحجاج بن يوسف الثقفي اغرم عاملاً كان له من اهل الكوفة ما لا وكنت في رفيق
ذلك العامل فاستصفاني عنه مع الرقيق واموال فبعث بي الى عبد الملك وانا يومئذ صبية فوهبي
عبد الملك لابنته فاطمة . قال وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال وما ترك ولداً قالت بلى
قال ما دينك قالت سنية . قال اعدي عليك ثوبك . ثم كتب الى عبد الحميد عامله على الكوفة
ان سرح اليّ فلان بن فلان على البريد فسرعه فلما مثل بين يديه قال ارفع اليّ جميع ما اغرم الحجاج
اباك فلم يرفع اليه شيئاً الا دفعه اليه ثم امر بالجارية فدفعته اليه فلما اخذها قال اباك واياها
فانك حدث للسنن ولعل اباك ان يكون قد وطئها فقال الغلام يا امير المؤمنين هي لك قال لا حاجة
لي فيها قال فابتعها مني قال لست اذن ممن ينهى النفس عن الهوى ويرجع فحش بها الفتى . فقالت
له الجارية ما موجودتك بي يا امير المؤمنين قال انها لعل حالها ولدت ازدادت . فلم تنزل الجارية
في نفس عمر الى ان مات .

وفي سنة تسع وتسعين في خلافة عمر بن عبد العزيز توفي ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله
الهميمي وكان شريعاً كريماً ويسمى اسد قريش واسد الحجاز . وكان اعرج وهو اخو عبد الله بن حسين بن
حسن لامو فاطمة ابنة الحسين . روى عن ابي هريرة وابن عمر وابن عباس واستعمله عبد الله بن الزبير
على خراج الكوفة وتوفي ليلة جمع بني محرم ودُفن اسفل العتبة . وفي هذه السنة توفي سليمان بن عبد
الملك في ليلة الجمعة لعشر بقين وقيل مضي من شهر صفر وكانت خلافة سنتين وثمانية اشهر وخمسة
ايام وهو ابن اربعين سنة .

ثم دخلت سنة مائة وفيها خرجت المخارجه على عمر بن عبد العزيز . ذكر ابو عبيدة معمر بن
المنذر ان الذي خرج على عبد الحميد بالعراق في خلافة عمر بن عبد العزيز شوذب من بني بسطام
من بني يشكر وكان مخرجاً في ثمانين فارساً اكثرهم من ربيعة . فكاتب عمر بن عبد العزيز الى عبد

تركت الذي يغني وإن كان موفياً
سما لك ثم في الفواد موقاً
فما بين شرق الأرض والغرب لم يكن
يقول أمير المؤمنين ظلمني
ولا بسطت كف بامري غير مجرم
فارجع بها من صفقة لمبايع
فقال له يا كثير انك تسأل عما قلت ثم تقدم الاخوص فاستاذن فقال قل ولا تقل الا حقاً فقال
وما الشعر الا خطبة من مؤلف
فلا تقبلن الا الذي وافق الرضي
رايتك لا تعدو عن الحق بينة
ولكن اخذت القصد جهداً كله
فقلنا ولم نكذب بما قد بدالنا
ومن ذا يرد العهم بعد مضائه
ولو لا الذي قد عودتنا خلائق
لما وحدث شهراً برحلي رسله
فان لم يكن الشعر عندك موضع
فان لنا قربي ومحض مودة
فذاذوا عمود الشرك عن عمد دارهم
وقبلك ما اعطى همد او حلة
رسول الاله المستضاء بنوره
فكل الذي عندت بكفيك بعضه
وأثرت ما يفي برايم مصم
بلغت به اعلى البناء المقدم
مناد بهادي من فصيح واعجم
باخذ لدينار ولا اخذ درهم
ولا السفك منه ظالماً مل محجم
وأعظم بها أعظم بهائم اعظم
فقال له يا كثير انك تسأل عما قلت ثم تقدم الاخوص فاستاذن فقال قل ولا تقل الا حقاً فقال
بمنطق حق او بمنطق باطل
ولا ترجعن مثل النساء الامامل
ولا شامة فعل الظلوم الخائل
بقدر مثال الصالحين الاوائل
ومن ذا يرد الحق من قول قائل
على فوجه اذ غار من نزع ناسل
غطارف كانوا كالليوث البواسل
نقد فغار اليد دون الرواحل
وان كان مثل الدر من قول قائل
وميراث آباء مشوا بالمناصل
وارسوا عمود الدين بعد التمايل
على الشعر كعباً من سدس ووائل
عليه سلام بالضي والا صائل
وقللك خبر من محور سائل

قال يا اخوص انك تسأل عما قلت. وتقدم نصيب فاستاذن في الانشاد فلم يأذن له وامره بالغدو
الى دابق فخرج وهو محموم ثم امر للاخوص بمثل ما امر لكثير من الدرهم ولنصيب بخمسين درهما وما
زال عمر بن عبد العزيز منذ ولي مهنداً في العدل وبحو الظلم وترك الهوى. وكان يقول للناس
احفوا ببلادكم فاني انساكم هاهنا واذكركم في بلادكم. ومن ظلمه عاملة فلاذن له علي. وخير
جواربه فقال لمن لا ولي قد جاءني امر شغلني عنكم فمن احببت اني اعنتها اعنتها ومن احببت اني امسكها
امسكها ولم يكن مني اليها شيء. قالت زوجة فاطمة ما اعلم انه اغتسل لامن جنباه ولا من

ومن وراء هذا ما ارجوان اكون رايته ببيع رقبته ويقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقاً والسلام علينا ولا ينال سلام الله القوم الظالمون وكان نقش خاتم عمر بن عبد العزيز الوفاء عزيز . وكانت مبايعته بدابق يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين وكان اسم رخيلاً حسن الوجه يؤثر دينة على ديناؤه في وجهه شجة من دابق ضربته واشترى ملطبة من الروم بمائة الف اسير وبنائها وهو الذي منع من سب علي بن ابي طالب عليه السلام على المنابر يوم الجمعة وجعل عوض ذلك ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغى الآية وفيه بقول الشريف السيد الرضي الموسوي

يا ابن عبد العزيز لو بكفت العين فتي من أمة لبيك
أنت نزهتنا عن السب والشتيم فلو كنت مجزياً لمجربك
غير اني اقول انك قد طببت وان لم يطب ولم يترك بيتك
ومات في رجب سنة احدى ومائة عن نيف وخمسين سنة وخلافته سنتان وشهر

ذكر اولاده ونوابه

كان له اربعة عشر ذكراً وخمس بنات منهم عبد الملك وكان فاسكاً ومات في حيوته عن تسع عشرة سنة . وعبد الله وكان شجاعاً وفي العراق ليزيد بن عبد الملك واحضر نهر ابن عمر بالبصرة واراد اهل البصرة ان يبايعوه بعد يزيد . وكان اميراً على مصر ايوب بن شرحبيل وقاضية عبد الله بن سعيد وعبد الله بن يزيد وكان به رجا بن حيق الكندي وابن ابي رقية وحاجبة حبيس ومزاحم مولى

ذكر الحوادث التي جرت في ايام خلافته

فيل دخل كثر على عمر بن عبد العزيز فاستأذن في الانشاد فقال قل ولا تقل الا حقاً فقال

وليت فلم تشتم علياً ولم تحف	بريا ولم تقبل اشارة مجرم
وصدقت بالفعل المقاتل مع الذي	انيت فامسى راضياً كل مسلم
وقد لبيت لبس الملوك ثيابها	ولاحت لك الدنيا بوجه ومعصم
وتومض احبانا بعين مريضة	ونسم من مثل الجمان المنظم
فاعرضت عنها مشمراً كأننا	سنتك مدوقاً من سام وعظم
وقد كنت في احبالها في صمغ	وفي بحرهما من مزيد الموج منعم
فلما انك الله غصبا ولم يكن	لطالب دنها بعدها من تكلم

مراكب الخلافة فقال عمر قريو اليّ بغلتي وانشد

ولولا النقي ثم النقي خشية الردى لعاصبت في حبّ الهوى كل زاجرٍ

قضى ما قضى فيها مضى ثم لا ترى له صبرةً اخرى اللبالي الغواير

ثم قال ان شاء الله ثم خطب فقال ايها الناس قد ابتديت بهذا الامر من غير رأي كان مني فيه ولا مشورة واني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم فصاح الناس صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضينا بك نبي امرنا باليمن والبركة فقال ارضيكم بتقوى الله خلف من كل شيء ليس من تقوى الله خلف فاعلموا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واصلحو سرائركم يصلح الله علايتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا الاستعداد له قبل ان يتل بكم وان امروا لا يذكر من اباؤه فيما بينه وبين آدم ابا حيا مغرق في الموت

ثم نزل فدخل داره فامر بالسور فتهتك والبيات التي كانت بسط للخلفاء فحلت وامر ببيعها وادخال ثمنها في بيت المال ورد المظالم ولما بلغ الخوارج سيرة عمر بن عبد العزيز وما رد من المظالم قالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل وبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد الملك فكتب اليه انك قد اذريت علي من كان قبلك من الخلفاء وعيت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضا وسبا ان بعدهم من اولادهم قطعت ما امر الله به ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريتهم فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولم تترك علي هذا فلما قرأ كتابه كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبيد الله عمر امير المؤمنين الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . اما بعد فاتني بلغني كتابك وما جيبك بخير منه اما اول شأنك ان الوليد كما زعم فانك نبأته امة السكون كانت تطوف في سوق جمعين وتدخل في حوائجها ثم الله اعلم بما اشتراها ذبيات من المسلمين فاهداها لايك فحلت بك فبئس المحمول وبئس المولود ثم نشأت فكنت جبارا عبيدا تزعم اني من الظالمين لم حرمك واهل بيتك في الله عز وجل الذي فيه حق القرابة والمساكين والامال وان اظلم مني واترك بعد الله من استعملك صبيبا سنيها على جند المسلمين تحكم فيهم برأيك ولم يكن له في ذلك نية الاحبة الزائد لولده فويل لك وويل لايك ما اكثر خصما كما يوم القيمة وكيف يخون ابوك من خصمائهم وان اظلم مني واترك مني بعد الله من استعمل الحجاج بن يوسف الثقفي ليسفك الدم الحرام وياخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك مني بعد الله من استعمل قرّة بن شريك اعرابيا جافيا علي مصراذن له في المعازف والهو والشرب . وان اظلم مني واترك لهد الله من جعل لغالية البريدية سهما في خمس الاسلام فرويدا يا ابن نبأته فالو الثقيا حلقنا البطان ورد الشيء الى اهله لنترغمت لك ولاهل بيتك فوضعهم على المحجة البيضاء فطالما تركهم الحق واخذتم في بنيات الطريق

ذكر خلافة

عمر بن عبد العزيز

بن مروان بن الحكم

وبكى ابا حفص امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . روى عن ابن عمر وانس بن مالك وعبد الله بن جعفر وعمر بن ابي سلمة والسائب بن يزيد وارسل الحديث عن جماعة من القدماء وروى عن خلق كثير من التابعين . وكان عالماً اديباً دينياً . قال ابن شاذب لما اراد عبد العزيز بن مروان أن يتزوج ام عمر قال لغيره اجمع لي اربعمائة دينار من طيب مالي فاني اريد ان اتزوج الى اهل بيت لم صلاح فتزوج ام عمرو ما زال عمر يميل الى الخيرة والدين مع انه ولي الامارة وكانوا يفزعون اليه في احوالهم ولما مرض سليمان بن عبد الملك كتب كتاب العهد لابن ابيوب ولم يكن بالغاً فردّه عن ذلك رجاء بن حيوة فقال له ماترى في ابني داود فقال له هو غائب عند النسطور بنه وانت لا تدري احمي هو ام ميت قال فن فقال رأيتك يا امير المؤمنين قال فاترى في عمر فقال اعلمه والله فاضلاً خيراً فقال له ان ولنته ولم اول احد من ولد عبد الملك لتكون فتنة ولا يتركونه فكتب له وجعل من بعده يزيد اخاه وختم الكتاب وأمر ان يجمع اهل بيته وامر رجاء بن حيوة ان يذهب بكتابه اليهم وامرهم ان يبايعوا من فيه ففعلوا . ثم دخلوا على سليمان والكتاب بيده فقال هذا عهدي فاسمعوا له واطيعوا وبايعوا ففعلوا قال رجاء بن حيوة فجاءني عمر بن عبد العزيز فقال يا رجاء قد كان لي عند سليمان حرمة وانا اخشى ان يكون قد اسند الي من هذا الامر شيئاً فان كان فاعلمني استغفره فقال رجاء . والله لا اخبرك بحرف واحد فمضى قال وجاءني هشام فقال لي بك حرمة وعندني شكر فاعلمني فقلت لا والله لا اخبرك بحرف فانصرف هشام وهو يضرب يده على صدره ويقول فالي من . فلما مات سليمان جدّدت البيعة قبل ان يموت فبايعوا ثم قرأ الكتاب فلما ذكر عمر بن عبد العزيز نادى هشام والله لا نبايعه فقال رجاء . والله اذن اضرب عنقك ثم فبايع فقام بحرفه ورجله ويسترجع اذ خرج عنه هذا الامر وعمر يسترجع اذ وقع فيه ثم جي بمراكب سليمان بن عبد الملك

إني به وأكثر. فأتى بعبق في الرجل وقد ملأه من السويق وقد خلطه بالشكر فصب عليه اللبن واتى بجزء من ماء بارد وكوز فأخذ القعب على يده وأقبل القعب يصب عليه الماء فيحركه ويأكله أو قال يشربه حتى كفاه على وجهه فارغاً. ثم عاد إلى الفاكهة فاكل ملياً حتى علت الشمس ودخل وأمرنا أن ندخل إلى مجلسه فدخلنا فما مكنا أن خرج علينا فلما جلس قام كبير الأطباء حيلة يسناً ذنه بالغذاء وما أن أتت بالغذاء فوضع مائدة فاكل فما فقدنا من أكلوا شيئاً

ذكر وفاته

توفي بذات الجنب بدابق في عاشر صفر سنة تسع وتسعين وله خمس وأربعون سنة وكانت خلافته سنتين وثمانية أشهر وثلاث خانات. أمنت بالله مخلصاً

ذكر أولاده وقضاياه وكاتبه وحاجبه

كان له من الولد أربعة عشر ذكراً. وكان قاضيه محمد بن حزم وكاتبه يزيد بن المهلب وحاجبه أبو عسكر مولا

ذكر المحوادث التي جرت في أيام خلافته

سنة سبع وتسعين توفي فيها إبراهيم بن يزيد بن الأسود أبو عمران التميمي كان أماماً في الفقه تعظمه الأكابر. وكان سعيد بن جبير يقول أنستفتوني وفيكم إبراهيم بن يزيد وكان في بكرة هذا السنة حوادث كثيرة تركناها لموضع الاختصار. وفي سنة ثمان وتسعين بايع فيها سليمان بن عبد الملك لابنه أيوب وجملة ولي عهده. وفيها مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المهدي ويكي أبا عبد الله وكان شاعراً. قال ابن أبي الزباد قدمت المدينة امرأة من هذيل وكانت جميلة جداً فرغب الناس فيها فخطبوا ما وكادت تذهب بقولهم فقال عبيد الله بن عبد الله شعراً

أحبك حياً لا يميك مثله	قريب ولا في العاشقين بعيد
أحبك حياً لو شعرت ببعضه	لجئت ولم يصعب علي شديد
وحبك يا أم الصبي مدلي	شهد أبو بكر فنعم شهد
ويعرف وجدتي قاسم ومحمد	وعروة ما التي بكم وسعيد
وبعلم ما التي سليمان علمه	وخارجة بيدي بنا ويعيد
متى تسألني عما أقول وتخبري	فوالله عندي طارف وتليد

فقال سعيد بن المسيب فأمأنت فقد والله أمنت أن تسألنا ولو طعت أن نشهد لك بزور قال الزبير وهؤلاء الذين استشهدهم فقهاه المدينة السبعة الذين أخذ عنهم الدين. ثم دخلت سنة تسع وتسعين وفيها مات سليمان وتولى الخلافة عمر بن عبد العزيز

الطريق وقع في وادي التهلكة والضلالة. الا فان الله سائل كل من صحت نيته ولم طاعته
كان له بصراط التوفيق ومرصد المعونة فكتب له سبيل الشكر واليكافاة فابلى العاقبة فقد رزقتموها
والزمو السلامة فقد وجدتموها. فمن ملنا منه سلم ومن تاركنا تاركناه ومن نازعنا قتلناه فارغبوا
الى الله في صلاح شأنكم وقبول اعمالكم وطاعة سلطانكم فاني والله غير مبطل حدا ولا تارك له حدا
انكم بها عنانية عربية وقد عزلت كل امير كرهته رعيته ووليت اهل كل بلد من اجمع عليه خيارهم وانقفت
عليه كلتهم وقد جعلت للغزواربعة اشهر وفرضت للذرية المغازي سهم المقيمين وامرت بصدقة كل
مصري في اهل الاسهم العامل عليها وفي سبيل الله وابن السبيل فاني ذلك الي روانا اولي بالنيظ فيه
فرحم الله امرأه اعرف سهو المغفل عن منروض حق او واجب فاجان رأيي وبالا اسأل الله العون
على صلاحكم فانه يجيب السائلين جعلنا الله واباكم من يتنفع بموعظتي ويوفي بعهده فانه سميع للدهاء
واستغفر الله لي ولكم

ذكر طرف من اخباره

قيل انه وفد عليه ابو هشام عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب فأكرمه وسار يريد فلسطين
فأنفذ من جلس له على الطريق بين مسموم فاكل منه فأحسن بالموت فعاد الى الحمية فاجتمع
بمحمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاعلمه أن الامر في ولده وأعلم عبد الله بن الحارثية وعن
سليمان بن عبد الله عن ابيه قال كان سليمان بن عبد الملك أكلوا وكانت بينه وبين عبد الله بن
عبد الله وصلة. قال قال لنا سليمان يوماً اني قد أمرت قيم بستاني أن يحسن الفاكهة ولا يجني منها شيئاً
حتى تدرك فاعد علي مع الفجر فغدونا عليه فاذا به يقول لاصحابه الذين كان آس بهم لنا كل الفاكهة
في برد النهار فغدونا في ذلك الوقت وصلى الصبح وصلينا ثم دخل ودخلنا معه فاذا الفاكهة منهتة على
اغصانها واذا كل فاكهة مختارة قد ادركت اكها فقال كلوا ثم اقبل عليها فاكلنا جهد الطاقة واقبلنا
نقول يا امير المؤمنين هذا العنود فخرطه في فيه . يا امير المؤمنين هذه التفاحة وكلما رأينا شيئاً
نضجاً أو ما نأليه فياخذ فياكله حتى ارفع الصبح ومنع النهار ثم اقبل على قيم البستان فقال وبحك
يا فلان اني قد اجتمعت فهل عندك شيء تطعميه فقال نعم يا امير المؤمنين عناق خولة حمراء قال
ايتني بها ولا تأتني معها بخبز فجاء بها على خوان لا قوائم له وقد ملأت الخوان فاقبل ياخذ العضو
فيحطه في فيه ويلقي العظم حتى اتي عليها ثم عاد لاكل الفاكهة . ثم قال للقيم وبحك يا فلان ما
عندك شيء تطعميه قال بلى يا امير المؤمنين دجاجنا قد احبنا قد نجحنا فقال ايتني بها ففعل
بهما كما فعل بالعناق ثم عاد لاكل الفاكهة فاكل ملياً . ثم قال للقيم هل عندك شيء تطعميه فاني
قد جعت قال عندي سويق كأنه قطع الزيتون وسكر قال أفلا اعلمني هذا قبل أن ايتني .

ايها الناس رحم الله من ذكر فاذا ذكر فان العظة تجلو العناء انكم اوطنتم انفسكم دار الرحلة واطأنتم الى دار القرور فاماكم الامل وغرتكم الهاماني فاتم سفر وان اقم ومرتحلون وان وطمتم لا تنشكي مطالبكم ألم الكلال ولا ينفها دأب السبر ليل يدلج بكم وانتم تائمون بجدبكم وانتم غافلون لكم في كل يوم مشع لا يمتقبل ومودع لا يوب ولا تزون رحمكم الله الى ما انتم فيه متنافسون وعليه من اطبون وله مؤثرون من كثير ينفي وجديد يلى كيف اخذته المتخلفون وحوسبوا به دون المتنعيم به فاصبح كل منهم رهنا بما كسبت يده وما الله بظلام للعبيد فيا ايها اللبيب المستبصر فيم تذهب ايامك ضياعا ونعما قليل يقع محذورك ويتزل بك ما اطرحه وراء ظهرك فاسلك عيشك وفرمك قريبك فتنبت بالعماء واتصت عنك الدنيا فامهد لنفسك ايها المغرور واعل قبل ركوب المضيق وسد الطريق فكأني بك قد ادرجت في اطارك ولودعت لمجذك ونصدع عنك اقربوك وانتم ملكت بنوك ورجع القوم بزعون في زهرات مؤتى دنياك التي كدحت لها وارحلت عنها وانث كما قيل

سنرحل عن دنيا قليل بقاؤها عليك ولن تبقى فانك فاني

ان الله عباد اخر وامنه اليه فجالت فكرهم في ملكوت العظمة فغرت عن الدنيا نفوسهم ايها الناس اين الوليد وابو الوليد وجد الوليد خلفاء الله وامراء المؤمنين وساسة الرعية اسعتم الداعي وقبض العاربة معجزها والاضل ما كان كان لم يكن واتى كانه لم يزل وبأوا به وانقصت بهم المدد ورفضتهم الايام وشترتهم الحادثات فسلبوا عز السلطنة ونقصوا كدة الملك وذهب عنهم طيب الحياة فارقوا والله النصور وسكدوا القبور واشتد لولدين الغطاء خشونة الثري فهم رهائن التراب الى يوم الحساب فرحم الله عبدا هلك لنفسه واجهد الدين واخذ بمخطو وعمل في حياته وسعى في صلاحه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ايها الناس ان الله عز وجل يجعل الموت ختما سبق بحكمه وفدي قدره لئلا يطعم احد في الخلود ولا يظفي المعمر عمره ولنعلم الخلق المتقدم انه غير مخلد جعل الله الدنيا دارا لا تقوم الا بائمة العدل ودعاة الحق وان الله عباد ائلكم ارضه ويشوس بهم عبادته ويقيم بهم حدوده ويعلمهم دعاء عبادته وقد اصيبت في هذا المقام الذي اتا به غير راعب فيه ولا منافس عليه ولكيما احدي الربى اغلقها الراهن مساع الزردى ومخرج النفس ولولا ان الخلافة تحفة من الله كثر بالله خلعا لتميت اني كاحد المسلمين يضرب لي منهم فعلي رسلكم بني الوليد فاني شبل عبد الملك وناب مروان لا يضلني حمل الناس ولا يفرغني صريف الاجر وقد وليت من امركم ما كنت له مكتميا واصبحت خليفة واميرا وما هو الا للعدل اول النار وليجدي المارس له اخشن من مضرس الكدان فمن سلك الهجة حدي نعل السلامة ومن عدل عن

أعضاءك عضواً عضواً . قال إذن نمس على دنياي وإنسد عليك آخرتك والقصاص إمامك . قال الويل لك من الله . قال الويل لمن زُحرح عن الجنة وأدخل النار . قال فاذهبوا به فاضربوا عنقه . قال سعيد اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله استخفظكم حتى التاك يوم القيمة . فلما ذهبوا بوليتل نسم فقال له الحجاج ما ضحكك قال من جرأتك على الله وحطو عنك . فقال الحجاج اجمعوه للذبح فاصبح فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فقال الحجاج اقبلوا ظهره الى القبلة فقرأ سعيد فاني تولوا فتم وجهه الله . قال كبوه على وجهه فقرأ سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى . فذبح من فناه رحمة الله عليه . فلما بلغ ذلك الحسن البصري قال يا قاصم الجبابرة اقسم الحجاج بن ثقف فياقي الا ثلاثا حتى وقع في جوفه الدود فمات . وقبل عاش بعده احد عشر يوماً . ولما بان راس سعيد قال لا اله الا الله . ثم قال الثانية فلم يبقها . وقال الحسن لما قتل سعيد وكان متوارباً لعنة الله والناس على الحجاج بن يوسف ثم قال والله لو ان اهل المشرق والمغرب اجتمعوا على قتل سعيد ادخلهم الله النار وقتل ومقدار عمره سبع وخمسون سنة وقبل تسع واربعون سنة وقبل اقل والله اعلم

ثم دخلت سنة ست وتسعين فيها اراد الوليد الشخص الى اخيه سليمان ليعلمه ويباع لابن عبد العزيز بعده فرض مات قبل ان يسير فاستخلف سليمان

ذكر خلافة

سليمان بن عبد الملك

هو ابو ايوب سليمان بن يوسف له بعد وفاة اخيه وكان بالرملة فوصل الخبر اليه بعد سبعة ايام فبوع وسار الى دمشق على فاقة من الناس اليه لما كانوا فيه من جور الوليد . فلما بوع احسن السيرة وحل الظالم وفك الاسرى واطلق اهل السجون واتخذ عمر بن عبد العزيز وزيرا وعهد اليه . وكان طويلاً جميلاً ابيض فصيحاً اديباً معجباً بنفسه متوقفاً عن السماء . وكان شرفاً على الطعام مفرماً بالنساء ويأكل في كل يوم مائة رطل . وفي ايامه فُتحت مدينة الصغائية في سنة ثمان وتسعين وكان قد نشأ بالبادية عند اخواله فلما قدم دمشق صعد المنبر فخطبته العبرة ثم قال

ركب نخب به المطي فغانل عن سيره ومثمر لم يغفل
لا بد ان يرد المنصر والنصب خيب النماء محلة لم تحلل

تجاوزا ساءة جرأة منك على الرب عز وجل واستغفانا منك بالهدى. والله لو ان لليهود والنصارى رأيت رجلاً خدام عزير بن عذرة وعيسى بن مريم لعظمته وشرفته وكرمته. فكيف وهذا انس بن مالك خادم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خلسة ثمان سنين بطلعة على سره وبشاوره في امره ثم هو مع هذا بقية من بقايا الجحان. فاذا قرأت كتابي هذا فكن له اطلع من خفيه وتعلو والآناك مني منهم تخفف قاض ولكل نيا مستفر وسوف تعلمون. فاناه وترضاه ولم يعرف لعبد الملك منقبة اكرم من هذه.

ذكر قتله عليه من الله ما يستغنى لسعيد بن جبير رحمة الله عليه. كان سعيد بن جبير قد خرج مع الامراء الذين خرجوا على الحجاج وشهد دبر الحجاجهم فلما انهزم اصحاب ابن الاشعث هرب فلحق بككة شرفها الله فبقي زماناً طويلاً ثم ان خالد بن عبد الله وكان والياً للوليد على مكة اخذته وابندته الى الحجاج بن يوسف مع اسمعيل بن اوسط الهبي فقال له الحجاج ما الذي اخرجك فقال كانت لامع الاشعث في عني يعة وعزم علي فقال رأيت لعدو الله عزيمة لم ترها لله ولا لغير المؤمنين والله العظيم لا ارفع يدي حتى اقتلك واتحملك الى النار. فقام منبلة الاغور ومعه سيف فامرته فضرب عقه.

عن انس ابن الحجاج بن يوسف بعث الى سعيد بن جبير فاصابه الرسول بككة فلما سار وثلاثة ايام رآه يصوم نهاره ويقوم ليله فقال له الرسول والله اني لاعم اني لا اذهب بك الى من يقتلك فاذهب ابي طريق شئت فقال له سعيد انه سبيل الحجاج انك اخذتني فان خليت عني خفت ان يقتلك. لكن اذهب بي اليه فذهب به. فلما دخل عليه قال له الحجاج ما امك قال سعيد بن جبير قال فقل شفي بن كسير قال ابي سخي سعيداً قال شئت قال القيب بعله الله قال له الحجاج اما والله لا بد لك من دنياك ناراً تظلي قال لو سمعت ان ذلك اليك ما اتخذت لما غيرك ثم قال الحجاج ما تقول في رسول الله قال نبي مصطفى خير السابقين وخير الماضين قال فاقول في ابي بكر الصديق قالى ثاني اثنين اذ هما في الفار اغربوا الدين وجمع به الفرقه قال فاقول في عمر ابن الخطاب قال ما رزق من خيره الله في ارضه واحب رسول الله ان يعز الاسلام باحد الرجلين فكان احبها بالحيرة والفضيلة قال فاقول في عثمان بن عفان قال عجز جيش العسرة والمشركي بينا في الجنة والمقتول ظلماً قال فاقول في علي بن ابي طالب قال اولم اسلاماً تزوج بنت رسول الله اني هي احب اولاده اليه قال فاقول في معاوية قال كاتب رسول الله قال فاقول في الخلفاء منذ كان رسول الله والى الان قال فسرور ومستور لست عليهم بوكيل قال فاقول في عبد الملك بن مروان قال ان يكن محسناً فعند الله ثواب احسانه وان يكن مسيئاً فلن يعجز الله. قللي فاقول في قال انت أعلم بنفسك قال بئس لي عليك قال اذن اسوك ولا اسرك قال بئس قال نعم ظهر منك جور في حكم الله وجرأة على معاصيه بقتلك اولياء الله قال والله لا قطعك قطعاً ولا فرقت

وعن عون بن الحكم قال دخل انس بن مالك على الحجاج فلما وقف وسلم عليه فقال له الحجاج ايه
 ايه لك يا أنيس يوماً لك مع عليّ ويوماً لك مع ابن الزبير ويوماً مع ابن الاشعث . والله لاستاصلنك
 كما تستاصل الشاة ولا دمغتك كما تدمع الدامغة . فقال انس اباي يعني الامير اصلحة الله قال اياك
 صك الله سمعتك قال انس انا لله وانا اليه راجعون . والله لولا الصيبة الصغار ما باليت ابي قتلة فتلت ولا
 ابي مينة مت . ثم خرج من عنده فكتب الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك . فلما قرأ كتابه
 استشاط غيظاً وصفى غيماً وتعاظم ذلك من الحجاج . وكان كتاب انس الى عبد الملك . بسم الله
 الرحمن الرحيم الى عبد الملك بن مروان امير المؤمنين من انس بن مالك . اما بعد ان الحجاج قال
 لي هجراً واسمعي نكراً ولم اكن له منك ومنه اهلاً فخذ لي على يدي واعني عليه فاني امنت عليك
 بخدمني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحبي اياه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . فبعث الى اسمعيل بن
 عبد الله بن ابي المهاجر وكان صافياً للحجاج فقال دونك كتابي هذين فخذهما واركب البريد الى العراق
 فابدأ بانس بن مالك فادفع اليه كتابه وابلقه في السلام وقل له يا ابا حمزة قد كتبت الى الملعون
 الحجاج كتاباً اذا قرأه كان اطوع لك من أنتك وكان كتاب عبد الملك الى انس . بسم الله الرحمن
 الرحيم من عبد الملك بن مروان الى انس بن مالك . اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما كتبت
 من شكائبك الحجاج وما سلطته عليك ولا أمرته بالاساءة اليك . فان عاد الى مثله فاكذب اليّ
 بذلك انزل به عقوبي ونحس لك معوتي . فلما قرأ كتابه قال جزا الله امير المؤمنين خيراً وعافاه
 فهذا كان ظني به والرجاء . فقال له اسمعيل يا ابا حمزة الحجاج عامل امير المؤمنين وليس به عنك
 غنى ولا باهل بينك ولو جعل لك في جامعه ثم دفع اليك لقدران بصرى وينفع قناريه وداره فقال
 افعل ان شاء الله تعالى . ثم خرج اسمعيل من عنده فدخل على الحجاج فلما رآه قال مرحبا برجل
 أحبه وقد كنت احب لثائه فقال والله قد كنت احب لثاءك في غير ما اتيتك به قال وما اتيتني به قال
 فارقت امير المؤمنين وهو اشد الناس عليك غيظاً ومنك بعداً . فاستوى جالساً مع ابى فرى اليه بالطومار
 فجعل ينظر فيه مرقاً ويطرق وينظر الى اسمعيل اخرى . فلما فهم قال مربنا الى ابي حمزة نعتذر اليك ونرضاه
 قال لا نهجل قال كيف لا نهجل وقد اتيتني بأبدية ثم رى بالطومار اليه قال اقرأ اذا فية . بسم الله الرحمن
 الرحيم من عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانك عبد تطحت بك الامور فسموت
 فيها وعدوت عن طورك وجاوزت قدرك وأردت ان تتعلل بالاماني فتوغلت كراً ومضيت قلباً وان
 رجعت القهري فلعلك الله عبداً اخش العين من نفوس المجاعرين . أنسيت مكاسبك بالظانف
 وحزرم الآبار ونفلم الصخور على ظهورهم في المناهل يا ابن المستغربة الهجم الريب والله لا غمرك
 غمزة الليث للثعلب والصفير للارنب وثبت على رجل من اصحاب رسول الله فلم يقبل له احساناً ولم

ويقال له أبو عبد الملك قال عبد العزيز بن أسلم لما مات العبادلة عبد الله بن عمر وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالي فكان فقيه أهل مكة عطاء بن أبي رباح وفقيه أهل اليمن طاووس بن كيسان وفقيه أهل البصرة الحسن وفقيه أهل الشام بكحول وفقيه أهل خراسان عطاء الخراساني والألمدينة فان الله خصها بفريسي وكان فقيه أهل المدينة سعيد بن المسيب غير مدافع قال قدامة وموسى المجشي كان سعيد بن المسيب يفتي أصحاب رسول الله (صلم) أحياء وقال سعيد بن المسيب ما بقي أحد أعلم بكل قضاء قضاء رسول الله وأبو بكر وعمر مني ولما نزل في عين سعيد بن المسيب الماء قيل له أقدحها قال على من أفهمها وفي هذه السنة مات علي بن الحسين المعروف بزین العابدين صلوات الله عليه وعلى والديه أمه أم ولد اسمها غزالة روى عن أبيه وعن ابن عباس وجابر ابن عبد الله وصفية وأم سلمة وشهد مع أبي بكر بلال وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان مريضاً حينئذ ملق على الفراش فلما قتل الحسين قال شمر لعنة الله اقتلوا هذا الشاب فقال رجل من أصحابه سبحان الله أنقتلون غلاماً حدثاً مريضاً ووقع حريق في البيت الذي كان فيه علي بن الحسين وهو ساجد فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله النار فارفع رأسه حتى طفت فقبل له ما الذي المالك عنها قال ألهني النار الأخرى وقال علي بن الحسين عليها السلام سألت الله عز وجل في ذنب كل صلوة سنة أن يعلمني اسمها الأعظم قال فوالله أني لجالس قد صليت ركعتي الفجر إذ ملكني عينايا فإذا رجل جالس بين يدي قال قد استجبت لك فقل اللهم أني أسألك باسمك الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم ثم قال أفهمت أم أعيد عليك قلت أعد علي ففعل قال علي فما دعوت بها في شيء قط الأربعة وأني لأرجو أن يذخر لي عنده الجنة توفي علي بن الحسين بالمدينة ودفن بالبقيع هذه السنة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومن الجانب ثلاثة كانوا في زمان واحد وهم بنو أعمام كل واحد اسمهم علي ولم ثلاثة أولاد كل واحد اسمهم محمد والآباء والأبناء أشراف وهم علي بن الحسين وعلي بن عبد الله ابن عباس وعلي بن عبد الله بن جعفر الطيار وفيها مات عروة بن الزبير بن العوام روى عن أبيه وعن زيد بن ثابت وعن أعمامه وأبي أيوب وابن عمرو ابن عباس وكان فقيهاً فاضلاً شديد الصوم ومات صائماً

ثم دخلت سنة خمس وتسعين فيها مات الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عفيف وهو غيبة بن مسعود بن ثقف من الأحراف وأمّه الفارغة بنت همام وكان الحجاج أخش العنين دقيق الصوت فصيحاً حسن الحفظ للقرآن الآثمة قد أخذ عليه في الحن وكان الحجاج أول زمانه معلماً وكان يقرأ في كل ليلة ربع القرآن وكان قد اذل أصحاب رسول الله (صلم) وأحج عليهم بانهم لم ينصروا عثمان

الاسلام من ولد له مائة ولد من صلوسوى اربعة نفر انس بن مالك وعبد الله بن عمر الخثمي وحذيفة
 السعدي وجعفر بن سليمان الهاشمي . وفيها توفي وضاح اليين . عن ابن مشر قال كان وضاح اليين
 بشراً هو يوم البين صغيرين فاحبها وأحبته وكان لا يبصر عنها حتى اذا بلغت تجبعت حنة وظل بها
 البلاء فتح الوليد فبلغه مجال ام البين وأدبها فتزوجها ونقلها الى الشام قال فذهب عقل وضاح
 اليين عليها وجعل يذوب ويخل فلما طال عليه البلاء خرج الى الشام يطوف بهصر الوليد في كل
 يوم لا يجيد حيلة حتى رأى يوماً جارية صفراء فلم يزل حتى انس بها فقتل لها ممل تفرقن ثم البين
 قالت انك تسأل عن مولاتي فقال لها انها لابنة عبي وابها لست بمكاني وموضعي لو اخبرتها . قالت اني
 اخبرها فمضت الجارية واخبرت ام البين فقالت وملك أحي هو قالت نعم . قالت قولي له كن مكانك
 حتى ياتك رسولي فلن أدع الاحتيال واحفالت الى ان ادخلته في صندوق فتكت عندها حيناً فانها
 امنيت اخرجة ففقد معها واذا خافت عين رقيب ادخلته الصندوق . فأهدي يوماً للوليد جوهر .
 فقال لبعض خدمه خذ هذا الجوهر وامض به الى ام البين فقل لها اهدي الى امير المؤمنين هذا
 فوجه به اليك فدخل الخادم من غير استئذان وضاح معها فلحقه ولم تشعر ام البين فبادر الى
 الصندوق فدخله فأدى الخادم الرسالة اليها . وقال هي لي من هذا الجوهر حجر اغفالت لا ام لك
 ما تصنع انت بهذا فخرج وهو عليها حتى فجاء الى الوليد فاخبره ووصف له الصندوق الذي
 رآه ودخله فقتل له كذبت الام لك . ثم نهض مسرعاً فدخل اليها وهي في ذلك البيت وفيه صناديق
 عداد فجأ تجلس على ذلك الصندوق الذي وصف له الخادم فقال لها يا ام البين هي لي صندوقاً
 من صفاديتك هذه فقالت يا امير المؤمنين هي لك وانما لك فقال لها ما اريد غير هذا الذي تحكي
 قلت يا امير المؤمنين ان فيه شيئاً من احوال النساء قال لها ما اريد غيره قالت هو لك فامر به
 فحمل ودعى بقلايين فامر بها بجفرت فخر اعنى بلغا الماء فوضع الوليد فمه على الصندوق وقال اليها
 الصندوق قد بلغنا علك شيء فان كان حقاً فقد دفنا خبرك ودرستنا أن نراك وان كان كذباً فما علينا
 في دفن صندوق من خشب مخرج ثم امر به فلقني في الخنيرة وأمر بذلك الغلام الذي اخبره فخذف
 في ذلك المكان فوقه فطم عليها جميعاً التراب ولم يذكر الوليد لام البين جرماً واحداً الى ان فرق
 بينها الموت فكانت ام البين بعد ذلك توجد في ذلك المكان لتبكي الى ان وجدت فيه يوماً مكتوبة
 على وجهها مئة عني الله عنها

ثم دخلت سنة اربع وتسعين فيها قتل الحجاج سعيد بن جبير وفيها مات سعيد بن العاص بن حزن
 ابن ابي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم بن لقطه وكان من كان منسوباً الى هاشم بن همران
 فهو عاصدي بالذال المعجمة ومن نسب الى عمر بن محرم فهو عاصدي بالذال المهملة ويكنى سعيداً باعبد الله

تقدروا فكان الحق الملك خاتمهم لا يخالفونك . فمن ابى منهم فامر اهل البصرة فليقتلوه فبقيت عجلة عملهم ثم اهدم عليهم وادفع اليهم الثمن فان ملك في ذلك سلف صدق عمرو عثمان . غافرهم المكاتب ومعه عده فاجاب القوم الى اثنين فاعطاهم اياه . وامر بهدم بيوت ازواج رسول الله صلعم فهدمها فلم يلبث الا يسيراً حتى قدم الفعلة اقدمهم الوليد . وبعث الوليد الى صاحب الروم يخبره انه امر بهدم مسجد رسول الله وان بيعة فيه فيبعث اليه مائة الف مثقال من الذهب وبنائة حامل وباربعين حجلاً من الآلات وبعث بهم الى عمرو بن عبد العزيز لذلك واستعمل صالح بن اكسان على ذلك ولما امر بهدم بيوت ازواج رسول الله قال ما رأيت يوماً أكثرها كياً من ذلك اليوم . قال عظام سمعت سعيد بن المسيب يقول يومئذ والله لوددت انهم تركوها حتى حالما فينشأ الناس من اهل المدينة ويقدم القادم من كل فج فيري ما اكفى به رسول الله صلعم في حياته فيكون ذلك ما يزهده الناس في الكاثر والتفاخر فيها اعني الدنيا . وفيه (اي في عام ٨٨) بنى المسجد الجامع بدمشق واخرج عليه اموالاً عظيمة . قيل انه انفق عليه خراج البلاد ثلث مرات وانه بلغ ثمن البقل الذي اكله الصنائع ستة آلاف دينار . وكان فيه سلاسل ستمائة من ذهب فلم يقدر احد ان يصلي فيه من عظم شعاعها فدخنت . قال وامر الوليد ان يصفى الجامع بالرصاص فطلب الرصاص من كل البلاد ما حضر وبقيت قطعة لم يوجد لها رصاص الا عند امرأة قابت ان تبعة الا يوزنه ذهباً فقال اشتروه منها ولو يوزن مرتين ففعلوا ووزنوا بثله فلما قبضته قالت انني ظننت في صاحبكم انه يظلم الناس في حياتهم فلما رأيت انصافه رددت الثمن . فلما بلغ الوليد ذلك امر ان يكتب على صفايح المرأة الله ولم يدخله فيما عله وفيما كتب عليه اسمه

ثم دخلت سنة تسع وثمانين . فيها ابدى بالدعاء لابي العباس وكان الدعاء لمحمد بن علي بن عبد الله بن عباس وسمي بالامام وكتب وأطلع ثم لم يزل الامر يني وفيه ويقرب الى ان توفي سنة اربع وعشرين ومائة . وفي سنة سبع وثمانين توفي الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وفي سنة اثنين وتسعين توفي انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عيسى بن الحارث بن ابي سلم بن منصور بن الحارث . لما قدم رسول الله صلعم المدينة ذهبت به امه اليه ليحمله . عن سنان بن ربيعة قال سمعت انس بن مالك يقول ذهبت بي امي الى رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله خذني معك انس ادع الله له قال اللهم أكثر ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه قال انس قد دفنت من صلي مائة غير اثنين او قال مائة واثنين وان عمرني لتحمل في السنة مرتين ولقد عشت حتى شئت الحياة وانا ارجو الزاخرة وتوفي انس بالبصرة وهو ابن تسع وتسعين سنة وقيل انه عاش مائة وسبع سنين . وهو اخر من مات من اصحاب رسول الله صلعم ورزق مائة ولد ولا يعرف في

انفذ معه ابوها اليها فدفعت ذلك اليها وفي الوليد في الخلافة تسع سنين وثمانية اشهر ومات ودُفن
بدمشق في منتصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وعمره ثمان واربعون سنة وجمع بالناس سنة ثمان
وثمانين سنة احدى وتسعين سنة اربع وتسعين وكان نقش خاتم "بأولادك ميت ومحاسب" عنى
الله تعالى عنه

ذكر اولاده وامراته وقضائه وكتابه وحجابه

كان له من الولد اربعة عشر ذكراً سوى البنات منهم يزيد وابراهيم ولما الخلافة ومنهم العباس
فارس بن مروان وعمر فحلهم وكان يركب في سنين نقرأ من صلبه وعمر وعبد العزيز وبشر وكان
اميره على مصر قرة بن شريك وقضائه عبد الله بن عبد الرحمن وعياض بن عبد الله وعبد الملك
ابن رفاعة وكتابه قيص بن ذؤيب والضحاك بن ملك وزيد بن ابي كبشة وحجابه خالد وسعيد مولياه

ذكر الحوادث التي جرت في ايام خلافته

وفي سنة سبع وثمانين ولي الوليد عمر بن عبد العزيز المدينة فقدم والياً في ربيع الاول من السنة
وهو ابن خمسة وعشرين سنة فقتل دار مروان (اي بالمدينة) فلما صلى الظهر دعا عشرة من فقهاء
المدينة منهم عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابوبكر بن عبد الرحمن وابوبكر بن
سليمان بن ابي خيثمة وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعبد الله بن عبد الله بن عمر
وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فدخلوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني انما دعوتكم
لامر توجرون عليه وتكونون فيه اعواناً على الحق اريد ان لا يقطع امر الآبرأىكم او برأي من حضر
منكم قال وان رأيت احداً نعدى اوبلفكم عن عامل لي ظلامة فأخرج على من بلغه ذلك الا بلغني
فجزؤه خيراً واقتروا وفيها مات مطرف بن عبد الله بن الشيخير ابو عبد الله روى الحديث عن
عثمان وعلي وابي ذر وكان ثقة ذا فضل وورع وعقل وافر وكان أكبر من الحسن البصري
بعشرين سنة عن ثابت قال مات عبد الله بن مطرف فخرج مطرف على قوم في ثياب حسنة وقد
أدهن فغضبوا وقالوا يموت عبد الله ثم تخرج في ثياب مثل هذه مدحناً قال أفسأ بكى لها وقد
وعدتني ربي تبارك وتعالى في ثلاث خصال كل خصلة منها احب الي من الدنيا كلها قال الله عز
وجل الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
ولولئك هم المهتدون افسأ بكى لها بعد هذا قال فهو المصيبة بولده وفي سنة ثمان وثمانين امر
الوليد بن عبد الملك بهدم مسجد رسول الله صلعم وهدم بيوت ازواجه وادخلها في المسجد فقدم
رسالة الى عمر بن عبد العزيز في ربيع الاول بكلمات الوليد يامره بادخال حجر ازواجه الى المسجد
يشترى ما في موخره وناحيه حتى يكون مائتي ذراع ويقول له قدم القبله ان قدرت وانت

من ثلوه ونفخ عدة بلاد من السند وفي ايامو كان الطاعون الجارف بالبصرة وكانت في ايامو زلازل كثيرة بقيت اربعين يوما وفي ايامو مات الحجاج بن يوسف الثقفي وله من العمر ثلاث وخمسون سنة وولي منها العراق عشرين سنة وعدة من قتل مائة الف وعشرون الفا ونوفي وفي حبوسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة وفيها غزا مسلمة اخوه بلاد الروم فسي سبياً كثيراً حتى عرض عليه شيعة فامر بقتله فقال ما حاجتك الي قتلي وانا شيعة كبير وان تركتني جئتكم باميرين من المسلمين شابين قال ومن لي بذلك قال اني اذا وعدت وفيت قال لست اتق بك قال فدعني اطوف في عسكرك لعلني اعرف من يكفني الى ان امضي واجبي بالاسيرين . فوكل به من امره بالطواف معه في عسكره والاحتفاظ به فزال الشيعة تصفع الوجوه حتى مر بنو من بني كلاب قائماً بحس فرسالة فقال يا فتى اضمني للامبروص علي فقتله . قال فجاء الفتى معه الى مسلمة فضمنه فاطلقة مسلمة فلما مضى قال انعرفه . قال لا والله قال فلم ضمنه . قال رأيت تصفع الوجوه فاختراني من بينهم فكرهت أن اخلف ظنه . فلما كان من الند عاد الشيعة ومعه اسيران من المسلمين شابين فدفعها الى مسلمة وقال اسأل الامير ان يأذن لهذا الفتى ان يسير معي الى حصني لا كافؤ علي فعلي . قال مسلمة للفتى ان شئت فامض معي فمضى معه فلما صار الى حصنه قال له يا فتى انعم انك ابني قال وكيف اكون ابنك وانا رجل من العرب وانت رجل من الروم نصراني . قال الشيعة الرومي فاخبرني عن امك ما هي قال الفتى رومية . قال الشيعة فاني اصفيها لك . فبالله ان صدقت الاصدقتني . فاقبل الشيعة الرومي بصف أم الفتى لاجرم منها شيئاً . قال في كذلك فكيف عرفت اني ابنها قال بالشبه وتقارب الارواح وصدق الفراسة ووجود شهبي فبك . ثم اخرج اليه امرأة فلما رآها الفتى لم يشك انها امه لشدة شبهها بها وخرجت معها عجوز كانتا في فاقبلتا يقبلان رأس الفتى . فقال الشيعة هذه جدتك لامك وهذه خالتك ثم طلع من حصنه فدعى بشباب في الصحراء فاقبلوا فكلوه بالرومية فحملوا يقبلون رأس الفتى وبديده ورجليه فقال هولاء اخولك وبنو خالانك وبنو عم والدتك ثم اخرج اليه حلياً كثيراً وثياباً فاخرة وقال هذه لوالدتك عندنا منذ سبيت فخذها معك وادفعها اليها فانها ستعرفه ثم اعطاه لنفسه مالا كثيراً وثياباً جلية وحملة علي عدة دواب وبغال والحقة بعسكر مسلمة وانصرف واقبل الفتى قافلاً حتى دخل منزله واقبل بخرج الشيء بعد الشيء ما عرفه الشيعة انه لا مو فتراه وتبكي وتقول قد وهبته لك فلما كثر عليها قالت يا ابني اسالك بالله العظيم اي بلد دخلت حتى صارت اليك هذه الثياب وهل قتلتم اهل هذا الحصن الذي كان فيه هذا فقال لها الفتى صنه الحصن كذا وصنه البلد كذا ورأيت فيه قوماً من حالم كذا وكذا فوصف لها امها واخوها وهي تبكي وتقلن فقال ما يبكيك فقالت الشيعة والله ابوك والعجوز امي وتلك اخوتي فنص عليها الخبر واخرج بية ما كان



كتاب

خلاصة الذهب المسبوك

مختصر من سير الملوك

ذكر خلافة

الوليد بن عبد الملك

ويكنى أبا العباس وأمه ولادة بنت العباس وكان امرطوبلاً أحسن الوجه وكان ذا سطوة شديدة لا يتوقف إذا غضب وكان معاراً وهو الذي بنى المسجد الجامع بدمشق وأند على الأموال وبنى مسجد المدينة بعد وفاة أبيه . لما فتن عبد الملك دخل الوليد المسجد وصعد المنبر فخطب فقال إنا لله وأنا إليه راجعون الله المستعان على مصيبتنا يموت أمير المؤمنين وأحمد لله على ما أنعم به علينا من الخلافة فوموا فيايعوا . وكان أول من قام فبايعه عبد الله بن همام السلوي وفيه يقول
الله اعطاك التي لا فوقها وقد أراد المشركون عرقها
عنك وبأبي الله الأسوقها إليك حتى فلدوك طوقها

ثم تابع الناس على البيعة وهو أول من اتخذ الجارستان للفرص ودار الضيافة وولى عمر بن عبد العزيز المدينة وشيّد مسجد النبي صلّم وأدخل فيه المنازل التي كانت حوله وحجرات أزواجه صلّم وبنى الأميال في الطرقات وأند إلى عامله على مكة شرّها الله وهو خالد بن عبد الله القسري ثلاثين ألف مقاتل ذهباً أحمر فصّغ به باب الكعبة والميزاب والأساطين وفي أيامه فتح أخوه مسلمة الأندلس وطبلطة^(١) وحملت منها مائدة سليمان بن داود عليه السلام وفي من ذهب وقضة وعليها أطواق ثلاثة

924530

2271

(RECAP)

Digitized by Google

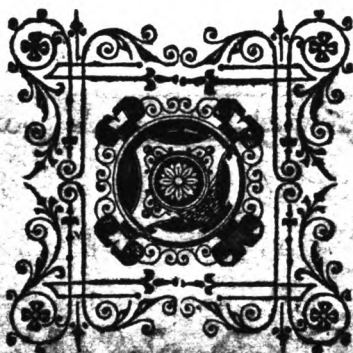
329 101 10

مقدمة

قد عثرنا على نسخة من هذا الكتاب اقتصر فيه مصنفه على تدوين تاريخ الخلفاء العباسيين من يوم ظهور دعوتهم في خلافة الوليد بن عبد الملك الأموي حتى انقراض دولتهم في بغداد في خلافة المستعصم بالله أبي أحمد عبد الله بن المستنصر بالله ولما كان هذا التاريخ واقفاً في بابيه وحاوياً من الروايات صحيحة ومن الاخبار اشهاد وكانت الخلافة العباسية شأن يذكر رغبتنا في نشره لنعم فائدة جمهور المطالعين ونحبي استقصاء سير الاولين

ولم ننق على ترجمة للمصنف رحمه الله على رغم بحثنا المدقق ونحرينا الدقيق في كثير من المصنفات العربية في تراجم العلماء الاعلام وقد يرجح الظن انه جمع تاريخه هذا من اخبار الخلفاء ائمة الدين أبي الحسن علي بن النجب بن عبد الله ابن الخازن البغدادي المعروف بابن الساعي المتوفى سنة ٦٧٤ للهجرة (٢٧ كانون الثاني سنة ١٢٧٥) صاحب التاريخ الكبير وغيره من الناليف المشهورة في هذا الفن وكيف كان فكتابت خلاصة الذهب المسبوك في عداد المصنفات العربية الجديرة بالمطالعة

وقد وقع اغلاط طنبية من مرتبي الحروف لا تخفى على ذكاء القاري وعلى الله المتكفل



020467101

كتاب

Khulāṣat al-dhahab al-

خلاصة الذهب المسبوك

مختصر من سير الملوك

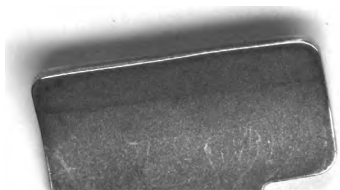
تأليف

المؤيد علي الله الأزلي عبد الرحمن شريطا قتيبي الإزلي

برخصة من مجلس معارف الولاية نمرة ١٣٥



طبعة التدريس في دار جروس الرزق الأزلي في سنة ١٨٨٥



At...

